

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم التاريخ الإسلامي

المدينة المنورة

في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

دراسة تاريخية حضارية

مشروع رسالة علمية مقدمة للحصول على الدرجة العالمية العالية (الدكتوراة)

إعداد الطالب

محمد بن إبراهيم بن عبدالله الغامدي

الرقم الجامعي (٣٦١٠١٧١٧٧)

إشراف

د : سالم بن عبدالله الخلف

العام الجامعي : ١٤٣٩ / ١٤٤٠هـ

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالإنعام المتفضل بالإكرام، خلق الإنسان وكرّمه وسخّر له كل شيء، علّمه الفصاحة والبيان، وجعل أدب المسلمين في القرآن والسنة .

فالحمد لله بالإسلام، والحمد لله بالآيمان، والحمد لله بالصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والأنام وأتم التسليم، أما بعد :

فضائل المدينة المنورة كثيرة جداً لا تكاد تُحصى، أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويّزن فضلها في كثيرٍ من الأحاديث النبوية الشريفة، عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى المدينة، فقال: «إنها حرم آمن»^(١) بلفظ «إنها حرم آمن، إنها حرم آمن»، وتعتبر المدينة المنورة واحدة من أهم المدن الإسلامية حول العالم، فهي العاصمة الأولى للدولة الإسلامية التي تأسست على يد الرسول الأعظم، كما وتعتبر أيضاً ثاني أقدس المدن بعد مدينة مكة المكرمة وفقاً للمعتقد الإسلامي .

فإن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله عمادها الدين الاسلامي ومنهجها الشرعي القرآن الكريم والسنة النبوية .

لقد اهتم وحرص حكام المملكة العربية السعودية من المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله وأبنائه من بعده على تطوير مدن بلادهم وازدهارها وخاصة منطقة الحرمين الشريفين التي كانت لها النصيب الأكبر من العناية والتطوير، ويرجع ذلك لما تحمله من قدسية لديهم بصفه خاصة ولدى المسلمين عامة ، حيث شمل هذا التطور النواحي الاجتماعية والثقافية والتعليمية والإدارية والعمرانية .

(١) رواه مسلم برقم (١٣٧٥)، ورواه أحمد والطبراني .

فقد تناولت الدراسات قديماً وحديثاً جوانب عدة من تاريخ المدينة المنورة، ولا شك أن الحديث عن مهجر النبي صلى الله عليه وسلم شرفٌ لا يعلوه شرف، وقد تقصى أخبار المدينة علماء كثر كابن زبالة وابن شبة وابن النجار والمطري والسمهودي وغيرهم ممن وصف أطام المدينة وآثارها، وكذا في العصر الحديث المؤرخون عن بعض جوانبها العلمية والاجتماعية والفكرية كالعياشي والخيارى والأنصاري والحافظ وغيرهم ..

ولعلي في هذه الدراسة أتناول جوانب عدة من تاريخ المدينة المنورة في عهد الملك فيصل يرحمه الله (١٣٨٤هـ/١٣٩٦هـ) إذ زار جلالته المدينة أكثر من مرة، وقد حملت كل زيارة في طياتها العديد من المشاريع التنموية والحضارية، فتحقق في عهده العديد من المنجزات الإدارية في شؤون القضاء والتعليم، كما حدثت في عهده تطورات عمرانية وصحية واقتصادية.

أهمية الموضوع :

وكان اختيار الباحث لهذا الموضوع لأسباب من أهمها:

- شرف المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .
- أهمية الحرمين الشريفين الدينية لدى حكام المملكة العربية السعودية .
- إظهار أهمية تطور المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله، وإبراز ما يوليه حكام هذه البلاد وفقهم الله من أعمال جليلة وتطوير دائم في جميع المجالات للمدينة المنورة، وتوضيح وبيان التطورات الاجتماعية والعمرانية والثقافية في المدينة المنورة .
- إن هذه الدراسة لأرجو أن تكون إضافة جديدة للمكتبة العلمية والباحثين والمهتمين بتاريخ المملكة العربية السعودية وخاصة المدينة المنورة .

أسباب اختيار الموضوع :

١/ بعد البحث والتقصي لم يعثر الباحث على دراسة سابقة دقيقة متخصصة تاريخياً، تناولت المدينة المنورة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وإنجازاته التطويرية.

٢/ أن مثل هذه الدراسة تسهم في إبراز جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله الحضارية بالمدينة المنورة .

٣/ محاولة الإسهام في إثراء البحث التاريخي للمملكة العربية السعودية والرغبة في إبراز الشخصيات المساهمة في تطور عجلة التنمية في البلاد .

٤/ أن المدينة المنورة لها من الشرف والمكانة والرفعة بين مدن العالم الشيء الكبير، ولذا فإنها تستحق دراسة علمية هادفة .

٥/ توضيح جهود حكام بلادنا المملكة العربية السعودية وما قاموا به من تطوير جذري وحديث في المدينة المنورة .

٦/ أن هذه الدراسة تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية والتاريخ الوطني هو مقرر إلزامي في كل الجامعات السعودية .

الدراسات السابقة:

بعد اختيار موضوع الدراسة قام الباحث بالرجوع إلى قواعد المعلومات المتوفرة بالجامعات ومراكز البحث مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وتبين أن موضوع الدراسة لم يسبق أن كتب فيه من قبل كرسالة جامعية حسب علم الباحث .

هناك عدة كتب ودراسات تطرقت بشكل أو بآخر لسيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله ولم تتناول إسهاماته في تطوير المدينة المنورة، ومن هذه الدراسات والكتب :-

- كتاب تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية، وتناول فيه الدكتور منير العجلاني سيرة الملك من النواحي السياسية وأعماله في العالم الإسلامي^(١).
- كتاب جريمتان ضد الاسلام والتاريخ شكيب الأموي، تناول أحداث مقتل الملك فيصل والانتهاك الذي وقع على المسجد الحرام بمدينة مكة المكرمة سنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)^(٢).
- كتاب فيصل وأمانة التاريخ للكاتب: حامد مطاوع والذي تضمن في مجمله السيرة السياسية للملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله^(٣).
- كتاب أحداث ومشاهير إسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز للكاتب محمد حرب وهو سيرة خاصة للملك فيصل بن عبدالعزيز^(٤).
- كتاب الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، بحوث ودراسات، إصدار دار الملك عبدالعزيز بالرياض سيرة وأعمال الملك فيصل، ولم يتضمن جهوده في المدينة المنورة^(٥).
- رسالة ماجستير، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، فهد مرزوق اللحاني، جامعة أم القرى.
- رسالة دكتوراة، المدينة المنورة في عهد الملك سعود رحمه الله، سعود بن عبدالعزيز السلومي، الجامعة الإسلامية.

(١) العجلاني : منير، تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ط ١، عام ١٩٦٨م، بيروت.

(٢) الأموي : شكيب ، جريمتان ضد الإسلام والتاريخ ، ط ١، مطبعة الدار التونسية ، ١٤٠٠هـ ، تونس .

(٣) مطاوع : حامد ، فيصل وأمانة التاريخ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي .

(٤) حرب : محمد، أحداث ومشاهير إسلامية، الملك فيصل بن عبدالعزيز، ط ١، ١٩٩١م ، دار الفكر اللبناني، بيروت.

(٥) مطبوعات الدارة ، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات ، ٣مج ، ط ١، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ ، الرياض .

حدود البحث :

لكل بحث حدود زمانية ومكانية :

● الحدود الزمانية:

سيتحدث البحث عن المدينة المنورة من عام (١٣٨٤هـ-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤م - ١٩٧٥م)، وهي الفترة الزمنية التي حكم بها الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله المملكة العربية السعودية، ويتحدث البحث كذلك عن المراكز التابعة للمدينة المنورة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .

● الحدود المكانية:

أما الحدود المكانية للبحث، فهي: المدينة المنورة والمراكز التابعة لها إدارياً .

تقسيم البحث:

سأسير بحول الله تعالى في دراستي لهذا الموضوع وفق الخطة التالية:

التمهيد: يشمل :-

١/ المدينة المنورة قبيل فترة البحث .

٢/ سيرة موجزة عن الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .

الفصل الأول/ : التنظيمات الإدارية، وفيه عدد من المباحث :

المبحث الأول : الإمارة بالمدينة المنورة :-

أ/ الإمارة والتسلسل الإداري فيها .

ب/ أمراء المحافظات التابعة للمدينة المنورة وكيفية إدارتها .

المبحث الثاني : التنظيمات المحلية في المدينة المنورة.

المبحث الثالث : القضاء بالمدينة المنورة.

المبحث الرابع : البلدية.

المبحث الخامس : تنظيمات الحج والعمرة في المدينة المنورة .

الفصل الثاني / : الحياة الاجتماعية، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النسيج الاجتماعي لفئات المجتمع بالمدينة المنورة .

المبحث الثاني : أبرز العادات والتقاليد بالمدينة المنورة .

الفصل الثالث / : الحياة العلمية والتعليمية، وفيه عدد من المباحث.

المبحث الأول : العلماء والتعليم في المسجد النبوي .

المبحث الثاني : التعليم النظامي .

المبحث الثالث : التعليم العالي.

المبحث الرابع : المكتبات.

الفصل الرابع / : الحياة الاقتصادية، وفيه عدد من المباحث :

المبحث الأول : التجارة.

المبحث الثاني : الصناعات بالمدينة المنورة .

المبحث الثالث : الزراعة والثروة الحيوانية .

الفصل الخامس / جوانب من التطور الحضاري، وفيه عدد من المباحث :

المبحث الأول : المواصلات .

المبحث الثاني : الاتصالات والكهرباء .

المبحث الثالث : الصحة .

المبحث الرابع : التطور العمراني .

الخاتمة/ : وفيها نتائج البحث .

المراجع .

الخرائط .

الفهرس .

منهج البحث وإجراءاته :

سيستخدم الباحث لبحثه بحول الله تعالى باتخاذ الخطوات العلمية المنهجية التالية :

- المنهج التاريخي: (ويقصد به المراحل التي يسير خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية بقدر المستطاع ويقدمها للمختصين بخاصة والقراء بعامة)، وذلك من خلال :
- جمع المعلومات ودراستها وتحليلها وبيان الجانب الحضاري والتاريخي فيها .
- دراسة الموقع الجغرافي والتكوين السكاني للمدينة المنورة دراسة تاريخية حضارية .
- ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة .
- التعريف بالأماكن والبلدان التابعة للمدينة المنورة والقبائل والطوائف وكل ما يحتاج البحث.
- الالتزام بعلامات الترقيم، وما يحتاج إلى ضبط .
- المنهج الوثائقي: (وهو عبارة عن أسلوب يعتمد على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة، والتعرف على هذه الظاهرة) ، وذلك من خلال المصادر الأولية السعودية .

التمهيد :-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المختار الأمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين ، أما بعد :

ورد اسم المدينة في المصادر العربية، وأهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكان ذلك في قوله تعالى : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ }^(١)، وفي الحديث قوله ﷺ : ((اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد حباً))^(٢).

(طيبة) : ورد هذا الاسم عدة مرات في الأحاديث، من ذلك قوله ﷺ عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المدينة فقال : ((هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة))^(٣). وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين : ((إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة))^(٤).

بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة واستقراره بها في عام (١هـ/٦٢٢م) أخذ شكلها العام يتميز بتجمع الدور وتركزها حول المسجد النبوي الذي أصبح قلب المدينة العمراني وحوله أخذت تنمو المساكن والأسواق، وقد أصبح مقراً للدين والحكم^(٥)، وبمعنى آخر أصبح

(١) القرآن الكريم، سورة التوبة، آية ١٢٠.

(٢) الحديث الشريف، صحيح البخاري، ١٨٨٩.

(٣) الحديث الشريف، صحيح مسلم، ٢٩٤٢.

(٤) الحديث الشريف، صحيح البخاري، ٢٢٩٧.

(٥) بن دهيش : عبداللطيف بن عبد الله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص ٢٥٦. بدر : عبدالباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ١٤١٤هـ، ط ١، ج ١، ص ٢٦٤. خالد : حسن، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ١٤٠٦هـ، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٢٦.

أصبح المسجد النبوي مركزاً للمدينة ومن حوله الدور السكنية والسوق فتوفر بذلك الثالث الذي تميزت به المدن الإسلامية فيما بعد .

ولابدّ من ذكر الخصائص المكانية التي توفرت للأرض التي حملت اسم المدينة المنورة، ولاسيما أنها كانت تقع على طريق التجارة القديم والمعروف باسم (طريق البخور)^(١) الذي كانت تسلكه قوافل العرب منذ الألف الثاني قبل الميلاد، إن لم يكن قبل ذلك بكثير^(٢).

وقد ساعد مرور هذا الطريق عبر أرض المدينة المنورة على نشأتها، كما أن العوامل البيئية التي توفرت جعلت منها محطة تجارية، وهيأت لها إمكانيات النشاط الزراعي مما مكّن سكانها من الاستقرار وإقامة مركز عمراني مستقر^(٣).

ليس هناك الكثير من الروايات عن نشأة المدينة المنورة، ويتضح لنا أنها كانت في الفترة السابقة للإسلام تتألف من عدة مواضع (نوايات)* منفصلة صالحة للسكن، ويقف وراء هذا التعدد انتشار الآبار والعيون في المنطقة التي أقامت حولها العشائر أو القبائل، متخذة من الحصون والآطام وسيلة لحماية أفرادها^(٤).

إن التاريخ الثابت لظهور أهمية المدينة يرجع إلى هجرة الرسول عليه السلام إليها، حيث اتخذ المدينة بدلاً من مكة التي تقع إلى الجنوب منها على بعد ٤٢٠ كم مركزاً للدعوة الإسلامية حيث وجد العون والمساعدة من قبيلتي "الأوس والخزرج" وكان ذلك في السنة الأولى للهجرة الموافق: ٦٢٢م، ولاشك أن ظهور الوظيفة الدينية ضمنت لها الاستمرار

(١) البتوني : محمد لبيب، الرحلة الحجازية، ١٢٢٩هـ، القاهرة، ص ٢٥٢- ٢٥٣ .

(٢) السمهودي : علي بن عبدالله بن أحمد الحسني، ت ٩٢٢هـ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١٤٣٠هـ، ص ١٧٢ .

(٣) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، العدد التاسع، ربيع الثاني ١٤٢٥هـ / يونيو ٢٠٠٤م، ص ١٧٦ .

* نوايات : معناها أحياء، معجم المعاني الجامع .

(٤) السمهودي : علي بن عبدالله بن أحمد الحسني، ت ٩١١هـ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، مصدر سابق، ص ١٧٤ .

والوجود وحفظها، ولولا ذلك ربما ظلت المدينة محدودة الشأن. وعلى الرغم من فتح مكة والظفر المبين فيها، إلا أن رسول الله ﷺ أثر العودة إلى المدينة المنورة وجعلها عاصمة بلاد المسلمين، حيث أصبحت مقراً للنبي ﷺ، ومركزاً للجيش الإسلامي، فخسرت مكة ثقلها السياسي الذي عرفته قريش في جاهليتها، وتحولت المدينة إلى عاصمة البلاد بالمفهوم الحديث، وبدأ العرب يعرفون الدولة ككيان سياسي موحد^(١) بعدما كانوا قبائل متفرقة في طول شبه الجزيرة العربية وعرضها، أحدثت الهجرة تغييراً جذرياً في المدينة من حيث السكن وال عمران، فقد تضاعفت سكاناً ومساكن عدة أضعاف، وظهرت كتلة المسجد النبوي وما حولها من المساكن، فصارت مركز المدينة وقلبها، ولم تعد الامتدادات العمرانية تتجه نحو الأطراف، بل راحت تصل المناطق البعيدة بكتلة المسجد النبوي، وتستفيد من الأراضي الخالية بينها^(٢).

جغرافية المدينة المنورة :-

تقع المدينة المنورة جغرافياً في الإقليم الغربي من شبه الجزيرة العربية إلى الشمال من مكة المكرمة على بعد ٤٢٠ كم، وتبعد عن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ٩٠٠ كم، إن القرب من مكة المكرمة يمثل أهم عناصر موقع المدينة المنورة حيث ارتبطت المدينتان معاً منذ بزوغ فجر الإسلام، وأصبحت المدينة المنورة العاصمة الأولى لدولة الإسلام وحلت بذلك محل مكة المكرمة التي تقع إلى الجنوب منها والتي كانت لها السيادة السياسية والاقتصادية على شبه الجزيرة العربية قبل هجرة النبي محمد ﷺ واتخاذ المدينة المنورة مركزاً للدعوة الإسلامية والموقع الجغرافي للمدينة جعلها مركزاً للمدن التي تحيط بها مثل جدة ومكة

(١) طبعاً عرف العرب كيانات سياسية قبل الإسلام وبالذات في جنوب شبه الجزيرة العربية .

(٢) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٧٣.

المكرمة وبريدة والطائف وبذلك تأتي في المرتبة الأولى بين جميع مدن المملكة من حيث درجة اتصالها (أربع نقاط)^(١) .

فالمدينة المنورة تقع على (٣٩°) درجة و (٣٦°) دقيقة وثانية واحدة من خطوط الطول، وعلى (٢٤°) درجة و (٢٨°) دقيقة و (٥°) ثانية من خطوط العرض، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بصفة عامة من (٥٩٧ م) و (٦٣٩ م)^(٢) .

السطح و الجغرافيا الطبيعية: -

تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية، وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبته بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية تمثل في مجموعها الجبال والهضاب والأودية^(٣) .

فالمدينة المنورة تحتضنها جبالان وواديان، من الجنوب جبل عير وبجانبه وادي العقيق، ومن الشمال جبل أحد وبجواره وادي قناة، ويعتبر جبل أحد أهم ظاهرة تقع في جهة الشمال حيث يمتد بطول ٦,٥ كم تحيط به مجموعة من الجبال الصغيرة أهمها جبل عينين من الجنوب، وجبل ضليع البري من الغرب، وجبل ثور من الشمال، وهو جيب صغير مستدير أحمر يعتبر الحد الشمالي للمدينة المنورة وحرمها^(٤) .

(١) يقصد من هذا أنها مركز التقاء يقع بين مدن المملكة العربية السعودية .

(٢) الرويثي: محمد، الموقع الجغرافي و استراتيجية المكان في المدينة المنورة البيئة والإنسان، النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ١٩٩٨م، ص ١١ .

(٣) البلادي : عاتق بن غيث ، معاجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ ، دار مكة للطبع والنشر، الرياض، ص ١٧٦ / ١٧٧ .

(٤) الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج ١، ط ٤، الرياض، مكتبة الملك فهد، ص ٢٧٧ .

ويعتبر جبل سلع الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من مركز المدينة المنورة - وهو المسجد النبوي الشريف - من أهم الجبال التي تقع فيها بالإضافة إلى العديد من الجبال مثل جبل ثنية الوداع وجبل الراية وجبل الرماة وغيرها من الجبال. وتعتبر تضاريس المدينة المنورة معالم تاريخية كان لها ارتباطها الوثيق بالعديد من الأحداث التاريخية الهامة .

جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة :-

للمدن تاريخ وأهم ما فيه تاريخ مواقعها، الذي ينظر إليه باعتباره تاريخ الحضارة نفسها ويتأثر الموقع في مجمله بتأثر مجموعتين من العوامل إحداها جغرافية والأخرى اقتصادية وترتبط المجموعة الجغرافية بالمنطقة المحيطة بالموقع، بينما ترتبط المجموعة الاقتصادية بالجزء العمراني من الأرض والذي يسمى بالظهير .

الموقع الجغرافي :

المدينة المنورة تقع على خط العرض ٢٤/٣٨ درجة مئوية شمالاً وخط الطول ٣٩/٣٦ درجة شرقاً في منطقة تتوسط العالم الإسلامي أولاً، والإقليم الغربي من المملكة العربية السعودية. والموقع الجغرافي هذا كانت تتغير قيمته وأهميته على مر العصور، فتارة يجعلها تعيش فترة نمو وازدهار والقيام بوظائف جديدة، وتارة أخرى عندما تضعف أهميته يؤدي إلى توقف نمو المدينة فتفقد الكثير من وظائفها، وهذا التدهور لا يطول؛ فكل مدينة تحاول أن تنمو وتستعيد مجدها وهذا يعني أن موقع المدينة المنورة الجغرافي مر بتطور تاريخي طوال القرون الماضية^(١).

(١) الرويثي: محمد، الموقع الجغرافي واستراتيجية المكان في المدينة المنورة البيئة والإنسان، مرجع سابق، ص ١١.

جهود الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود في تطوير المدينة :-

لقد كان من فضل الله وكرمه أن هياً لهذا البلد في العصر الحاضر حكومة رشيدة هي حكومة المملكة العربية السعودية التي وضعت نصب عينيها خدمة الحرمين الشريفين والعناية بهما وتعميرهما وتوسعتهما، وتقديم أفضل الخدمات للسكان على أرضها، وللحجاج والمعتمرين والزوار .

وقبل أن أذكر دور الملك سعود بن عبدالعزيز المهم في المدينة المنورة سأعرض نبذة من سيرة هذا الملك الراحل طيب الله ثراه ^(١).

أمراء المدينة المنورة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز :

عينَ الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، أميراً على المدينة المنورة أحد أبنائه وهو الأمير محمد بن عبدالعزيز عام (١٣٤٤هـ/١٩٣٦م)، وظل أميراً عليها إلى عام

(١) وُلد الملك سعود بن عبدالعزيز في الكويت من شهر شوال عام ١٣١٩هـ /يناير ١٩٠٢م، وكان مولده طالع

سعد على والده حينما كان يخوض معركة استرداد ملك آبائه وأجداده والتي بدأت بالرياض .

نشأته : تلقى تعليمه الديني في كنف والديه، ومنذ طفولته ظهرت على الملك سعود علامات الذكاء والنبوغ، ففي سن الحادية عشر ختم القرآن الكريم، ثم بدأ يكسب ثقة والده الذي أوكل إليه بعض المهام العسكرية، ومنها قيادة الجيش الذي قام بتوحيد شبه الجزيرة العربية، ومهام سياسية وإدارية منذ سن مبكرة، وإرساء دعائم الحكم .

اختاره والده ليكون خليفة له، وأعلن له بولاية العهد في عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، واستمر الملك سعود في ولاية العهد مدة عشرين عام، وفي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، نودي به ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد وفاة والده الملك عبد العزيز . آل سعود: سلمان بن سعود بن عبدالعزيز، تاريخ الملك سعود ١٣١٩هـ / ١٣٨٩هـ الوثيقة والحقيقة، ج١، دار الساقى، ٢٠٠٥م، بيروت، ص ٣٧. حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، ط٢، ١٣٨٨هـ، الرياض، ص ٤٤. آل سعود : فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز، الملك سعود رحمه الله الدور الذي لعبه بجانب أبيه في توحيد المملكة، بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ/١٠/٥، ص ٩. آل سعود: الأمير سعود بن هذلول بن عبدالعزيز، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م، مطابع الرياض، الرياض، ص ٢٢٠.

(١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ولكنه لم يباشر السلطة خلال تلك الحقبة إلا من خلال وكلائه،

فاستمر في عهد والده ثم عهد أخيه الملك سعود^(١).

وكلاء إمارة المدينة المنورة في عهد الملك سعود :

• عبدالله السديري : وكيل إمارة المدينة المنورة في عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٠م) وظل حتى عام

(١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)^(٢).

• عبدالرحمن بن عبدالله السديري : عين بعد وفاة والده وكيلاً لإمارة المدينة المنورة في عهد

الملك سعود من عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) حتى عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(٣).

وكان يتبع لإمارة المدينة المنورة في ذلك الوقت مدينة ينبع وعدة قرى منها العلا، مهد

الذهب، الحناكية، بدر، وقرى أخرى وهجر .

(١) حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٣، مطابع ومنشورات شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر،

١٤١٧هـ، جدة، ص ٥٥ . عبدالغني: عارف أحمد، تاريخ أمراء المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ص ٤٨٤ .

(٢) عبدالغني: عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦ . حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص ٥٥ .

(٤) عبدالغني: عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦ . حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٥٥ .

إنجازات الملك سعود :

قام الملك سعود بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف عندما كان ولياً للعهد لأبيه الملك عبدالعزيز رحمه الله، في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)^(١)، التي جاءت من منطلق الحب لله ورسوله ﷺ والحرص على راحة المسلمين وخدمة الحجاج والزوار والمقيمين من أهل المدينة المنورة .

بدأت هذه التوسعة بإنشاء مصنع مخصص لعمل الأحجار الصناعية وزود بكافة الآلات الميكانيكية واختيرت منطقة (آبار علي) * موقعاً للمصنع، وجلب مهندسون وأخصائيون، وجلبت لهم كل أدوات البناء التي يحتاجون إليها، كان ميناء ينبع موقعاً مهماً ومرسى للسفن والبواخر التي تجلب الأخشاب والحديد والإسمنت وجميع مواد العمارة والبناء للمسجد النبوي .

كانت عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها مضرب الأمثال في القوة والمتانة وحسن الشكل، ويعتبر مشروعاً عمرانياً بديعاً وفناً من فنون العمارة الإسلامية، واستكمل هذا المشروع في عهد الملك سعود (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، وكان هناك احتفال كبير بمناسبة الانتهاء من عمارة المسجد النبوي الشريف^(٢) .

(١) الحصين: عبدالعزيز بن عبدالرحمن، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين (بحث مقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد ١٤١٩هـ)، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، مج ٦، ص ٣٧٤ .

* أبار علي : منطقة غرب المدينة المنورة تبعد عن مسجدها ١٥ كم وهي ميقات أهل المدينة المنورة، وسميت آبار علي نسبة لعلي بن دينار . الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج ١، ص ٢٩١ .

(٢) صحيفة أم القرى عدد (١٥٨٨)، ١١/٣/١٣٧٥هـ، ص ١، ص ٢ .

لقد ذكر الشيخ علي الطنطاوي أن ما قدمه حكام المملكة العربية السعودية للحرم النبوي، في هذه السنين القلائل، أكثر بكثير مما صنعه ملوك المسلمين جميعاً في ألف وثلاثمئة عام^(١).

إن هذه التوسعة دعت إلى إنشاء الشوارع والطرق الوسيعة الرحبة المؤدية إلى المسجد النبوي الخاصة، والطرق المؤدية إلى المدينة المنورة^(٢).

أدت توسعة المسجد النبوي إلى إزالة الدور السكنية التي كانت بجوار المسجد وبعض الأحواش السكنية واستبدالها بالدور الحديثة والمباني والفنادق الشاهقة حول المسجد لاستيعاب زوار المسجد والحجاج، مع وجود المحلات التجارية الحديثة، وقدم جلالة الملك سعود القروض لإعمار الدور الخربة حول المسجد^(٣).

أهم الشوارع الرئيسية التي أنشئت حول المسجد النبوي :

الشارع (الشرقي) الذي يبدأ من باب الملك عبدالعزيز، وهو الشارع الممتد من البقيع متجهاً شمالاً نحو مسجد أبي ذر رضي الله عنه، والشارع الغربي (المناخة)، وهو الشارع الممتد من الجنوب من شارع درب الجنائز متجهاً إلى المسجد النبوي، الشارع الشرقي الواقع غرب المسجد النبوي^(٤)، وقد أنشئت على ضفته المقابلة للمسجد النبوي بنايات وفنادق على الطراز الحديث، ومن الميادين التي أنشئت حول المسجد : ميدان باب السلام، وميدان باب المجيدي، وميدان باب جبريل^(٥).

(١) الطنطاوي: علي، من نفحات الحرم، ط٣، ١٩٨٩م، دار المنارة، جدة، ص١٣.

(٢) دفتر دار: هاشم، توسعة الحرم النبوي الشريف، مشاريع جلالة الملك سعود كافة، بيروت، ص١١٩.

(٣) صحيفة المدينة، العدد (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ.

(٤) دفتر دار: هاشم، توسعة الحرم النبوي الشريف، مشاريع جلالة الملك سعود كافة، مرجع سابق، ص ١٢٠،

(٥) دفتر دار: هاشم، المرجع السابق، ص ١٢٠.

ولاستكمال مشروع توسعة المسجد النبوي أمر جلاله الملك سعود بإنشاء محطة جديدة لتوليد الكهرباء في منطقة آبار علي، بطاقة عالية من أجل إضاءة المسجد النبوي ومراوح التبريد وتلطيف الهواء، وأول من استفاد من هذه التوسعة أهل المدينة المنورة وذلك في عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)^(١).

لم تقتصر اهتمامات الملك سعود على توسعة المسجد النبوي وعمارته وحده؛ بل شملت أوامره السامية العناية والاهتمام بكافة مناحي الحياة في تلك البقعة المباركة، بإقامة مشاريع خدمية متصلة براحة الحجاج والزائرين وتأمين الراحة لهم من تعبيد الطريق بين مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وسفلتته، وإنشاء المستوصفات والإسعافات المتنقلة الخيرية على طول الطريق من المدينة المنورة إلى جدة ثم مكة المكرمة^(٢)، وكان ذلك عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)^(٣).

لقد اهتم الملك سعود بالتعليم العام والتعليم العالي وأولى عناية خاصة من هذه الناحية بالمدينة المنورة، حيث أمر بإنشاء الجامعة الإسلامية ومقرها المدينة المنورة، وكان ذلك في عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)^(٤) كما أمر في نفس العام بإنشاء المعهد العلمي بالمدينة وتقوم الدراسة في هذا المعهد على مرحلتين دراسيتين: إحداهما متوسطة، والأخرى الثانوية^(٥)، كما تم تأسيس إدارة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)^(٦).

(١) موقع شركة الكهرباء على الشبكة العنكبوتية . دهيش: عبداللطيف بن عبدالله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) مجلة المنهل، عدد سنة ٢٣، المجلد ١٩، محرم ١٣٧٨هـ، يوليو ١٩٥٨م، ص ٦١ .

(٣) قرار مجلس الوزراء رقم: ٦١ بتاريخ ١١/٥/١٣٧٦هـ .

(٤) موقع الجامعة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية .

(٥) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في عهد الملك سعود دراسة حضارية ١٣٧٣هـ/١٣٨٤هـ، رسالة

دكتوراة، ١٤٣٦هـ، ص ٢٠٥ .

(٦) المرجع السابق، ص ١٩٥ .

واهتمت الدولة بإنشاء العديد من مدارس التعليم العام في جميع مراحلها، حيث بلغ عدد المدارس في عهده الميمون (٢٣ مدرسة ابتدائية)، وكانت أول ثانوية تأسست بالمدينة؛ ثانوية طيبة للأولاد عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)^(١)، التي تم افتتاح مبناها الجديد الواقع في العنبرية عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤)^(٢)، وقد نال التعليم الصناعي حصة من هذه العناية، إذ تم افتتاح مدرسة ثانوية صناعية ومعهداً للمعلمين الذي تم تأسيسه عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)^(٣).

كما أن للملك سعود بن عبدالعزيز جهود حضارية في المدينة المنورة تظهر جلياً بالمشاريع الزراعية والمياه، وهما من مرافق الاقتصاد الذي يركز عليه اقتصاد المملكة العربية السعودية في الماضي، لقد أصدر جلالته أمره السامي الكريم بإقامة مشروع القرض الزراعي عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)^(٤) للمزارعين ليتمكنوا من شراء الآلات الزراعية الحديثة، سواء للري للري أو للحرث وغير ذلك من متطلبات الزراعة .

كما أمر بإنشاء مصنع للتمور وتخزينها بالطرق الحديثه في عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)^(٥)، ويكون مرتبطاً بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة المنورة، وتم إنشاء وحدة زراعية تقع في منطقة بئر عثمان رضي الله عنه (بئر رومة)^(٦) أقيمت فيها مزرعة نموذجية للتمور وحظائر للدواجن والحيوانات وعيادة بيطرية .

(١) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في عهد الملك سعود دراسة حضارية ١٣٧٣هـ/١٣٨٤هـ، مرجع سابق، ص ٢٠١ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠١ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٣ . الجهني: مريم، زيارات الملك سعود بن عبدالعزيز للمدينة المنورة، الملك سعود بحوث ودراسات ضمن أبحاث الندوة العالمية لتاريخ الملك سعود، والتي عقدتها دار الملك عبدالعزيز في الفترة ٧/٥ ذي

القعدة ١٤٢٧هـ، ج ٢، ص ٥١٧ .

(٤) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٨٢ .

(٥) المرجع السابق، ص ٣٠٦ .

(٦) الخياري: أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، إصدار النادي الأدبي بالمدينة، ط ١، ١٤١٠هـ،

شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ص ١٨٤ .

كما أمر جلالته أيضاً بإيصال المياه من العين الزرقاء في عوالي المدينة المنورة، وبدأ حفرها ارتوازياً وإضافة بعض الآبار الارتوازية الجديدة وضخ مياهها في خزانات متعددة ثم ضخها إلى الدور والمرافق الخدمية حول المسجد النبوي وأحياء داخل المدينة المنورة عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)^(١)، وذلك عن طريق أنابيب معدنية، واستوردت لها الماكينات الحديثه، وأصبحت المياه في كل بيت بالمدينة، وسميت الآبار الارتوازية باسم (مناهل سعود)^(٢).

وأولى جلالته رعاية بإنشاء السدود وإصلاح وترميم المنهار منها، لأهميتها في الحد من أخطار السيول المفاجئة، ومنعها من الوصول إلى داخل المدينة، والاستفادة من تسريبها إلى الطبقات السطحية من الأرض وتغذية مجاري الآبار^(٣).

ومن أهم هذه السدود :

• سد وادي بطحان : يعرف بسد (أبو جيدة)^(٤) يأتي هذا الوادي من حرة شوران، ويدخل المدينة ويخترقها من جنوبها إلى شمالها، وبدأ بإنشاء السد في هذا الوادي عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)^{(٥)*}.

• سد وادي العاقول : هو من السدود القديمة بالمدينة ويتجه من شرق المدينة نحو شمالها، ومع تقادم الزمن تداعى هذا السد، وأمر جلالته بإعادة بنائه من جديد عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٧م)^(٦).

(١) الخياري: أحمد ياسين، المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٢) حافظ : عبدالسلام هاشم، المدينة المنورة في التاريخ، ط ٣، ١٤٠٢هـ، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ص ٤٠.

(٣) الشريف: عبدالرحمن صادق، جغرافية المملكة، ط ٦، ١٤٢٨هـ، دار المريخ للنشر، الرياض، ص ٢٧٠.

(٤) حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٥) حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

* تم الانتهاء من بناء السد في عام ١٣٨٦هـ. حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٦) حافظ: السيد عثمان، صور وذكريات عن المدينة المنورة، ط ١، مطابع الفرزدق. نادي المدينة الادبي، ١٤٠٣هـ، الرياض، ص ٢٨١.

• سد عروة : ويقع على ضفاف وادي العقيق (الوادي المبارك)*^(١)، وقد أنشأ ليستغل كسد لحفظ مياه الأمطار التي تهطل على المدينة المنورة، وليكون جسراً يربط بين شقي وادي العقيق، وقد اشترك في بناء السد كلٌّ من وزارة الزراعة ووزارة المواصلات، حيث تم إنشاؤه عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)^(٢).

وهكذا يتضح مما سبق أن المدينة المنورة حظيت بعناية خاصة من لدن جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز خاصة في المجال الزراعي، ويتضح هذا جلياً في تلك المنشآت الجبارة التي أمر بها جلالاته .

لقد نال الجانب الأمني في المدينة المنورة نصيب، واهتماماً كبيراً من قبل الدولة، ووجد عناية من جانب جلالاته حيث عين القائد حسن ألفي* مديراً لشرطة المدينة المنورة من الفترة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) إلى (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)^(٣)، ثم تولى خلفاً للمدير السابق العقيد عباس طولة* مديراً لشرطة المدينة المنورة من الفترة (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) إلى (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ويتبع مديرية الشرطة العديد من المخافر المنتشرة في بعض الأحياء، وكان يطلق على من يتولى رئاستها اسم المفوض^(٤).

(١) حافظ: السيد عثمان، مرجع سابق، ص ١٨٢ .

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

* حسن ألفي : لم أقف على ترجمته .

(٣) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٤٥ .

* عباس طولة : هو عباس بكر طولة، ولد عام ١٣١٩هـ بالمدينة المنورة، التحق بالخدمة العسكرية في مرحلة مبكرة من عمره، تولى العديد من المناصب الأمنية منها: تعيينه بالقسم العدلي بشرطة جدة عام ١٣٥٤هـ، ثم تدرج في الوظائف، حيث تم تعيينه مديراً لشرطة المدينة المنورة، ثم نقل مديراً لشرطة العاصمة، ومكث بمكة المكرمة إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٣هـ . السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

(٤) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، المرجع السابق، ص ١٣٦ .

ومن الإدارات التابعة للشرطة: إدارة قلم المرور الذي يهتم بسير المركبات وتنظيم حركة تنقلها داخل الطرقات، وقد تأسست إدارة قلم المرور عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) وهو العام الذي تأسست فيه إدارة الإطفاء بالمدينة المنورة^(١).

أما فرع مديرية الإذاعة في المدينة المنورة فإنه شهد تطوراً ملموساً في عهد جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز حيث قام جلالته بافتتاح مبنى للإذاعة في عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)^(٢)، وكان فرع إذاعة المدينة المنورة يستقبل ويرسل البث الإذاعي عن طريق المحطة الرئيسة في جدة^(٣)، وقد وصل معدّل البث الإذاعي اليومي عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) معدل إحدى عشر ساعة تقريباً، وكانت إذاعة المدينة المنورة تغطي مساحة المائة كيلو متر حول المدينة المنورة .

ومن أهم مسؤوليات فرع الإذاعة بالمدينة المنورة بث الآذان، وتسجيل خطب المسجد النبوي ونقل بعض الصلوات كذلك، ومن مهامه أيضاً تغطية الأخبار والأحداث اليومية الهامة في المدينة المنورة^(٤).

للمكتبات في المدينة المنورة نصيب من التطور والنهضة في عهد جلالة الملك سعود، فكان المسجد النبوي مركزاً لاستيعاب تبرعات وإهداءات من العلماء وطلاب العلم لكتبهم

(١) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، المرجع السابق، ص ١٤٩ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٥٩ .

(٣) كريم: بدر أحمد، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ، ص ٧٧ .

(٤) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٦٠ .

ومكتباتهم وكذلك إهداءات حكومية وفردية، كوقف للمسجد^(١)، وبعد تولي جلالته الحكم شهدت مكتبة المسجد النبوي حينها بعض التغيرات نتيجة أعمال التوسعة، حيث كان مقر المكتبة في الطابق العلوي من باب المجيدي^{(٢)*}.

ومن أبرز الجهود التي قام بها جلالة الملك سعود أمر إنشاء مكتبة عامة خارج المسجد النبوي، وذلك عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)^(٣)، وقد قام جلالته بافتتاحها وأطلق عليها (مكتبة المدينة المنورة العامة) وذلك عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، وبهذه المناسبة أقيم حفل كبير تعبيراً عن سعادة الأهالي بهذه المكرمة الملكية^(٤).

كما تعد المدينة المنورة من المراكز التجارية المهمة في المملكة العربية السعودية فهي مقصدٌ للمسلمين من جميع أنحاء العالم، ففي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)^(٥) أمر جلالته الملك سعود بإنشاء وزارة التجارة . لقد كان لظهور النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية أثر كبير على تطور الحركة التجارية في المدينة المنورة، وكانت وسائل النقل الحديثة والطرق البرية المعبدة تؤدي دوراً مهماً، حيث تربطها بالموانئ البحرية القريبة كميناء ينبع وميناء جدة مما دعم الحركة التجارية، وكذلك الميناء الجوي (مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز) الذي كان له دور مهم كذلك .

(١) الصديقي: سحر عبدالرحمن مفتي، آثار الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة، ط ١، مركز بحوث ودراسات المدينة، ١٤٢٤هـ، ص ٤٣٣.

* باب المجيدي : أحد أبواب المسجد النبوي ويقع في الجهة الشمالية، وهو نسبة إلى السلطان العثماني عبدالحميد الأول حكم (١٢٥٥هـ/١٢٧٧هـ)، وكانت العمارة في عام (١٢٦٧هـ) . دهيش : د. عبداللطيف بن عبدالله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص ٢٧٥.

(٢) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٣) صحيفة أم القرى، العدد: ١٥٥٤، بتاريخ ١٣٧٤/٧/٣هـ .

(٤) صحيفة أم القرى، العدد: ١٨٤٦، بتاريخ ١٣٨٠/٦/٦هـ .

(٥) صحيفة أم القرى، العدد: ١٥٠٧، بتاريخ ١٣٧٣/٧/١٤هـ .

لقد عنيت حكومة جلالته الملك سعود رحمه الله بتيسير سبل وصول الحجاج إلى المدينة المنورة وتنقلاتهم فيها، وبذلت جهوداً كبيرة وأنفقت الغالي والنفيس لتذليل كافة الصعاب ليؤدي جميع الحجاج مناسكهم بصورة ميسرة، ومن ذلك تعبيد الطريق التي تربط المدينة المنورة بمكة المكرمة .

وتُعد المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي من أهم المناطق التجارية، حيث تقع على الشوارع الرئيسية التي أمر الملك بإنشائها أثناء توسعة المسجد النبوي والتي تضم معظم الأسواق التجارية المختلفة من بنوك وشركات ومحلات تجارية مخصصة لبيع المجوهرات وبيع الملابس والأقمشة والأجهزة الكهربائية إلى جانب الفنادق والدور السكنية .

فقد كان موسم الحج منذ القدم يُعد مورداً مهماً من موارد التجارة لسكان المدينة المنورة، ومع ازدياد أعداد زائري المسجد النبوي سنوياً ازدهرت الحركة التجارية في المدينة المنورة، وخاصة تجارة التمور لمكانة تمر وعجوة المدينة المنورة^(١) لدى الزوار.

لقد أُوكلت هذه المهمة لفرعي مديرية الحج والمواصلات مع النقابة العامة للسيارات بالمدينة المنورة، للإشراف على تنقلات الزائرين فيها، وأمر بتأسيسها جلالته الملك سعود حينما كان في ولاية العهد فُيبل توليه الحكم بفترة وجيزة عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)^(٢)، وكانت خمس شركات كبيرة تتولى مهمة تنقلات الحجاج عبر حافلات كبيرة ومتوسطة، إضافة إلى العديد من السيارات الصغيرة، وكان تصحب هذه الحافلات سيارات الإسعافات المنتشرة على الطريق الواصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكانت في تلك الفترة فروع لخمس شركات هي (الشركة العربية للسيارات، وشركة الكعكي، وشركة باخشب وشركة التوفيق،

(١) حديث : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من تصبّح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم، ولا سحر) مسند أحمد ٣/٨٥ .

(٢) آل سعود: سلمان بن سعود بن عبدالعزيز، تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، مرجع سابق، ١/٣٧٤ .

وشركة النصر^(١).

وكان فرع النقابة بالمدينة المنورة يقوم بمتابعة ومراقبة نقل الحجاج الوافدين إليها منذ قدومهم حتى مغادرتهم، وتوزيعهم على الشركات المعتمدة، وحرصاً من جلالة الله على سلامة الحجاج وعدم تعرضهم للاستغلال من قبل ضُعاف النفوس فقد أمر رحمه الله عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)^(٢)، بأن يقتصر نقل الحجاج على الشركات الخمس المذكورة آنفاً، وألُزمت النقابة العامة للسيارات بتتبع تنفيذ هذا الأمر وتنظيم تنقل مركبات الشركات المعنية بين المشاعر المقدسة إلى المدينة المنورة.

وتجدر الإشارة إلى أن أعداد الحجاج الوافدين إلى المدينة المنورة عن طريق البر بازدياد مُطَّرد، فقد كان عددهم حوالي ١٥٠ ألف حاج عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) زادوا إلى ٢٧٥ ألف حاج عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)^(٣).

كما قامت حكومة جلالته الملك سعود بربط المدينة المنورة بطريق معبد يصل إلى ميناء ينبع نظر إلى الأهمية التجارية للمدينة المنورة وكان ذلك في عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)^(٤)، ولقد قامت الحكومة كذلك بربط المدينة بطريق دولي يتجه نحو شمال المملكة العربية السعودية وكان ذلك عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)^(٥) بطول يبلغ (٦٧٤ كم) إلى مدينة تبوك^(٦).

وبعد تولي جلالته الملك سعود الحكم بادر إلى إعادة تنظيم الجهاز المالي للدولة وتطويره وفق الأسس الاقتصادية الحديثة، وقد أسهم توسع المملكة العربية السعودية في إنتاج

(١) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧٦.

(٣) اللحاني: فهد بن مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ، ص ٣٧٦.

(٤) صحيفة أم القرى، عدد: ١٦٢٤، بتاريخ ١٣٧٥هـ.

(٥) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٦٣.

(٦) المرجع السابق، ص ٣٦٣.

النفط وبيعه في السوق العالمية، إلى تزايد موارد خزانة الدولة^(١)، مما أدى إلى تحسين البنية التحتية في مرافق الدولة ومدنها .

حيث شهدت المدينة المنورة في عهد جلالة الملك سعود رحمه الله تخصيص جزء من ميزانية الدولة لعدد من المشاريع التنموية والمشاريع العمرانية في أنحاء المدينة وخاصة الصحية منها^(٢).

فلقد أولى جلالة الملك سعود اهتمامه بالصحة، ووضع نصب عينيه عزمه على محاربة المرض، وتسخير إمكانات الدولة لخدمة هذا الجانب، وكانت مندوبية الصحة بالمدينة هي من تتولى الإشراف على الخدمات الصحية في المدينة المنورة والمكاتب الصحية فيها، وكانت المدينة في تلك الفترة تضم أربعة مستشفيات هي (مستشفى الملك عبدالعزيز، ومستشفى النساء والولادة، ومستشفى العزل، ومستشفى الرمد)، والعديد من المستوصفات التي كانت منتشرة في عدد من أحيائها^(٣).

لم تكن العناية بالأمر الصحي مقتصرة على داخل المدينة المنورة بل تجاوز ذلك إلى أطرافها، فقد أنشأ فيها عدداً من المستوصفات المتفرعة من مستشفى الملك عبدالعزيز . وتبعاً لعناية الملك سعود بالحجاج فقد أمر بإنشاء مستشفى للحميات له فروع عدة منها فرع في مطار* المدينة المنورة ذلك في عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)^(٤) والجدير بالذكر أن جميع الخدمات الصحية في الدولة تقدم مجاناً للمرضى دون استثناء بمن فيهم الحجاج والزائرون.

(١) آل سعود: سلمان بن سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ٤٣١/٢ .

(٢) السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣١٤ .

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ٢٦١ .

* مطار المدينة المنورة : تم تغيير أسمه حالياً إلى مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز ذلك عام (١٣٩١هـ).

(٤) بشناق : عبدالمعين عثمان، الدليل العام للمملكة العربية السعودية ، مؤسسة الدليل العربي السعودي بالرياض،

١٣٧٦هـ، ص ٧٩٥.

كما أصدر جلالة الملك سعود مرسوماً ملكياً بإنشاء جمعية الهلال الأحمر السعودي وذلك عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) والتي تهتم بإنقاذ المصابين ونقلهم وإسعافهم بأحدث الطرق الطبية الممكنة آن ذلك ^(١).

(١) صحيفة أم القرى: عدد (١٩٧٤)، بتاريخ ١٣٨٣/١/٢٢هـ.

• جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله :

مولده ونشأته :

ولد جلالة الملك فيصل "الابن الثالث للملك عبدالعزيز"، وذلك في شهر صفر عام (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)^(١)، وهو الشهر الذي انتصر فيه والده على خصمه ابن رشيد* في معركة (روضة مهنا)** مستعيداً القصيم، والدته طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وتربى في بيت جديه لأمه الشيخ (عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ) و(هيا بنت عبد الرحمن آل مقبل)، وتلقى على يديهما العلم وذلك بعد وفاة والدته وهو بعمر الستة أشهر، وقد أظهر منذ طفولته المبكرة نبوغاً وذكاءً ملحوظين، حيث تأثر بهما وكسب منهما العلم، وقرأ القرآن الكريم وحفظ بعض أجزائه بسن مبكرة، وتميز بالسجيا الحميدة، وورث من والده جلالة الملك عبدالعزيز الفروسية والشجاعة والصبر والحنكة والسياسة، وكان من سجاياه رحمه الله سرعة البديهة، والفطنة، مما جعله يشارك والده في قيادة المعارك منذ فجر شبابه لتوحيد المملكة العربية السعودية.

(١) حمزة : فؤاد، البلاد العربية السعودية، مرجع سابق، ص٥٨. دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، ص١٣٩. فلي : هاري سانت جون (عبد الله فلي)، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ، الرياض، ص٤١٢. وزارة المعارف، كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث متوسط، ص١٠٤.

* ابن رشيد : هو عبدالعزيز بن متعب بن عبد الله آل رشيد، من أمراء آل رشيد أصحاب حائل وما حولها، بنجد . ولها بعد وفاة عمه " محمد بن عبد الله الرشيد " عام (١٣١٥هـ/١٨٩٨م)، قتل في معركة روضة مهنا عند بدأ توحيد الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية . الزركلي : خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، د. ط، د. ت، المطبعة العربية، القاهرة، ص٦٨٢/٦٨٣.

** روضة مهنا : تقع روضة مهنا شرق بريدة وهي من ملحقات منطقة القصيم . الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج٣، ص ٢٠١.

المعارك التي شارك فيها الأمير فيصل مع والده :-

بعد أن عاد الأمير فيصل من رحلة قام بها إلى أوربا، أشركه والده بقيادة أحد الجيوش المتجهة إلى الشعيبة بالقرب من حائل مع أخيه الأمير سعود لضرب نطاق الحصار على حائل وشاهد استسلام الأمير عبدالله المتعب*، وكان ذلك عام (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)^(١).

كما أن والده أشركه في معارك ضم منطقة عسير وكان هو قائدها في عام (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)^(٢)، فبرز فيها بشجاعته ودرايته الكبيرة في الشؤون العسكرية والقيادة وحقق الانتصارات الكبيرة فيها حتى وصل إلى بيشة متجها بجيشه إلى جبال السراة فوصل أبها وضرب حصاراً قوياً على حصن (حرملة)*، الذي تحصن فيه آل عائض** فتمكن الأمير فيصل من السيطرة على الحصن وتدميره وطرد آل عائض ومن شايهم من قبائل شهران وبني شهر وعسير المتحالفة معهم نحو تمامه، وقد أظهر هذا الشاب حسن قيادته وحنكته السياسية والعسكرية التي برز فيها وسطع نجمه كقائد عسكري، كما تصدى للقوات التي أرسلها الشريف الحسين بن علي*** حاكم مكة لمساعدة آل عائض والتي كانت بقيادة ملازم

* عبدالله متعب الرشيد : هو من تولى الحكم بظروف سياسية صعبة بدل سعود بن عبدالعزيز الرشيد بعد اغتياله، ولد في (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) . <https://ar.m.wikipedia.org>

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ١١.

(٢) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٤. كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث متوسط، ص ١٠٤.

* حرملة : منطقة جبلية في عسير بين السودة ورجال ألمع . أ.د غيثان بن علي بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج ١٠، ١٤٣٧هـ، ص ٣٧٩.

** آل عائض : هم حكام منطقة عسير من أهل ردة آل زيد من قبائل عسير، كان آخر حكامهم حسن بن علي بن محمد بن عائض الذي انتصر عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز عام (١٣٤١هـ) . الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٨م، ص ٦٧. النعمي: هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، صدر بمناسبة الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩، ص ٢٧٢.

*** الشريف الحسين بن علي : ولد في مدينة إسطنبول عام (١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) هو أول من نادى باستقلال العرب عن حكم الدولة العثمانية، قاد الثورة العربية الكبرى متحالفاً مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لجعل الخلافة في العرب بدل الاتراك عام (١٩١٦م) . الريحاني: أمين، ملوك العرب، دار الجبل، بيروت، ص ٥٨.

حمدي بيك، حيث انتصر عليها في سهول تهامة، وبعد انتصاره على آل عايض في أبها والحملة الحجازية في تهامة، وطد الأمير فيصل الأمر للحكم السعودي في عسير، وأنشأ في مدينة أبها جهازاً إدارياً وأقام حاكماً ينوب عن والده، وقد كان لانتصارات الأمير فيصل صدى كبيراً لدى أهالي نجد إذ أعجبوا بها أيما إعجاب حتى أطلقوا عليه لقب بطل (أبها)^(١). عندما استقر رأي الملك عبدالعزيز على ضم الحجاز وتوحيدها من ضمن البلاد، قاد جيشاً جرّاراً انتصر فيه على قوات الشريف حسين بن علي المتمركزة في تربة*، وبعد خمس سنوات توجه نحو مدينة الطائف وتمكن من دخولها بعد حصار وضمها إلى سلطانه، وعندما علم الشريف حسين بهزيمة قواته تنازل لابنه الشريف علي عن الحكم ثم توجه إلى مدينة جدة. فصالح أهالي مكة المكرمة الملك عبدالعزيز وخرج منها الشريف علي متوجهاً إلى والده في مدينة جدة متحصناً فيها، وبعد عدة معارك دامت عاماً من الحرب بين الملك عبد العزيز والأشراف لتوحيد البلاد أصدر أمره إلى نجله الأمير فيصل بأن يحضر إلى الحجاز على رأس قوة عسكرية لمساعدته على محاصرة جدة وضمها إلى مدن المملكة، حيث ضمت هذه المدينة في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، ولقد تمكن هذا الجيش من ضم بعض المدن الساحلية بقيادة الأمير فيصل^(٢).

وبسبب الخلاف الذي جرى بين جلالته الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين حاكم اليمن وموقف الأخير العدائية من الملك عبدالعزيز ودعمه المستمر لكل من عمل ويعمل على معارضته فقد أمر جلالته ابنه الأمير فيصل بأن يتولى قيادة الجيش المتوجه إلى

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ١٣ .

* تربة : مدينة تقع في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف، بوابة الحجاز عند انتصار الملك عبدالعزيز على الأشراف. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج ١، ص ٧٦. الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك

عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٨٠. <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٢) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٢.

اليمن وذلك عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)^(١) ، وحينما وصل إلى جازان وجد قوات والده قد أتمت السيطرة على منطقة حرض، وتمكن بعد أن توحدت القوات تحت قيادته من بسط النفوذ على بلدة ميدي*، ثم واصل تقدمه حتى وصل الحديدة في نفس العام وتمت السيطرة عليها، عمل على تطبيق أنظمة الحكم المتبعة في الحجاز وفرض الأمن فيها، إلا أن الوساطة الدولية بين اليمن والملك عبدالعزيز حالت دون تنفيذ المشروع الذي بدأه الأمير فيصل في اليمن إذ إن الوساطة الدولية نجحت في إقناع الملك عبدالعزيز بالانسحاب عن اليمن، ونظراً إلى إعجاب والده جلالة الملك قال: أمام زواره وجلسه عبارة "لقد كنا على حق حين سميناه باسم جده"^(٢) ، وذلك تقديرًا منه للإنجاز الذي قام به الأمير فيصل .

مناصب الأمير فيصل في عهد جلالة الملك عبدالعزيز :-

كان أول منصب سياسي للأمير فيصل بن عبدالعزيز بعد دخول جلالة الملك عبدالعزيز وضم الحجاز، أن عيّنه والده جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في منصبٍ مهمٍ في الدولة وهو نائبٌ عنه في حكم الحجاز وكان ذلك عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م)^(٣) . وعندما قضت حاجة الدولة إلى تأسيس وزارة خارجية لها كان نصب عيني جلالة الملك عبدالعزيز ابنه النجيب الأمير فيصل، فعينه والده وزيراً لخارجيته مع منصبه السابق نائب

(١) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٤ .

* بلدة ميدي : هي الآن مديرية في محافظة حجة باليمن، تطل على البحر الأحمر . <https://ar.m.wikipedia.org>

(٢) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٣ . الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٩٢ .

(٣) الحمودي: عبدالرحمن بن محمد، الدبلوماسية والمراسم السعودية، ط ١، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٠هـ،

ص ٢٠١ . دهيش : عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ١٣٩ .

جلالته في الحجاز وكان ذلك في عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) حيث إنه قام بترتيب هذه الوزارة^(١).

في عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) أمر جلالة الملك عبدالعزيز بتأسيس مجلسٍ للشورى (الوكلاء) وعين الأمير فيصل رئيساً له^(٢).

وفي عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، أصدر والده جلالة الملك عبدالعزيز أمراً بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى كونه وزيراً للخارجية، وذلك بعد تعيين الأمير سعود رئيساً لمجلس الوزراء^(٣).

زيارات ورحلات الأمير فيصل الخارجية في عهد والده :-

كانت أول زيارة له خارج البلاد تلك التي أرسله فيها والده في بعثة دبلوماسية لزيارة المملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا مع نهاية الحرب العالمية الأولى وكان عمره حينذاك ثلاثة عشر عاماً^(٤)، وهي الزيارة الأولى له حيث ذهب إلى لندن عن طريق البحر من ميناء العقير بالإحساء ثم البحرين ثم الهند حتى وصل إلى لندن، وكان بملابسه العربية متقلداً سيفه وفي خصره خنجره العربي، حيث قابل ملك بريطانيا جورج الخامس، في الاحتفال الذي أقامته بريطانيا بمناسبة انتصارها في الحرب العالمية الأولى وكان ذلك عام (١٣٣٧هـ/١٩١٩م)^(٥).

أما زيارته الثانية فكانت عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) لبعض الدول الأوروبية زار فيها بريطانيا وفرنسا وهولندا، وكانت أسباب هذه الزيارة أن الدول المذكورة آنفاً سارعت

(١) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٤. حسين: أحمد، ووالد وما ولد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص ٩٤.

الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٩٢.

(٢) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٥١. وزارة المعارف، كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث متوسط، ص ١٠٤.

(٣) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٤. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٤) السماري: إبراهيم بن عبدالله، سياسة الملك فيصل الدعوية، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٩هـ ، ص ١٤.

(٥) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٠.

بالاعتراف بما كان من أمر مبايعة جلالة الملك عبدالعزيز ملكاً على الحجاز بعد رحيل الشريف من جدة، فرأى من المناسب إيفاد بعثته سياسية إلى الدول التي تقدمت بالاعتراف لتكون بمثابة تثبيت للعلاقات السياسية التي فتحت عهداً جديداً للحياة الدولية لبلاده، فوقع الاختيار على الأمير فيصل بن عبدالعزيز ليكون رئيساً لهذه البعثة^(١).

أما رحلته الثالثة فكانت لبعض عواصم الدول منها: إيطاليا وسويسرا وألمانيا وبولونيا وفرنسا وبريطانيا واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وهولندا وتركيا ومنها إلى إيران فالعراق ثم الكويت وكانت هذه البعثة والرحلات بمثابة توطيد العلاقات السياسية بين هذه الدول التي لها قنصليات وسفارات في جدة والدولة السعودية، وكان الأمير فيصل على رأس هذه البعثة بصفته وزيراً للخارجية وممثلاً عن والده، وذلك في عام (١٣٥٠هـ/١٩٣٢م) وساهمت هذه الرحلة في توطيد العلاقات الخارجية مع البلدان الصديقة، وقد أهديت للأمير فيصل الأوسمة الرفيعة المستوى من ملوك ورؤساء تلك الدول^(٢).

كما أوكّل إليه والده ترؤس البعثة السعودية التي غادرت بلاد المملكة العربية السعودية منطلقة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لحضور تأسيس هيئة الأمم المتحدة، ويحمل معه أعباء وهموم دولته الصاعدة والأمة العربية والقضية الفلسطينية خاصة*، ومنها زار عدة دول صديقة، وكانت هذه المشاركة في عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)^(٣).

لقد ظلّ بعض رجالات السياسة الغربيين والعرب والذين تحدّثوا عن الأمير الفيصل أنه متخرج من إحدى الجامعات الغربية، لأن أحاديثه تدل على نبوغ واطلاع وثقافة واسعة،

(١) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٣. الحمودي: عبدالرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص ١٥٨.

* سوف أقوم بإفراد موضوع عن الملك فيصل والقضية الفلسطينية.

(٣) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٦. الجهني : عيد مسعود، الملك البطل فيصل بن عبدالعزيز، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، الرياض، ص ١٧.

ومعرفة بالمذاهب السياسية والاجتماعية الحديثة، ولهذا السبب اعتبروا أن من حسن حظ الملك عبدالعزيز أن يكون له ابن مثل فيصل في وزارة الخارجية، وممثلاً عنه سياسياً في المحافل الدولية^(١)، لقد استطاع الابن الأمير فيصل بأن ينهض بحسن درايته وحنكته ورجاحة عقله ويرفع بلاده إلى مصاف الدول الكبرى وأمتة العربية والإسلامية أيضاً.

لم تكن في مدينة الرياض صحافة أو إعلاماً مثل مملكة الحجاز التي يحكمها الشريف حسين بن علي الذي أخذ على عاتقه محاربة جلالته الملك عبدالعزيز عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، مما جعل النجل النجيب الأمير فيصل يصدر بياناً سياسياً صحفياً أرسله إلى الصحف وهو في سن الثامنة عشر بدل والده ودفاعاً عنه ورد على مقال صحفي في صحيفة المقطم كتبه الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز تعرض لشخص سلطان نجد عبدالعزيز آل سعود، ذلك في عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، كما أتبعه ببيان آخر اتهم فيه الشريف الحسين بالتفرد في القضايا التي تهم العرب جميعاً، وحمله مسؤولية إخضاعهم للوصاية الأجنبية، وكان الرد في جريدة الأهرام المصرية^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن الملك عبد العزيز سبق وأن وقّع مع بريطانيا معاهدة (العقير)* عام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م)^(٣) على الرغم من كون هذه المعاهدة فيها نوع من الوصاية على الملك عبدالعزيز إلا أنه ألتزم بها وفي الوقت نفسه عمل على توحيد البلاد، ولذا عندما نجح في ضم الحجاز بادر إلى التخلص من معاهدة العقير وذلك بالتوقيع على معاهدة جديدة مع بريطانيا في مدينة جدة، كان الأمير فيصل نائباً عن والده في مفاوضات تلك المعاهدة التي

(١) حمزة : فؤاد، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢) الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٨٣. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ١٧.

* العقير ميناء يتبع للإحساء على الخليج العربي، وكان هذا الميناء بوابة نجد البحرية وميناءها، حيث الأتراك العثمانيون قبل جلائهم من الإحساء اتخذوا منه ميناء وقاعدة عسكرية. <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٣) الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٧٥. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٢٦.

وقعت عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، وبذلك نجح الأمير فيصل في إزاحة التسلط البريطاني الذي كان يمنع عن الملك عبدالعزيز حرية التعامل مع الدول كما يحرمه من التعاقد مع الشركات الدولية الكبرى من أجل التنقيب عن البترول فضلاً عن أن الهيمنة البريطانية كانت تحول دون ترسيم الحدود الدولية لهذه البلاد^(١).

أعمال الأمير فيصل بعد ولاية العهد:-

بعد وفاة الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية في ربيع الأول عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)^(٢)، بويع إثر ذلك بالحكم لأبن الأكبر ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية، كما بويع للأمير فيصل بولاية العهد مع احتفاظه بجميع المناصب السابقة^(٣).

وفي العام نفس عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) أصدر جلالة الملك سعود رحمه الله أمراً كلف به أخاه الأمير فيصل بأن يصبح رئيساً لمجلس الوزراء، مع جميع المناصب السابقة وخاصةً وزارة الخارجية^(٤).

زيارات ورحلات الأمير فيصل الخارجية في عهد جلالة الملك سعود :-

إن الأحداث التي تمر عبر الزمن والتاريخ لأي أمة لا يخضع لإرادة البشر مهما بلغ نفوذهم وهي بين جزر ومدّ، وقد مرت الأمة العربية والإسلامية بأحداث جسام صعبة أثرت في تاريخها أيما تأثير، وكان للأمير فيصل دورٌ فاعلٌ في مواجهة هذه الأحداث، فقد مثل

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٢٧. الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٥. آل سعود: خالد بن ثنيان،

العلاقات السعودية البريطانية، ط ٣، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، الرياض، ص ١١٣.

(٢) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٣) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٨. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٤) الجهني : عيد مسعود، الملك البطل فيصل بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٨.

المملكة العربية السعودية في عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)^(١)، في مؤتمر باندونغ* في أندونيسيا، وكان المؤتمر النواة الأولى لنشأة حركة دول عدم الانحياز، والذي ضم تسعة وعشرين دولة آسيوية وإفريقية، كانت المملكة العربية السعودية على رأسها .

إن الحاجة للسلام العربي والإسلامي واستقرار المنطقة وشعوبها دعت الأمير فيصل إلى السفر إلى نيويورك، حيث حضر اجتماعات هيئة الأمم المتحدة، واجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب قبل اجتماع هيئة الأمم المتحدة، وذلك من أجل القضية الفلسطينية، وكانت تلك الاجتماعات في عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)^(٢) .

لقد اجتاحت العالم العربي فوضى نتيجة الحروب الإسرائيلية العربية، والمؤامرات التي تحاك ضده من الغرب والشرق، فانطلق الأمير فيصل على رأس وفد المملكة العربية السعودية لمؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الإسكندرية في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)^(٣)، ومن منطلق حرص الأمير الفيصل على اجتماع الصف والوحدة العربية، فقد قام بدورٍ عظيمٍ ومؤثرٍ في نجاح المؤتمر وخدمة القضايا العربية وإزالة الجفاء بين الأشقاء العرب ليجتمعوا على كلمة واحدة .

كما قام الأمير الفيصل برأس وفد المملكة العربية السعودية عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، في مؤتمر اجتماع دول عدم الانحياز المقام في القاهرة^(٤) .

عندما مرض جلالة الملك سعود وبناءً على القرار الذي أحاله الأمير محمد بن عبدالعزيز وبعض الأمراء إلى كبار العلماء في المملكة العربية السعودية تنادى أهل الحل والعقد، بدافع

(١) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٨ . حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٩١ .

* مدينة باندونغ : تعتبر ثاني مدن أندونيسيا بعد العاصمة جاكرتا، وهي مدينة صناعية، المعجم الجغرافي الإسلامي .

(٢) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٨ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٨ .

(٤) المرجع السابق، ص ١٩ .

الحفاظ على المصلحة العامة للشعب والوطن، بتعيين الأمير فيصل نائباً للملك سعود، وأسندت له كل السلطات التي كانت من اختصاص جلالته الملك سعود، واعتباره عملياً وصياً على العرش وكان ذلك في عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)^(١)

فيصل ملكاً للمملكة العربية السعودية :-

تسارعت الأحداث ونظراً إلى ما تقتضيه المصلحة العامة نودي بالأمر فيصل ملكاً على البلاد، وذلك في ٢٧ جمادى الآخر عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، وفي العام نفس وفي أول يوم من رمضان بايعه أخوه الملك سعود^(٢).

الأعمال الإدارية للملك فيصل :-

إن لتولي الملك فيصل سدة الحكم أثراً كبيراً على تقدم البلاد، رغم أنه امتداد للدور الكبير الذي قام به في الشأن العام في عهد والده الملك عبدالعزيز وعهد أخيه الملك سعود، رغم أن أي عمل أو نجاح يقوم به في العهدين السابقين يجير لهما، برغم الأعمال على الصعيد المحلي والسياسي الإقليمي والدولي التي برز فيها، وقبل التحدث عن أبرز إنجازات الملك فيصل، نشير إلى أن إطار البحث لا يتسع للإلمام بها كلياً.

لقد عرف عن الملك فيصل بأنه الخطيب المفوه، ومنذ ريعان شبابه كان على صلة بالإعلام وظهر ذلك جلياً عندما تصدى للتهمة الموجهة ضد والده من قبل الشريف حسين

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) السماري: إبراهيم بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٦٣. الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٩. حرب :

محمد، مرجع سابق، ص ٥٠. دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله، مرجع سابق، ص ١٤٠.

ابن علي حاكم الحجاز والمنشورة في الصحافة العربية وكان عمره آنذاك لم يتجاوز الثمانية عشر عاماً، كل هذا جعله يستشعر أهمية الإعلام للدولة، ولذا أمر بإنشاء وزارة مختصة بالإعلام وذلك عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)^(١)، وأعقب ذلك في العام الذي يليه أمره بإنشاء إذاعة الرياض (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ومن خلالها وجه خطاباً عاماً لشعبه وللأمتين العربية والإسلامية، كما أمر في نفس العام بإنشاء القسم الأوربي في الإذاعة^(٢).

لقد عمل الملك فيصل من اليوم الأول مع والده على تطوير البلاد وبنائها، ومن أهم الأعمال التطويرية العمرانية التي قام بها الملك فيصل في عهده وشهدتها الجزيرة العربية إنشاء الهجر أو ما يعرف بتوطين البدو في نجد (غير توطين البدو في عهد والده الملك عبدالعزيز)، وتعني انتقال البدو من البداوة إلى الحضارة، وتشجيعهم على الإقامة والسكن في قرى تبنى خصيصاً لهم يمارسون فيها الزراعة والتجارة، ومن أبرزها " مشروع الفيصل النموذجي لتوطين البدو " في منطقة حرض^(٣).

كما إن للملك فيصل دوراً في الإصلاح الإداري والمالي للدولة وقد تجسد دوره في إنشاء معهد الإدارة العامة للتنظيم الإداري لرفع مستوى كفاءة موظفي الدولة عن طريق تدريبهم على مختلف المستويات، واستقدم لذلك الخبراء من الدول الصديقة، وأقام برنامج البعثات للخارج، بغية تصنيف الوثائق الإدارية والإسهام في التنظيم الإداري، والمشورة للوزارات المختلفة بالدولة على أسس علمية صحيحة وكفاءة عالية .

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٢) وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٣) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٦٤.

وأقر كذلك نظام المقاطعات والذي أنشئ في عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، وهو خطوة للإصلاح والتطوير الإداري، وأقر نظام الحكم المحلي لوزارة الداخلية، وأسس اللجنة العليا للإصلاح الإداري في نفس العام^(١).

أما على مستوى الإصلاحات المالية والاقتصادية فكان للملك فيصل دور هام جداً في إنقاذ البلاد من أسوأ كارثة مالية حلت بالدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز، وكادت تؤدي إلى تدمير بنية الدولة، كان ذلك في أواخر عهد أخيه الملك سعود، وكان حل المشكلة بأن قام بالاستعانة بالمصارف السعودية والشركات السعودية البترولية، وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)، أصدر عملة ورقية على أسس جديدة ومتمينة بدل العملة المتداولة السابقة، عمل جلالته على الاستفادة من دخل النفط، حيث قام بمراجعة اتفاقية مناصفة الأرباح مع شركة أرامكو التي وجدها غير عادلة؛ فطلب تعديل الاتفاقية، كما انتقلت الحكومة إلى دور المشاركة في اتفاقيات استغلال مكامن البترول إلى عدم منح امتيازات استثمارات البترول إلا لمؤسسة وطنية^(٢).

وإن نظر إلى ميزانية الدولة في نهاية عهد الملك سعود وإلى ميزانية الدولة في منتصف عهد الملك فيصل، يتبين لنا الفرق واضحاً وجلياً بين الميزانيتين وأثر البترول والإصلاحات المالية التي قام بها الملك فيصل في عهده، حيث كانت ميزانية الدولة بالأرقام في عهد الملك سعود عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)^(٣)، ألفين ومائة وستة وستون مليون ريالاً، أما ميزانية الدولة في عهد الملك فيصل في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)^(٤)، قد بلغت عشرة آلاف وسبعمائة

(١) حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٢) حسين : أحمد، مرجع سابق، ص ١١٥. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٦٣. الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٣) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٤) المرجع سابق، ص ١٢١.

واثنين وثمانين مليون ريالاً، ومن هنا نرى الفرق بين الميزانيتين، حيث زادت بنسبة (٩٧,٨%)^(١).

لقد عرف جلالة الملك فيصل أن العلم اليوم سبب في تقدم الأمم وتحضرها وازدهارها فحمل على عاتقه محاربة الجهل والامية في بلاده، وعلم قيمة المعلم والعلماء حيث كان جدّه لأمه رجل علم، وإن القرآن الكريم والسنة النبوية حثت على العلم {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (٢) {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...} (٣)، وانطلاقاً من مكانة العلم العظيمة أخذ جلالته بإنشاء البرامج التعليمية وإنشاء مدارس تعليم الكبار والقضاء على الأمية في الدولة ومحاربتها، وسخر لها ميزانيات كبيرة للقضاء عليها، وجعل التعليم بالمجان وكذلك المقررات الدراسية وجعل له حوافز كذلك، كما أنه لم يقتصر على التعليم في الداخل بجلب المعلمين الأكفاء من الدول العربية، بل سير أفواجاً كبيرة من المبتعثين للخارج إلى جامعات الدول العربية والأجنبية لجلب العلم النافع للبلاد وتطويرها، حيث وصلت ميزانية التعليم في آخر عهده عام (١٣٩٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م - ١٩٧٥م) إلى مبلغ ضخّم جداً هو ثلاثة آلاف وسبعمائة وأربعة وثمانين مليون ريالاً^(٤).

لقد تم في عهد جلالة الملك فيصل إنشاء عدة جامعات منها جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة الملك فيصل بالأحساء، وكلية البترول والمعادن بالظهران، وكلية الملك فيصل الجوية بالرياض، وكلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض، ومعاهد علمية وفنية منتشرة في بعض المدن السعودية^(٥).

(١) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) سورة طه، آية ١١٤.

(٣) سورة الزمر، آية ٩.

(٤) الجهني: عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٣٠. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧١. السماري: ابراهيم بن

عبدالله، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٥) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٠.

أما في المجال الزراعي في عهد جلالاته فقد قامت وزارة الزراعة بوضع برنامج شامل للبحث عن المياه الصالحة للشرب، وذلك بالاستعانة بشركات استشارية عالمية، وبدأت بتنفيذ هذا البرنامج في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(١)، وكانت أول محطة تحلية مياه أنشئت في عهد جلالاته وكان ذلك في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)^(٢) في مدينة جدة، كما عملت الوزارة على تحسين أساليب الزراعة وتطوير الثروة الحيوانية ومصائد الأسماك والمحافظة على الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، ووجهت المزارعين إلى تحسين إنتاجهم الزراعي من التمور، وحثت القطاع الخاص على الاستثمار في تغليف التمور وحفظها. وقامت الوزارة بمشاريع عديدة منها إقامة بناء السدود لحجز مياه الأمطار في أبها والمجمعة وعلى وادي حنيفة بالرياض، وكان سد جازان أحدها والذي أنجز بواسطة شركات أجنبية عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)^(٣).

وأقامت أيضاً مشروع الري والصرف في الأحساء الذي كان الهدف منه حفظ مياه العيون والآبار من الهدر، وحسن الاستفادة من المياه الزائدة، وفي مدينة الجبيل أنشئت محطة تحلية المياه المالحة لتزويد مدينة الرياض بما لمواجهة الاحتياج المتزايد للماء بسبب النمو السكاني فيها، بالإضافة إلى حفر آبار ارتوازية في منطقة الحابر لتزويد مدينة الرياض بمياه الشرب، ولم يكن اهتمام الوزارة محصوراً بمدينة الرياض وإنما تجاوز إلى إقامة مشاريع زراعية ومائية في عدة مدن من مدن المملكة العربية السعودية^(٤).

(١) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) المرجع سابق، ص ١٦٦.

(٣) المرجع سابق، ص ١٦٣. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٦٨. السماري: إبراهيم بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٤) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٦٦.

ومن أجل تشجيع النشاط الزراعي وصيد الأسماك أوعزت الوزارة للبنك الزراعي بتقديم قروض للمزارعين والصيادين لشراء المعدات اللازمة لهم وكذلك جلب الحبوب الزراعية على أن تسدد على أقساط طويلة الأجل وبدون فوائد^(١).

وفي مجال المواصلات بالمملكة العربية السعودية كان للملك فيصل دور فعال حيث أنشئت في عهده شبكات الطرق الحديثة، ومن أجل تنفيذها استعانت الحكومة بشركات عالمية ووطنية لتنفيذها مثل طريق الهدا^(٢) الذي يربط مدينة مكة المكرمة بمدينة الطائف، كذلك تم ربط المملكة العربية السعودية بعدة طرق دولية لخدمة ضيوف الرحمن مع جيرانها مثل الأردن وسوريا والعراق والكويت، ومن أجل تسويق منتجات المزارعين قامت الوزارة بإنشاء العديد من الطرق الزراعية التي تخدم القرى والمزارعين لتسويق منتجاتهم، وفيما يخص الرحلات الجوية عملت الخطوط السعودية على العناية التامة بالمواطنين وتيسير سبل السفر لهم، فوفرت الطائرات اللازمة وهيئت المطارات للقيام باستقبال المسافرين وزيادة في العناية، ومن أجل أن يكون هذا القطاع مخدوماً من قبل أبناء الوطن تم إنشاء معهد للتدريب على الطيران المدني في جدة، وكذلك نالت الناحية البحرية الاهتمام اللازم وتمثل ذلك في توسيع ميناء جدة، وقامت بإنشاء موانئ جديدة في ينبع وجازان^(٣).

ومن أجل الاهتمام بالمواطنين وتيسير سبل التواصل بينهم تم فصل البريد عن وزارة المواصلات عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)^(٤)، ثم أنشئت وزارة البرق والبريد والهاتف بناء على الأمر الملكي رقم (٢٣٦/أ) وذلك في عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)^(٥).

(١) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٦٨. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٢) وزارة الإعلام : هذه بلادنا، ١٤١٧هـ، ص ١٦٢. الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٨١.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٤) وزارة الثقافة والإعلام : القيادة والوطن، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

(٥) المرجع السابق، ص ٣٤٢.

وأما في المجال الصحي فكانت لجلالة الملك فيصل إسهامات كبيرة أحدثت تحولاً كبيراً في المجال الصحي من خلال الدعم المادي الملحوظ في الميزانية العامة للصحة، وتجلى ذلك من خلال استقدام أطباء ذوي اختصاصات متنوعة وأعضاء هيئة تمريضية من بلدان مختلفة^(١)، وستمّر العلاج بالمجان في المملكة العربية السعودية، ولذلك قام الملك فيصل بتأسيس المستشفيات الحديثة، ومنها مستشفى الملك فيصل التخصصي في مدينة الرياض والذي كان افتتاحه في عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)^(٢)، ويعتبر من أهم المستشفيات المجهزة بالأجهزة الطبية والكوادر العالية طبياً، وتم التعاون مع منظمة الصحة العالمية في إعداد برامج الحكومة الصحية، كما أنه قام بإنشاء كلية الطب في جامعة الرياض في عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)^(٣)، وإنشاء المعاهد الصحية، ومدارس التمريض النسائية في مدينة الرياض.

لقد أولى جلالته الاهتمام بخدمة صحة الحجاج الوافدين ورعايتهم في موسم الحج، وذلك من خلال إنشاء المؤسسات الصحية الوقائية، والرعاية الأولية، ومكافحة الأمراض البوبائية الآتية من وراء الحدود، كما أمر بإنشاء محجر صحي متخصص ضخّم في مدينة جدة يضم مائة وخمسين مبنى يستوعب (٢٤٠٠) شخص دفعة واحدة^(٤).

لقد أولى جلالته الخدمات والشؤون الاجتماعية، ورعاية العجزة، والمعوزين، العناية الفائقة، لقد أنشأ لذلك وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث ارتبط بها الضمان الاجتماعي، الذي يقوم بالعناية بحاجات الفقراء والمساكين ليتمكنوا من العيش في حياة

(١) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) المرجع سابق، ص ٧٢. الجهني: عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٨٥. السماري: إبراهيم بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٣) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٤) المرجع سابق، ص ٧٢.

كرامة، تأسيساً بعمل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، فركز جلالته على إسعاد المحتاجين بأن وضع لهم مرتباً ثابتاً شهرياً يصرف لهم .

ومن أجل العناية بموظفي القطاع الخاص أصدر جلالته نظام التأمينات الاجتماعية؛ ففي عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)^(١) صدر نظام التأمينات الاجتماعية، وتبعاً له أنشئت مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، والمعهد الثانوي للخدمة الاجتماعية^(٢) .

ومع ازدياد ظهور البترول وإنتاجه بكميات كبيرة بدأت في المملكة ثورة صناعية تدور حول البترول ومشتقاته، حيث إن هذه الثورة كان لها دور رئيس في تقدم التنمية في المملكة العربية السعودية وغيّرت من طبيعة الحياة في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وكان البترول كذلك سلاحاً حربياً ضد أعداء الإسلام استخدمه الفيصل، فكانت عجلة التنمية والتطور والتي وضعت لها الخطط والبرامج، والتي منها صندوق التنمية الصناعي الذي أنشئ عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، وهذا الصندوق أسهم في دعم المشاريع الصناعية التي يقوم بإنشائها القطاع الخاص بالدولة^(٣) .

لقد أدرك جلالته بأن الصناعة الثقيلة تحتاج إلى خبرة وعمالة ماهرة مدربة، وأسواق للتصريف، ومواد خام، فقرر أن يتجه إلى الصناعات الخفيفة، أقيم بإشرافه مصنع الإسمنت، والحصص، والرخام، واستخراج المعادن، ومصانع الكيماويات والأسمدة، وأنشئت المؤسسة العامة للبترول والمعادن "بترومين" التي اهتمت بتكرير النفط وتسويقه، وكان ذلك في عام

(١) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٣. الجهني: عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٧٧.

(٢) وزارة الثقافة والإعلام، مرجع سابق، ص ٢٨٨. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٣. السماري: إبراهيم بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٣) وزارة الثقافة والإعلام، مرجع سابق، ص ٢٩١.

(١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)^(١)، وأنشئ مصنع الحديد والصلب في مدينة جدة عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)^(٢).

الملك فيصل والسياسة الخارجية :

لابد الإشارة أولاً إلى القضية الفلسطينية والمواقف المشرفة للمملكة العربية السعودية تجاه القضية، إن التاريخ يسجل أنه على مدى سبعين عاماً والمملكة العربية السعودية قيادة وشعباً يقدمون الدعم والمساندة للقضية الفلسطينية، فالمملكة تعتبرها قضية مركزية وهي محور سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، ومواقف المملكة العربية السعودية اتجاه القضية الفلسطينية لم تكن وليدة اليوم فمنذ مرحلة التأسيس والنشأة بقيادة الملك المؤسس كانت المملكة داعماً رئيسياً لهذه القضية^(٣).

فقد دعمت المملكة العربية السعودية القضية الفلسطينية منذ بداياتها وساندتها في مختلف مراحلها وعلى جميع المستويات، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية، وينبع ذلك من واجبها الديني الذي تمليه عليها عقيدتها وضميرها وامتيازها لأمتيها العربية والإسلامية . وفي عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن تحديدًا وفي مؤتمر لندن المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية في عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)^(٤) حرص الملك المؤسس على إبراز الحق الفلسطيني في عصبة الأمم، وأيضاً من خلال تبادل

(١) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٧.

(٣) السبيعي: مبارك عمران الأدغم، مواقف آل سعود من القضية الفلسطينية، ط ٢، ١٤٢٣هـ، مطابع السفير، الرياض، ص ٨٨.

(٤) ياغي : د.إسماعيل أحمد، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، الرياض، ص ٥١. الشتيوي: وداد خضير حسين، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - سيرته وحياته الأولى ، ط ١، ١٤٣٨هـ، الدار العربية ، بيروت، ص ١١٩.

الخطابات مع رؤساء دول العالم، خاصة الرئيس الأمريكي روزفلت (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)^(١) حول مصير القضية الفلسطينية، كما رفضت السعودية ما ترتب على الاعتراف بوعده بلفور، وكانت السعودية من أول الدول العربية الراضية لتقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)^(٢).

وعملت السعودية على دعم الجهاد الفلسطيني ومؤازرته ضد الاحتلال الصهيوني ووصل ذروته حين اشتركت مع الجيوش العربية ضد إسرائيل وذلك عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)^(٣). وكان الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز حاملاً للهم الفلسطيني وبدأت علاقته بالقضية الفلسطينية منذ وقت مبكر، خصوصاً أنه كان يشغل منصب وزير الخارجية منذ تأسيسها، وركز أثناء حكمه للمملكة العربية السعودية أول الدول العربية الداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية، لقد اجتمع الملك فيصل مع الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون من أجل القضية الفلسطينية، وشارك في الدفاع عن حقوق فلسطين عالمياً، وظهر ذلك واضحاً عندما خطب في عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)^(٤)، على منبر الأمم المتحدة حيث ذكر إن الشيء الوحيد الذي بدد السلام في المنطقة العربية هو المشكلة الفلسطينية، وقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين. ومن سياسته التي اتبعتها حول هذه القضية عدم الاعتراف بإسرائيل، وتوحيد الجهود العربية وترك الخلافات بدلاً من فتح جبهات جانبية تستنفذ الجهود والأموال والدماء، وإنشاء هيئة تمثل

(١) القابسي : محيي الدين، المصحف والسيف، ط ٤، ١٤٢٤هـ، دار الصحراء للنشر والتوزيع، الرياض، ص ١٩٨/٢٠٤. حرب: محمد، أحداث ومشاهير إسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز، مصدر سابق، ص ٧٩.

(٢) ياغي : إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص ٩٠. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٣) ثابت : عادل، فاروق الأول الملك الذي غدر به الجميع، ط ٥، ١٤١٠هـ، أخبار اليوم إدارة الكتب والمكتبات، القاهرة، ص ١٧٧. ياغي : إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص ٩٣. العثيمين : عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ط ١١، مكتبة العبيكان، ١٤٣٥هـ، الرياض، ص ٣٤٠.

(٤) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٩٢.

الفلسطينيين، وبعد حادثة حرق المسجد الأقصى وفي عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)^(١)، دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر أسفر عن تأسيس منظمة التعاون الإسلامي، وكان ذلك في الرباط^(٢)، والتي عرفت في ذلك الوقت باسم منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان لهذه المنظمة دور أساسياً في دعم القضية الفلسطينية، وهي أول منظمة دولية إقليمية اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وسبقت بذلك جامعة الدول العربية^(٣).

ومن أبرز مواقف الملك فيصل بن عبدالعزيز في دعمه للقضية الفلسطينية، ما قام به من وقف تصدير النفط للغرب كسلاح اقتصادي للضغط على الدول الداعمة للكيان الصهيوني في حرب "العبور" رمضان أكتوبر عام (١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م)^(٤)، ولتنسحب من الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها في مصر وسورية والأردن إثر معركة النكسة في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)^(٥)، وكان للفيصل موقف مشرف مع مصر في مؤتمر القمة العربية في مدينة الخرطوم، حيث قدم الدعم المادي وطلب من الدول العربية تقديم الدعم المادي والسياسي والحربي وشراء الأسلحة وتقديمها لمصر، وإشراك المسلمين في الدفاع عن القضية . ولم تقتصر مواقف جلالته من القضية الفلسطينية ودعمها عند حد استخدام النفط كسلاح، بل تعدى ذلك بأن خاض المعارك السياسية لكسب السياسيين مثل شارل ديغول الرئيس الفرنسي .

(١) الضحيان : عبدالرحمن بن إبراهيم، وثائق المنظمات الدولية والإسلامية والعربية، ط ١، مطابع شركة دار العلم

للطباعة والنشر، ١٤١١هـ، جده، ص ١١١ . الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٢) الضحيان : عبدالرحمن بن إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١٣ . حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٣) الضحيان : عبدالرحمن بن إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٤) هيكل : محمد حسنين، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط ٣، شركة

المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤٠٣هـ. بيروت، ص ٥ . حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٩، ص ٨٥.

(٥) المرجع سابق، ص ٨٠-٨٤.

أما الاستراتيجية الثانية فقد كانت دعوة الملك فيصل لإحياء التضامن الإسلامي بين أقطار الوطن العربي وإخوانهم من الأعاجم بتنوع عرقياتهم على امتداد الأمة الإسلامية، ولقد أساء البعض تفسير موقف الملك فيصل من دعوة التضامن الإسلامي، واعتباره مشروعاً مناهضاً لفكرة توحيد الوطن العربي، وهو ما أثبتت الأحداث خطأه؛ فقد كان هذا العالم الإسلامي الأعجمي رديفاً وسنداً للقضايا العربية، وبالذات بعد تحرك الملك فيصل نحوه قبل حرب أكتوبر، وربط هذا القسم من الأمة بإخوانهم في الوطن العربي الكبير، ولقد أدرك كثير من القوميين العرب هذه الحقيقة بعد حين؛ خاصة بعد أن أدركوا بأن الرابطة القومية العربية لا يمكن أن تكون لها شوكة وسيادة وحضارة دون إخوانها في العقيدة الإسلامية.

لقد كان أول حدث عربي قاد للوحدة العربية ودعمته حكومة المملكة العربية السعودية ودعت إليه وشاركت فيه هو تأسيس جامعة الدول العربية وكان ذلك في عام (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)^(١) بعد الحرب العالمية الثانية في القاهرة، ومثل جلالته المملكة كوزير خارجية وممثل عن والده الملك عبدالعزيز .

إن الأحداث والأزمات تمحّص معادن الرجال؛ فظهر موقف جلالته الملك فيصل عندما كان ولياً للعهد جلياً أثناء حرب العدوان الثلاثي^(٢) على دولة مصر الشقيقة في عام (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)^(٣)، حيث أمر بالتعبئة العامة لكافة قوات الدولة، وفتح مراكز التطوع والجهاد وتطوع هو بنفسه .

(١) باناجة : سعيد محمد أحمد، الوجيز في قانون المنظمات الدولية والإقليمية، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، بيروت، ص ١٢٥. الضحيان : عبدالرحمن بن إبراهيم، وثائق المنظمات الدولية والإسلامية والعربية، مرجع سابق، ص ١٨٦. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٢) العدوان الثلاثي كان من قبل (إسرائيل، وفرنسا، وبريطانيا) من أجل تأمين قناة السويس المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر .

(٣) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٨٣.

لقد أوضح جلالة الملك فيصل أن علاقات المملكة العربية السعودية مع الدول الغربية تختلف باختلاف ماتقتضيه مصلحة المملكة وسلامتها وأمنها، وما تقتضيه المصلحة الإسلامية والعربية عامة .

وفاة الشهيد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله :

في يوم الثلاثاء الموافق ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م^(١)، استشهد جلالة الملك فيصل عن عمر يناهز (٧١ عاماً)، بعد حياة حافلة بالعطاء الزاخر لشعبه وأمتة العربية والإسلامية، ولقد تم قتل جلالة الملك فيصل أثناء الدوام الرسمي في قصر الحكم من قبل أحد أبناء الأسرة المالكة^(٢).

هذه نبذة عن سيرة الشهيد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله الذي ارتبطت المملكة العربية السعودية في تاريخها المعاصر بنهجه وسياسيته^(٣).

(١) الشمراني : عبدالرحمن ناصر، فيصل القاتل والقتيل، ط١، دار الإنسان، ١٤٠٩هـ، بيروت، ص ٢.

(٢) الشمراني : عبدالرحمن ناصر، المصدر نفسه، ص ٢. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٣) المرجع سابق، ص ١٠٣.

الفصل الأول التنظيمات الإدارية في عهد الملك فيصل

- المبحث الأول: الإمارة بالمدينة المنورة .
- المبحث الثاني: التنظيمات المحلية في المدينة المنورة .
- المبحث الثالث: القضاء بالمدينة المنورة .
- المبحث الرابع: البلدية .
- المبحث الخامس: تنظيمات الحج والعمرة في المدينة المنورة .

الفصل الأول/ التنظيمات الإدارية :-

المبحث الأول : نظام الإمارة بالمدينة المنورة :-

وتنقسم المملكة إدارياً إلى عدة مناطق، ترتبط كل منطقة منها بإمارة تعد بمثابة الحكومة المحلية لها، كما يعد الأمير هو الحاكم الإداري، وممثل الحكومة المركزية في منطقته، وغالباً ما يتولى إمارة المناطق أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وفي هذا الخصوص كان الملك عبدالعزيز حريصاً على اختيار أمراء المناطق بعناية ودقة، وفق ما قدموه في الماضي من مآثر وتضحيات في سبيل بناء الدولة، وأما بقاؤهم أو عزلهم عن مناصبهم فيخضع لتقديره، وفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٣٩م) صدر الأمر الملكي بتأسيس نظام الأمراء والذي تم فيه تحديد واجبات أمراء المناطق ومسؤولياتهم في حفظ الأمن والنظام في حدود كل إمارة، على أنه من الملاحظ أن هذا النظام لم يحدد بوضوح اختصاصات كل أمير^(١).

إن الحديث عن نظام الإمارة بالمدينة المنورة يتطلب توضيحاً للتسلسل الإداري فيها، وذكرًا لأمراء المحافظات التابعة لها، وتوصيفاً للإطار العام الخاص بإدارتها، فالإمارة هي السلطة الحاكمة والموجهة لجميع مصالح الحكومة في المدينة المنورة وملحقاتها، والمشرفة على أعمالها وهي السلطة التنفيذية العليا التي تمثل ولي الأمر، وأمير المنطقة هو الحاكم الإداري الأول ومن بيده السلطة التنفيذية بها، وهو يتولى الإشراف على تنفيذ العدالة في المنطقة، ويعمل على حفظ الأمن فيها، كما يعمل على توفير جميع الخدمات لسكان المنطقة بالتعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة، كما يقوم الأمير بالمشاركة في مراحل التخطيط للخدمات كافة، وتلقي شكاوى المواطنين والمقيمين والزوار والعمل على تلبية مطالبهم وحل مشكلاتهم، ولأمير المنطقة وكلاء أو نائب .

(١) العتيبي : إبراهيم، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ-١٣٧٣هـ دراسة تاريخية، مطبوعات جامعة

الملك سعود، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٣٣.

إمارة منطقة المدينة المنورة وهي السلطة التنفيذية العليا بالمدينة، ومهام إمارة منطقة المدينة المنورة في النقاط التالية:

- يمثل أميرها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز رحمه الله حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله في حكم المنطقة^(١).
- التأكد من تحقيق سير العدالة في المنطقة .
- العمل على حفظ الأمن في المنطقة .
- العمل على توفير كافة الخدمات لمواطني المنطقة بالتعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية والمشاركة في مراحل التخطيط لكافة الخدمات .
- التأكد من كفاءة وفعالية الخدمات التي تقدم لمواطني وزوار وحجاج المنطقة، والعمل على تحسين وتطوير تقديم تلك الخدمات.
- تلقي شكاوى واستدعاءات المواطنين والنظر في أمورهم والعمل على تلبية مطالبهم وحل مشكلاتهم.

كان أول أمير لمنطقة المدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود، أمه الجوهرة بنت الأمير مساعد بن جلوي، وهو الشقيق الأكبر للملك خالد بن عبدالعزيز، ولد في مدينة الرياض عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، تولى إمارة المدينة المنورة باستلام مفاتيحها من الأشراف والمبايعه لوالده من أهلها، ولشدة ارتباط الأمير محمد بوالده عاد في نفس العام إلى مدينة الرياض لخدمة والده^(٢)، وعين وكيلاً لإمارة المدينة مع تمتعه بسلطات الإمارة، كان ذلك عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)^(٣)، وظل أميراً على المدينة حتى عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ولكنه لم

(١) خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٥٥. خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، المدينة المنورة وأول بلدية في بلاد الإسلام، مطبوعات بلدية المدينة المنورة، ١٤٠١هـ، ج ١، ص ٧٣.

يياشر السلطة خلال تلك الحقبة الطويلة إلا عبر وكلائه، كانت الإدارة التنفيذية بقيادة وكلاء يسرون عمل الإمارة بالمدينة المنورة نيابةً عنه، وكان أول الوكلاء إبراهيم بن سالم السبهان^(١) وذلك عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) وظل إبراهيم السبهان حتى نهاية عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) في إمارة المدينة المنورة، وتعاقب على إمارة المدينة عدد من الوكلاء عن الأمير محمد بن عبدالعزيز كان آخرهم عبدالرحمن بن عبدالله السديري^(٢) من عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) حتى عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(٣).

الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز^(٤) عين عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أميراً للمدينة المنورة، وكان ثاني أمير يتولى حكم المدينة المنورة من أبناء الملك عبدالعزيز ويعتبر أول أمير يستقر في المدينة المنورة، ولد في مدينة الرياض (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، والدته الأميرة الجوهرة بنت سعد

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٥٥. الخياري: أحمد ياسين، مرجع سابق، ص ٢٦٨. عبدالغني: عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦. حافظ: عبدالسلام هشام، مرجع سابق، ص ١١٤.
* إبراهيم بن سالم السبهان: تولى إمارة حائل بعد توحيدها على يد الملك عبدالعزيز مدة عام وتسعة أشهر، ثم تولى إمارة المدينة المنورة وكيلاً عن الأمير محمد بن عبدالعزيز حتى عام (١٣٤٥هـ). عبدالغني: عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله السديري: والده عبدالله بن سعد السديري وكيل أمارة المدينة السابق، أصبح وكيلاً لأمانة المدينة بعد وفاة والده عام ١٣٧٥هـ، وكان حينها شاباً لم يتجاوز العشرين من عمره، واستمر مع الأمير عبدالمحسن حتى عام ١٣٨٧هـ. البليهشي: محمد صالح، المدينة.. اليوم المدينة في بداية القرن الخامس عشر، ط ١، ١٤٠٢هـ، من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ص ٣١. حافظ: عبدالسلام هشام، مرجع سابق، ص ١١٤. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٣) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٥٥. الخياري: أحمد ياسين، مرجع سابق، ص ٢٦٨. عبدالغني: عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦. حافظ: عبدالسلام هشام، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٤) تولى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن وزارة الداخلية في عهد أخيه جلالة الملك سعود عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) لمدة عام.. <https://ar.m.wikipedia.org>

السديري، درس في مدرسة الأمراء وأنهى دراسته فيها عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)، وكان أحد الشعراء البارزين في المملكة العربية السعودية، محباً للأدب والشعر وكتب التاريخ^(١).

تم تعيين سعد الناصر السديري^(٢) وكيلاً لإمارة المدينة المنورة وكان ذلك عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)^(٣)، وفي نفس العام تم افتتاح مبنى جديد ليكون مقراً للإمارة ومجمعاً للدوائر الحكومية في موقع واحد، في أحد أحياء المدينة المنورة الحديثة وهو شارع العنبرية، ويطل المبنى على ميدان العنبرية المشجر الجميل أمام مبنى الإستصيون (محطة القطار العثماني)^(٤).

وقد استفادت إمارة المدينة من نظام المقاطعات الجديد في تنظيم شؤونها الإدارية، وأصبحت تشتمل على أربعة أقسام هي: ديوان الإمارة، ومكتب الإمارة، والشؤون الإدارية ومكتب وكيل أمير المدينة المنورة^(٥).

المدن والقرى التابعة لإمارة المدينة المنورة :-

• **مدينة ينبع :** هي مدينة من مدن المنطقة في إقليم تهامة تتبع إدارياً لها، ويتبع ينبع عدة قرى، تقع مدينة ينبع غرب المدينة المنورة وهي الميناء التجاري لها، يقع على البحر الأحمر، وتبعد عنها حوالي ٢٤٠ كم، وهي ثاني أكبر مدينة بالمنطقة ترتبط بالمدينة المنورة، وترتبط

(١) حافظ: عبدالسلام هشام، مرجع سابق، ص ١١٤. عبدالغني : عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦.

(٢) سعد الناصر بن سعد السديري : ولد عام ١٣٥٨هـ في مدينة الغاط، درس في المدينة المنورة في المدرسة المنصورية عند عمه وكيل إمارة المدينة عبدالله السديري، والدته منيرة السديري، درس الحقوق في جامعة القاهرة . موسوعة الشخصيات السعودية، تصدر عن صحيفة عكاظ، ط ١، ١٤٢٧هـ، ص ٢٧٠. خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٣) حافظ: عبدالسلام هشام، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٤) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٥٦، ٥٥، ص ٣٣٤. الخياري : أحمد ياسين، مرجع سابق، ص ٢٦٨. عبدالغني : عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٦.

(٥) وزارة الداخلية : النشأة والتطور، مطبوعات وزارة الداخلية، ط ٢ عام ١٤٢٢هـ، ص ١٥٥.

بالمدينة بطريق معبدة أنشئت خصيصاً لترتبط بالمدينة المنورة^(١)، لقد قامت الدولة سعيًا منها لمواكبة التطور الاقتصادي الحديث ببناء مدينة صناعية في محافظة ينبع تابعة للهيئة الملكية .
أمراء مدينة ينبع : تعاقب على إمارة مدينة ينبع في العهد السعودي عدة أمراء منذ بداية توحيدها على يد جلالة الملك المؤسس رحمه الله عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، حتى تعيين سليمان بن عبدالرحمن السميري^(٢) عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) أمير لمدينة ينبع، واستمر حتى عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ثم عين عبدالعزيز بن عبدالرحمن النميان^(٣) في منصب أمير مدينة ينبع خلفاً للسميري وكان ذلك في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٩م)، واستمر النميان في منصبه حتى عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) وهو العام الذي ألحقت به مدينة ينبع لتصبح إحدى مدن إمارة منطقة المدينة المنورة، ومنذ ذلك التاريخ تم تعيين نايف المساعد السديري^(٤) أميراً لمدينة ينبع واستمر في منصبه طيلة عهد الملك فيصل^(٥) .

(١) الرويثي : محمد أحمد، و مصطفى محمد الخوجلي، مرجع سابق، ص ٤٤٥ .

(٢) لم أفد على ترجمته السميري . الخطيب : عبدالكريم محمود، هذه بلادنا (ينبع)، ط ١، ١٤١٣هـ، الادارة العامة للنشاط الثقافي، الرياض، ص ٦٢٠ .

(٣) عبدالعزيز بن عبدالرحمن النميان : تولى العديد من المناصب منها وكيل إمارة حائل وأمير محافظة ينبع وأمير محافظة بيشة إلى أن أصبح مستشار لسمو وزير الداخلية بالوزارة الأمير نايف رحمه الله، وتوفي فجر يوم الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الثاني عام ١٤٢٨هـ، وكان مولده ووفاته بمدينة الرياض . صحيفة الرياض، الجمعة ١٥/٦/١٤٢٨هـ، العدد ١٤٢٢١ .

(٤) نايف المساعد السديري: تولى إمارة محافظة ينبع عام (١٣٨٩هـ) استمر يعمل أميراً حتى عام (١٤١٤هـ) تم تقاعده . الجاسر : حمد، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية، من منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض، ص ١٤٨ .

(٥) الجاسر : حمد، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية، المصدر السابق، ص ١٤٩ . الخطيب : عبدالكريم محمود، مرجع سابق، ص ٦٢٠ .

• **مدينة العلا :** هي مدينة من مدن منطقة المدينة المنورة تتبعها إدارياً، وتبعد عنها تقريباً ٣٢٠ كم شمالاً، نزل بها الرسول ﷺ عندما كان بطريقه إلى غزوة تبوك، وقام بتحديد مكان في العظام لبناء مسجدها، تقع العلا بين جبلين عظيمين من الشرق والغرب، وتكثر بها زراعة النخيل والحمضيات، كما توجد بها صناعات يدوية تقليدية تعتمد على الخوص (سعف النخيل)^(١)، وتعد العلا من أهم الأماكن الأثرية السياحية في المملكة العربية السعودية (مدائن صالح)*، وفي العلا مركز أقدم تلكس تأسس قبل العهد السعودي، ويمر بها خط سكة قطار الحجاز، وتوجد محطة كبيرة وفنادق بنيت على الطراز التركي الحديث في منطقة مدائن صالح (الحجر)^(٢).

أمراء العلا : تعاقب على إمارة مدينة العلا مجموعة من الأمراء في العهد السعودي، حتى تم تعيين أحمد بن عبدالمحسن السديري^(٣) الذي تولى مهام العلا طيلة عهد الملك فيصل.

• **قرية الحناكية :** هي إحدى القرى التابعة لمنطقة المدينة المنورة وتحظى كغيرها باهتمامات الحكومة، وتقع شرق المدينة المنورة وتبعد عنها تقريباً ١٠٠ كم على واد من أهم الأودية الزراعية، ولموقعها المتميز تعتبر بوابة نجد الشرقية، توجد فيها آثار قديمة وآثار إسلامية تاريخية، واشتهرت بأنها أول محمية طبيعية في الإسلام خصصت كحماية لإبل الصدقة وخيل المسلمين، وكان ذلك في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (١٦هـ/٦٣٧م)،

(١) نصيف : عبدالله بن آدم بن صالح، دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، ط ١، ١٤١٦هـ، الرياض، ص ١٣.

* مدائن صالح : لقد تم تسجيلها في منظمة اليونسكو، لاحتوائها على حضارات قديمة جداً.

(٢) نصيف : عبدالله بن آدم بن صالح، دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، المرجع سابق، ص ٩٠.

(٣) أحمد عبدالمحسن السديري: تولى إمارة العلا في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م وظل بها حتى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

نصيف : عبدالله بن آدم بن صالح، مرجع سابق، ص ٨٤.

تقع محافظة الحناكية على الطريق الذي يربط المدينة المنورة بمنطقة القصيم ثم إلى العاصمة الرياض، وتعتبر نقطة عبور قوافل الحجاج القادمين من الخليج والعراق^(١).

أمراء الحناكية: تولى إمارة الحناكية في العهد الملك فيصل عبدالحادي بن ختله القحطاني رحمه الله^(٢)، الذي تولى مهام الحناكية طيلة عهد الملك فيصل^(٣).

• **قرية مهد الذهب (المهد):** هي إحدى قرى منطقة المدينة المنورة، وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة على بعد ١٧٠ كم تقريباً، وكانت تعرف قديماً باسم (معدن بني سليم)، ويوجد بها أقدم منجم للذهب، وأثبتت النظائر المشعة لمخلفات التعدين بأنها تعود ل ٩٦١ ق.م، ولقد اكتسبت مهد الذهب أهمية إستراتيجية من خلال موقعها الذي كان يقع على طريق الحجاج القادمين من العراق وبلاد الشام مسجلاً في ذلك أروع معاني التفاني في خدمة الحجاج ومن خلال قراءتنا لتاريخ قرية المهد وجد أن أغلب آثار المحافظة كانت متعلقة بحجاج بيت الله الحرام من آبار السقيا ومظلات محفورة في الجبال والتلال ومن خلال النقوش والذكريات التي وُجدت محفورة على صخور المهد إلى درب زبيدة الشهير الذي يقطع أرضها، وما إن أرسى الملك المؤسس رحمه الله الكيان الكبير حتى سعت حكومة المملكة جاهدة للأخذ بكل ما يحقق سعادة شعبها فرغم الرفاهية التي يوفرها البترول المتدفق سعت الدولة لتنويع مصادر الدخل وأولت اهتمامها لمجالات البحث والتنقيب عن الثروة المعدنية عندما بدأ

(١) مقال في صحيفة الجزيرة الإلكترونية، الجمعة ١٠/١١/١٤٢٤هـ، العدد ١١٤١٨.

(٢) عبدالحادي بن ختله القحطاني رحمه الله: تولى إمارة محافظة الحناكية في أواخر عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد في عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). من إرشيف إمارة المدينة المنورة مع صورة محفوظ لدى الباحث.

(٣) الفايدي: تنيض بن عواده، محافظة الحناكية (بطن نخل) أرض الغزوات ومعبر التاريخ، ١٤٣٨هـ، دار الفرات للنشر، الرياض، ص ٢٧٧.

أمرأة قرية مهد الذهب: تأسست إمارة المهد في عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، وتولى إمارة المحافظة في عهد الملك فيصل مجموعة من الأمراء، فتم تعيين محمد بن عبد الله الناصر السديري^(٢) تولى إمارة المهد عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) حتى نقل إلى إمارة الجمعة عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)^(٣)، ثم تولى من بعده إمارة المهد الأستاذ محمد بن حمد الغفيلي^(٤) : كان وكيلاً لإمارة المهد ثم كلف بعمل أمير المهد عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) وبقي حتى نقل أيضاً للمجمعة عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ثم عُيِّن بعد ذلك الأمير عبدالرحمن بن عبدالرحمن السديري^(٥) (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) حتى (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)^(٦).

(٦) مقال في صحيفة الجزيرة الإلكترونية، الأحد ٢٤/٢/١٤٣٤هـ، العدد ١٤٧١٠.

النخيل منذ القدم وكذلك الفواكه والحمضيات، وتعتبر محافظة خيبر سلة غذاء المدينة المنورة، أما تاريخها الإسلامي فقد حدثت فيها معركة خيبر الشهيرة التي كانت بين المسلمين واليهود والتي انتصر فيها المسلمون، تتضح أهمية خيبر الاقتصادية في زراعة النخيل و وقوعها على الطريق الدولي الذي يخدم الحجاج والمعتمرين والزائرين القادمين من مناطق شمال المملكة ومنفذ حالة عمار مع حدود الأردن ومنفذ الحديثة في منطقة الحدود الشمالية مع حدود العراق إلى المدينة المنورة مما جعل مدينة خيبر منطقة تجارية خصوصاً في موسم الحج وشهر رمضان المبارك، توجد في مدينة خيبر آثار تتمثل في الحصون والقلاع والسدود القديمة والكهوف، اشتهرت ببعض الصناعات الشعبية التي تعتمد في المقام الأول على سعف النخيل كصناعة المراوح والسفر والمكانس اليدوية والمسطح والمرابد ومنتجات الصوف^(١).

أمراء قرية خيبر: تم ضم خيبر للبلاد في عهد المؤسس عام (١٣٤١هـ/١٩٢٠م)، تعيين عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان أميراً لخيبر عام (١٣٦٠هـ/١٩٤٠م)^(٢)، واستمر في منصبه طيلة عهد الملك فيصل .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة خيبر كانت تتبع حائل إدارياً إلى عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، أما مالياً فكانت تتبع المدينة المنورة، وفي عهد الحمدان أصبحت من محافظات المدينة المنورة عام^(٣) .

(١) صحيفة الجزيرة الإلكترونية، ١٤٢٤/٦/٢هـ، العدد ١١٢٦٣ .

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان :من أهل الرياض وكان من رجال ابن مساعد أمير حائل، عمل موظفاً في وزارة الداخلية ثم عُيّن أميراً لمدينة خيبر عام(١٣٦٠هـ/١٩٤٠م)، نقل مقر الإمارة من حصن مرحب إلى منزل مؤجر يملكه تاجر يدعى(إبراهيم اللهبي) والدي، ثم انتقلت الإمارة إلى مبنها الحالي، توفي رحمه الله عام ١٤٢١ هـ .
البلادي : عاتق غيث، خيبر (ذات الحصون والعيون والنخيل)، ط ١، ١٤٢٤هـ، دار النفائس، بيروت، ص٤٧ .
نقلاً عن ابنته المعلمة موزي الحمدان .

(٣) البلادي : عاتق غيث، مرجع سابق، ص٤٦ . صحيفة الجزيرة الإلكترونية، ١٤٢٤/٦/٢هـ، العدد ١١٢٦٣ .

• **قرية بدر:** هي من قرى منطقة المدينة المنورة، تقع بدر في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة المدينة المنورة، ويربطها بمنطقة المدينة طريق معبد من عهد جلالة الملك سعود رحمه الله وكان إنشاؤه في عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)^(١). وتسمى أيضاً بدر الكبرى نسبة إلى غزوة بدر الكبرى، وتسمى أيضاً بدر حنين نسبة إلى عين الحنين التي كانت تسقي خيف إدمان، وتتميز بدر بعدة مميزات تجعلها تنفرد عن غيرها من المدن ومن هذه المميزات الميزة التاريخية، تعتبر مدينة بدر من المدن المشهورة في الجاهلية، نظراً إلى شهرة مائها (ماء بدر) وكذلك لأنها إحدى الأسواق المشهورة عند العرب آنذاك حيث كانت تقام في بدر سوق مشهورة للعرب من الأول من ذي القعدة إلى الثامن منه وكانت بدر على طريق القوافل التجارية المتجهة من مكة إلى الشام، وهي أيضاً على الطريق القادم من المدينة إلى الجار (ميناء المدينة القديم على البحر الأحمر)^(٢). أما تميزها الديني: نالت مدينة بدر شرفاً كبيراً لم تنله غالبية مدن العالم وهو شرف: ذكرها في القرآن الكريم {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}^(٣) ناهيك عن شرف انطلاقة الدعوة الإسلامية الحقبة بين جنباتها بعد النصر الكبير في (غزوة بدر الكبرى)، حيث قُدر لمدينة بدر أن يكون لها مكانة في التاريخ الإسلامي وتكون منعطفاً هاماً لمسيرته التي أضاءت ربوع الدنيا، فعلى أرضها دارت رحى معركة بدر الكبرى التي أعز الله بها الإسلام، ويضم ثراها شهداء تلك المعركة الأبرار. ومن ميزات البيئة الزراعية التي تشتهر بزراعة النخيل والحبوب، والدليل على ذلك انتشار مزارع النخيل في جميع أنحاء المدينة وما حولها^(٤).

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٦٣.

(٢) العمامرة : خالد محمد سالم، موانئ البحر الأحمر وآثارها في تجارة دولة المماليك، ١٤٢٧هـ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ٥١.

(٣) آل عمران: أية ١٢٣.

(٤) البليهشي : محمد صالح، هذه بلادنا (بدر)، ط ١، ١٤١٣هـ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ص ١٧٦.

أمرء بدر: ما أن أرسى الملك المؤسس رحمه الله الكيان الكبير وقام بتوحيد البلاد حتى انضمت بدر إلى مثيلاتها من مدن وقرى المملكة، وكان ذلك عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م)، وتولى إمارة محافظة بدر الشريف مبارك بن حمود آل نامي^(١) الذي تم تعيينه في أمارتها عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) وظل يقوم بمهامها طيلة عهد الملك فيصل^(٢).

(١) الشريف مبارك بن حمود آل نامي : هو من الأسر الهاشمية أسرة آل نامي بن عبدالمطلب التي سكنت منطقة بدر والتي ذكرها الأمير شكيب أرسلان في كتابه الابتسامات اللطائف، تم تعيينه في إمارة بدر عام (١٣٨٢هـ) وظل يقوم بمهامها طيلة عهد الملك فيصل حتى تقاعد عام (١٤٣٠هـ) .

(٢) البليهشي : محمد صالح، مرجع سابق، ص ١٨٢.

المبحث الثاني: النظام المحلي:-

النظام المحلي (مجلس المنطقة) :-

في كل منطقة مجلس يُسمى مجلس المنطقة يكون مقره إمارة المنطقة ويضم في عضويته كلاً من أمير المنطقة باعتباره رئيس المجلس ونائب أمير المنطقة باعتباره نائب رئيس مجلس المنطقة ورؤساء الأجهزة الحكومية في المنطقة وعدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أعضاء يتم اختيارهم من ذوي الخبرة والعلم، ويتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء مدة العضوية ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وصدر نظامه في خطاب الديوان العالي لجلالة الملك عبدالعزيز برقم ١/١/٤١ في (١٥/١/١٣٥٩هـ/١٩٣٩م)^(١)، وشروط عضو مجلس المنطقة أن يكون سعودي الجنسية أصلاً ومنشأً، أن يكون مشهوداً له بالكفاءة والصلاح، ألا يقل عمره عن ٣٠ عاماً، أن تكون إقامته في المنطقة^(٢).

يعد هذا المجلس المحلي أعلى مجلس في المدينة يقوم بمهمة الإشراف على الشؤون الرسمية والإصلاحية، والعمرانية، والإدارية للمنطقة، وقد أسندت رئاسة المجلس إلى أمير المدينة المنورة بصفته الحاكم، ويتألف من أعضاء ثابتين بالتعيين يشمل كل من مدير مديرية الحج بالمدينة، ورئيس البلدية، ومدير مديرية المالية، ورئيس إدارة العين الزرقاء، ومدير الأوقاف، ومندوب وزارة الزراعة، كما يتكون المجلس من أعضاء ينتخبون من أعيان المدينة ورجال الرأي والفكر فيها، وكان المجلس يعقد مرتين في الأسبوع على الأقل بحضور الحاكم الإداري وثلاثة أعضاء من المجلس وتصدر قرارات بالأغلبية، وقد مُنح المجلس صلاحيات واسعة بغرض ممارسة السلطة الرقابية ومراقبة حسن تطبيق الأنظمة والتعليمات التي تصدرها الدولة

(١) خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧٩.

(٢) موقع وزارة الداخلية، نظام المناطق . خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

والتحقيق في شكايات المواطنين ضد الموظفين، ودراسة احتياجات جميع الدوائر في المدينة على مدار السنة بالإضافة إلى مسؤولية المجلس عن متابعة كافة مشروعات الدولة في المنطقة^(١).

ويشرع للمجلس استدعاء رؤساء الدوائر الحكومية بالمدينة عند مناقشة القضايا التي تخص كل دائرة، وعند تقصير الحاكم الإداري فإن النظام ينص على أن المجلس له الحق مخاطبة جلالة الملك بهذا الشأن إذا لم يتجاوب الحاكم مع ملاحظات الأعضاء، كما يجب على المجلس رفع تقريرٍ دوريٍّ عن أعماله للمقام السامي^(٢).

أما ما يتعلق بالمجلس الإداري الذي هو أحد مهام إمارة المنطقة فإن نظام المقاطعات الأخير لم يحدث أي تغيير في مضمون أو مسار المجلس، حيث تناولت بنوده المهام التفصيلية للأعضاء مع وضع آليات مقترحة لتنفيذ عدد من المشاريع التعليمية والاجتماعية والصحية والعمرانية، كما حدد نظام المقاطعات صلاحيات المجلس بالتفصيل، وأكد التزام الأعضاء بذلك، ويظهر أن ثمة ممارسات وقعت من بعض أعضاء المجلس المحلي دعت إلى وضع حد لمنع الازدواجية في تلقي التوجيهات والأوامر، وتوحيد مصدرها للمتلقين، من مختلف الدوائر الحكومية في المنطقة^(٣).

ويختص مجلس المنطقة بدراسة كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات في المنطقة وله على وجه الخصوص ما يلي:-

- (١) تحديد احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية للدولة .
- (٢) تحديد المشاريع النافعة حسب أولويتها واقتراح اعتمادها في ميزانية الدولة السنوية .

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٢) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٣.

- ٣) دراسة المخططات التنظيمية لمدن وقرى المنطقة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها .
- ٤) متابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من خطة التنمية والموازنة والتنسيق في ذلك .
- ٥) كما يقوم مجلس المنطقة باقتراح أى عمل من أعمال النفع العام لمواطني المنطقة وتشجيع إسهام المواطنين في ذلك ورفعته إلى وزير الداخلية .
- فالمجلس المحلي أو (مجلس المنطقة) يمثل الإدارة المحلية من حيث حملها المسؤولية تجاه النهوض بتنمية المحليات التي تمثلها، والمجالس المحلية عبارة عن جهاز مكوّن من مجموعة من الأفراد توكل إليهم مسؤولية وضع السياسات المحلية وتولي مسؤولية الإشراف عليها^(١) .
- وقد سبق للمملكة تجارب مع المجالس مثل المجلس الأهلي، والمجالس الإدارية، مجلس الشورى، مجلس الوكلاء، مجالس القبائل وجميعها مارست أدواراً في وقتها.
- ومن المؤكد عندما تلتقي الجهود الحكومية مع الجهود الأهلية فإن النتيجة التنموية لا محالة إيجابية، وقد تحدتت الوزارات التي تشارك في المجالس كالتالي: المعارف، الزراعة والمياه، البرق والبريد والهاتف، المواصلات، العمل والشؤون الاجتماعية، الصحة، الصناعة والكهرباء، الشؤون البلدية والقروية، الشؤون الإسلامية، رعاية الشباب، تعليم البنات، وزارة الحج في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- أما أعضاء المجلس من الوزارات فيختارون بصفتهم الرسمية وهي عضوية دائمة وهم لا يمثلون المجلس بصفتهم الشخصية ولكن بحكم مواقعهم الوظيفية، أما عضوية الأهالي فحددها النظام بأربع سنوات قابلة للتجديد^(٢) .
- إن تحديد أربع سنوات لعضوية مجلس المنطقة يحفظ لسير العمل في المنطقة قدراً من الاستقرار، ويعطي فرصة كافية للأعضاء للتعبير عن قدراتهم وكفاءتهم بالإضافة إلى أن قصر

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٢) العتيبي : إبراهيم بن عويض الثعيلي، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ/١٣٧٣هـ دراسة تاريخية، مطبوعات جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ، ص ١٤٠.

مدة العضوية قد يجعل معظم المدة أو جزءاً كبيراً منها مقتصرًا على الإعداد والتحضير للتعينات التي تفترضها الدورة اللاحقة للمجلس، كما أكد النظام بألا يزيد عدد الأعضاء الذين يتم تجديد عضويتهم عن خمسي الأعضاء المعينين، وأن يكون التجديد لمرة واحدة فقط، وذلك لإعطاء الفرصة للمزيد من العناصر الوطنية للمشاركة في أعمال مجلس المنطقة. ومن مميزات هذا النظام إعطاء الأعضاء مكافآت شهرية وبدل نفقات الانتقال والانتداب إيماناً من المشرع بأن مجانية العضوية قد تحول دون إقبال ذوي الكفاءات على أعمال المجلس والقبول بعضويته نظراً إلى ضيق ظروفهم الاقتصادية، الأمر الذي قد يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى احتكار مراكز العضوية من قبل أصحاب الثروات المالية بغض النظر عن كفاءاتهم وقدراتهم الإدارية والفنية^(١).

ولقد أجاز المشرع تشكيل لجان خاصة لدراسة أية موضوعات متخصصة مطروحة للبحث والدراسة واتخاذ القرار بشأنها من قبل المجلس كما أجاز له أن يستعين بمن يراه من ذوي الخبرة والاختصاص في دراسة وإبداء الرأي في أي موضوع متخصص، ويمكن له حضور اجتماعات المجلس والاشتراك في المناقشات دون أن يكون له حق في التصويت^(٢).

ومن خلال تحليل ما تقدم من تركيبة مجلس المنطقة وتكوينه نلمس أن نظام المناطق هو النظام الأول إدارياً في المملكة الذي طبق المشاركة الاجتماعية لإعطاء المزيد من الأصوات الاجتماعية الفرصة للتعبير عن المجتمع بصفة عامة للمجلس الذي يمثل المنطقة، كما وضع شروطاً ضرورية في عضوية المجلس لكي يستفاد من العضو وليكون فعالاً، وهي خطوة على الطريق التنموي في مسألة المشاركة الاجتماعية والإدارية تتحقق خلال فترات لاحقة إذا ما

(١) المرجع السابق، ص ١٤١.

(٢) العتيبي : إبراهيم بن عويض الثعيلي، مرجع سابق، ص ١٤٥.

تكامل الوعي المحلي بالمسألة التنموية، والإحساس بالمصلحة العامة فوق الاعتبارات الشخصية والقبلية.

لقد أعطى المشرع لنظام عضو مجلس المنطقة أهمية قصوى، ومثالاً لذلك أن استقالته لا تعتبر نافذة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء كما لا يجوز عزل العضو المعين خلال مدة عضويته إلا بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح من سمو وزير الداخلية، وهذا يعني أن للعضو اعتباراً معنوياً وإدارياً واضحاً، وجعل المشرع أصوات الأعضاء ترفع ويدلي بها قبل صوت أمير المنطقة ونائبه لإعطاء الحرية في الاختيار والتصويت^(١).

اختصاصات مجلس المنطقه :-

يختص مجلس المنطقه بدراسة كل ما من شأنه رفع مستوى الخدمات في المنطقه وله ما يلي : تحديد احتياجات المنطقة واقتراح إدراجها في خطة التنمية، تحديد المشاريع النافعة حسب أولوياتها و اقتراح إدراجها في ميزانية الدولة، متابعة تنفيذ ما يخص المنطقة من خطة التنمية والموازنة .

أداء المجلس وعمله :-

يعقد دورة عادية كل ثلاثة أشهر وللرئيس أن يدعو إلى جلسة طارئة إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

ولا تكون الاجتماعات نظامية إلا بحضور ثلثي الأعضاء وتصدر قرارات بأغلبية فإذا تساوت الأصوات فإن صوت الرئيس يكون هو المرجح .

(١) الرشود : عبد المحسن محمد، مقال عن نظام المناطق في صحيفة الجزيرة، الجمعة ٣٠/١١/١٤٢٩هـ، عدد

ويعتبر تخلف العضو عن حضور دورتين متتاليتين بدون عذر مقبول موجبا للإقالة من المجلس وفي هذه الحالة لا يجوز تعيين هذا العضو لعضوية المجلس مرة أخرى إلا بعد مضي عامين من تاريخ صدور قرار الإقالة.

يمكن للمجلس تكوين لجان خاصة لدراسة أي أمر يدخل في اختصاصه. للمجلس أن يستعين بذوي الخبرة إذا تطلب الأمر ذلك دون أن يكون لهم حق التصويت. للمجلس أمانة بمثابة السكرتارية موجودة بمقر الإمارة تتولى الأعمال الإدارية من توجيه دعوات ووضع جدول للأعمال وما إلى ذلك .

ويرتبط المجلس المحلي كذلك بإمارة المنطقة جهاز البلدي^(١)، ويتبع للبلدية المجلس البلدي الراجع لها بالنظر، ومن أعمال المجلس البلدي بالمدينة إعداد المخططات التفصيلية لآليات عمل البلدية، وذلك بواسطة لجان مختصة تقوم بعرض تلك الأعمال على المجلس البلدي التابع لها، حيث يتولى إحالة تلك الأعمال إلى مجلس المنطقة لمراجعتها وإبداء الملاحظات عليها، وبعد إقرارها تقوم الإمارة بمخاطبة وزير الداخلية، ثم بعد دراستها من قبل مكاتب التخطيط في الوزارة تقدم إلى مجلس التخطيط الأعلى لاعتماد نفقات ما يراها المجلس مناسبة للمشروعات، ثم ترسل تلك النفقات إلى إمارة المدينة، لتتولى بعد ذلك إبلاغ البلدية بالتنفيذ^(٢).

(١) وأول رئيس بلدية بالمدينة هو الشيخ محمد حسن سمان وهو الذي شيد مبنى البلدية في المكان المسمى بعشة المحتسب في المناخة، وفي عام ١٣٥٧هـ صدر أول نظام عام لأمانة العاصمة والبلديات في المملكة، مقرها مكة المكرمة، وكانت جميع البلديات في مختلف مناطق المملكة تتبع أمانة العاصمة إدارياً. خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨٩.

(٢) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١١٥.

ومن مهام المجلس البلدي تفعيل الإصلاح السياسي الذي تتبناه القيادة السعودية، وتوسيع المشاركة الشعبية في الإدارة السياسية المحلية، وتعزيز إحساس المواطن بالمسؤولية ودوره في بناء مؤسسات المجتمع المدني من خلال مشاركته في التوظيف السياسي .

فانتخاب المجلس البلدي في المملكة العربية السعودية ليس بالأمر المستحدث، ففي العهد الفيصلي كانت مواكبة للعصر، وعملية تتم داخل الأحياء بالمدينة^(١).

يحدد وزير الشؤون البلدية والقروية عدد أعضاء المجلس البلدي في كل بلدية على أن لا يقل عن أربعة أعضاء ولا يزيد عن أربعة عشر عضواً، ويكون بينهم رئيس البلدية ونصف الأعضاء معينين من وزير الشؤون البلدية والقروية، والنصف الآخر من الأعضاء المنتخبين، فترة العضوية أربع سنوات .

مهام المجلس البلدي : إعداد ميزانية المجلس. وإعداد المخطط التنظيمي للبلدية، ويتم إرساله للوزير لاعتماده، واقتراح المشاريع العمرانية في البلدة، ووضع اللوائح التنفيذية اللازمة لممارسة البلدية واجباتها، واقتراح الرسوم والغرامات وتحديد أسعار الخدمات والمواد التي تقدمها البلدية، وإبداء الرأي في ما يعرض على المجلس من قضايا مرة في الشهر، ويشترط حضور الأغلبية لإنعقاد المجلس، وتصدر القرارات بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين في حالة تساوي الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحاً^(٢) .

(١) صحيفة الندوة، (١٦٠٥)، السبت ٨ شوال ١٣٨٥هـ.

(٢) الرشود : عبد المحسن محمد، مقال عن نظام المناطق في صحيفة الجزيرة، الجمعة ٣٠/١١/١٤٢٩هـ، عدد

المبحث الثالث : نظام القضاء بالمدينة المنورة :-

قال سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} ^(١).

مع تطور الحياة واتساع دائرة القضاء وحاجة وزارة العدل إلى سرعة إنهاء الإجراءات التي تتطلبها أعمال المحاكم، لأن أعظم الفروض الواجبة لفصل النزاعات والخصومات، وهو من فروض الكفاية التي يجب القيام بها، وجاءت الأدلة ببيانه وبيان خطره مع عظيم منزلته كانت العناية الشديدة بالقضاء .

ويلاحظ بأن الطريقة التي تعامل بها الملك عبد العزيز في تطوير أنظمة القضاء بالمدينة لقيت قبولا لدى عامة المجتمع، حيث لم يقم جلالته بتغيير جذري مفاجئ لتلك الأنظمة، ولم يتسرع في فرض مذهب معين، بل أوكل النظر في تطوير تلك الأنظمة إلى المجلس الأهلي وغيره من الجهات الاستشارية والتشريعية ^(٢)، إيماناً منه بضرورة إمعان النظر في مثل هذه الأنظمة المرتبطة بمصالح المسلمين، والتي يبنى عليها العدل بين الناس، وقد أشرك جلالته المجلس الأهلي في أمور القضاء؛ ليضمن قبول الأهالي للتغيرات؛ بمشاركتهم فيها، حينها صدر في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م) تشكيلات مؤقتة وتعليمات للمحاكم باسم مواد إصلاحية مؤقتة للمحاكم الشرعية ^(٣) .

وكان بالمحكمة في المدينة المنورة مع بداية العهد السعودي قضاة من المذاهب الأربعة يحكم القاضي حسب مذهب المتخاصمين، ثم أعيد تشكيل القضاة حسب تعدد مذاهبهم،

(١) سورة النساء، أية ٥٨ .

(٢) آل الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ، الرياض، ص

١١٢-١٠٧

(٣) آل الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص

١٥٥، صحيفة أم القرى، العدد ١٣٨، بتاريخ ١٣٤٦/٢/٧هـ.

وفي عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) نصت التعليمات الأساسية على أن الأحكام القضائية مستمدة من الكتاب والسنة وما عليه الصحابة والسلف الصالح، في إشارة واضحة إلى توجه الدولة نحو التقريب بين أصحاب المذاهب السنية ومحاولة التخفيف من التباين في الأحكام، وقد كانت تلك الخطوة بداية انحسار التعصب المذهبي والتوسع في أعمال الفكر في كتاب الفقه و التراث الإسلامي^(١).

لقد اتسعت إدارة القضاء في المدينة المنورة في عهد جلالة الملك فيصل، فكان نظام القضاء محكماً ومصوناً ومؤدياً للدور الذي أعد له، على نحو فاق به الأنظمة الأخرى، ويظهر هذا التفوق في اختيار القضاة، وإقامة العدالة، وتحقيق العدل، وفصل الخصومات، وحفظ النظام والأنفس والأموال، وتأمين الطمأنينة والأمن في ربوع مجتمع المدينة المنورة.

كانت وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية الذي استحدثها الملك فيصل عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) هي المعنية بترتيب وتنظيم البيئة المناسبة لقيام العدل عن طريق القضاء الشرعي وإظهار الجوانب الإيجابية للقضاء المنبعث من مبادئ الشريعة الإسلامية إعلماً لطالبي العدالة، ورعايتها في عموم العالم بما في ذلك تطبيق الشريعة الإسلامية لما فيها من فوائد لا يمكن حصرها. فوزارة العدل والقضاء بالمملكة حظيت باهتمام كبير من الحكومة بالإضافة إلى التطوير المستمر والذي مر بعدد من الخطوات ذات الجوانب الشرعية والفقهية والإدارية الناجحة نتيجة اتخاذ القرارات الناضجة، والتي توافرت فيها عوامل ومقومات بناءً ساعدت على استمرارية نجاح القضاء في المملكة العربية السعودية^(٢).

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١١٨،

(٢) آل الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص ١٥٨.

فالمحكمة هي التي تحكم في قضايا المسلمين من حجاج ومواطنين بما أنزل الله وبسنة رسول الله ﷺ وتفض المخاصمات وتنقسم إلى عدة أقسام منها المحكمة المستعجلة، وكتاب العدل، ومأمور بيت المال .

قضاة المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله :-

بعد ضم المدينة المنورة إلى مدن المملكة العربية السعودية في عهد المؤسس رحمه الله، توالى على قضاء المدينة عدة قضاة وقد كانوا في عهد الملك فيصل على النحو التالي:

• فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح^(١)، إمام وخطيب المسجد النبوي، تم تعيين فضيلة الشيخ عبدالعزيز في محكمة المدينة (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م)، وفي عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) أصبح مساعداً لرئيس محاكم المدينة واستمر لعدة أعوام في هذا المنصب حتى تم تعيينه في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة، حتى عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) أحيل على التقاعد بناء على طلبه رحمه الله بعد عطاء دام واحداً وخمسين عاماً وأجمع على حب فضيلته أهالي المدينة المنورة^(٢) .

• فضيلة الشيخ عبدالمجيد بن حسن جبرتي^(٣) : إمام وخطيب المسجد النبوي، تتلمذ على يد علماء الحبشة ثم علماء المسجد الحرام في مكة المكرمة، تم تعيين فضيلته في محكمة المدينة مساعداً لرئيسها عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)، وظل طيلة عهد جلالة الملك فيصل بالمدينة؛ ثم

(١) فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الصالح رحمه الله : يرجع نسبه إلى قبيلة عنزة، ولد بالجمعة عام ١٣٣١هـ، وتلمذ على يد علمائها، عُيِّن إماماً للمسجد النبوي عام ١٣٧٢هـ، توفي رحمه الله في عام ١٤١٥هـ. الزاحم : عبدالله بن محمد، قضاة المدينة المنورة (من عام ٩٦٣هـ إلى عام ١٤١٨هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص ٨٣. الصالح: ناصر بن عبدالله، الشيخ عبدالعزيز بن صالح (سيرة عطرة ومسيرة خيرة مباركة)، ط ١، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشيد، الرياض، ص ٢٥. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، مصدر سابق، ص ٤٦.

(٢) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٣) فضيلة الشيخ عبدالمجيد بن أحمد بن مصطفى الجبرتي : العلوي النسب ولد في دولة الحبشة ثم انتقلت أسرته إلى مكة، عين في القضاء عام ١٣٦٦هـ في محافظة رابغ. الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٠.

أصبح قاضي تمييز بالرياض، ثم عضواً في هيئة كبار العلماء عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، حتى أحيل على التقاعد عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)^(١).

• فضيلة الشيخ محمد الحافظ^(٢) : تم تعيين فضيلته في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، تعلم على يد علمائها في المسجد النبوي، كان محبوباً من أهالي المدينة، ظل على رأس العمل حتى أصبح قاضي تمييز ثم أحيل على التقاعد عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)^(٣).

• فضيلة الشيخ عبدالمعين أبو ذراع^(٤) : كان أحد المدرسين في المسجد النبوي وأحد علماء المدينة، تم تعيينه في محكمة المدينة المنورة وتولى القضاء عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) حتى أحيل على التقاعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) عمل في محكمة وقضاء المدينة المنورة قرابة الواحد وعشرين عاماً^(٥).

• فضيلة الشيخ علي المهنا^(٦) : كان فضيلته أحد قضاة المدينة المنورة ورئيس المحكمة المستعجلة، تم تعيين فضيلته في القضاء عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، أكمل دراساته العليا في

(١) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٠، ٩١.

(٢) فضيلة الشيخ محمد بن موسى بن حميد الدين الحافظ : من أهل جازان هو من مواليد محافظة رابغ كان مولده عام (١٣٣٥هـ/١٩١٥م) من أسرة اشتهرت بالعلم في رابغ . الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ١١٣. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٤٦.

(٣) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ١١٤، ١١٣.

(٤) فضيلة الشيخ عبدالمعين بن محمد بن عطية أبو ذراع الحازمي : من قبيلة حرب، ولد في المدينة المنورة عام ١٣٣١هـ، تقلد عدة مناصب في قضاء المدينة حتى تقاعده . الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٥) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٦) فضيلة الشيخ علي بن سليمان المهنا : ولد فضيلته في منطقة القصيم في عام ١٣٥٧هـ، ثم انتقل للدراسة في المدينة المنورة ودرس على يد علمائها وعمل بها حتى تقاعده رحمه الله. الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٤.

جامعة الأزهر فنال شهادة الدكتوراة عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) حتى أحيل على التقاعد في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) بعد عطاء في مجال القضاء لأكثر من اثنين وعشرين عاماً^(١).

• فضيلة الشيخ عطية بن سالم^(٢): عمل فضيلة الشيخ في التكية المصرية مدة فاتصل بعلماء المدينة وأخذ عنهم، درّس في الجامعة الإسلامية، والمسجد النبوي، وتم تعيين فضيلته في المحكمة الشرعية عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) حتى أحيل على التقاعد عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) كان رحمه الله معطاءً وهو أحد علماء المدينة المنورة الذين يشار لهم بالبنان^(٣).

• فضيلة الشيخ أحمد بن محمد الخطابي: تعلم على أيدي علماء المدينة وأخذ العلم منهم، ثم درس في المعهد العلمي في مدينة الرياض، وتخرج من كلية الشريعة في الرياض كان ذلك عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، تم تعيين فضيلته في محكمة المدينة في نفس العام، ثم انتقل إلى محكمة محافظة بدر عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٦م)^(٤).

• فضيلة الشيخ محمد سعيد بن صالح الحازمي^(٥): تعلم على يد علماء المدينة، ودرس في المدينة الدراسة النظامية ثم تخرج من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

(١) المرجع سابق، ص ٩٤-٩٥.

(٢) فضيلة الشيخ عطية بن محمد سالم: ولد في محافظة الشرقية في دولة مصر العربية عام ١٣٤٧هـ، كان مدرّساً في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية، له مؤلفات كثر. الزاحم: عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٢. البليهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٤٦.

(٣) الزاحم: عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٣، ٩٢.

(٤) فضيلة الشيخ أحمد بن محمد الخطابي الحازمي: من قبيلة حرب، ولد في خيف الحمراء بوادي الصفراء في منطقة المدينة المنورة ١٣٥٧هـ. الزاحم: عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٥) فضيلة الشيخ محمد سعيد بن صالح الحازمي: من مواليد قرية الخيف في وادي الصفراء التابعة لمنطقة المدينة المنورة، كان مولده عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٤م)، وتوفي رحمه الله عام ١٤٠٢هـ. الزاحم: عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ١١٥.

وتم تعيينه في المحكمة عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، وانتقل إلى محكمة الحسو رئيساً لها حتى وفاته رحمة الله ^(١).

• فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية ^(٢) : تخرج من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من كلية الشريعة عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، وتم تعيين فضيلته في المحكمة الكبرى بالمدينة عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) كان يعمل في العمل الاداري ثم ألزم في القضاء، وفي عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) تمت ترقيته إلى قاضي تمييز ^(٣).

• فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ^(٤) : وعُين فضيلته قاضياً في المحكمة بالمدينة عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) تم عُين مدرساً في المسجد النبوي عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، واستمر فضيلته في القضاء حتى أحيل على التقاعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ^(٥).

• فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الزاحم ^(٦) : إمام وخطيب المسجد النبوي، درس على يد علماء المدينة والرياض ، تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية عام

(١) المرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الكلية : من أسر القصيم، ولد في قرية الشقة السفلى، كان مولده عام ١٣٦٣هـ . الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٦. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٤٦.

(٣) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩٦، ٩٧.

(٤) فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد : ينتهي نسبه إلى قبيلة قضاة، ولد في عالية نجد عام ١٣٦٥هـ، درس على يد مجموعة من العلماء. الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٥) المرجع سابق، ص ٦١، ٦٠.

(٦) فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الزاحم : من قبيلة البقوم وأسرته اشتهرت بالعلم فعمه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم كان رئيس محاكم المدينة المنورة ، ولد في بلدة القصب عام ١٣٥٠هـ، ظل في محكمة المدينة حتى تم تعيينه رئيساً لها عام ١٤١٦هـ، ثم أحيل للتقاعد بعدها بعام. الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٤٦.

- (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) عمل بعد تخرجه في محكمة حائل، ثم انتقل إلى محكمة المدينة عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ثم بعد ذلك بعام أصبح مساعداً لرئيس محكمة المدينة^(١).
- فضيلة الشيخ ذياب بن سعد السحيمي^(٢) : هو أحد أبناء المدينة المنورة تم تعيينه قاضياً في محكمة المدينة عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) وظل بها حتى انتقل إلى هيئة التمييز في الرياض عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)^(٣).

(١) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٩، ٢٨.

(٢) فضيلة الشيخ ذياب بن سعد السحيمي : من قبيلة حرب، ولد في أحد محافظات شرق المدينة محافظة الصويدة عام ١٣٦٦هـ، من عائلة اشتهرت بالعلم، كان والده طبيباً شعبياً . الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص

٧٠. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٤٦.

(٣) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٧٠، ٧١.

المبحث الرابع : البلدية :-

تقدم البلدية ^(١) الخدمات العامة بجميع أنواعها من تخطيط مدن نظافة وإنارة، وتنفيذ المشاريع، والتراخيص للمباني، وحل مشكلات الأسواق، ومنع التعديات عليها، وعلى تنظيم الشوارع وما يضايق المارة ومرور المركبات في الأسواق والشوارع، والعناية بنظافة البيئة، ومكافحة الأوبئة، وتخفيف المستنقعات، وتولي الحراسة الليلية (العسس)، وتنقية المجاري والدبول ^(٢)، وغير ذلك من المهام العامة ^(٣).

اهتم الملك فيصل رحمه الله في فترة حكمه المملكة العربية السعودية بالمدينة المنورة وتطويرها، وهذا يأتي امتداداً لعهد والده الملك عبد العزيز وأخيه الملك سعود رحمهم الله، ورغبة منه وحباً في بلد رسول الله ﷺ، أغدق من ميزانيات الدولة جزءاً كبيراً لتطوير أحياء وشوارع وطرق المدينة وتحديثها مع العناية بالبنية التحتية من ميادين وحدائق لجعل المدينة المنورة تواكب البلدان المتطورة، فضلاً عن تقديم الخدمات للأهالي والحجاج والمعتمرين ^(٤).

(١) البلدية : عرفت البلدية باسم الحسبة في الاسلام في عهد الرسول ﷺ، ولما جاء عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وضع نظاماً ينفع ديار المسلمين فأنشأ رضي الله عنه في المدينة المنورة ديواناً أسماه (دار الحسبة) وجعل عليها رئيساً أسماه (المختسب) رئيس البلدية، لقد ظلت دار الحسبة ساهرة على تطبيق تلك النظم التي تعود بالنفع على المجتمع ويقوم بتنفيذها المختسب أثر المختسب حتى العهد العثماني الذي استبدل فيه إلى اسم البلدية ورئيسه رئيس البلدية، وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) أصبح مسمى البلدية أمانة ورئيسها أمين، مع وجود اسم بلدية لفروع الأحياء .

(٢) الدبول : جمع دبل وهو مجرى مائي يستخدم لري المزارع عن طريق العيون الجارية وهو مدفون في باطن الأرض، كان منتشراً في المدينة المنورة في منطقة العيون وعوالي قباء . حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٥٦.

(٣) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٥٦. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩.

(٤) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣١٨.

رؤساء البلدية :-

عندما ضم المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز المدينة المنورة عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م) كان ذياب بن ناصر في عهده رئيساً لبلديتها^(١)، ثم تولى من بعده عدة رؤساء للبلدية حتى عهد جلالة الملك فيصل، فقد كان رئيس البلدية علي حافظ^(٢) الذي سبق أن كان رئيساً للبلدية في عهد جلالة الملك سعود رحمه الله، عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) وظل يعمل على خدمة الأهالي والمعتمرين والحجاج طيلة خمس سنوات حتى أحيل على التقاعد عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(٣)، ثم صالح عبدالله فضائلي^(٤) استلم رئاسة البلدية بعد علي حافظ عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) واستمر رئيساً لبلدية المدينة المنورة عشر سنوات، تطورت أعمال البلدية على يديه تطوراً ملحوظاً وافتتح عدداً من المشاريع الرئيسية فيها، وظل مستمراً في منصبه حتى عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)^(٥).

- (١) الشريف ذياب بن أبي بكر ناصر : ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٨٠هـ، من أسرة عريقة تنتمي إلى أصول هاشمية، ونشأ في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، وفي المسجد النبوي الشريف على يد علماء عصره، كان رئيساً لبلدية المدينة المنورة في العهد التركي، عمل معاوناً لوكيل إمارة المدينة المنورة إبراهيم السبهان عام ١٣٤٤هـ، أول رئيس لبلدية المدينة المنورة في العهد السعودي عام ١٣٤٤هـ، عضو المجلس البلدي، وعضو مجلس الشورى عام ١٣٤٧هـ، مُتتديات المدينة المنورة . حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣١٨.
- (٢) علي عبدالقادر عثمان حافظ : أديب ومؤرخ له عدة مؤلفات، من عائلة أديبة أسس آباؤه مدرسة الصحراء في المسيجيد بوادي الصفراء، كما أسسوا صحيفة المدينة، فهو من عائلة علم وكرم. حافظ: علي، مرجع سابق، ص ١١.
- حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٧٦. صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٥.
- (٣) حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٧٧.
- (٤) صالح بن عبدالله فضائلي: ولد في المدينة المنورة في عام ١٣٤٢هـ، وأنهى دراسته الابتدائية فيها، بدأ حياته العملية محاسباً في الإدارة المالية في مصلحة مدينة الخرج عام ١٣٦٢هـ، ثم أصبح مديراً للمالية في عدد من مدن المنطقة الشرقية حتى عام ١٣٧٥هـ حيث عمل سكرتيراً لديوان التشريفات الملكية، ثم مديراً لمكتب التشريفات بالمدينة، رئيس هيئة الأدلاء بالمدينة عام ١٣٧٩هـ. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٥٠.
- (٥) صحيفة المدينة، عدد ٢٠٣٦، الخميس ١١ شوال ١٣٩٠هـ . خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٥. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٥٠.

الهيكل التنظيمي لبلدية المدينة المنورة في عهد الملك فيصل ^(١) :-

(١) المكتب العام (رئيس البلدية) :-

يتكون المكتب من : مدير المكتب الذي يعمل على عرض المعاملات على سعادة رئيس البلدية، وتلقي توجيهات الرئيس وإبلاغها للجهات والإدارات المختلفة، سكرتارية اللجان والاجتماعات، أعمال التحريات والمتابعة والفحوص .

ويتبع لمكتب الرئيس المستشار الفني، وأعماله : متابعة أعمال المشاريع وتقديم تقارير عن إنجازاتها، إبداء الرأي والمشورة في المشكلات الفنية التي تعرض على سعادة رئيس البلدية، حضور الاجتماعات واللجان .

وأما المستشار القانوني، فأعماله تشمل : تقديم المشورة بشأن الجوانب القانونية، تفسير الأنظمة واللوائح الإدارية والمالية والبلدية، تحليل الجوانب القانونية لمعاملات الأراضي، دراسة الجوانب القانونية فيما يصدر من الأنظمة والقرارات .

ويتبع لمكتب الرئيس المكتب السري : مهمة هذا المكتب استقبال جميع المعاملات والبرقيات السرية وعرضها على سعادة رئيس البلدية والرد على استفسارات الهيئات والمواطنين حسب توجيهات رئيس البلدية ^(٢) .

(٢) الإدارة المالية : وأعمالها، التدقيق والمحاسبة على مصروفات، مَسكٍ دفاتر الحسابات وإعداد البيانات المالية الدورية، إعداد بيانات داخلية لمتابعة صرف الميزانية، تجميع الميزانية السنوية، جباية الرسوم المستحقة للبلدية، دفع الرواتب .

(٣) إدارة شؤون الموظفين : وأعمالها، استقطاب وتعيين الموظفين والمستخدمين والعمال، إجراء جميع المعاملات الإدارية للعاملين، إدارة وتنسيق أسلوب تقييم الموظفين، تنسيق التدريب

(١) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٦.

(٢) المرجع سابق، ج ٢، ص ٦٥.

بالنسبة للعاملين، إعداد ميزانية الموظفين طبقاً لتحليل الاحتياجات من القوى العاملة على المدى الطويل، وكذلك قسم الرواتب والنفقات وعملها إعداد مسيرات الرواتب وكافة مستحقات العاملين، تطوير وتنظيم سجلات وملفات الموظفين .

٤) إدارة صحة البيئة : أعمالها، الطب البيطري، فحص الحيوانات المذبوحة ومصادرة اللحوم الفاسدة، التفتيش على نظافة أماكن وعربات الذبح، مراقبة الشروط الصحية بمحلات بيع اللحوم، التفتيش على اللحوم المحفوظة في الثلاجات، مراقبة عُقد الأوبئة، ومكافحة الأوبئة، مراقبة المعالجة الصحية للمياه ومياه الصرف الصحي، مراقبة الأسواق والمحلات العامة، تفتيش على محلات الأكل والفنادق والأغذية عموماً، إصدار تراخيص للمحلات والورش طبقاً للشروط الصحية، إصدار تراخيص المطاعم ومحلات بيع الأغذية والمهنيين بعد الفحص الطبي.

٥) الإدارة الفنية : وتشمل، عدة أقسام: منها: قسم الطرق، قسم المباني العامة، قسم الإنارة، قسم الصرف الصحي .

٦) إدارة المشاريع : عملها، تصميم وإعداد تقديرات تكلفة المشاريع، الاشراف على استشاري التصميم، إعداد المشاريع لتقديمها إلى المناقصات، تقييم العروض المقدمة، الاشراف على تنفيذ المشاريع، متابعة سير وتقديم المشاريع .

٧) إدارة الصيانة : وأعمالها، صيانة الطرق، ومهامها تكون في القيام بعمليات الترميم المؤقتة وأعمال الرصف البسيطة، والقيام بردم البرك والمستنقعات ومعالجة المناطق المنخفضة، تصريف مياه السيول وإجراء الإصلاحات البسيطة للصرف الصحي، كذلك وحدة مسئولة عن أعمال صيانة شبكة المياه في حالة عدم وجود المصلحة المختصة، الصيانة الدورية لأعمال المباني العامة، القيام ببعض الإنشاءات الصغيرة والتعديلات، مسئولة عن خدمات الطوارئ في حالة انقطاع الكهرباء، التنسيق مع الشركة المختصة، القيام بجولات ليلية لاختبار كفاءة

الشبكة، تلقي شكاوى الجمهور، اقتراح الحلول والدراسات الفنية لتدعيم القوى الكهربائية، دراسة التوصيلات للمناطق الجديدة المحرومة من الخدمات .

٨) إدارة النظافة : أعمالها، مسؤولية مباشرة عن أعمال النظافة في حالة عدم وجود مقاول نظافة، العمل مع مقاول نظافة في إيجاد السبل لتقديم خدمات النظافة وتقديم تقارير عنها، تنسيق العمل مع المكاتب الفرعية في حالة قيامها بالنظافة .

٩) إدارة الإنارة والكهرباء : هي المسؤولة عن إضاءة الشوارع الرئيسية والشوارع الداخلية في الأحياء.

١٠) إدارة الأراضي : هذه الإدارة من الإدارات الكبيرة التي تقع عليها أعمال كثيرة وتواجهها المشكلات العديدة بسبب ارتباطها الوثيق مع فئات متباينة المستوى ما بين صاحب حق ومغتصب لحق أو معتدي على حق بقصد أو غير قصد، ولذلك كانت مهمتها تتطلب اليقظة والفطنة والمرونة المتسلحة بالقوة التي تستمد من سلطة النظام الذي وضعته الدولة لحماية المواطنين من اعتداءات من تسول لهم أنفسهم مخالفه النظام، وتكون من مدير إدارة الأراضي، وكيل مدير الأراضي، والسكرتارية، إدارة الأراضي: تنقسم إلى قسم السجلات وقسم البيع والمنح وقسم الاتصالات الإدارية، وتعمل على القيام بالعمليات الإدارية الخاصة بالمنح من استلام الطلبات وحفظ المراسيم الملكية بالمنح وفحص الطلبات وتوزيع الأراضي وإشعار الممنوحين وإعداد مستندات الملكية وإرسالها لقسم الدعاوي، بيع الأراضي .

١١) القراج : ويتلخص أعماله في صيانة سيارات البلدية .

١٢) إدارة الحدائق والتشجير : عملها، الإشراف على مقاول صيانة الحدائق والمشروعات، أو الإشراف المباشر على زراعة وصيانة الحدائق، القيام بعمليات التشجير في شوارع البلدية،

الاشتراك في تخطيط المشاريع الجديدة والمناطق الخضراء، القيام بالصيانة الدورية لشبكة مياه الحدائق .

١٣) إدارة العلاقات العامة : هي حلقة الاتصال بين البلدية والجهات الأخرى خارج البلدية، ولها عدة مهام منها: مراقبة الثقافة العامة : لم تكن هذه المراقبة جديدة على البلدية فقد أنشئت عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) باسم "الثقافة الصحية" وكان لها نشاطها الملحوظ خلال تلك السنوات و يتمثل في نشر التوعية الصحية لرفع مستوى صحة البيئة بالوسائل التالية : كانت الوسائل بدائية تساهم في توعية المواطنين في غير موسم الحج وتوعيتهم عن طريق مكبر الصوت المحمول على السيارة تطوف الشوارع وتبث أنواع الإرشادات والنصائح على أشرطة مسجلة عليها، وطبع نشرات وملصقات تحتوي على نصائح وإرشادات صحية، عمل حلقات تلفزيونية بالاشتراك مع تلفزيون المدينة المنورة مرتين في الأسبوع تهدف إلى تبصير المواطنين بأخطاء البعض وبالطرق الصحيحة الواجب اتباعها، إلقاء محاضرات في المدارس مع توزيع نشرات وملصقات؛ أعمالها في موسم الحج: توعية بعشر لغات بلهجات أصحاب البلاد من طلاب الجامعة الإسلامية تذاق بمكبر الصوت المحمول على السيارة، كذلك توعية بعدد من اللغات تذاق بمكبرات للصوت تحمل على الكتف للتجول بها بين جموع الحجاج والزائرين حول المسجد النبوي الشريف، وفي الأماكن التي يمكن للسيارة التجول فيها، كذلك توزيع نشرات وملصقات على مكاتب الأدلاء والحجاج^(١).

١٤) إدارة شئون الموتى .

(١) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧١.

فروع بلدية المدينة المنورة^(١):-

فرع بلدية الحرم وحدودها : شمالاً: شارع المطار من التقائه بشارع المناخة حتى التقائه بشارع أبي ذر الغفاري، وجنوباً: شارع العوالي عند التقائه بالحلقة الدائرية الأولى، فشارع درب الجنائز حتى مسجد الغمامة، وشرقاً: الحلقة الدائرية الأولى عند التقائها بشارع العوالي ثم مسار الحلقة الأولى حتى التقائها مع مسار شارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ثم شارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه حتى التقائه بشارع المطار، وغرباً: شارع المناخة، ويشمل أحياء (باب العوالي، العناية، السمانية، جزء من الإجابة، باب المجيدي، صيادة، بضاعة، السنبلية، الرومية، بئر حاء، المناخة، السحيمي، مجاورات الحرم، الشونة سابقاً، باب المصري، ميدان مسجد الغمامة، حارة الأغوات) .

فرع بلدية الشرق وحدودها : شمالاً: شارع المطار ابتداء من مطار المدينة المنورة حتى التقائه بشارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وجنوباً: شارع العوالي عند تقاطعه مع الحلقة الأولى فامتداده الموصل إلى سد وادي بطحان، وشرقاً: نهاية العمران من الجهة الشرقية، وغرباً: شارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه حتى التقائه بالحلقة الدائرية الأولى شمالاً وحتى التقائه بشارع العوالي جنوباً ويشمل أحياء (الحرّة الشرقية الجنوبية، الحرّة الشرقية، المجاهدين، مقعد مطير، شارع المطار، جزء من منطقة الإجابة، باب العوالي، العوالي، حارة الأشراف، المنشية، المبعوث) .

فرع بلدية قباء وحدودها : شرقاً: شارع العوالي من تقاطعه مع الحلقة الأولى فامتداده حتى سد وادي بطحان، وغرباً: طريق المدينة جدة من مسجد الغمامة حتى مثلث المرور على هذا الطريق، شمالاً: شارع باب العوالي عند تقاطعه مع الحلقة الأولى فدرب الجنان فجنوب

(١) خاشقجي: صدقه حسن، محمد عبد الجليل النمر، المرجع سابق، ج٢، ص ١٠١ إلى ١٠٨. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٧١-١٧٢.

مسجد الغمامة فشارع العنبرية فطريق عروة، وجنوباً: نهاية العمران عند سد وادي بطحان من الجهة القبليّة ويشمل أحياء (جزء من باب العوالي، النخالة، البربورية، التاجوري، المراكشية، البلاجية، قربان، المشرفية، مغيسلة، الكاتبية، المالحه، باب قباء، العنبرية، نزلة الجبور، منطقة قباء العليا، منطقة مسجد قباء، عروة، آبار علي).

فرع بلدية الغرب وحدودها : شرقاً: شارع المناخة فامتداده حتى باب الشامي فشارع سلطنة وامتداده مع خط تبوك حتى تقاطعه مع التحويلة، وغرباً: نهاية العمران من الجهة الغربية وحتى مخطط الدفاع، وشمالاً: شارع سلطنة، وجنوباً مسجد الغمامة فشارع العنبرية فطريق عروة فطريق المدينة جدة من الجهة الغربية حتى مثلث المرور، ويشمل أحياء (زقاق الطيار، المناخة، باب الكومة، باب الشامي، الهاشمية، باب الحديد، أرض الخضر، أم هاني، أرض محبت، الأصيفرين، حارة الأحامدة، المنشية، المساجد السبعة، القبلتين، الجامعة الإسلامية، القصور الملكية، محطة حجاج البر، أرض الدفاع).

فرع بلدية الشمال وحدودها : شرقاً مطار المدينة المنورة فشارع المطار حتى التقائه بالحلقة الأولى شمال مستشفى الملك، غرباً: تحويلة طريق تبوك عند تفرعها عن شارع سلطنة ثم شارع سلطنة، وشمالاً: نهاية العمران بشارع التحويلة، وجنوباً: شارع المطار حتى التقائه بشارع سلطنة وشارع سلطنة، ويشمل أحياء (وعيرة، حارة السحمان، الكويتية، الحرة الشرقية الشمالية، البساطية، حارة المصانع، العيون، سيد الشهداء رضي الله عنه، حارة النصر).

المشاريع البلدية في المدينة في عهد جلالة الملك فيصل :-

لقد منّ الله على هذه البلاد بعد شقاء أهلها بأن فجّر باطن الأرض وأصبح البترول سلعة مهمة لاقتصاد الدولة سخرته لتطوير البلاد وإسعاد مواطنيها، كان عصر الفيصل عصر تطور ومشاريع كبيرة ونقلة نوعية لبلدية المدينة المنورة، فاهتم الملك فيصل بمشاريع المدينة اهتماماً بالغاً، وأصدر أمراً لمعالي وكيل أمير المدينة المنورة بتشكيل هيئة لدراسة خمسة

مشاريع من المشاريع التي سبق أن نادت بها صحيفة المدينة عدة مرات وتوسّطت لدى جلالته بالنظر إليها لما فيها من إصلاح للبلد، وتشغيل اليد العاملة وتنسيق الشوارع وتوسيعها، وربط بعضها ببعض بالمواصلات الحديثة، فقد كانت شوارع المدينة ومنعطفاتها وأزقتها وأحواشها مؤسسة على أن مواصلاتها هي الدواب (والموتر رجل)، وبعد أن أصبحت المواصلات الرئيسية هي السيارات كان من الضروري تخطيط الميادين والشوارع الواسعة، فاتجهت الفكرة إلى توسيع الشوارع وإحداث شوارع جديدة وميادين لتسهيل حركة المرور وصيانة البلاد من الحوادث^(١).

وبموجب أمر من جلالته تم تشكيل هيئة من المجلس البلدي وأعيان المدينة المنورة والبلدية^(٢) لتنفيذ المشاريع الخمسة المراد دراستها، وإعطاء تقرير عنها، وعن تكاليفها، وما تتطلبه من نزع ملكيات، والطريقة التي اتبعتها البلدية في تنفيذ المشاريع هي : تقوم أولاً بدراسة المشروع وتنظيم مخططاته وعمل مواصفاته وعمل بيانات نزع الملكية بواسطة لجنة التقدير التي اختارتها الحكومة من أهل المعرفة والخبرة والأمانة، لقد قامت البلدية بتنفيذ مشاريع المدينة المنورة من عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) وما زالت البلدية تواصل تنفيذ المشاريع، وفي هذه المشاريع نزع ملكيات كثيرة وتعويض المالكين، حيث إن المشاريع قسمت إلى ثلاثة أقسام : قسم مرتبط بالديوان الملكي ومشاريعه تنفذها شركة بن لادن السعودية، والقسم الآخر مشاريع تنفذها بلدية المدينة المنورة، وقسم من المشاريع نفذتها الوزارات^(٣).

أما المشاريع البلدية فهي^(٤) :-

(١) صحيفة المدينة عدد ١٧٩٢، الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٣) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣١٣، ٣٤٢.

(٤) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

إشارات المرور : تعميم إشارات المرور الضوئية، لتنظيم مرور السيارات والمنشآت، وقد ركبت على أحدث طراز بحيث تعطي إشارات الوقوف الحمراء وإشارات المرور الخضراء أتوماتيكياً، كما تم إنشاء أبراج فنية حديثة في مفترق الطريق والميادين لمراقبة سير السيارات وتوجيهها^(١). واستوردت البلدية في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ثلاث نافورات تضاء بالكهرباء الكبرى منها ركبت في وسط ميدان العنبرية والأخرى مثلها في ميدان باب الشامي والثالثة وهي أصغرهما في ميدان مسجد قباء استوردتها البلدية بعد اعتماد نفقاتها في ميزانيتها، وقد بني حوض نافورة باب الشامي، وحوض نافورة ميدان العنبرية وتم تركيب النافورتين عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ونافورة ميدان مسجد قباء^(٢).

مشاريع أخرى : عمل مجاري لمياه الأمطار في المناخة وباب الشامي، كما تم إنشاء مسلخ في حديث في المنطقة الشمالية الشرقية لعروة على بعد نحو ثلاثة كيلومتر عن المدينة تقريباً، كما تم إصلاح سوق الخضروات واللحوم وقفله بالسلك الدقيق لمنع الذباب والطيور والحشرات من الدخول إليه، وبناء مظلة في جنوب السوق .

دورات مياه حديثة : بالإضافة إلى كل تلك المشاريع قامت البلدية بإنشاء دورات مياه حديثة في عدة مناطق بالمدينة للرجال واعتمدت لها المبالغ اللازمة في ميزانية البلدية وقد فرشت هذه الدوريات بالمزايكو وزودت بمغاسل حديثة للوضوء وبصناديق الطرد وأدت الخدمات اللازمة للمواطنين والحجاج وقد عينت لها البلدية موظفين رجالاً في دورات الرجال ونساءً في دورات النساء لنظافتها وخدمتها وحراستها في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) وتم الانتهاء منها في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وقد روعي في بناء الدوريات مواقع تجمع الحجاج والمعتمرين وتنقلاتهم، وبينت هذه الدوريات في الأماكن التالية : قرب المسجد النبوي في شارع السنبلية أمام فندق

(١) صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٧٩٢)، في تاريخ الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣١٣، ٣٤٢.

التيسير، كذلك في ميدان البقيع بالقسم الجنوبي منه، وفي غرب مبنى دار الأيتام (الرعاية الاجتماعية) بالبواب المجيدي، وأيضاً في الجهة الغربية الجنوبية لمبنى بلدية المدينة^(١) .

مشاريع لتجميل المدينة : ولم تقتصر مشاريع بلدية المدينة المنورة على ما جاء ذكره بل قامت بلدية المدينة بإنشاء حدائق عامة وميادين في المدينة وجهزت للميادين نوافير للترفيه عن الجمهور ولتلطيف الجو ولتجميل المدينة وتحسينها (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)^(٢) .

تشجير الشوارع : قامت البلدية بتشجير عدة شوارع هامة لتلطيف الجو والهواء وللتجميل وتوفير الظلال للمارة، وهذه الشوارع هي : شارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، شارع سيدنا حمزة رضي الله عنه (أحد)، شارع سلطنة (الجامعة الإسلامية)، شارع المناخة، شارع قباء، شارع العنبرية، ميدان العنبرية، ميدان باب السلام^(٣) .

إنشاء حدائق عامة، وإضاءة شوارع المدينة بالمصابيح الكهربائية بدل الأتاريك، كما أضيء شارع عروة وقسم من شارع المطار وقسم من شارع سلطنة (الجامعة الإسلامية) وقسم من شارع العوالي وقسم من شارع سيدنا حمزة رضي الله عنه وهذه الشوارع هي مداخل للمدينة وأهمها شارع عروة وشارع المطار .

(١) حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص ٣١٣، ٣٤٢.

(٢) صحيفة المدينة، (١٠٠)، الاحد ١٣/١١/١٣٨٤هـ.

(٣) البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

المبحث الخامس : تنظيمات الحج والعمرة في المدينة المنورة :-

وزارة الحج والعمرة : هي إحدى الجهات الحكومية المهمة التي تضطلع بدور حيوي في تنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بالعبادة الإيمانية للمسلمين الذين يفدون إلى بلاد الحرمين الشريفين من مختلف أنحاء العالم بغرض الحج أو العمرة أو الزيارة، ويكونون موضع اهتمامها وعنايتها قبل قدومهم وحتى عودتهم إلى ديارهم بعد أداء نسكهم سالمين غانمين .

كل هذا يتم من خلال رؤية الوزارة وأهدافها على أن تكون رحلة الحج والعمرة والزيارة مقننة وسهلة وميسرة في جو من السكينة والطمأنينة، لتبقى ذكرى مميزة ورائعة في ذاكرة الحاج والمعتمر والزائر تحقق له الرضا، وتجعله سفيراً ينقل للعالم جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن^(١) .

كان أول إشراف للملك عبدالعزيز على شؤون الحج والحجاج عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) رغم تزامن تلك الفترة مع مهام الدولة العسكرية في جدة إلا أن ذلك لم يُثنِ جلالته عن خدمة الحجاج وتسخير كافة الإمكانيات المتاحة لهم؛ حيث وجه في حينها نداء عاماً أصدره إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مرحباً بقدوم حجاج بيت الله الحرام وأعلن تكفله بتأمين راحتهم والحفاظ على سلامتهم وتسهيل أمر سفرهم وتنقلهم ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولما كانت المدينة المنورة مقصداً للحجاج والزوار على مدار العام حرص الملك عبدالعزيز منذ الأيام الأولى من دخول قواته المدينة على تحسين الخدمات المقدمة للحجاج عند زيارة المسجد النبوي، فأصدر جملة من القرارات والأوامر التنظيمية التي كان لها الأثر الكبير في ازدياد إقبال الحجاج على المدينة في كل موسم، وكان أول تلك الأنظمة ما أمر به جلالته عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٥م) من تشكيل إدارة الحج تحت رئاسة النائب العام في الحجاز، وتتكون من رؤساء الدوائر الحكومية في المدينة وقد نالت تلك

(١) موقع وزارة الحج على الشبكة العنكبوتية.

اللجنة صلاحيات كبيرة في اتخاذ القرارات المناسبة بما يضمن سرعة تسهيل إجراءات الحاج منذ قدومه إلى المدينة حتى يغادرها^(١).

وفي العام نفسه صدر نظام إدارة الحج المعني بتنظيم العلاقة بين إدارة الحج المطوفين والهيئات المتعلقة بشؤون الحجاج، وقد جاء هذا النظام في المادة (٤٢) تنظيمية تناولت بالتفصيل شؤون المطوفين وأوضاعهم وتنظيماتها وعلاقاتهم بالحجاج ووكلاء المطوفين في موسم الحج، ودور الأدلاء وما عليهم من واجبات كما حددت مصاريف الحجاج ورسوم الخدمات، وغيرها من الإجراءات التنظيمية^(٢).

يعد موسم الحج منذ القدم مورداً مهماً من موارد منطقة الحجاز وسكانها، وقد جرت العادة أن يفرض أمراء المدينة المنورة على الحجاج القادمين إليها ضريبة ثقل أو تكثر، حسب الأوضاع الاقتصادية في كل فترة، وحسب رغبات كل أمير، وبعد دخول المدينة المنورة تحت حكم الملك عبدالعزيز كانت ميزانية الدولة بحاجة إلى موارد تغطي نفقاتها، فاستمر فرض تلك الضريبة، وكانت تستوفي في مداخل المدينة، وحين ظهرت ملامح الاستقرار السياسي في المملكة اتجهت الدولة نحو تخفيف الأعباء المادية على الحجاج، فأمر جلالة الملك عبدالعزيز بإلغاء ضريبة السفر عن الحجاج المسافرين إلى المدينة ابتداء من عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)^(٣).

لقد مرت وزارة الحج والعمرة بالعديد من مراحل التطور في المهام والأعمال المنوطة بها والتي واكبها تغيير مسماتها، ما بين مديرية ثم إدارة ثم (وزارة الحج والأوقاف) ثم (وزارة الحج) ومؤخراً (وزارة الحج والعمرة)، وذلك يرجع إلى أنه منذ تأسيس الدولة السعودية الحديثة على يد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، زاد الاهتمام

(١) اللحياني : فهد مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣هـ إلى ١٣٧٣هـ)، ١٤٣٤هـ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ص ٣٣٥. السلومي: سعود بن عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧١.

(٣) اللحياني : فهد مرزوق، مرجع سابق، ص ٣٣٠، ٣٣٢.

بضيوف الرحمن القادمين للحج أو العمرة، وسعت الحكومة إلى تهيئة كل ما يعينهم على أداء المناسك في أمن ويسر، فبدأ عهد جديد لخدمة الحجاج والمعتمرين باستحداث (المديرية العامة لشؤون الحج) بأمر من الملك عبدالعزيز عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، وكلف بها الشيخ صالح آل الشيخ رحمه الله، وفي غرة صفر سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، صدر أمر ملكي متضمناً المزيد من التنظيم والتطوير للمديرية العامة للحج، وجرى تعديل المسمى إلى (الإدارة العامة للحج) تحت إشراف وزير المالية، على أن ينتدب نائباً عنه للإشراف على إدارتها. وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) تم إنشاء (وزارة الحج والأوقاف) لتكون الجهة المختصة بتنفيذ سياسة المملكة في مجال خدمة ضيوف الرحمن وإعداد الخطط ووضع الأنظمة واللوائح التنفيذية ومتابعة أعمال القطاعات الأهلية التي تشرف عليها ومراقبة أدائها، وتمت تسمية معالي الشيخ حسين عرب* أول وزير لها، واستمرت الوزارة بالمسمى نفسه إلى عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)^(١).

عندما تولى جلالة الملك فيصل رحمه الله مقاليد الحكم، تطورت وزارة الحج والأوقاف تطوراً كبيراً في شؤون الحج، والعناية بأحوال الحجاج وذلك لخبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه شؤون الحكم في الحجاز نائباً عن والده الملك عبد العزيز رحمه الله .

فرع وزارة الحج بالمدينة المنورة : هي إدارة حكومية أنيط بها شرف خدمة ضيوف الرحمن وتهيئة الأسباب التي توفر لهم الراحة والعبادة المطمئنة، أنشئت إدارة الحج بالمدينة المنورة تحت

* حسين علي حسن عرب (١٣٣٨ هـ/١٩١٩ م / ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م) وزير الحج السعودي السابق شاعر سعودي معاصر من الحجاز ولد بمكة المكرمة في ١٣٣٨/٧/٤ هـ وهو من رواد الأدب الحجازي وشاعر من شعراء العربية، من مؤلفاته ديوان المجموعة الكاملة درس بالمعهد العلمي السعودي وتخرج فيه عام ١٣٥٦ هـ، تولى عدة مناصب أخرى وزيراً للحج والأوقاف من عام ١٣٨١ هـ إلى عام ١٣٨٣ هـ، يعتبر مؤسس وزارة الحج والأوقاف، ومصنع كسوة الكعبة المشرفة، عضواً في بعض الأندية والمؤسسات الأدبية والثقافية والصحفية . <https://ar.m.wikipedia.org>

(١) اللحياني : فهد مرزوق، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

مسمى فرع مديرية الحج العامة عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) وكانت تتبع وزارة المالية، وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) حولت مديرية الحج العامة إلى وزارة الحج والأوقاف وانفصلت عن وزارة المالية، فأصبح اسم فرعها فرع وزارة الحج والأوقاف^(١).

كان مدير فرع إدارة وزارة الحج بالمدينة المنورة في عهد الفيصل رحمه الله سالم أسعد نعمان^{(٢)*}.

وللفرع أقسام رئيسية من إدارات ومراكز ولجان تابعة له يقوم بتنسيق خدماتها فيما بينها وكذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة بخدمات الحجاج وغير ذلك للوصول إلى أهدافه المنشودة، ومن هذه الأقسام:

أولاً: قسم خدمات الحجاج: ويعمل على تقديم الخدمات التالية :

(١) توثيق عقود الإسكان، واستقبال الحجاج وإنجاز طلباتهم واستقبال وتسليم بطاقاتهم وإعداد بيان يومي بذلك، وإصدار تصاريح السفر الخاصة بتنقلهم من المدينة إلى مكة وجدة وفق التعليمات المنظمة لذلك.

(٢) التنسيق مع المؤسسة الأهلية للأدلاء في كل ما يتعلق بخدمة الحجاج وحل مشكلاتهم، والتنسيق أيضاً مع بعثات الحج لإبلاغ حجاجهم مفقوداتهم والعمل على استخراج تصاريح لاستقدام السيارات للحجاج المرضى والمقيمين.

ثانياً: قسم مركز التفويج والتفتيش، ويقوم بالمهام التالية :

(١) اللحياني : فهد مرزوق، مرجع سابق، ص ٣٢٢. السلومي: سعود بن عبد العزيز، مصدر سابق، ص ٢٧٥.
* سالم أسعد نعمان : كان والده أحد الأدلاء المعروفين بالمدينة، استلم إدارة الحج والأوقاف بالمدينة في عام (١٣٨٦هـ) حتى تقاعد عام (١٣٩٦هـ). حافظ: علي، مصدر سابق، ص ٣٦٤.
(٢) المرجع السابق، ص ٣٦٥.

مراقبة الحفلات المغادرة إلى مكة والتأكد من مرورها على الميقات لعقد نية الإحرام، ومن مطابقة عدد الحجاج وعدد الجوازات، ومراقبة نقل الحجاج من المدينة وإليها وفق مواعيد سفرهم، لجنة المتابعة والمراقبة، ومركز الطوارئ والعمليات ولجنة مكافحة السمسة.

ففي عهد الملك فيصل رحمه الله شهدت المدينة المنورة المزيد من أعمال التحسين، والتوسعة، والإصلاحات الكثيرة، وقد تحسّن مستوى الخدمات المقدمة للحجيج تحسناً ملحوظاً؛ نظراً إلى التطور الكبير الذي شهدته كافة قطاعات الدولة، وعلى الأخص ما يشارك منها في خدمة ضيوف الرحمن، كوزارة الحج، ووزارة الصحة، ووزارة الإعلام، ووزارة الداخلية، بما يتبعها من جهات عديدة كالجوازات، والمرور، والدفاع المدني، وغيرها في خدمة ضيوف الرحمن^(١).

ولا تُذكر خدمات الحجيج ضيوف الرحمن زوار المسجد النبوي الشريف إلا ويذكر معها الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية على كافة مستويات الخدمة والارتقاء، ومنها مهنة الأدلاء والحاجة الماسة للوافدين من كافة أنحاء المعمورة إلى من يقوم بتسفيرهم وإرشادهم إلى المسجد النبوي الشريف ومساعدتهم في كافة أمورهم الحياتية مدة مكوثهم بالمدينة المنورة، وتصدى لهذه الخدمة الجليلة أسر من أهل المدينة تمتعت بالسمعة الحسنة والخلق الرفيع والمعرفة بلغات هؤلاء الزوار، للتوسع في الخدمة المقدمة للمعتمرين والحجاج القادمين لأداء الشعائر في بلاد الحرمين الشريفين، والدولة حريصة على توفير كافة الخدمات المقدمة للأعداد الكبيرة التي من المتوقع قدومها لأداء الفرائض والزيارة وخصوصاً في المدينة المنورة، حيث إن القادمين عن طريق البر والمنافذ الشمالية يمرون للحج عن طريق تبوك المدينة، فكانت استعدادات الدولة متمثلة في القطاع الصحي في المدينة في دعم المستشفيات واستيعاب أكبر عدد من المعتمرين والحجاج بإضافة أسيرة في مستشفى الملك، فيكون مستعداً

(١) حواله : يوسف بن أحمد، الأدلاء بالمدينة المنورة شرف المهنة وعراقة الخدمة، ص ١٣١.

لاستقبال (٢٥٠) مريضاً، ودعمه (٧٥) فنياً، وعشرين طبيباً، وثلاثين ممرضاً، وعشرة ممرضات، وخمسة مساعدين أشعة، كما دعمت وزارة الصحة في موسم الحج المستوصفات لتواكب الأعداد الهائلة من الحجاج^(١).

كما تقوم وزارة الحج بالإشراف على تنظيم حركة الزوار عن طريق توفير السكن وتنظيم الرحلات من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وخدمات الإعاشة وغيرها من الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن^(٢).

كما تطمح الدولة من خلال رفع مستوى تمثيل وزارة الحج والعمرة في المدينة المنورة إلى العناية والاهتمام بخدمات الزيارة في المدينة المنورة والتي سيصاحبها التوسع في العمل لأبناء المدينة المنورة وإعادة تنظيم خدمات قطاع الزيارة للمدينة المنورة ورفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للزوار والزيارة للمدينة المنورة على مدار العام بالتزامن مع الأعداد الكبيرة من الزوار القادمين إلى مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ابتداءً من زيارة المسجد النبوي الشريف والمواقع التاريخية والإسلامية في المدينة المنورة وتنظيم الرحلات والخدمات المرتبطة بتواجد الزائر في المدينة المنورة من خدمات الإسكان والنقل والإعاشة والإرشاد لتقدم للزائر بطريقة أكثر احترافية وجودة من خلال الكفاءات الوطنية ضمن منظومة حزم الخدمات التي ترعاها حكومة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - لضيوف الرحمن على مدار العام في المدينة المنورة^(٣).

وقد انتقل الملك فيصل رحمه الله بأعماله الحيرة إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية، ولتسهيل الحج والعمرة للمعتمرين، فإلى جانب ما سبق وجدت العديد من المشاريع

(١) صحيفة الندوة، (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ.

(٢) حوالة : يوسف بن أحمد، مرجع سابق، ص ٨، ١١.

(٣) صحيفة الندوة، (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ. السلومي: سعود بن عبد العزيز، مرجع سابق،

الخدمة التي أمر جلالتة بها وتم إنشاؤها وتنفيذها، منها سقاية الحجاج بالماء وكذلك أماكن للوضوء وتأمينها على جنبات جميع الطرق المؤدية إلى المسجد النبوي أثناء موسم الحج، كما أمر رحمه الله جميع المشاركين في الحج مرافقة باصات الحجاج بسيارات مزودة بالمهندسين والأدوات وبعض رجال الشرطة في تعقب سيارات الحجاج التي قد تتعطل في الطريق، كما حرص جلالتة على تمكين جميع الحجاج من أداء زيارة الحجاج للمدينة المنورة بيسر وسهولة^(١).

كما حرصت حكومة جلالتة على الخدمات التي تنفذ في موسم الحج ومنها سلامة الحجاج وتقديم الخدمات الصحية لهم مع اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة التي تحد من انتشار الأمراض والأوبئة، حيث كانت الظروف المناخية في بعض المواسم تتسم بالحرارة الشديدة مما يضاعف احتمال انتشار الأمراض بين الحجاج وارتفاع نسبة الوفيات بينهم، وفي هذا الصدد عملت مديرية الشؤون الصحية بالمدينة على نشر التوعية بين الحجاج بلغات مختلفة، كما تتضمن التوعية توجيه الحجاج بالضرورة للعناية بنظافة الطعام والسكن، والحرص على تجنب المشي أو الوقوف طويلاً تحت أشعة الشمس، وإذا تعرض المعتمر أو الحاج إلى عارض صحي فإن عليه ضرورة مراجعه المراكز الصحية المنتشرة حول المسجد النبوي، لوقاية المصلين من حجاج ومعتمرين ومواطنين^(٢).

وقدمت المديرية العامه للشؤون الحج في تلك الفترة خدمات عديدة ظهرت نتائجها في تلك التنظيمات الخاصة بالحجاج وسير السيارات والتنظيمات لأعمال المطوفين والأدلاء

(١) صحيفة الندوة : (١٢٢٥)، الإثنين ٢١/ذي القعدة/١٣٨٧ هـ .

(٢) صحيفة الندوة : (١٢٢٥)، الإثنين ٢١/ذي القعدة/١٣٨٧ هـ . صحيفة المدينة، العدد ١٧٩٢، الأحد

١٦/١٢/١٣٨٩ هـ . حواله : يوسف بن أحمد، مرجع سابق، ص ١٧٨ .

بل امتدت إلى المجال الصحي فكانت تلجأ إلى إدارة الصحة العامة لإعداد نصائح وإرشادات طبية للحجاج لتبصيرهم وتجنبيهم العدوى والإرهاق وضربات الشمس^(١).

وتصدر في مطلع كل موسم، نشرة إعلامية بعنوان دليل الحاج تشمل مناسك الحج وبعض المعلومات الضرورية لكل حاج ويتم توزيعها مجاناً في الداخل والخارج^(٢).

وقد أمر جلالة الملك فيصل رحمه الله بتغطية مساحته (٣٥) ألف متر مربع بالبواكي بعد نزح ملكياتها من أصحابها وتعويضهم، بالجهة الغربية للحرم النبوي؛ لتقي المصلين والزوار من حرارة الشمس المحرقة في الصيف، ومن سقوط الأمطار في الشتاء، وفي مرحلة تالية، زيد على المساحة السابقة (٥٥٥٠) متراً مربعاً أخرى^(٣).

نظام الأدلاء :

إن الأدلاء هم من نسيج مجتمع أهل المدينة، ومهمتهم تقديم كل الخدمات التي تصب في مصلحة الحاج مدة إقامته بالمدينة المنورة، ومؤسسة الأدلاء مؤسسة أهلية وهي طائفة كبيرة تكاد تشمل معظم الأسر بالمدينة المنورة جمعت شتات الخدمة الفردية التي كانوا يقدموها منذ قرون عديدة لخدمة ضيوف الرحمن^(٤)، وقد كان بعض هؤلاء الأدلاء معينين بموجب تقارير والبعض الآخر معينون من لدن المطوفين ومشايخ الجاوة بمكة المكرمة وهم يتوارثونها عن آبائهم، وينقسمون إلى الأقسام نفسها التي ينقسم إليها المطوفون، فهناك أدلاء

(١) صحيفة المدينة، العدد ١٧٩٢، الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ.

(٢) جميل : وليد بن أحمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز، نشر بمناسبة مائة عام على تأسيس المملكة، ص ٥٣.

(٣) دهيش: عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

(٤) بن سلم: أحمد سعيد، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، ١٤١٤هـ، دار المنار، ص ٤١. حواله : يوسف بن أحمد، مرجع سابق، ص ٣.

للحجاج الهنود وهناك أدلاء للحجاج الجاوة وهناك أدلاء لحجاج بقية أقطار العالم الإسلامي، فكان كل دليل يستقبل حجاج طائفته المختص بها^(١).

ومن أهم وظائفهم وأعمالهم استقبال الحجاج وإنزالهم في منازل نظيفة والمحافظة على أمتعتهم وراحتهم مدة إقامتهم، ويعين رئيس الأدلاء من لدن الملك و يعد المرجع لجميع الأدلاء فيما يحدث بينهم من خلاف وإذا ما تعذر عليه إصلاح أية مشكلة يرفع أمرها لحاكم المدينة المنورة.

ووظيفة الدليل في المدينة المنورة تشبه كثيراً وظيفة وكيل المطوف في جدة فالدليل في المدينة المنورة ينوب عن مطوفه الذي لديه وكالته في استقبال الحجاج في المدينة والقيام بالإشراف على زيارتهم المسجد النبوي وبعض الأماكن والمواقع الإسلامية ثمّ ترحيلهم إلى مطوفهم في مكة المكرمة^(٢).

لقد وضع الملك فيصل الأدلاء في المدينة المنورة أنظمة نظمت أمور هذه الطائفة وجعل هناك تكاملاً بين هذه الطائفة وبقية الطوائف الأخرى^(٣).

لقد مرت مهن أرباب الطوائف في الحجاز بعدة أطوار ومنها :-

- كان المطوف والدليل فيها مرشداً روحياً وعالمًا دينياً يستفتيه الحجاج في كل شؤونهم ويرشداهم إلى أمور دينهم، وأغلبهم من العلماء والفقهاء، وذلك في العهد التركي.
- لقد تخصص الدليل بقطر ما أو جنسية ما، وتتسم بقوة العلاقة بين الحاج والدليل وتصفوا بالصفة الدينية والصفة الدنيوية معاً، فهو الواعظ الديني والدليل الذي يساعد الحاج في شؤونهم، وتميزت بها فترات الهاشميين.

(١) اللحياني : فهد مرزوق، مرجع سابق، ص ٣٢٦.

(٢) جميل : وليد بن أحمد، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٦.

• في ظل العهد السعودي أصبح لمهنة الأدلاء نقباء ونظام خاص بها ورصد أوضاع الحاج بتقارير ترفع لوزارة الحج والأوقاف.

• واستبدلت التقارير بحرية الاختيار وكان عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، حيث إن الحاج تواجهه سلبيات في بلده وفي المدينة يترتب عليها عدم حصول الحاج على خدمة مستحقة على وجه المطلوب، فصدر في عهد الملك فيصل رحمه الله مرسوم ملكي برقم (م/١٢) في تاريخ ١٣٨٥/٥/٩هـ، بإلغاء التقارير ومنح الحاج حرية اختيار الدليل^(١).

وبعد صدور الأمر الملكي وقيام هيئة جديدة للأدلاء حملت اسم هيئة الأدلاء، ولها مشيخة وتولت بها المناصب، منها منصب الرئيس - النائب - العضو - ثم النقيب وهو عمل إداري (سكرتير مجلس الهيئة)، وكان العمل به حتى عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ووضع نظام التوارث^(٢).

لقد انتهت المكاتبات التي دارت في تسعينيات القرن الرابع عشر المنصرم بين وزارة الحج والأوقاف ومجلس الشورى والهيئة الابتدائية للأدلاء بعد إلغاء النظام القديم الفردي، واستبداله بالعمل الجماعي المؤسساتي وكان عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)^(٣).

لقد حددت الدولة السعودية أجرة الدليل وهي (١٠ ريال)، لمن يرغب في زيارة المسجد النبوي والمدينة المنورة، يقوم بدفعها الحاج للدليل حتى عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) إذ تغيرت القيمة وزادت، حيث أصبح يقدم الحاج مبلغ (٣٥ ريالاً) للدليل واستمر ذلك إلى وقتنا الحالي، ويعتبر مبلغاً زهيداً لما تقوم به مؤسسة الأدلاء بالمدينة وما تقدمه لضيوف الرحمن^(٤).

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٤١. حواله: يوسف بن أحمد، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٤٢. حواله: يوسف بن أحمد، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٦١.

(٤) المرجع السابق، ص ١٥٧.

الفصل الثاني الحياة الاجتماعية :-

- المبحث الأول: النسيج الاجتماعي لفئات المجتمع .
- المبحث الثاني: أبرز العادات والتقاليد بالمدينة المنورة .

الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية بالمدينة :-

المبحث الاول : النسيج الاجتماعي لفئات المجتمع بالمدينة المنورة:-

منذ منتصف القرن الماضي شهدت المدينة المنورة نمواً سكانياً مطرداً، نتيجة ما عرفته المملكة العربية السعودية آنذاك من هدوء واستقرار سياسي وأمني على يد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز، وابنه الملك سعود بن عبدالعزيز، وما تبع ذلك من انتعاش اقتصادي، ولاسيما بعد أن منّ الله عزّ وجل على هذه البلاد بارتفاع سعر النفط، واستغلال المملكة ذلك، حيث عملت الحكومة جاهدة على توفير الخدمات الضرورية لمجتمع المدينة المنورة، ومن تلك الخدمات الصحية، والخدمات المعيشية التي أثرت بشكل كبير في معالجة العديد من الأوبئة والأمراض الفتاكة، ونجحت في الحد من حالات الفقر داخل الأحياء، وفي الوقت نفسه أوجدت توسعاً عمرانياً خاصة بعد هدم السور المحيط بالمدينة المنورة^(١).

إن التركيبة السكانية للأسر الساكنة بالمدينة المنورة تنتمي إلى أعراق وأصول مختلفة، حيث إنّ بعض هذه الأسر ذات تاريخ عريق بالمدينة ومتحضرة ولها جذور قديمة، اتخذت من هذه البلدة الطيبة مقراً لها منذ عدة قرون، وهم بقايا المهاجرين والأنصار، في حين أن البعض الآخر من تلك الأسر انتقل إلى المدينة نتيجة ما شهدته المنطقة من تطور واستقرار من ناحية، وما تحظى به من مكانة دينية من ناحية أخرى^(٢).

وتعد مراقبة الحركة السكانية في المدينة إبان عهد الملك سعود بن عبدالعزيز عملية لا تخلو من الصعوبة نظراً إلى افتقار الباحثين والمهتمين بتاريخ المدينة للبيانات الإحصائية الدقيقة التي يعتمد عليها في عملية التحليل السكاني، حيث كانت جميع الإحصائيات السكانية

(١) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥هـ حتى عام ١٤٠٩هـ، ط١،

١٤١١هـ، مطبوعات تهامة، جدة، ص ١٢.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٧٩.

آنذاك تكتفي بالتقديرات الشخصية سواء من تقارير الرحالة الأجانب أو من بعض الأهالي المهتمين، ولكنها بصفة عامة لا يمكن بحال من الأحوال الاعتماد عليها أو الجزم بصحتها^(١).

كما شهدت المدينة في عهد جلالة الملك فيصل نزوحاً متزايداً من شتى فروع القبائل المحيطة بالمدينة، ويرجع ذلك إلى الرغبة بالاندماج في الحياة المدنية والتعليم، من جهة ما شهدته المدينة من توسع للحركة العلمية والخدمية ومن إنشاء وظائف في فروع الوزارات، وما توفر من مظاهر الحياة واتساع سبل العيش، فقد شهدت أمواجاً كبيرة من الهجرة من القرى إلى داخل المدينة من أبناء القبائل، فالمدينة اجتذبت العديد من القبائل إليها واتخذت منها موطناً ومستقراً، ولا ننسى أن نضيف إلى ما سبق أن من الأمور المشجعة لأولئك النازحين للمدينة ما تتمتع به من روحانية عظيمة يجعل قاطنها صاحب استقرار نفسي ملحوظ^(٢).

ولم يقتصر الأمر على نزوح أبناء القبائل المحيطة بها بل تعدى ذلك إلى غيرها من القبائل الأخرى، لكن بما أن قبيلة حرب هي القبيلة الكبيرة المحيطة بالمدينة لذا فإن السواد الغالب من أبنائها استوطن بالمدينة، وزاد ارتباطهم بسبب مصالحهم الوظيفية والتجارية، وقد برز منهم رواد في التعليم ومجال السلك العسكري بجميع رتبته والهندسة والطب وغيرها من المهن العلمية والحرفية، وكانت لهم إسهامات واضحة في نجاح النهضة الحضارية في المدينة المنورة آنذاك، وفي هذا السياق يتنزل ما أكدته جلالة الملك فيصل في مشروع توطین البادية في منطقة حرض^(٣) من سعي حكومته إلى تحقيق هذا الهدف، والعمل على نقل قسم كبير من البادية إلى حواضر المدن، والعمل على تأمين حاجاتهم من العيش الكريم^(٤).

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣١٣. الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٣) أشار الباحث في التمهيد ص ٣٨.

(٤) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٦٨. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

لقد اشتهر من بعض فروع القبائل التي سكنت المدينة في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله وعملت من كان في حرفة التجارة، وذلك في موسم العمرة والحج والمناسبات الدينية واندماجها مع بعض سكان المدينة الحاضرة، ومن هذه الفروع من قبيلة جهينة فخذ النزوية الذين امتهنوا حرفة بيع المواد الغذائية مع بعض التجار، كما أن بعض أهل القصيم النازحين اشتهروا ببيع الزل (المفروشات)، وكذلك الملابس والبشوت والعود، كما اشتهر بالتجارة من قبيلة حرب خاصة فخذ عوف، وبعض من نزح من القبائل وامتحنوا التجارة بالمدينة في الملابس والملبوسات والمواد الغذائية، واشتهر في زراعة النخيل النخيليين^(١)، والنخليون هم مايسمىهم أهل المدينة النخولة، ولهم في المدينة قصص كثيرة .. فقبل العهد السعودي، كانوا يلاقون كثيراً من أعمال الهوان على يد الأتراك في عهودهم الأخيرة حتى ارتبط هذا الهوان بدرجة أصبح تميزهم في اللباس والشكل أمراً محتماً، إلى أن جاءت الحكومة السعودية فألغت تلك الفوارق وأزالت عنهم الهوان وهم اليوم مواطنون كأى مواطن .. وإن كانت لا تزال بقايا الاختلاف واضحة في مساكنهم التي تتجمع في محيط واحد في العوالي، كذلك من بقايا التمييز اشتغال كثير منهم حتى اليوم في الفلاحة، وقد انخرط كثير من أبنائهم في التعليم العام والتعليم الجامعي حتى أصبحت في عهد الفيصل مجموعة من أبنائهم تعمل في وظائف الدولة المختلفة دون أن تنظر إلى مذهبهم الديني بل نظرت إليهم نظرة عطف في سياق حق المواطنة^(٢).

كما اشتهر أحد فروع قبيلة حرب في الزراعة، وتربية الإبل وهو فخذ المحاميد، وهم سكان منطقة العيون^(٣).

(١) صحيفة المدينة، العدد (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ.

(٢) صحيفة المدينة، (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ.

(٣) لقاء مع أثنين من كبار السن في المدينة، أ.د. عبدالله الأحمدى، والأستاذ : محمد بن أحمد خضر، الأستاذ: أحمد

أمين مرشد .

وبالنسبة إلى سكان المدينة الطيبة يوجد إلى جانبهم عديد من الأسر ذات الأصول والجنسيات المتفرقة من خارج المملكة العربية السعودية، حيث إن بعض الحجاج والمعتزمين إلى المدينة قد ألفوا الاستقرار فيها وفضلوها على العودة إلى أوطانهم، وكان الدافع لبعضهم إما ديني لفضلها وفضل سكانها، أو لينهلوا من العلم وعلماء المدينة والدروس المقامة في المسجد النبوي، وكذلك البعض من رغب في المكوث لوجود فرص عمل، ويرجع ذلك لتوسعات المسجد النبوي والنهضة العمرانية الحديثة^(١).

إن التخطيط العمراني لأحياء المدينة المنورة قديماً يعتمد على نظام الأحواش المكونة من مبان سكنية متلاصقة في نطاق جغرافي ضيق، مما أسهم في وجود قدر من الألفة والوفاق وحسن المعشر بين أهل الحوش الواحد، وتتميز هذه الأحواش بنظام الأمان لسكان الحي، حيث إن هذه الأحواش بنيت خارج أسوار المدينة، وهذه الأحواش تميزت في نجاح ما كان يقوم به الجميع من دور تكاملي داخل الحي الواحد^(٢).

الأحواش في المدينة :

تتميز المدينة المنورة بنظام الأحواش الذي ساد في القرن العاشر عندما اضطرت إلى الامتداد خارج السور وظهرت الحاجة إلى نظام عمراني يوفر الحماية للسكان، ويتكون تركيب الحوش من مجموعة من المساكن تحيط بباحة مفتوحة يمكن التحكم فيها عن طريق بوابة، يتكون نظام الأحواش من شارع رئيسي مماثل للحارة تتفرع منه فتحات هي عبارة عن بوابات تفضي إلى فراغ مفتوح تحيط به المساكن من جميع الجهات^(٣).

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

(٢) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ١٤٣٢، ص ٢٤٦.

(٣) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٢٥١.

لقد كانت كثير من الأحواش تغلق مساءً إلى أذان الفجر ويوجد بين سكان الحوش الواحد ترابط اجتماعي، استمر استخدام الأحواش في المدينة المنورة إلى وقت قريب عندما بدأت الحاجة لتوسعة الحرم النبوي الشريف في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، حيث أزيل جزء كبير من المنطقة بما فيها الأحواش، ومن الأحواش المعروفة في عهد الملك فيصل ما يلي^(١):

- ١ - حوش الأشراف.
- ٢ - حوش التاجوري.
- ٣ - حوش التاجورية.
- ٤ - حوش التركي. شمال شرق كتّاب سيدي مالك.
- ٥ - حوش الجمال.
- ٦ - حوش الخازندار.
- ٧ - حوش الخياري.
- ٨ - حوش الراعي.
- ٩ - حوش الزرندي.
- ١٠ - حوش السيد. أمام حوش خميس، باب الكومة.
- ١١ - حوش القايدي. جوار حوش النزعات. ١٢ - حوش القشاشي.
- ١٣ - حوش المرزوقي. خلف كتّاب سيدي مالك. ١٤ - حوش المسيوفي.
- ١٥ - حوش المغاربة.
- ١٦ - حوش المغربي. زقاق الطيار.
- ١٧ - حوش النزعات. ١٨ - حوش النورة. أمام نهاية شارع باب السلام سابقاً (الصفافية).
- ١٩ - حوش أبوجنب.
- ٢٠ - حوش أبوذراع.
- ٢١ - حوش خميس. باب الكومة. ٢٢ - حوش خيرالله. زقاق الطيار.
- ٢٣ - حوش طوطو. ٢٤ - حوش علي خضره. أمام حوش خميس من الجهة الجنوبية، باب الكومة.
- ٢٥ - حوش عميرة. ٢٦ - حوش فواز.
- ٢٧ - حوش كبريت. سوق القماشة. ٢٨ - حوش كراباش (كره باش).

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٩٢/١٩٥. مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون الحبين، ص

بعض الأحواش سمي باسم أول من سكنها أو أكبر بيت كان يوجد بداخل الحوش مثل حوش النزعات أو حوش مناع أو حوش أبوذراع، وكلها عوائل كبيرة سكنت هذه الأحواش في الماضي^(١).

وهناك بعض الأحواش سمي أو اكتسب اسمه من طبيعة الحوش مثل زقاق الحبس لأنه كان به باب مثل بيان الحبس وليس له مخرج غير هذا الباب، وكذلك حوش البقر اكتسب اسمه من مرور البقر فيه يوميا صباحا ومساء وهو قريب من السلطانية في الساحة^(٢).

إن الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة خلال عهد الملك فيصل رحمه الله، تختلف تماماً عن حالها في السابق، لقد توسعت أحيائها وانتشرت المباني الحديثة، وظهرت أحياء ذات طابع عصري واكب ما شهدته الدولة من تقدم وازدهار ونهضة، ورغم ذلك فقد كانت السمة السائدة في المجتمع المدني تغلب عليه البساطة في بعض هذه الأحياء^(٣).

يتألف المجتمع عادة من منظومة متكاملة، تضم فئات من الناس، ينتمون لحرف أو مهنة معينة، سواء تعليمية أو تجارية أو صناعية وغيرها، ويمكن أن نقسم المجتمع في المدينة المنورة في العهد الفيصلي إلى فئات عدة، من أبرزهم العلماء، حيث يزدهر المسجد النبوي والجامعة الإسلامية بهم، ثم الموظفون في قطاعات الدولة، ثم التجار من الأهالي، ثم يليهم الحرفيون، ما يعرفون اليوم بالطبقة الكادحة، ثم الفقراء^(٤).

• ومن فئات مجتمع المدينة العلماء^(٥) فقد اعتاد طلاب العلم من المجتمع المدني على لقاءهم من خلال حلقات الدروس العلمية التي تعقد في المسجد النبوي على مدار اليوم بعد انتهاء

(١) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٢.

(٣) مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون الحبين، ص ٢٥٩.

(٤) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٥٨. السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

(٥) سوف يفرد الباحث بمبحث عن علماء المدينة.

الصلوات الخمس، ولا شك أن للعلماء دوراً مهماً في المجتمع، وعادة ما ينظر إليهم المجتمع بنظرة تختلف عن غيرهم، ويعد رأي العالم مسموعاً ووجيهاً لدى الجميع، ولا سيما أن معظمهم ذو حظوة ومكانة علمية واجتماعية بالدولة، لذا كان لهم دور فعال في المجتمع، ومن أمثال هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح وفضيلة الشيخ عمر فلاتة^(١)، وفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي^(٢)، وفضيلة الشيخ حماد الأنصاري^(٣) يرحمهم الله جميعاً،

(١) فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاتة : ولادته : ولد الشيخ عام ١٣٤٥هـ، على مقربة من مكة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة في العام الذي يليه عام ١٣٤٦ هـ، درس في دار الحديث عام ١٣٦٥هـ، درس إضافة إلى ذلك عام ١٣٧٣هـ في الدار السعودية، كما عين مساعداً لمديرها، درس الحديث وأصوله في " المعهد العلمي : من عام ١٣٧٥هـ / ١٣٧٨هـ، أسند إليه إدارة " دار الحديث " عام ١٣٧٧هـ، كُلف بمنصب الأمين العام المساعد للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٥هـ، عُين أمين عام الجامعة الإسلامية عام ١٣٩٥هـ، ثم عين مديراً لمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٦هـ، قام بتأسيس " دار الحديث " التي يشرف عليها، وتفرغ لها . فلاتة: عمر بن حسن، زمان: عبد الوهاب بن محمد، جلون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ط١، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ، المدينة المنورة، ص ٥٤٨.

(٢) فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : ولد بموريتانيا عام ١٣٢٥ هـ مدينة تنبه في موريتانيا، درس علوم القرآن الكريم والسيرة النبوية المباركة والأدب والتاريخ، ثم اتصل بعدد من علماء بلده فأخذ عنهم، ونال منهم الإجازات العلمية. وتولى القضاء في بلده فكان موضع ثقة حكامها ومحكميها.. وكان من أوائل المدرسين في الجامعة الإسلامية سنة ١٣٨١هـ، ثم عُين عضواً في مجلس الجامعة، كما عين عضواً في مجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً في هيئة كبار العلماء ١٣٩١/٧/٨ هـ. توفي بمكة ١٣٩٣هـ . فلاتة: عمر بن حسن، زمان: عبد الوهاب بن محمد، جلون، مصدر سابق، ص ٦٣٨.

(٣) فضيلة الشيخ حماد الأنصاري : هو الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي، نسبة إلى سعد بن عباد، ولد سنة ١٣٤٣ هـ . ببلدة يقال لها (تاد مكة) في مالي بأفريقيا، فتوجه إلى الحرمين ، فلما حط رحاله في الحرم المكي، أخذ ينهل من العلم في حلقات المسجد الحرام . وما لبث حتى أذن له الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ بالتدريس في حلقات الحرم المكي، ثم ذهب إلى الرياض، وأصبح يُدرّس في كلية الشريعة ، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي ، ثم عاد إلى الكلية ، ثم نُقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة، وقد اشتهر رحمه الله بحبه للعلم وطلابه. فلاتة: عمر بن حسن، زمان: عبد الوهاب بن محمد، جلون، مصدر سابق، ص ٥٤٨.

وغيرهم من علماء تلك الحقبة، ممن عرفوا برحابة الصدر ومساعدة الناس، وكانوا جميعاً يتمتعون بمحاسن الأخلاق وأعلاها، يحرصون على نفع المسلمين بعلمهم الجم، وأكثر من درس في المسجد النبوي كان يعمل في القضاء .

• ومن فئات المجتمع المدني موظفي الدولة فقد كانوا على درجات مختلفة، في الدوائر الحكومية كالإمارة والبلدية والشرطة إلى جانب فروع الوزارات والمديريات كمديرية الحج والأوقاف مديرية الإذاعة ومديرية التعليم وغيرها .

ومثال على ذلك ففي إمارة المدينة كان الموظفون على درجات ووظائف متعددة، ويأتي في مقدمتهم الحاكم الإداري للمدينة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز الذي شغل منصب أمير المدينة من عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) إلى وفاته (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) كما أسلفت، وكان مساعده في الإمارة الأستاذ سعد الناصر السديري، أما بقية الموظفين فيتم تعيينهم بناء على مؤهلاتهم العلمية وخبراتهم الإدارية في ديوان الإمارة أو المجلس الإداري، وبعض الموظفين في الإمارة إما على وظيفة محاسب أو ناسخ آلة ونحوها من الوظائف المتاحة في تلك الفترة^(١) .

كما تعد البلدية من المؤسسات الوظيفية المهمة في المدينة، وقد تعاقب على رئاستها العديد من أعيان المجتمع في تلك الفترة، وإلى جانب رئاسة البلدية وجدت العديد من الوظائف التي تتطلب مؤهلاتاً للتعيين كالمجلس البلدي مثلاً، أما الأقسام الأخرى المختصة بتنفيذ المشاريع، أو الجباية في الأسواق ومراقبتها ونحوها فإن جميع هذه الوظائف كان يشغلها عامة المجتمع .

(١) سبق وأن أشار الباحث في الفصل الأول من البحث ص ٥٤.

ومما تجدر الإشارة إليه أن فئة من المجتمع فضلوا التعليم والتدريس على الأعمال المكتبية أو الإدارية، فلزموا تعليم النشء وأفنوا حياتهم العملية داخل الصفوف الدراسية بمختلف مراحلها، وقد برز منهم علماء أكفاء تحتفظ ذاكرة المدينة بتخليد أسمائهم^(١).

• الفئة الأخرى من أهل المدينة المنورة هم التجار، وقد اشتهرت العديد من الأسر في المدينة بمزاولة التجارة بمختلف أنشطتها وأصنافها، وكيف لا وموسم العمرة والحج يأتي إلى المدينة المنورة بكثير من الحجاج والزوار للمسجد النبوي على مدار العام، وكان في موسم الحج يعمل أغلب أهل المدينة في التجارة، وأبناؤهم كذلك يعملون في هذا الموسم، وكان بعض تجار المدينة متخصص في نوع معين من التجارة^(٢).

ومن عادات تجار المدينة المنورة في عهد الملك فيصل التفاؤل والحرص على بيع السلعة في وقت مبكر ويسمون ذلك الاستفتاح، فإذا فتح التاجر متجره وقام بأول عملية بيع في هذا اليوم، قال: استفتحت، ويسأل الله أن يجعله استفتاح خير وبركة... والجميل في الأمر أنه من استفتح وأتى إليه مشتريا آخر أرسله إلى جاره ليشتري منه بدعوى أنه قد استفتح فإن كان جاره غائبا دخل المتجر هو واستفتح لجاره^(٣).

• من الفئات الاجتماعية ذات العلاقة بالنشاط التجاري الحرفيون، وأصحاب الأيدي العاملة، وكانت جميع الحرف والمهن بالمدينة تلتزم بنظام يحكمها من قبل رئيس الطائفة الذي كان يلقب بالشيخ (شيخ الطائفة)، ويتم ترشيحه إما لكبر سنه، أو لأقدميته في المجال، وكان لكل طائفة مجلس يعقد إما بصفة دورية، أو متى ما دعت الحاجة إلى ذلك، بحسب ما يقرره شيخ الطائفة، أو نائبه، وكان لكل طائفة نقيب يتولى إبلاغ أوامر الشيخ لجميع معلمي وصناع الحرفة، كما يقوم بالمراقبة ومتابعة تنفيذ أوامر الشيخ وإبلاغه بكل ما يستجد، ولا

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

(٢) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) المرجع سابق، ص ٣٤.

يمكن لأي شخص أن يحترف أي حرفة إلا بعد مراجعة شيخ الطائفة، حيث يقوم بدراسة وضعه وقياس مدى صلاحيته لهذه المهنة من عدمها، وربما اضطر شيخ الطائفة لعقد مجلس يضم كبار المعلمين لاختباره، فإذا ثبتت مقدرته يصبح معلماً في الطائفة أو يكلف بالعمل لدى أي من المعلمين لفترة معينة، حتى يصبح ملماً بكل تفاصيل الحرفة، ثم يعلن بعدها للجميع عن انضمامه معلماً في الطائفة، ويسمح له بمزاولة الحرفة بصورة طبيعية، ومن أشهر تلك الطوائف النجارون والعطارون والسراجون والفرّانة وغيرهم من أرباب الطوائف التي اندثرت كلها، واستبدلت بالأنظمة الحديثة، وكانت جميع تلك الطوائف مرتبطة بإدارة البلدية التي تكون على علم بكل ما يدور بين أفراد الطائفة عن طريق الشيخ أو نائبه، وكانت بما تملكه من صلاحيات تحاسب المقصرين أو المخالفين وربما اضطرت أحياناً إلى منع بعضهم من مزاولة المهنة^(١).

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٦٤. السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٩٢.

المبحث الثاني : أبرز العادات والتقاليد بالمدينة المنورة .

يستقبل أهالي المدينة المنورة شهر رمضان - مثلاً - بفرح كبير يشترك فيه الرجال والنساء والأطفال معاً، وكان أول ما تظهر بوادر رمضان تضاء مآذن المسجد النبوي فيسطع نورها في أرجاء المدينة ويصل ضوؤها إلى بعض ضواحيها، وفي يوم ٢٩ شعبان وليلة ثلاثين يزدحم المسجد النبوي بالناس حتى يضيق بالمصلين ينتظرون ثبوت هلال رمضان ليصلوا التراويح.

ومع غروب ذلك اليوم يصعد الناس إلى جبل سلع وسليع أو جبل أحد أو أسطح المنازل أو جبال الجماعات القريبة من المدينة يتحرون رؤية الهلال أو الإعلان عنه في التلفاز، وعند ثبوت الرؤية تقوم المدافع التابعة للجيش الموجودة على جبل سلع بإطلاق دويها في أرجاء المدينة .

بعد ثبوت هلال رمضان تجد الأطفال يطوفون في شوارع المدينة وبعضهم يحمل المشاعل المضاءة(الأتاريك)، وهم يرددون أناشيدهم التقليدية (جابه ما جابه) يرددونها بصوت واحد، يسمعه سكان المدينة وهم يطوفون شوارعها وحواريها، أما النساء فيسهرن إلى ما بعد منتصف الليل لطهي طعام السحور وقد أضيئت المنازل بالأضواء .

وفي عصر يوم ٢٩ من شعبان يبدأ نشاط الأسواق بعرض أطعمة رمضان مثل: قمر الدين، التمر، الشورية، مكسرات، وتعادل المصاريف في رمضان مصروف ثلاثة أشهر في المدينة .

يحرص الكثير من المدنيين على الإفطار في المسجد النبوي على ما تيسر من الطعام، وتقديم الطعام ودعوة غيرهم لمشاركتهم في الإفطار رغبة في الثواب، يقول الرسول ﷺ: (من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً)^(١).

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٩١. الطبراني: المعجم الأوسط، (٨/٢١٤)

العيد في المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله :-

في نهاية شهر رمضان يوم التاسع والعشرين يتابع الناس أخبار حلول العيد، ومن الاستعدادات التي تسبقه: شراء الملابس: وذلك بالذهاب إلى الخياط لتفصيل الملابس المناسبة لكل شخص على قدره، وملابس العيد الجديدة يشتريها الجميع، الغني والفقير والرجال والنساء^(١).

ومن الاستعدادات الخاصة بالعيد: دهان غرف الاستقبال بالنورة، حتى تعكس الفرحة على المناسبة وشراء بعض الفرش اللازمة لإظهار المكان بالمظهر اللائق.

ونشاهد في شوارع المدينة من يقوم بتنظيف المفارش، وذلك بطرق السجاجيد بالعصا حتى تُنظف مما علق بها من التراب، وعندما يقرب العيد يفرح الناس بشراء ما يلزمهم من حلوى وماء ورد وعطور وبشيء من البخور الذي يضيف على المكان والمناسبة والبهجة والسرور^(٢).

ومن الحرف التي تزدهر في آخر رمضان: الحلاقة حيث يذهب جميع الرجال من صغار وكبار لحلق شعرهم، وكذا يرى الازدحام على محال الحلاقين والخياطين في آخر شهر رمضان.

ويقوم الناس في نهاية الشهر المبارك أيضاً بشراء صدقة الفطر وهي من قوت البلد، وقدرها صاع نبوي من طعام البلد صاع من بر أو شعير أو تمر أو زبيب أو أقط، وعندما يثبت حلول العيد، وذلك اعتماداً على الرؤية تكون البيوت قد استعدت لاستقبال العيد.

(١) صحيفة الندوة، عدد (١٦٠٥)، السبت ٨ شوال ١٣٨٥هـ.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٣٠.

ويستعد المسجد النبوي للمناسبة، وذلك بأن يقوم فراشو المسجد النبوي بعمل التنظيفات اللازمة، وتغيير السجاد والقيام بغسل المسجد، لإزالة ما قد يكون قد علق به أثناء قيام الناس بالأكل والنوم والاعتكاف فيه خلال شهر رمضان.

عندما يحل موعد الأذان الأول يتدفق الناس على الحرم مرتدين الملابس الجديدة، ويصحب الرجال أبناءهم الصغار والكبار إلى الحرم لأداء صلاة العيد.

وهذا مظهر اجتماعي معبر عن ترابط الأسرة المدنية، ومن جهة أخرى تخرج السيدات إلى صلاة العيد في المكان المخصص لهن ولا يتخلف أحد من النساء والبنات^(١). يقوم المؤذنون بالتكبير من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، حيث تقام الصلاة، وبعد الصلاة يخطب الإمام خطبتين كما هو الحال هذه الأيام^(٢).

وللعيد طابع خاص في المدينة، حيث يقوم الناس بالمعايدة، بعد صلاة العيد يخرج الناس إلى زيارة البقيع، ثم يتجهون إلى معايدة أمير المدينة والجهات الرسمية، حيث يخرج أمير المدينة المنورة سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز من المسجد النبوي بموكب من مدراء الإدارات الحكومية متجهين إلى مقر الإمارة ومعه المواطنون، حيث تقوم إحدى الفرق العسكرية بأداء ما يسمى لدى أهل المدينة السلملك^(٣)، وهو استعراض يقوم به بعض الجند بصحبة فرقة موسيقية عسكرية^(٤).

أما في اليوم الثاني فهو مخصص لمعايدة أهل محلة الساحة، وعندما اتسعت المدينة من الجهة الشمالية فقد ألحق بهذه المحلة محلة باب المجيدي وباب الشامي والعطن.

(١) صحيفة الندوة، عدد (١٦٠٥)، السبت ٨ شوال ١٣٨٥هـ.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٠٢/٩٨.

(٣) كلمة تركية وتعني السلام الملكي. السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(٤) البليهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٣٠. السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٠٥.

وفي اليوم الثالث معايدة المناخة، وكان يلحق بها باب المصري إلى مقعد بني حسين، وعندما اتسعت المدينة أضيف إليها المناطق الغربية مثل أحوشة زقاق الطيار وأحوشة العنبرية وأرض محبة وباب قباء.

وأما اليوم الأخير، وهو اليوم الرابع للعيد فمخصص لمعايدة أهالي حارة الأغوات وما جاورها من المناطق حول الحرم، وباب التمار وباب العوالي^(١). وهذه الزيارات لا يستعد لها المزور بأي شيء سوى إعداد الحلوى والماء البارد والقهوة والشراب.

أما الزائر فإنه يقصد أي دار في هذه الحارة مما ذكر سابقاً. ويتحتم عليه أن يدخل كل دار فتحها صاحبها وأظهر استعداداً للدخول عليه، وذلك بفتح الباب ورش المدخل بالماء وإيقاف بعض الأهل على بوابة المدخل، فتكون الفرحة ويكون الأُنس ويكون التكافل والألفة ويعزم المزور على زيارة من زاره وإدخال السرور في نفس من بدأه بالزيارة، وينبغي على هذه أمور حسنة من المقاصد الشريفة، وذلك بإزالة الخلاف بين الناس، وكم تكون الفرحة والسرور إذا زار الغني الفقير، والعالم الجاهل والسيد المسود، والكبير الصغير^(٢).

ومن العادات المتصلة بالعيد في المدينة وخاصة عيد الفطر لبس الحديد، فالكل يلبس الحديد من الثياب، ويحاول الكل أن يظهر بمظهر لائق بهذه المناسبة الكبيرة وبالأخص الأطفال، فإن أهل المدينة المنورة يتفننون في ملابس الأطفال في العيد، ولو اضطر الأب إلى التفریط في الغالي من أجل تأمين لوازم العيد التي تخص الأطفال من ملابس وعيديات.

(١) حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٩٨. السلومي: سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٠٢/٩٨.

ومن مظاهر العيد عند الأطفال العيديات، حيث يقوم الآباء والأقارب والأصدقاء بتقديم النقود إلى الأطفال^(١)، وعندما يزور الأطفال الجيران يقدمون لهم الحلوى والشراب الحلو وأحياناً النقود، والمظهر الذي يسيطر على حياة الأطفال في العيد هو الألعاب التي تقام بهذه المناسبة حيث تخصص البلدية ساحات كبيرة لذلك، ويقوم بالإشراف عليها بعد توزيعها على من يقوم بهذه الخدمة وهي ((المدارية))^(٢)، والمراجيح والدوامات، ثم دخلت على هذه الألعاب ألعاب أخرى مثل: تأجير الدراجات العادية، والنارية للأولاد وهي تناسب طبيعتهم، وهناك تأجير العربات حيث تعد عربات لهذا الغرض ويقوم صاحب العربة بوضع عدد من الأولاد والبنات الصغار على سطح العربة ويطوف بهم في بعض الشوارع أو حتى خارج المدينة مقابل نقود يدفعونها له. والأولاد الأكبر سناً فإنهم يستأجرون الحمير والخيول للركوب لمسافات مقابل مبلغ من المال، ونتيجة لوفرة النقود مع الأطفال فإن كثيراً من باعة الألعاب يعرضون بضائعهم في أيام العيد، وتكون هناك حركة تجارية كبيرة في هذا المجال وحول الميادين التي خصصت لألعاب الأطفال، وهناك كثير من الأطعمة التي تباع في هذه الميادين مثل: البليلة، والكبد، وبعض أنواع الحلويات، والعصائر، والمياه الغازية، وجميع الأشياء التي يقوم على شرائها الأطفال نتيجة لتوفر النقود معهم من العيديات التي أعطيت لهم من الأقارب والأهل والأصدقاء، والعيد كما يقال في المدينة عيد أطفال^(٣).

(١) البليهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٣١.

(٢) المدارية: هي عبارة عن دائرة على وضع مخصوص معلق في أطرافها صناديق من الخشب أشبه بالمهد معلقة على أعواد من الجوانب وعلى شكل مخصوص يمكنها من الدوران واللف يركب الأطفال في الصناديق وتدور بهم من أعلى إلى أسفل على أشواط، ويسمونها صناديق العيد، يركبها الأطفال وهم يرددون أناشيد مثل: كدرية كدرية يباع الشربة سيدنا محمد نكبر ونزوه ونكسر صحنه البطة البطة عامت بالبركة، ويرد الأطفال وهم على المدارية: بقولهم وي وي. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٣) صحيفة الندوة، عدد (١٦٠٥)، السبت ٨ شوال ١٣٨٥هـ.

أما عن الملابس التي كان يرتديها أعيان المدينة فهي العِمَّةُ والجُبَّةُ والسديريَّةُ المزرَّةُ بأزرار الفضة يتدلى من الجانب الأيسر سلسلة فضية تنتهي إلى ساعة وضعت في جيب الصديريَّة الأيسر، وأما الثوب فمن البفتة البيضاء، أو من قماش الملا، أو التترن والموجودة الآن، أما عامة الناس فيرتدون قماشاً من السليطي الأبيض أو المصفر، وبعض الأقمشة المعروفة في وقتنا الحالي، أو ما تقوم بخياطته ربة الدار، حيث تفصلها بيدها وتساعدتها على خياطتها أحياناً صاحباتها من الجيران، أو الخياطين في متاجر خاصة للخياطة أو الثياب الجاهزة التي كانت تجلب من مكة المكرمة أو الكويت وأغلب هذه الثياب تكون ملونة .

وللنساء زي خاص بهن : يضعن الفساتين المقببة أطرافها والمقاطع المقصبة " الكرتة : هو لباس نسوي مختصر "، عبارة عن فستان منزلي بسيط يلبس في المنزل، ألوانه متعددة وفاتحة، والمقطع وهو ثوب يضارع ثوب الرجل إلا أنه ليس له ياقة قد نظم بالترتر البراق والحريير الجميل، أما الرأس فيغطي بالشنبر وهو قطعة قماش مثلثة صغيرة توضع على مقدمة الرأس وترتبط من تحت الشعر، وتوضع عليها المحرمة، والمحرمة قطعة قماش بفتة أو شاش بيضاء مستطيلة، أما ملابس المناسبات : طبعاً الفساتين (البرنسييس) السواريه العادي ويتكون من قماش طويل ذو أكمام طويلة تضيق باتجاه الكف، أما الخامات المستخدمة فتختلف من حريير البوال والجبير وألوانه تكون مختلفة على ذوق المرأة رغم إنهم كانوا يفضلون الألوان الفاتحة، والبعض يأخذ من الملابس الجاهزة^(١).

أما عن الخمار (العباية) لقد طور أهل المدينة لبس الستر مثل مدن المملكة الأخرى وخاصة مدن الحجاز، فترتدي المدينة عند خروجها العباءة أو الكاب، حذفوا منه طاقة الرأس وأسماه "عباة" وهي تشبه المشلح الرجالي في بعض الوجوه، إلا أن العباة تضعها النساء فوق الرأس، وتغطي الوجه بالمسفع أو البيشة أو اللثام، وإن كان بعض نساء المدينة هجرت

(١) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣٠٦-٣٠٧.

العباية إلى "الكاب أو ما يسمى بالبطو" خصوصاً الجيل الصاعد منهم، ومن هنا فقد تطور لبس النساء في المدينة خلال العشر سنوات الماضية عما كان عليه اللباس في عهد جلالة الملك سعود رحمه الله، فقد كان اللباس مثل اللباس النسائي التركي الذي يغطي الرأس واليدين والرجلين وكامل الجسم ولا يترك للرؤية إلا خرقة من الشاش أو القماش في حدود العينين فقط .. وتطور هذا اللبس النسائي إلى لبس يسمى "المودرن" المعروف الآن^(١).

ومن العادات في المدينة أن البنات غير المتزوجات لا يخرجن من المنزل حتى يتزوجن لأن ذلك عيب في المدينة أن تخرج البنت قبل الزواج .

أما عيد الأضحى فيختلف عن عيد الفطر في أمور كثيرة منها: أن عيد الأضحى هو ((عيد اللحم)) كما يقال في المدينة، وذلك لأن أكثر أهلها يضخون إما عن أنفسهم أو عن أمواتهم، لأن الأضحية سنة نبوية يحرص كثير من الناس على القيام بها بشروطها من حيث نوع الذبيحة أو من حيث التوزيع على الجيران والفقراء، ولذا فإن أهل البلد جميعهم يصلهم نصيب من الأضحية، والاختلاف الثاني في هذا العيد عن سابقه هو: أن كثيراً من الناس لا يحرص على شراء أو ارتداء الملابس الجديدة، ولا يتم فيه تزاور بين الناس كما هو الحال في عيد الفطر، وهذه الاختلافات ترجع إلى أن كثيراً من الناس يذهبون لتأدية فريضة الحج. ومظاهر عيد الأضحى في المدينة تختلف عن مظاهرها في عيد الفطر، فالأسواق التي تكتظ بالملابس والحلويات والعطور وغيرها في عيد الفطر فإنها تحتوي على أنواع أخرى من البضائع، حيث يجلب إلى المدينة أعداد كبيرة من الماشية التي تتوفر فيها شروط الأضحية المعتبرة شرعاً، وتبعاً لذلك يعرض التجار كثيراً من المقبلات مثل: الطحينة، والمخللات، والأجبان، والمأكولات التي يمكن أن يحتفظ بها لمدة طويلة، حيث إن الأسواق تغلق في المدينة إلى درجة

(١) صحيفة المدينة، عدد (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ. الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ١٧.

بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٠١.

أنك لا ترى أحداً فيها إلا في أوقات الذهاب إلى المسجد النبوي الشريف قبل وبعد أوقات الصلاة، وهذه الحالة تعرف في المدينة بـ ((الخليف)) أي لا يوجد في البلد إلا الذين تخلفوا عن الحج^(١).

ومن عادات الزواج في المدينة المنورة في عهد الملك فيصل أن تذهب ربة البيت إلى البيوت المجاورة أو البعيدة للبحث عن فتاة مناسبة لابنها، وعندما توفق إلى طلبها تخبر زوجها فيذهب إلى والد العروس فيخطبها، وبعد رضا العائلة تقرأ الفاتحة ويتم تحديد يوم لعقد القران، ومن العادات التابعة للزواج عرض الشبكة : يتقدم أصحاب القناديل أهل العريس ومن خلفهم صواني التخشيشة المحملة بالورود والفل والرياحين ووراءهم صندوق صغير مطعم بالفصوص الثمينة وُضِعَ بداخله المهر، ويحمله ذو ثقة وبجواره (بقشة الحوائج) وقد زينت بالورود والفل، ثم يليهم في الصف الثالث صحن بداخلها تمر مفصص بداخله اللوز البجلي، وقد غطيت بمناديل حرير متنوعة^(٢).

ويهتم والد العروس بجهاز ابنته، وهو عبارة عن مراتب، ومساند، لحف، وبعض أدوات المطبخ الخفيفة، وصناديق ملابس، وشراشف الأسرة، وبقشة خاصة بشراشف الصلاة والسجادات.

ومن العادات خروج فراش العروس : يتفق والد العروس مع الحمالين لنقل الفراش إلى دار العريس فيحضر حمال لنقله على الطريقة المتبعة عند أهل المدينة، وهي كل حامل يحمل قطعة من العفش ويمشون بها طابوراً في شوارع المدينة حتى تصل لدار العروسين، أو ينقل في سيارات مخصصة لنقل العفش ومن ورائها سيارات أهل العروس مستعملين مزامير السيارات تعبيراً عن فرحهم .

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣٠٨. أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ١٤٣٦هـ، ط ١، مطبعة الحميضي، الرياض، ص ٦٧.

وفي يوم الحنة : تأتي النصاصة المخصصة لعمل الحنة لوضع الحنة بيدي العروس ونقش أرجلها، ويقيم والد العروس في هذا اليوم وليمة كبيرة يدعو الأقارب والأحباب، وقد هياً كذلك في بيت العريس وأهله وجبة تسمى سفرة التعتيمة^(١).

أما الوليمة فهي من التقاليد الأساسية، فكانت تتسم في المدينة بالبساطة حيث كان والد العريس يحضر لوازم الوليمة، ويتم الطبخ في البيوت، ويستعد الجيران كلاً بجهز بيته لاستقبال الضيوف والترحيب بهم، ولم يكن يتكلف صاحب الوليمة سوى الأرز واللحم أما بقية الأشياء فيتحملها الجيران وهذه عادة حسنة يتسم بها أهل هذه المدينة الطيبة، وتنقل العروس وأقرباؤها في سياراتهم، وعند اقتراب العروس من دار زوجها تتقدم أمه وأخواته ويسلمن عليها وتدخل العروس الدار، ثم تبدأ الشرعة فتشرع بشرعة مدينية ثم يقرع الطار بأغاني الشيخة وتجلت النصاصة بزغاريدها المستمرة ثم تزف إلى زوجها .

وفي صباح اليوم التالي ليوم الدخلة يتقدم أهل العريس لتهنئتها والمباركة لها، وتقدم الصبحيه وهي هدية تقدم للعروس كل على قدر حاله، وتستقبل العروس من أهل العريس تلك الهدايا شاكرة وتحمل هداياها، وتذهب إلى غرفتها لتضعها في صندوق المجوهرات الذي جاءت به من بيت والدها^(٢).

قصور الأفراح بالمدينة في عهد الملك فيصل :-

كانت الافراح تقام في المدينة بشكل مبسّط فهي إما في الأحياء أو الأحواش أو

(١) التعتيمة: وهي عبارة عن صواني من النحاس يوضع فيها الجبن والزيتون والديبازة والششني والكنافة والمخلل والبقلاوة ويوضع الفتوت من أطرافها. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٢٢/٣٢٧. الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ١٧-٢٤.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٢٢ إلى ٣٢٧. الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٢٤/١٧.

المزارع القريبة، في حين أن الأثرياء من أبناء المدينة يقومون حفل الزواج في دورهم لاتساعها، لكن أنشئت في المدينة قصور خاصة لإقامة الأفراح تتميز بوفرة الخدمات واتساع المكان من الصالات اللازمة للنساء والرجال والإضاءة الكاملة والمياه المتوفرة وأماكن الطعام والمفارش وما إلى ذلك، ولذا فقد اتجه لإقامة حفلات الزواج في تلك القصور والتي من أهمها^(١) :

(١) قصر السعادة في طريق المطار .

(٢) قصر الشربتلية في قباء .

(٣) قصر السالمية في طريق قربان .

(٤) قصر الغوني بطريق المطار .

(٥) قصر أفراح المدينة بالمنشية .

إن السمة السائدة في المجتمع المدني البساطة؛ إذ كانوا يشتركون في حياة اجتماعية ضمت أفراد المجتمع من مختلف مراحل العمر في أتراحهم وأفراحهم، مما أدى إلى تمازج نفسي وثقافي قلّ نظيره في مجتمعات العالم^(٢) ويتجلى ذلك من خلال عادات العزاء، فعند وفاة أي رجل أو امرأة يقوم ذووه بإخبار الأقارب والمنتمين إليه بصلة فيحضرهم ليشتركوا في إجراءات الغسل والصلاة والدفن والعزاء، ويحرص أهل المدينة على أن يغسلوا ميتهم في داره، ثم ينقل على نعش سيراً من منزله متجهين به للصلاة بالمسجد النبوي، ويحرصون على أن يُصلّى على ميتهم فيه، وكذلك على أن يُصلّى عليه في أقرب فرض لوفاة إذا أمكن، ثم يدفن في البقيع، وبعد الدفن يقف جميع أقارب المتوفى عند باب البقيع صفّاً واحداً يكثرون ويقل

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٢٨. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣١١.

(٢) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

أفراده بحسب كثرة وقلة أقارب المتوفى، ومن ينتمون إليه بصِلّة، وفي وقوفهم تكون بداية الصف غالباً أقرب الناس للمتوفى كالأبناء والإخوان وما إلى ذلك .

وبعد اصطفاؤهم يبدأ من حضر الدفن ومن رغب في أن يعزي آل الميت بالعزاء حيث يأتي المعزون خلف بعضهم بانتظام ويضع المعزي يده على صدر الشخص المراد تعزيته قائلاً له (عظم الله أجرك وأحسن الله عزاءكم) فيرد عليه (أجاركم الله وجزاكم خيراً) .

وهكذا يتقبل أهل الميت العزاء عند البقيع وبعد ذلك يذهبون إلى بيت الميت وهناك يتقبل أهله عزاء من لم يستطع حضور العزاء في البقيع، ويعد للجميع غداء وعشاء .

وفي أول ليلة تعقب الوفاة يكون العزاء لكافة الناس، وكانوا يأتون بمقرئ للقرآن أو جهاز تسجيل يردد مقرئ فيه تلاوة القرآن، وتوضع المصاحف وأجزاء القرآن على منضدة في الوسط وكلما أتى شخص قرأ ماتيسر ثم انصرف وهكذا^(١)، ويستمر إقبال التعزية من المغرب إلى العشاء لمدة ثلاثة أيام وينتهي العزاء .

وكان أهل الميت يقيمون في السابق وبعد سبعة أيام من الوفاة يوماً يسمى السابع كما أنهم يقيمون في الأربعين يوماً يسمى (الأربعون) .

أما عند القبائل المقيمة في المدينة فإنهم لا يقفون غالباً عند البقيع بعد الدفن بل يذهبون إلى بيت المتوفى وهناك يتقبلون التعازي مدة ثلاثة أيام متتالية ليلاً ونهاراً وفي البيت تجتمع أهل الميت وجميع من يمتُّون إليه بصِلّة وهم لا يصطفون بل يجلسون في مجلس كبير ومن أتى وقفوا له فيسلم عليهم قائلاً له: (عظم الله أجركم) فيرد كل فرد فيهم (أجاركم الله وجزاكم خيراً)، وغالباً يعد عشاء ليلة الوفاة ويدعى إليه كافة معارف الميت وجيرانه وأصدقائه^(٢) .

(١) كل هذه المظاهر اختفت والله الحمد في الفترة الحالية .

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٣٣ .

وعندما يتم الحديث عن خصائص المجتمع المدني في عهد الملك فيصل رحمه الله لا بد أن نضع في الحسبان التوجيهات النبوية الكريمة التي بني على أساسها المجتمع في المدينة المنورة، فهذه التوجيهات هي سمة من سمات المجتمع المدني، وما زالت مميزة لهذا المجتمع عما سواه. ويمكن وصف الحياة اليومية لفئات المجتمع المدني من خلال تسليط الضوء على بعض الصور والعادات الاجتماعية التي كانت تدور داخل أحيائها، مثل حي حوش خميس، كان الأهالي يعيشون وكأنهم أسرة واحدة، حيث كانت العلاقات فيما بينهم تتسم بالاحترام والتقدير المتبادل، إلى جانب تميزهم بالعديد من الصفات الحسنة، ومن العادات الاجتماعية الجميلة التي عرف بها أهل أحياء المدينة التعاون في مناسبات الزواج، حيث يخرج كل شخص من منزله زولية (مفرشة) أو قدر للطبخ أو صحن لغرف الطعام فيه، ويقوم الشبان في الحي بطبخ وليمة الزواج كمساهمة منهم للعريس وأهله^(١).

ومن بعض العادات الحسنة التي عرف بها سكان أحياء المدينة في تلك الفترة مساعدة الجار الجديد عند نزوله في الحي لأول مرة، حيث كان الجميع يشترك في مساعدته ويقومون بتنظيف داره، ويصنعون له الطعام في اليوم الأول من نزوله، وهكذا حتى يتم التعرف تدريجياً ويصبح واحداً منهم^(٢).

لقد كانت تلك العادات المتميزة خير معين للتكافل الاجتماعي بين أهل المدينة في عهد الملك فيصل يرحمه الله، حيث كان كل فرد منهم يحمل عن الآخر، ويتقاسم معه همّ المعيشة والحياة، من ذلك أنهم إذا جاوروا اليتيم عطفوا وأشفقوا عليه، وعدّوه ابناً من أبنائهم،

(١) مرشد : أحمد أمين صالح، طيبة وذكريات الأحبة، ج٣، ط١، ١٤١٦هـ، الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ص ٢٤٩.

(٢) فلاته : عمر بن محمد، لمحات عن المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٨هـ، مكتبة أهل الحديث، ص ١٧١. مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٥٣.

فإذا تجهز الرجل وأولاده للعيد بحلة معينة، عمل رب الأسرة لليتيم حلة مثلها بحيث تكمل فرحته ولا ينكسر خاطره يوم العيد^(١).

وكذلك من المظاهر في أحياء المدينة المنورة إذا سافر الرجل خارج المدينة وترك أبناءه، فإن الجار يكون بمثابة الأب لأبناء جاره، حيث يقوم بشراء لوازم المنزل لجارته حتى يعود الجار من سفره، وتكون أحيانا على نفقته الخاصة إذا كان ميسور الحال^(٢).

ومن العادات في المدينة أساليب الترويح المنتشرة بين الأهالي ما يعرف بالشعبنة في شهر شعبان، وهي أن يجتمع مجموعة من أهل الحي ليقوموا برحلة مع عائلاتهم أو مجموعة من رجال مع الأطفال إلى أحد البساتين المجاورة أو برحلة خلوية إذا كان الجو مناسباً في هذا الشهر، وكان يسمح بدخول البساتين من غير مقابل بعد الاستئذان، ولم يكن أحد يعترض على دخولها والأكل من ثمارها، بل كان الفلاحون يستبشرون بمن يزورهم في بساتينهم، ويرحبون بهم، ثم يعودوا بعدها إلى مزاولة أعمالهم وحياتهم اليومية في حالة من النشاط والإنجاز^(٣).

ومن عادات أهل المدينة المنورة قديماً الاحتفال بليلة الخامس عشر من شعبان من كل عام هجري يردد خلالها الأطفال أنشودة سيدي شاهين ياشرييت^(٤).

واخترع الأطفال لهذه الأهازيج التي انتشرت في الحارات وصارت وسيلة للضحك والمتعة والطرافة، يطوف الأطفال على البيوت ويغنون ويطلقون الأبواب بالعصي تسمى القدة، ويغنون الكلمات المعروفة، فيكون لكل مجموعة من الأطفال قائداً يسرون خلفه ويطوفون

(١) فلاته : عمر بن محمد، لمحات عن المدينة النبوية، ص ١٧٠.

(٢) نقلاً عن أحد كبار السن من سكان حي حوش خميس، د. عبدالله ناصر المنيع.

(٣) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، دار المنار، ص ٩٤.

(٤) مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولمحات، ص ١٦٧. هي من العادات البدعية التي تبينت للأهالي في الوقت الحاضر مع انتشار العلم الشرعي.

على بيوت الحارة بيتا بيتا، ويطرقون الباب برؤوس العصي قائلين منشدتين في تناغم جميل :
(سيدي شاهين يا شريت .. خرقه مرقه يا أهل البيت .. إما تواب والا جواب والا نكسر هذا
الباب .. لولا خواجة ما جينا ولا طاحت كوافينا ويحل الكيس يعطينا .. والعادة والسادة ..
ستي سعادة هاتي العادة سيدي سعيد هات العيد .. أما مشبك والا فشار .. والا عروسه
من الروشان .. والا عريس من الدهليز والا نرقد تحت الباب)، فتقف عادةً الوالدة في كل
بيت خلف الباب وخلفها الابنة الكبرى التي على وشك الزواج حاملة صينية فيها الحلوى
والفشار والمشبك وبعض النقل وربما بعض القطع النقدية، فتعطي الوالدة بيدها كل واحد من
الصغار قسمته^(١).

وبعضهم يرمون لهم من الأعلى ليمسكوا الحلوى التي ترمى، فلما ينتهي أخذهم للحلوى
والفشار والمشبك، وحمام البر وغيرها، ويغنون شاكرين العطاء لهذا البيت قائلين :
"قارورة يا قارورة ست البيت غندوره" وإذا لم يعطوا، أو صبوا عليهم الماء من فوق لإيقاف
ضربهم الشديد للباب يغنون : "كبريته يا كبريته ست البيت عفريته" وعند اتجاه الصغار
لتقسيم الصرة الكبيرة التي جمعوا فيها الحلوى يظهر لهم مجموعة من الأولاد الذين تجاوزوا
الخامسة عشرة من العمر ولم يشاركوا في "سيدي شاهن" ليوقفوهم ويأخذوا منهم بعضا من
الحلوى قائلين لهم " الزكاة .. الزكاة " فيعطونهم قليلا مما معهم، والكل يضحك ويفرح في تلك
الليلة، فالكلمات كلها من اختراع الأطفال مثل سائر أنواع الأناشيد التراثية المعروفة، وذلك
موجود في كل مجتمع^(٢).

(١) صحيفة البلاد الإلكترونية، ١٨ / شعبان / ١٤٣٤هـ. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢١٩.

(٢) صحيفة البلاد الإلكترونية، ١٨ / شعبان / ١٤٣٤هـ. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢١٩.

الألعاب الشعبية :-

والألعاب الشعبية تعتبر فلكلوراً وموروثاً للشعوب، وهنا نستعرض بعض تلك الألعاب في المدينة المنورة باختصار شديد وهي بالطبع تمارس في أوقات الأفراح كحفلات الزفاف والأعياد وما شابهها.

الزير: وهذا الزير عبارة عن نصف برميل أو زير من الفخار تغطى فوهته بجلد جمل مدبوغ ومعتنى به، ثم يترك ذلك الجلد حتى يجف، فإذا ضرب عليه بعد جفافه بعصي أو ما أشبهها أعطى صوتاً مدوياً يسمع من بعيد، وفي فن الزير هذا يتصدر ضارب الزير المجلس أو مكان ممارسة اللعب ويبدأ في الضرب عليه حسب اللون الذي يرغبه اللاعبون، لأن لكل لون من ألوان اللعب على الزير ضرباً خاصاً ووقعاً معيناً، فهناك من ألعاب الزير هذا نوع يسمونه (زيد) وهو السائد في المدينة وما حولها من الأودية والقرى كوادي الفرع ووادي الصفراء. وهذا اللون له عشاقه والعارفون به، حيث لا يستطيع غير العارف به وبحركات لعبه الوقوف فيه ولا السير مع ممارسي هذا اللون الشعبي الجميل، وللزيد هذا ترفيعات وقوانين معينة وبحور شعرية خاصة، ويجري اللعب بين صفين إذ يقف اللاعبون في صفين متقابلين وقوفاً، ولكل صف ريان كما يسمونه هو العارف بالترانيم والأصول لهذه اللعبة، وكانت تستخدم فيها السيوف والبنادق التي تطلق في الهواء جماعات وفراداً، وهذا اللون من الفلكلور الشعبي هو لون لعبة الحرب خاصة لدى قبائل حرب الساكنة في المدينة وما حولها، حيث اعتادوا قديماً ضرب الزير ليسمعه القاصي والداني عندما تحرق المصاعب ويدهمهم الخطر، وصار فلكلوراً شعبياً محبباً في المناسبات الجميلة، ومن لعبة الزير أيضاً هناك لون آخر يسمى (الرييح) وهذا شبيه بلعبة زيد إلا أن الزير لا يستخدم وحده فيها؛ بل يصاحبه مجموعة من الطيران ومفردها طار، وهو جلد سميك مغطى على أحد وجهيه دائرة من الخشب، كما أن لعبة الرييح هذه ليست بها من الصعوبة كما هو الحال في زيد، إذ يستطيع أكثر الشباب الانضمام إلى ممارسة هذه اللعبة

دون تقيد بنظام معقد أو تقنين خاص، وللدريح أنواع وألوان كثيرة لا مجال لذكرها هنا، ولعبة زيد بأنواعها وألوانها لا تزال تمارس بأشكالها وألوانها وتفرعاتها في الوقت الحاضر في مختلف المناسبات^(١).

ومن الألوان الشعبية الخبتي : وهذا النوع يستخدم في أوقات الأفراح وحفلات الزفاف فقط، وألون الخبتي يصاحبه مجموعة من الطيران وبعض من آلات العزف مثل السمسمية والبوص، وهذا النوع موجود إلى الآن في الأفراح .

ومن الفنون الفلكلورية في المدينة كذلك: فن المزمار رغم إن هذا اللون دخيل على المجتمع المدني، فأصل المزمار إفريقي، مما يدل على تمازج الثقافات في المدينة، والمزمار له عشاق كثير، ويقوم المزمار على إشعال النار والاصطفاف حولها بشكل دائري من مجموعة من الأفراد يحملون الشواحط وهي من خشب السمر وتسمى كذلك النبوت، ويضرب الزير ثم يقوم الرقص بالعصى والدخول لساحة اللعب لاعبين اثنين ويسمى الجوش^(٢).

الألعاب الرياضية :-

ومن الألعاب الرياضية التي كان يزاؤها سكان المدينة في عهد الملك فيصل لعبة : الكبّت: أو الطيري، وكان اللاعبون لها ينقسمون إلى فريقين، ويوضع خط فاصل في نصف مساحة مكان اللعب. الذي لا يزيد في العادة عن ٦ × ١٤ متراً، وعندما يتقدم أحد الفريقين فيجتاز الخط الفاصل إلى داخل المساحة المخصصة للفريق الآخر محاولاً لمس أحد لاعبي الفريق الثاني حيث يتحاشى أفراد هذا الفريق أن يلمس أحدهم، فتبدأ حينئذ المحاورة بين أفراد الفريقين، وكل واحد منهم يحاول لمس أحد أفراد الفريق الآخر في منطقته، فإذا استطاع لمس أحدهم في يده عاد مسرعاً إلى منطقة فريقه، وهذه اللعبة تعتمد على سرعة

(١) البليهشي : محمد صالح، هذه بلادنا المدينة المنورة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ، الرياض، ص ١٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٢.

الحركة وليس فيها غير المحاورة وعدم تمكين المهاجم من الفريق الآخر لمس فرد من الفريق المواجه^(١).

ومن الألعاب الشعبية أيضاً لعبة البربر : وهذه اللعبة مخصصة للبنات، وكانت تؤدي بالقدم اليمنى، ووصفها أن يتم وضع قطعة صغيرة مستديرة من الفخار في الأرض، وتوضع حفر صغيرة معينة في أماكن متفرقة من الملعب الذي لا تزيد مساحته عن ٣ × ٨ متر، ثم يقوم اللاعب بدفع القطعة إلى أحد حفر الملعب بقدمه اليمنى بعد أن يرفع قدمه اليسرى إلى الركبة، ويمسكها بيده اليسرى أحياناً فيؤدي اللعبة بقدم واحدة وهو يحجل حيث يسير في الملعب برجله اليمنى التي يدفع بها قطعة الفخار إلى إحدى الحفر الصغيرة التي في الملعب وعليه أن يحفظ توازنه لئلا يقع^(٢).

لعبة كورة الحجاج : وطريقتها أن ينقسم الأطفال والأولاد قسمين، ثم تنصب مجموعة من الأحجار الرهيفة وتوضع على بعض ويضربها أحد أفراد المجموعة ثم إذا سقطت هذه الأحجار يهرب ويخطف الكرة أحد الأولاد من القسم الذي يلي الحجارة المتساقطة محاولاً ضرب إحدى اللاعبين ليخرجه من اللعبة، وهكذا^(٣).

لعبة البرجون أو الدحل أو لب البيت : والبرجون وهي قطع على شكل حبات ملونة مصنوعة من الزجاج الملون، يبدأ اللاعب أو اللاعبون في حفر ثلاث حفر صغيرة في الأرض بين كل حفرة وحفرة مسافة متعارف عليها ثم يبدأ اللاعب بمحاولة إسقاط البرجونة في الحفرة نبلاً من بين أصابعه، فإذا تم إدخال البرجونة في الحفر الثلاث مرتين ذهاباً وإياباً عد فائزاً، ومن أخطأ الحفرة في المرتين وضع يده بثني الأصابع متوجهاً بظاهر الكف على مقربة من

(١) مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ١٤٩.

(٢) دهيش : عبداللطيف بن عبدالله، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، مقال، ص ١٩٢.

مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ١٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٠.

الحفرة معرض أصابعه لضربها بالبرجونة، ويبدأ اللاعب معه أو اللاعبون بتصويب نبل البرجونة إلى يده المنصوبة ويكون هو من خسر اللعبة وأكل الضرب على يده جزاء تقصيره في إدخال البرجونة في الحفرة، وبالبرجون ألعاب أخرى كذلك^(١).

المزويقة : ومن الألعاب التي يمارسونها لعبة ((المزويقة))^(٢)، وهي عبارة عن قطعة من الخشب مخروطية الشكل، في الذيل الرفيع فيه مسمار قصير ليدور عليه المدوان، وطريقة اللعب أن يلف خيط على المدوان لفاً متلاحقاً ثم يحذف ليفلت من الحبل ويدور ويقع هذا بين طفلين أو عدة أطفال يتبارون مَنْ مِنْهُمْ يكون مزويقته أسرع دوراناً وأطول مدة^(٣).

ومن عادات المدينة المنورة القديمة والتي اندثرت، وكانت موجودة في عهد الملك فيصل عند أهل المدينة الرجبية، وهي اسم مشتق من اسم شهر رجب، حيث إنه في يوم ١٢ رجب تمتلئ المدينة بالزائرين القادمين من المدن الحجازية، ولا سيما أهالي مكة المكرمة، ويقضون أياماً في المدينة لزيارة مسجد الرسول ﷺ ثم إلى سيد الشهداء ويرجعون من حيث أتوا^(٤).

مقاهي المدينة :-

لم تكن المقاهي في المدينة المنورة قديماً كما هي عليه الآن مجمعاً للهو واللعب وتضييع الأوقات الثمينة في غير فائدة بل كان للمقهى قديماً وظيفة اجتماعية مختلفة حيث تكون مقراً لمن يرغب الجلوس بهدوء للكتابة أو التفكير وغير ذلك أو الاجتماع من أجل القيام بأمور ذات أهداف خيرة كثيرة لعل منها حل المشكلات والخصومات والقضايا

(١) دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله، مقال، ص ١٩٣. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٢٦. أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ١٥٢.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٢٧. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٠٨. أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ١٥٤.

(٣) دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله، مقال، ص ١٩٢. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٠٨.

(٤) مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٤٩-٥٠.

وتقريب وجهات النظر بين المتخصصين وغير ذلك من الأمور، كما كان المقهى هو بيت الغريب الذي ليس له أهل في المدينة المنورة، فيقيم في المقهى وينام على كرسي الشريط وتقدم له طلباته مثل الشاي وماشابه ذلك من قبل القهوجي غالباً، أما الأكل فمن المطاعم الموجودة بجوار القهوة أو من المقهى نفسه إذا كان هناك مطبخاً ملحقاتاً به لتقديم الطعام للزبائن، وكانوا قديماً يطلقون على المقهى اسم قهوة وهي تعرف بهذا الاسم.. ومن المقاهي أو القهاوي القديمة والموجودة بالمدينة المنورة.. قهوة الجهني في باب المجيدي تحت دار الأيتام، قهوة حسين محلاوي في باب المجيدي، قهوة محمد بخاري في باب المجيدي، قهوة الحادي في المناخة، قهوة الكردي في باب الشام، قهوة علي خبز في المناخة، قهوة علي الأكتع في ذي الخليفة أو آبار علي، قهوة الطوال في آبار علي، قهوة العين في المناخة بجوار العين، وكان صاحبها شيخ القهوجية وبعد وفاته انتقلت إلى عبد الواحد المغربي، قهوة علي المعلم وتقع تحت مبنى البلدية بالمناخة من الجهة الشمالية، وبعد وفاته انتقلت إلى جابر الحربي، قهوة الطولة في المناخة بجوار مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قهوة أحمد ريو في المناخة وتقع ما بين قهوة العين وقهوة الحادي، قهوة عمر رشوان في المناخة ويفصل بينها وبين قهوة الطولة شارع العينية، قهوة النقاوي في المناخة بجوار قهوة عمر رشوان، قهوة العرجية في المناخة بالقرب من مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه، قهوة مبارك المولد في سوق البرسيم، قهوة عبدالإله خاشقجي في برحة باب السلام، قهوة أحمد أبو النصر في الوكالة على يمين الداخل من باب المصري متجهاً إلى باب السلام^(١).

(١) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون الحبين، ص ٢٤١/٢٤٣.

الفصل الثالث : الحياة العلمية والتعليمية :-

- المبحث الأول: العلماء والتعليم في المسجد النبوي .
- المبحث الثاني: التعليم النظامي .
- المبحث الثالث: التعليم العالي .
- المبحث الرابع: المكتبات .

الفصل الثالث : الحياة العلمية والتعليمية :-

المبحث الأول : العلماء والتعليم في المسجد النبوي :-

وللعلم مكانة في الإسلام، لقد حث الدين على العلم، قال : سبحانه وتعالى في القرآن الكريم { هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }^(١)، كما أن النبي ﷺ بين مكانة العلم وتعلمه وفضل العلماء، وقوله ﷺ : « العلماء ورثة الأنبياء »^(٢).

ومما جاء في طلب العلم في المسجد النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره)^(٣)، فهذا تخصيص بفضله طلب العلم في المسجد النبوي، استمرت وانتشرت حلقات العلم في زمن الصحابة رضوان الله عليهم وأيام التابعين فكانت حلقات العلم في المسجد النبوي بمنزلة نظام التعليم العالي وقتنا الحاضر، وكانت طوائف المجتمع حريصة على الإقبال على العلم .

إن أهمية العلم واكتسابه في حياة الإنسان؛ نور يضيء ظلمة الجهل، وهو أصل الأشياء ومفتاح تحرير العقول من الأوهام والقيود، كما يعد محركاً لمسيرة النهضة وعجلة التغيير، ومخلصاً من الفساد، وهو ركيزة كل عبادة؛ إذ لا يمكن للعابد أن يتعبد ويؤدي شعائر دينه دون فهم وعلم، ولقد زادت حاجة الإنسان للعلم، وذلك لتسهيل حياته على هذه الأرض، فانطلق يسعى في الأرض باحثاً ومدققاً ومتأملاً في كل شيء، ويقوم بتجربة بعد أخرى، ليكتشف ويعرف ويخترع .

للمسجد النبوي في حياة المسلمين مكانة هامة في تعليم الناس وتوجيههم، فإن أول

(١) سورة الزمر، آية ٩

(٢) سنن الترمذي، ٢٦٨٢ .

(٣) رواه أحمد، ١٤ / ٢٥٧، وابن ماجه، ٢٢٣ .

عمل كان للنبي محمد ﷺ عندما وصل فيه المدينة المنورة بناء المسجد، وكان مسجد قباء أول مسجد بني في المدينة، وكان أول عمل للنبي ﷺ بعد انتقاله إلى المدينة المنورة من قباء هو تأسيس مسجده ﷺ، ففي المسجد بدأت تقام شعائر العبادة عند المسلمين، كما علمهم ﷺ وبطريقة عملية أن دور المسجد لا يقتصر على النواحي التعبدية فقط بل هو مدرسة وجامعة للتعليم ومقر للحكم ودار للقضاء ومركز للقيادة^(١). إن مسجد النبي ﷺ كان عبر تاريخه المجيد منارة للعلم، يتوجه إليه كل طالب علم من كل حدب وصوب؛ لتعلم علوم الشريعة بكل فنونها، ووسائلها من القرآن والتفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصوله واللغة وغيرها .

ولما جاء عهد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز ودخوله المدينة المنورة اهتم جلالاته بالتعليم داخل المسجد النبوي، أمر في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) بتكوين هيئة علمية تشرف على سير الدروس فيه عرفت باسم مجلس الإشراف الديني، كما أمر بتعيين عدد من المدرسين، وظل مجلس الإشراف الديني يعمل من عهد المؤسس حتى ما بعد عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله .

المناهج وطرائق التعليم في الكتابات :

الكتابات: ومفردها كُتّاب، والكتاب: هو موضع الكتابة، والمكان الذي يتلقى فيه الصبيان العلم، ويجتمعون فيه لحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة، وتلقي مبادئ الدين الإسلامي، واللغة العربية، وبعض العلوم الأخرى، ويدير الكتاب معلم يطلق عليه عدة أسماء منها: المعلم، المؤدب، الفقيه، الملا، ويشترط فيه عدة شروط من أهمها : رسوخ العقيدة الإسلامية لديه، الإمام بالمواد التي يدرّسها، مراعاة ميول وحاجات الأطفال ومعاملتهم بالإحسان والتلطّف، وإلى جانب المؤدب يوجد شخص آخر يسمى العريف، وهو بمثابة أحد كبار الصبية

(١) فلاته : عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ص ١٩ .

الناهين، يشرف على زملائه في فترة غياب المؤدّب، ولا يقتصر دور المؤدّب على تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وغيرها، بل يحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحميدة والمبادئ الفاضلة، وقد اشتهرت الكتاتيب في بلدان العالم الإسلامي شرقه وغربه، واعتبره بعض الدارسين على أنه مؤسسة إسلامية عرفها المسلمون منذ فجر الإسلام، ومن هذه البلدان الجزيرة العربية وخاصة في بلاد الحرمين الشريفين، وكانت هذه الكتاتيب قوام التعليم حتى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وفي المدينة المنورة كان للكتاب دوراً بارزاً في حياة المدنيين، فأول ما عرفه المسلمون في المدينة كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما كثر عدد صبيان المسلمين، ولا يجدون من يعلمهم، فأمر باتخاذ كتاتيب في كل حي من أحياء المدينة، يغدو إليه الصبيان يتعلمون فيه كتاب الله ومبادئ القراءة والكتابة، وجعل للمعلم المتفرغ لذلك أجراً على عمله، ومن الأماكن التي انتشرت فيها الكتاتيب في المدينة المسجد النبوي الشريف^(١). كانت الكتاتيب في أكثرها تقوم بتعليم المواد الأساسية مثل : القرآن الكريم، وتجويده، والهجاء، والقراءة، والكتابة، والإملاء، والخط، والحساب، وكان تعليم القراءة والهجاء يسيران وفق الطريقة البغدادية، وكانت الدراسة في الكتاتيب تعطل يوم الجمعة فقط، وفي الأعياد، و في بعض المناسبات الرسمية^(٢).

كما وجدت بجانب الكتاتيب بعض المنشآت الأخرى مرادفة للتعليم التقليدي بالمدينة المنورة وهي الزوايا، والأربطة التي كانت تقوم بالإضافة إلى المهام التي أنشئت من أجلها كما سبق ذلك لتعليم الأطفال القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وهي منتشرة

(١) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٣٣٠.

(٢) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى ١٤١٢ هـ ، ط ١،

٤١٤هـ، دار المنار، القاهرة، ص ٣٣٠ .

حول المسجد النبوي الشريف، وأماكن أخرى من المدينة المنورة . نورد منها زاوية السمان، زاوية الجيلاني، زاوية البدوي، زاوية السنوسي وغيرها^(١).

وقد بقيت هذه الكتابات تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية في حدود إمكاناتها المادية، ومنذ عام (١٣٧٣هـ) أخذت هذه الكتابات سواء داخل المسجد النبوي أو في المدينة تتلاشى شيئاً فشيئاً بعدما أخذت المدارس النظامية الحكومية والروضات الأهلية تزحف عليها وتحتل مكانتها، ولم يبق من هذه الكتابات في المسجد إلا حلقات لتعليم القرآن الكريم وحلقات أخرى لدروس العلم، ومما يجدر ذكره أن العهد السعودي لم يرث أية مدرسة متوسطة أو ثانوية من العهود السابقة في بلاد الحجاز، ولذلك كان التعليم الثانوي الحكومي الذي ظهر في شبه الجزيرة العربية في القرن الرابع عشر الهجري هو من منجزات العهد السعودي بلا شك، وقد ظهر في وقت مبكر من قيام هذا العهد حيث تولته مديرية المعارف ابتداء من عام (١٣٤٥هـ) أي بعد عام واحد من قيامها، وكان ذلك بتأسيس المعهد العلمي السعودي بمكة^(٢).

إن تعليم القرآن الكريم انطلق من المسجد النبوي، وفي رحابه بدأت رواية الحديث الشريف، وكان تعليم القراءة والكتابة في أركانه، وعلم تفسير القرآن الكريم بين عرصاته، ولأهل الفقه والنحو واللغة بين طياته، وسائر العلوم والفنون تدرس في هذه المنارة العلمية مسجد رسولنا ﷺ^(٣).

(١) الصديقي : سحر بنت عبدالرحمن مفتي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٤هـ، ص ١٢٤. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) الحيدري : دخيل الله عبدالله، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤هـ إلى ١٤٠٨هـ دراسة تاريخية وصفية، من منشورات نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ، ط شركة دار العلم، جدة، ص ٥٨.

(٣) فلاتة : عمر حسن واخرين، معلمو المسجد النبوي الشريف، ص ١٣.

وقد ظل المسجد النبوي على مدى تاريخه الطويل المنهل العذب والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطلاب العلم والتعليم، وتخرجت منه أجيال عديدة من أبناء المدينة والمسلمين كافة، وبقيت ساحاته وجوانبه زاخرة بحلقات العلم حتى الآن، وكان علماء المسجد النبوي يلقون الدروس العلمية في الأوقات ما بين صلاة الفجر حتى العشاء، وقد ألف أولئك العلماء الجلوس للتدريس في المسجد النبوي عقوداً من الزمن يطول الحديث عن سيرهم ومناقبهم، ولعله من المناسب الإشارة إلى بعض أولئك الأعلام :-

علماء المسجد النبوي في عهد الملك فيصل :-

١- الشيخ حسن بن براهيم الشاعر رحمه الله :/ (١٢٩١هـ - ١٤٠٠هـ)، وهو شيخ قراء أهل المدينة المنورة، ولد بالمدينة في أسرة فاضلة وبيت علم حفظ القرآن الكريم في سن التاسعة من عمره، درس في الجامع الأزهر وتلقى علومه وثقافته الدينية هناك، كان يدرس القرآن الكريم بالمسجد النبوي، وله حلقة أخرى لشرح علم التجويد، وحلقته الثانية بأصول الجزرية، وحلقته الثالثة لشرح الشاطبية، واعتاد أن يقرأ العشر في القرآن الكريم قبل المغرب كل يوم، يعتبر الشاعر أحد علماء المدينة المنورة في القراءات وعضو في رابطة علماء المدينة المنورة^(١).

٢- الشيخ أبو بكر بن محمد أحمد التمبكتي : هو الشيخ الإمام العلامة الفقيه الزاهد أبي بكر بن محمد بن أحمد الحسني الشريف الشهير بالتمبكتي، ولد في المدينة المنورة، وذلك عام (١٣٠٠هـ/١٨٨١م) سافر وهو شاب إلى بلدة سوف العربية المجاورة لمدينة تمبكت التابعة لحكومة مالي حالياً غرب إفريقيا، ثم عاد إلى المدينة المنورة وأثناء اشتعال نار الحرب العالمية الأولى عام (١٣٣٠هـ) ذهب فيمن ذهب من أهل المدينة المنورة إلى سوريا (فيما يسمى سفر

(١) فلاته : عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، مرجع السابق، ص ١٩٧/٢٠٣.

برلك^(١)، ثم رجع إلى المدينة عام (١٣٣٨هـ)، ولما وعي كثيراً من العلوم وتأهل للتدريس مُنح إجازة عام (١٣٥٦هـ) من معلمه، درّس في المسجد النبوي الفقه المالكي وكان رحمه الله حجة في مذهب إمام دار الهجرة، ثم اتجه إلى تدريس التوحيد والتفسير والحديث وعلومه، وفي عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) أسندت إليه وظيفة التدريس في دار الحديث، لزم المسجد النبوي حتى وفاته في عهد الملك فيصل عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، من طلبته : الشيخ عمر محمد فلاته^(٢) والشيخ حماد بن محمد الأنصاري^(٣)، وعبد القدوس الأنصاري^(٤)، رحم الله شيخنا الجليل^(٥).

٣- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن محمد باقي الخير : ولد في مصر عام (١٣٠٠هـ/١٩٨١م)، اشتغل في التعليم بين أروقة المسجد النبوي بتعليم الفقه والتفسير والسيرة النبوية، لزم التدريس في المسجد النبوي حتى وفاته رحمه الله عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) من أبرز طلابه الشيخ علي عمر فلاته المدرس في المسجد النبوي، وبكر زكريا، وسالم محمد بلو، وغيرهم كثر^(٦).

(١) بدأت القصة بتعيين "الأستاذة" فخري باشا حاكماً عسكرياً للمدينة المنورة، والذي أخضعها لحكم عسكري قاس، إنها قصة أهالي "المدينة المنورة" المروعة مع جريمة "سفر برلك" كارثة التهجير الجماعي والقسري، التي طبقتها الدولة العثمانية في حق الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، لتخلف خلال خمسة أعوام مدينة منكوبة يسكنها ٢٠٠٠ من العسكر الأتراك وبضعة عشرات من النساء والأطفال ممن حالقهم الحظ ونجوا من ذلك الترحيل الجماعي. الطوله : سعيد بن وليد، سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة، ط٢، منشورات نادي المدينة الأدبي.

(٢) مقدمة سيرته الذاتية في الفصل الثاني .

(٣) مقدمة سيرته الذاتية في الفصل الثاني .

(٤) عبد القدوس الأنصاري، هو عبد القدوس بن القاسم الأنصاري الخزرجي، الأستاذ الأديب والصحفي المخضرم، العالم المحقق المدقق، والأثري المؤرخ، واللغوي المجمع، مؤسس مجلة المنهل، ويعتبر الأديب عبد القدوس الأنصاري أحد أبرز رواد الرواية السعودية ... الميلاد: ١٩٠٦م الوفاة: ١٩٨٣م <https://ar.m.wikipedia.org>

(٥) فلاته : عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ص ٦٤-٦٦.

(٦) المرجع السابق، ص ٨٧.

٤- الشيخ حامد بن ميرزا خان الفرغاني المدني: (١٣٢٠هـ-١٣٩٣هـ) ولد رحمه الله في نمكان، وهي من مقاطعات فرغانه في بلاد ماوراء النهر المعروفه عند الناس جميعاً ببلاد بخارى، انتقل إلى الجزيرة العربية في حج عام (١٣٦٥هـ) ودرس في المدرسة الصولتية في مكة المكرمة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس في المسجد النبوي التفسير والحديث والفقه، وكان ذلك عام (١٣٨٦هـ)، ثم سافر إلى مكة المكرمة مرة أخرى للتدريس في مدرسة الصولتية، ثم رجع إلى المدينة المنورة عام (١٣٨٩هـ) للتدريس في المسجد النبوي مرة أخرى حتى وافته المنية عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)^(١).

٥- الشيخ جعفر بن إبراهيم بن أحمد فقيه: (١٣٢٠هـ - ١٤١١هـ) نشأ في المدينة المنورة ودرس بالمسجد النبوي، ثم درس فيه وكان مديراً لمكتبة المسجد النبوي، ثم مديراً لمكتبة الملك عبدالعزيز، وكان نائب رئيس مشروع توسعة الملك سعود، اشتغل بالنشر وكان له مجلس ادبي في داره اشتهر صيته كملتقى أدبي على مدار العام، أسس مكتبة أسماها "مكتبة الإخاء الحجازية"^(٢).

٦- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد الزيات: ولد في القاهرة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، التحق بالأزهر بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية، ثم أخذ القراءات من الطريقة الشاذلية والدرّة، فالشيخ إمام في القراءات بلا نظير، كان مدرس القراءات في الجامعة الإسلامية ومدرساً في المسجد النبوي حتى تقاعده عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) بالمدينة، من طلابه الشيخ عبدالمحسن شطا رحمه الله والشيخ الدكتور عبدالعزيز إسماعيل، وأكمل كمعلم في المسجد النبوي، ثم رجع إلى مصر وتوفي رحمه الله بها عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)^(٣).

(١) فلاته: عمر حسن وآخرون، مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٥.

(٣) فلاته: عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ص ٨٨-٨٩.

٧- الشيخ أحمد بن عبدالله بلّه^(١) : ولد في مدينة رفاعة بالسودان عام (١٣٢٨هـ/١٩٠٩م)، حيث عمل بالتدريس في المسجد النبوي معلماً للقرآن الكريم، وكان ذلك قبل عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) وظل يعلم القرآن الكريم وكذلك كتاب رياض الصالحين وبلوغ المرام، توفي رحمه الله عن عمر يناهز التسعين عاماً، وكانت وفاته في المدينة المنورة عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ومن طلابه الشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاته^(٢) والأستاذ عبدالوهاب محمد زمان^(٣).

٨- الشيخ سيف بن سعد اليماني : (١٣٣٢هـ-١٤١٣هـ)، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة المنورة، وإمام وخطيب مسجد الغمامة، من تعز باليمن حيث ولد في المدينة بعد ما انتقلت العائلة بخمس سنوات من ولادته إلى مكة المكرمة، ثم استقروا في المدينة عام (١٣٣٠هـ)، مشايخه بالمدينة المنورة الشيخ إبراهيم بري والشيخ عبدالله البليهد وغيرهم، عُين إماماً لمسجد المصلى (الغمامة) في عام (١٣٥٧هـ)، ودرّس في المسجد النبوي من عام (١٣٨٦هـ) حتى عام (١٤١٣هـ)^(٤).

٩- الشيخ حامد عبد الحفيظ: (١٣٣٩هـ-١٣٩٨هـ)، هو الشيخ حامد بن أحمد بن صالح بن محمد بدوي الحافظ، من بلاد المغرب في الصحراء الكبرى، انتقلت عائلته في العهد العثماني إلى المدينة المنورة، ولد في المدينة المنورة، كان جده إماماً وخطيباً في المسجد النبوي، فهو من بيت علم ودين توارثت أسرته الإمامة والخطابة والتدريس قديماً على المذهب المالكي، درس شيخنا في مدرسة العلوم الشرعية (١٣٦١هـ)، ثم كلف بالتدريس في المسجد النبوي

(١) فلاته : عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ٩١.

(٢) عمر فلاته : هو أحد مؤلفين كتاب معلمو المسجد النبوي الشريف، وردت سيرته في الفصل الثاني .

(٣) عبدالوهاب زمان: عمل في التدريس وظل مديراً لعدة مدارس منها، ثانوية أحد بالمدينة المنورة، وهو من بيت اشتهر بالعلم، وهو أحد مؤلفي كتاب معلمو المسجد النبوي الشريف.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٧٠.

الشريف عام (١٣٧٨هـ) من فضيلة الشيخ محمد الحركان الإمام بالمسجد النبوي ووزير العدل، وكان كذلك إمام المسجد النبوي بالإنابة بدل الشيخ عبد الله الخريوش عند ذهابه للحج^(١).

١٠- الشيخ حامد أبو بكر حسين فلاته : (١٣٤٠هـ - ١٤١٦هـ)، ولد في دولة مالي غرب إفريقيا قرية "هم كلاجي" اشتهر الشيخ بحامد كتي، تخرج من المعهد العلمي بالرياض عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ثم واصل دراسته العليا في كلية العلوم الشرعية، درس في المسجد النبوي الحديث الشريف عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) تم اختياره للتدريس من قبل إمام وخطيب المسجد النبوي فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح بأمر من جلالة الملك فيصل رحمهم الله، واستمر يدرس في المسجد النبوي لأكثر من ثلاثين عاماً حتى وفاته، كما كان وكيل دار الحديث (شعبة الحديث) بالمدينة المنورة^(٢).

١١- الشيخ جابر بن موسى أبو بكر الجزائري* : هو جابر بن موسى بن عبد القادر المولود في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)، تعلم العلوم الشرعية في قريته ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، وانتقل إلى المدينة المنورة هو وعائلته، وفي المسجد النبوي استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ، حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي، فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف وغير ذلك، ومع افتتاح الجامعة الإسلامية كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، ومستمر في التدريس بالجامعة الإسلامية والمسجد النبوي طيلة عهد

(١) فلاته : عمر حسن وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ١٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٠.

* توفي الشيخ أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٨ عن عمر ناهز ٩٧ عاماً، بعد صراع مع المرض وضلّي عليه صلاة الجنازة بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي الشريف، ووري جثمانه الثرى في مقبرة البقيع . معلومة من الباحث.

الملك فيصل رحمه الله، كان يدرّس تفسير القرآن الكريم بين صلاه المغرب والعشاء حتى وفاته رحمه الله^(١).

١٢- الشيخ إسلام أحمد حافظ المدني^(٢): ولد من أبوين هندوسيين، في أحد قرى مقاطعة شيتاغونغ، في بنجلاديش عام (١٣٥٠هـ/١٩٣٠م) بعد دخوله الإسلام وعمره عشر سنوات بدأ بحفظ القرآن، جاء إلى المملكة العربية السعودية للحج، ثم استقر بالمدينة وحفظ بها القرآن، وكان ذلك عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)، ثم انتقل لتدريس القرآن في المسجد النبوي بعد صلاة العشاء طيلة عهد الملك فيصل رحمه الله، وظل كذلك حتى عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، كانت وفاته رحمه الله في عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)^(٣).

١٣- الشيخ بشير أحمد صديق: ولد في منطقة لية في محافظة مظفر في الباكستان، وذلك عام (١٣٥٧هـ/١٩٣٧م)، وبعدها انتقل إلى المدينة المنورة عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وقام بتدريس القرآن الكريم في المسجد النبوي، وفي عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) عُيّن مدرساً بمعهد القراءات بالمدينة المنورة، ثم بعد خمس سنوات عُيّن مديراً للمعهد نفسه في عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وفاته : انتقل إلى رحمة الله تعالى عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٦م)^(٤).

١٤- الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد : لقد ولد الشيخ في بلدة الوشم بمنطقة القصيم وذلك عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، عمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية، لازم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، حتى توفي الشيخ محمد، تم عُيّن مدرساً في المسجد النبوي وكذلك إماماً وخطيباً عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، واستمر فضيلته في القضاء والتدريس

(١) فلاته : عمر حسن واخرون، فلاته، معلمو المسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ١٦٣-١٦٤.

(٢) أسمه قبل الإسلام : نيرندرو لال كرموکار .

(٣) فلاته : عمر حسن واخرون، مرجع سابق، ص ١٢٩-١٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

والإمامة حتى انتقل إلى وزارة العدل عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ثم عُين عضواً في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، توفي الشيخ بكر رحمه الله عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) ^(١).

(١) الزاحم : عبدالله بن محمد، مرجع سابق، ص ٦١، ٦٠. فلاته : عمر حسن وآخرون، مرجع سابق، ص ١٥١. ورد ذكره في الفصل الأول .

المبحث الثاني : التعليم النظامي :

لقد شيد الملك المؤسس نظام التعليم في هذه البلاد على أسس إسلامية نبيلة تنطلق من الاهتمام بالتوحيد الخالص والعلوم الإسلامية واللغة العربية والعلوم الأخرى المساعدة، وسار بهذا النظام قدما، وأمد القائمين عليه بكل ما لديه من عون مادي ومعنوي حتى تحققت الأهداف المتوخاة منه، وبناء على هذا المنهج الواضح سارت مديرية المعارف وحققَت بتوفيق الله تعالى الكثير من الإنجازات التعليمية في المملكة على الرغم من إمكاناتها المحدودة وبخاصة في ظل أوضاع اقتصادية متواضعة^(١).

كانت مديرية المعارف في مكة المكرمة يقتصر إشرافها على التعليم في الحجاز لكن عندما صدر النظام الجديد القاضي بتوسيع مسؤولياتها عن نشر التعليم وإدارته في المملكة العربية السعودية أصبحت الحاجة قائمة لأن يكون للمديرية فروع وممثليات ترتبط بها في المدن والمناطق التي وصلها التعليم الحكومي، فشرعت مديرية المعارف في تأسيس عدة معتمدات، (يشرف على كل منها شخص من رجال التربية والتعليم يلقب بـ "معتمد المعارف " وهو مسؤول عن مختلف شئون التعليم في منطقته ومراقبة سير الدراسة، واتباع التعليمات والتوجيهات التي تبعث بها مديرية المعارف، ولكنه لا يتصرف في الأمور إلا بعد الاستئذان أو الرجوع إلى المديرية العامة، ولايسمح لمدارس المناطق المرتبطة بمعتمدي المعارف الاتصال بالإدارة العامة مباشرة إلا عن طريقهم)، ومعتمد المعارف يعمل على اطراد نمو مدارس منطقته وترقيتها، وهو يمثل حلقة وصل بين المديرية والمدارس، كما أنه بمثابة مدير المعارف في منطقته^(٢).

(١) الحيدري : دخیل الله عبدالله، مرجع سابق، ص ٥٥. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٣٥٥. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ، الرياض، ص ٣٦.

(٢) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٣٥٦.

وتعد معتمدية المعارف بالمدينة من أوائل المعتمديات تأسيساً عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥م)، وكان لها الإشراف على المدارس في داخل المدينة وعلى كتاتيبها ومدارس ينبع البحر، وقد ترأسها لفترة قصيرة القاضي الفاضل الشيخ أحمد كماخي ويساعده كل من الشيخ عثمان حافظ، والشيخ محمد عبد الجواد، ثم تولى أمرها عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٦م) الشيخ عبد القادر شلبي بأمر من مدير المعارف حينذاك الشيخ محمد كامل القصاب بالإضافة إلى إدارته للمدرسة الابتدائية الأميرية (الناصرية حالياً)، ثم أصبحت هذه المدرسة بمثابة معتمدية لمديرية المعارف في المدينة حتى عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م)، حيث كانت المعتمدية أشبه ما تكون بوظيفة فخرية رغم أن لها مكافأة سنوية قدرها ثلاثمائة ريال^(١).

لقد دعت حاجة العجلة التعليمية إلى تحويل من معتمدية التعليم إلى مديرية للتعليم، كان ذلك عام (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) بعد أن ضمت مدارس المدينة المنورة وينبع والعلّا والشمال في منطقة واحدة، وكان أول مدير لها الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن علي الربيع يرحمه الله إلى عام ١٤٠٢هـ^(٢).

شهد عهد الملك فيصل آل سعود انطلاقاً في مجال التعليم، واستكمالاً للنهضة التعليمية التي أرسى قواعدها الملك عبد العزيز وعمل على تنميتها وتوسعتها خلفه الملك سعود بن عبدالعزيز، ومن الإنجازات التي قام بها الملك فيصل آل سعود والتي أحدثت صحوة شاملة في مجال التعليم داخل المملكة العربية السعودية عامة والمدينة المنورة خاصة، بدأ الملك فيصل آل سعود مشروعه التعليمي التنموي إذ بدأ به من حيث انتهى سالفه الملك عبد العزيز والملك سعود -رحمهم الله- جميعاً، فاستكمل المسيرة وحافظ على الإنجازات وعمل

(١) ابن دهبش: عبد اللطيف بن عبد الله: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره، ط ١، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ص ٤٠. الأنصاري: ناجي محمد حسن عبد القادر، مرجع سابق، ص ٣٩٧-٣٩٨. مرشد: أحمد أمين، طبية وذكريات الأعبة، ج ٢، ص ٦٣.

(٢) الأنصاري: ناجي محمد حسن عبد القادر، مرجع سابق، ص ٣٩٩.

على تطوير بل وزاد عليه ليكون عهده نقطة الانطلاق في المجال التعليمي بعد وضع حجر الأساس من قبله^(١).

فمرحلة التخطيط قد انتهت إلى التنفيذ والعناية بما يخص دور الحضانة ورياض الأطفال .

١- مرحلة رياض الأطفال : يبدأ التعليم بها بجهود القطاع الأهلي، ومر بمراحل متعددة حتى عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) حين قررت وزارة المعارف الإشراف على هذا النوع من التعليم ووفرت المساعدات المادية لرياض الأطفال حسب مستوى كل روضة، ثم افتتحت الوزارة ثلاث رياضات حكومية أولاها بالعاصمة عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) وثانيها وثالثتها في كل من الدمام والأحساء عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)^(٢).

فكانت أول روضة للأطفال في المدينة المنورة تأسست عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) قام بتأسيسها الأستاذ عبدالباري الشاوي^(٣).

٢- التعليم الابتدائي: التعليم الابتدائي في المصطلح التربوي المعاصر: ذلك التعليم الذي يعالج التلميذ بالتربية من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة، أي في الست السنوات الأولى من حياته التعليمية المدرسية على أساس أن السنوات من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة تكون مرحلة متميزة من مراحل نمو الطفل، ووزارة المعارف في عهد الفيصل أبتقت على المرحلة المتوسطة .

٣- التعليم المتوسط : وعملت على تطويرها وتحسين مستوى التعليم فيها، فقد رئي فيها أن تكون الدراسة متاحة ما أمكن لحاملي الشهادة الابتدائية أو ما في مستواها، والمرحلة لا

(١) الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٤.

(٣) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

تتجاوز ثلاث سنوات دراسية، وقد لقيت هذه المرحلة قبولا في القرى والهجر البعيدة عن المدن، فكانت أكثر انتشارا، وبذلك تحققت سياسة الملك فيصل التي تهدف إلى محاربة الجهل المتفشى في القرى والهجر النائية أكثر منه في المدن، وكانت الدولة / رعاها الله / تشجع طلاب هذه المرحلة وتتفقد أحوالهم، وتوزع على الفقراء منهم الأموال لمساعدتهم على تحصيلهم الدراسي^(١).

وقد لقي هذا الاهتمام والتشجيع صداه عند أهل المدينة فأقبلوا على إلحاق أبنائهم بهذه المرحلة، وكان بالمدينة عدد من مدارس المتوسطة لا بأس به .

٤- المرحلة الثانوية فإن الدراسة فيها لا تتجاوز ثلاث سنوات أيضاً كما في المرحلة المتوسطة، ولكن الدراسة في هذه المرحلة متنوعة ما أمكن لحاملي الشهادة المتوسطة، وتختلف الدراسة فيها؛ فالسنة الأولى دراسة عامة، والسنة الثانية والثالثة تتفرع إلى قسمين القسم العلمي والقسم الأدبي، ويحصل الناجحون في امتحانات الثانوية العامة على شهادة الثانوية العامة القسم العلمي أو الأدبي، حيث تضع الجهات المختصة شروط القبول في كل نوع من أنواع التعليم الثانوي ضمناً لسد مختلف الحاجات وتوجيه كل طالب لما يناسبه^(٢).

٥- المعاهد العلمية الثانوية: وهي حلقة الوصل بين التعليم العام والجامعي، أما نظام التعليم في هذه المعاهد فهو في مرحلتين متوسطة وثانوية يلتحق بالمرحلة المتوسطة كل من ينهي دراسته في المرحلة الابتدائية، يمنح الطالب بعد ثلاث سنوات دراسية شهادة الكفاءة المتوسطة، وابتدأت الدراسة بهذا المنهج من السنة الأولى من عام (١٣٩٣هـ-١٣٩٤هـ) وكان ذلك في المعهد المتوسط التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أما منهج المرحلة

(١) الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع السابق، ص ٨٥. و٩٨. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(٢) الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٨٦. و١١٣.

الثانوية فقد روعي أن يكون امتداداً للمرحلة المتوسطة في أساسه، مع مراعاة التركيز في التخصص على الدراسات الشرعية والعربية وإضافة مواد أخرى هي العلوم الاجتماعية الرياضيات ومادة العلوم التي تتفرع إلى علم الكيمياء، علم الفيزياء، علم الأحياء، والتاريخ الطبيعي، وأما الدراسة في هذه المعاهد فهي صباحية^(١).

المدارس الابتدائية التي أنشئت في عهد الملك فيصل^(٢):-

- مدرسة أنس بن النضر رضي الله عنه، موقعها في حي نزلة الجبور، تم إنشاؤها عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- مدرسة السقاف، موقعها في حارة السحمان، تم إنشاؤها عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- مدرسة البراء بن مالك رضي الله عنه، كان موقعها في حي البساطية، وأنشئت عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- مدرسة سعد بن عبادة رضي الله عنه، موقعها في الحرة الشرقية، تم إنشاؤها عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- مدرسة مالك بن أنس (المنشية)، موقعها في حي السيح (أرض محبت)، تم إنشاؤها عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- مدرسة محمد بن مسلمة الأوسي رضي الله عنه، كان موقعها في حي المشرفية، تم إنشاؤها عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- مدرسة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الابتدائية والتي انفصلت أخيراً في مبنى مستقل لها في عام ١٣٨٨هـ ، وأصبح طلابها يدرسون على نظام التعليم العام .
- مدرسة عروة بن الزبير، موقعها في حي عروة، تم إنشاؤها عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

(١) الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) البلهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١١٧-١٢١. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٤٨٣/٤٨٤.

- مدرسة المقداد بن عمر رضي الله عنه، موقعها في حي الأصيفرين بالحرّة الغربيّة، تمّ إنشاؤها عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .
- مدرسة أسد بن الفرات، كان موقعها في حي العنابية بالقرب من المسجد النبوي، وأنشئت عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- مدرسة عمرو بن الجموح رضي الله عنه، موقعها في حي المستراح، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كان موقعها في طريق المطار، وأنشئت عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة الإمام الشافعي، كان موقعها في حي المغيسلة، وأنشئت عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة سيد قطب، موقعها في حي قباء، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة محمد إقبال*، كان موقعها في حي السيح (أرض محبت)، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)^(١) .
- مدرسة إمام الحرمين بالعاقول، موقعها في حي العاقول، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة السلطان محمد الفاتح، موقعها في حي مغيسلة، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- مدرسة ياقوت الحموي، كان موقعها في حي المشرفية، تمّ إنشاؤها عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

(١) كان مديرها الأستاذ الفاضل حامد القليطي، ومساعدته الأستاذ الفاضل عبدالوهاب زمان، وفيها المربي الفاضل الأستاذ عواد المغامسي والد الداعية وإمام مسجد قباء الشيخ صالح المغامسي، والمربي الفاضل الأستاذ نويّف الحجيلي .

• مدرسة أبو نصر الفارابي، كان موقعها في حارة النصر، وأنشئت عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

• مدرسة الفقهاء السبعة، موقعها كان في حي العنبرية ثم انتقلت إلى حي العنابس، تم إنشاؤها عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

إن الإحصائيات التي قامت بها وزارة المعارف عام (٩١-١٣٩٢هـ) وكانت عن التعليم في المدينة المنورة كالآتي : مدارس المرحلة الابتدائية (٣١) مدرسة، بها (٣٥٦) فصلاً فيها (١١٧١١) طالباً، ويعمل بها (٨٩) إدارياً، و(٤٠٤) مدرساً معظمهم سعوديون^(١).

المدارس المتوسطة التي أنشئت بالمدينة المنورة في عهد الملك فيصل^(٢):-

• مدرسة عثمان بن عفان رضي الله عنه، موقعها طريق قربان النازل في حي قربان، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

• مدرسة الخليل بن أحمد، كان موقعها في طريق المطار، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

• مدرسة عبادة بن الصامت الأنصاري، موقعها حي قباء جوار الخضيرية، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

• مدرسة عمر بن عبدالعزيز، موقعها في حي الحرة الشرقية، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

• مدرسة القعقاع بن عمرو رضي الله عنه، موقعها في حي العوالي، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

• مدرسة متوسطة الحديثة، موقعها طريق المطار في حي الحرة الشرقية ومبناها من البيوت

(١) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١١٥/١١٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٤٩٩.

الخشبية الجاهزة، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، يوجد فيها (٩) فصول، كما يوجد بها عدد (١٦٦) طالباً، و(٧) إداريين و(١٩) مدرساً^(١).

• مدرسة كعب بن مالك رضي الله عنه، موقعها في حي آبار علي، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

• مدرسة سعيد بن المسيب، موقعها في حي أم هانئ الجوزيات، تم إنشاؤها في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

• مدرسة سعد بن الربيع رضي الله عنه، موقعها في حي المغيسلة، تم إنشاؤها في عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

• مدرسة عبدالرحمن بن خلدون، موقعها في حي النصر طريق العيون، وكانت من المباني الخشبية الجاهزة، تم إنشاؤها في بداية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

إن الإحصائيات التي قامت بها وزارة المعارف عام (١٣٩٢-٩١هـ) وكانت عن التعليم في المدينة المنورة لمدارس المرحلة المتوسطة عدد (٨) مدرسة متوسطة^(٢).

المدارس الثانوية بالمدينة المنورة في عهد الملك فيصل^(٣):-

• مدرسة ثانوية أحد*، موقعها كان في طريق سيدنا حمزة في حي المصانع، تم إنشاؤها في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

• مدرسة ثانوية قباء، كان موقعها في حي قباء، تم إنشاؤها في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

(١) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

(٢) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

(٣) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١١٥. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٢١.

* كان مدير الثانوية المري الأستاذ عيد سالم الراددي، ووكيله الأستاذ دخيل الله الحيدري ، عندما كان يدرس بها الباحث.

• مدرسة ثانوية الأنصار، كان موقعها في حي الحرة الشرقية، تم إنشاؤها في بداية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

• مدرسة الثانوية التجارية، كان موقعها في طريق العيون حي النصر ومبناها من المباني الجاهزة، تم إنشاؤها في بداية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

إن الإحصائيات التي قامت بها وزارة المعارف عام (١٣٩٢-٩١هـ) وكانت عن التعليم في المدينة المنورة، فإن عدد مدارس المرحلة الثانوية مدرستان، بها (٢٧) فصلاً، كما يوجد في هذه الفصول (٨٣٩) طالباً، و(٢٠) إدارياً، و(٤٨) مدرساً^(١).

كما تم في عهد الفيصل إنشاء معهد إعداد المعلمين بالمدينة المنورة، وكان هذا المعهد يقوم بتخريج معلمي المرحلة الابتدائية لخدمة عجلة التعليم في المملكة العربية السعودية ومنطقة المدينة المنورة بصفة خاصة، والتي كانت من الإنجازات في هذا العهد، وكان مقر مبنى المعهد في طريق المطار، تم إنشاؤها في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(٢)، أظهرت إحصائيات وزارة المعارف في عام (١٣٩٢-٩١هـ) أن المعهد به (١٩) فصلاً، و(٤٧٩) طالباً، و(١٤) إدارياً، و(٣٩) مدرساً^(٣).

مدارس تحفيظ القرآن الكريم :-

تحتل مدارس تحفيظ القرآن الكريم مكانة كبيرة في نفوس المهتمين بالتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، وذلك انطلاقاً من العناية والاهتمام في كتاب الله عز وجل، ولهذا الغرض أسست مدارس تحفيظ القرآن الكريم ولجميع المراحل الدراسية : الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتمنح اللائحة جميع الطلاب الملتحقين بمدارس تحفيظ القرآن الكريم مكافأة شهرية

(٤) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١١٥. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٢٧. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٣) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

تشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله الكريم، يصرف لطلاب المرحلة الابتدائية مبلغاً وقدره ٢٥٠ ريالاً، ولطلاب المرحلة المتوسطة ٥٠٠ ريال، ولطلاب المرحلة الثانوية ٦٠٠ ريال^(١).

إن أول مدرسة نظامية تُعنى بكتاب الله الكريم تأسست في المدينة المنورة مدرسة القراءات السعودية عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) على يد الشيخ أحمد ياسين الخياري رحمه الله، وكان موقع المدرسة عند بداية تأسيسها في حوش الجمال بالساحة، وفي عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) انفصلت مدرسة القراءات، حيث أصبح الطلاب الذين يدرسون على نظام القراءات في المدرسة تأسست لهذا الغرض وهي مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه لتحفيظ القرآن الكريم والتي تعتبر امتداداً لمدرسة القراءات^(٢).

٦- التعليم الخاص :-

كما أن وزارة المعارف أولت اهتماماً لذوي الاحتياجات الخاصة في عهد جلالة الملك فيصل حيث تأسس معهد النور للمكفوفين بالمدينة المنورة، وكان إنشاؤه في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)^(٣).

٧- تعليم الكبار ومحو الأمية :-

عنيت وزارة المعارف في عهد الفيصل منذ أيامها الأولى بمكافحة الأمية، فأخذت تفتح المدارس الليلية لتتيح التعليم للأطفال الذين لا تمكنهم ظروفهم الحياتية من مواصلة الدراسة نهاراً، ولأولئك الرجال الذين فاتهم التعليم في صغرهم، وكانت إدارة التعليم الابتدائي

(١) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٣٥. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٥. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٤١.

(٣) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٢١. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٤٥. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٥٢.

بالوزارة تشرف على مدارس مكافحة الأمية وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) أنشأت الوزارة إدارة مستقلة تعنى بمكافحة الأمية، وأطلقت عليها اسم (إدارة الثقافة الشعبية)، وأصبح بإدارة التعليم في المنطقة التعليمية قسم يرعى شؤون مدارس الثقافة الشعبية بها، وهكذا أصبحت إدارة التعليم بالمدينة المنورة تشرف من خلال قسم الثقافة الشعبية الموجود بها على سير الدراسة في مدارس الثقافة الشعبية، وفي عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) صدرت الموافقة السامية على نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية، الذي استهدف محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة على اختلاف فئاتهم، وإعداد المواطن المستنير ليتمكن من إفادة نفسه والإسهام في النهوض بمجتمعه، كما نص نظام تعليم الكبار بالمملكة على ضرورة إعداد خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال عشرين عاماً، وتشكيل لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الأمية برئاسة وزير المعارف، ولجان فرعية في المناطق التعليمية برئاسة مديري تعليم^(١).

ويسير تعليم الكبار في منطقة المدينة المنورة التعليمية وفق النظم والتعليمات المحددة، ويتخذ من مباني المدارس الابتدائية النهارية التابعة لوزارة المعارف مقراً له، كما أن مدرسيه هم من بين مدرسي المدارس النهارية وبأجر خاص، وكذلك الحال بالنسبة للهيئة الإدارية^(٢).

إن الإحصائيات التي قامت بها وزارة المعارف عام (١٣٩٢/٩١هـ) وكانت عن التعليم في المدينة المنورة عن عدد مدارس محو الأمية (٣٤) مدرسة ابتدائية ليلية بها (٩٥) فصلاً، و(٢٣٤٩) طالباً، و(٣١) إدارياً، (١١٦) مدرساً، أما مدارس محو الأمية المتوسطة ليلية بها (١١) فصلاً، و(٣١٢) طالباً، و(٦) إداريين، و(٣٠) مدرساً^(٣).

(١) الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٣٠. حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧١. السماري: إبراهيم بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٦٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر مرجع سابق، ص ٥٥٢/٥٥٠. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٢) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٥٢.

(٣) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

لقد دعت الحاجة إلى الاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية عندما فتحت أول مدرسة صناعية وذلك لعام (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)، ومنها كانت الانطلاقة التعليمية لهذا النوع من التعليم، تبعاً لوزارة المعارف، وفي عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) تأسست المدرسة الصناعية بالمدينة المنورة، وكانت الدراسة فيها بعد المرحلة الابتدائية أو ما يعادلها، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يمنح الطالب في نهاية دراسته شهادة المدرسة الصناعية، وحل محلها في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) نظام الثانوي المهني، بحيث تقبل هذه المدرسة حملة الكفاءة المتوسطة^(١).

إن الإحصائيات التي قامت بها وزارة المعارف عام (١٣٩٢/٩١هـ) كان في الثانوية الصناعية بالمدينة المنورة عدد (١١) فصلاً، (١٤٢) طالباً، وثلاثة إداريين، و(٤٣) مدرساً^(٢).

٨- تعليم البنات في عهد الملك فيصل بالمدينة المنورة^(٣):-

قبل ذلك كان يوجد تعليماً للبنات في المملكة منها: الكتاتيب منتشرة في مناطق المملكة سواء ذكوراً أو إناثاً، وتلك الكتاتيب تعنى بتعليم الناس أمور دينهم على الوجه المناسب، ومن أولويات التعليم في الكتاتيب النسائية تعليم المرأة الكبيرة مبادئ القرآن الكريم، وحفظ بعض سور القصيرة وعدد من الأحاديث النبوية الشريفة إضافة إلى تدريس ما يتعلق بالأمور الدينية، وأما البنات الصغيرات فإن أولويات تعليمهن مبادئ القراءة والكتابة في نفس الوسائل التعليمية التي يستخدمها الذكور، وكانت الكتاتيب تغطي معظم مناطق البلاد، وفي

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١١٣. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٦٠-٥٦٣.

(٢) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

(٣) كان المجتمع العربي في منتصف القرن الماضي يمر بمتغيرات سياسية واجتماعية في الكثير من الأقطار العربية، وكان الناس في المملكة العربية السعودية على اتصال مباشر بتلك المتغيرات، في تلك الأثناء برزت قضية تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، وصار الناس بين مؤيد ومعارض، وكثر القيل والقال، وانتهى الأمر إلى إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات . السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

المدينة المنورة وجد فيها عدة كتاتيب للبنات، منها: كتاب فاطمة هانم وكتاب فخرية هانم وغيرها^(١).

المدارس المنزلية أو شبه النظامية : قد سبقت مدارس البنات الحكومية النظامية في المدينة المنورة مدارس أهلية للبنات شبه منظمة، تعنى بتحفيظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، وتعليم مبادئ الحساب، ومن تلك المدارس الفوز والنجاح، وكان مقرها حي الساحة، واستمرت إلى تاريخ إنشاء المدارس النظامية لتعليم البنات في عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)^(٢).

المدارس النظامية للبنات : شهدت المملكة العربية السعودية اهتماماً جاداً في التعليم الرسمي للبنات، ويعد عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) علامة بارزة في تاريخ التعليم، تم تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، وبدأت مدن المملكة العربية السعودية تنال نصيبها من التعليم الخاص بالبنات، ونالت المدينة المنورة نصيباً وافراً في هذا المجال إذ بلغ عدد مدارس البنات فيها (١١) مدرسة منها (٩) مدارس ابتدائية، ومتوسطة واحدة، ومعهد معلمات ثانوي، وذلك عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)^(٣).

ولأهمية التعليم قامت إدارة تعليم البنات بالمدينة واستشعاراً منها برغبة مجتمع المدينة في تعليم كبار السن من النساء بفتح أول مدرسة لمحو الأمية وذلك عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) وكان ذلك في المدرسة الابتدائية التاسعة في حي السيج^(٤).

(١) صحيفة المدينة المنورة. عدد (٨٣٩)، الأحد ٦/٩/١٣٨٦هـ. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٧٧. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣٩٠. الديبسي : محمد إبراهيم، مقدمة في عوامل نشأة الحركة الأدبية بالمدينة المنورة في العصر الحديث، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤٣٩هـ، ص ٣٣.

(٢) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٧٩-٥٨٢. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

(٣) صحيفة المدينة، عدد ٨٣٩، الأحد ٦/٩/١٣٨٦هـ. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٩٤.

(٤) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٥٨٨.

مدارس البنات الابتدائية التي أنشئت بالمدينة المنورة في عهد الملك فيصل^(١):-

- المدرسة الابتدائية السابعة، كان موقعها في طريق المطار - البساطية، أنشئت عام (١٣٨٥هـ).
- المدرسة الابتدائية الثامنة، كان موقعها في شارع أبي ذر رضي الله عنه - حي العنابية، أنشئت عام (١٣٨٥هـ).
- المدرسة الابتدائية التاسعة، كان موقعها في حي السيح، أنشئت عام (١٣٨٦هـ).
- المدرسة الابتدائية العاشرة، كان موقعها في طريق سلطنة، أنشئت عام (١٣٨٧هـ).
- المدرسة الابتدائية الحادية عشر، كان موقعها في حي الأحمدية، أنشئت عام (١٣٨٨هـ).
- المدرسة الابتدائية الثانية عشر، كان موقعها في حي قباء، أنشئت عام (١٣٨٨هـ).
- المدرسة الابتدائية الثالثة عشر، كان موقعها في باب التمار، أنشئت عام (١٣٨٩هـ).
- المدرسة الابتدائية الرابعة عشر، كان موقعها في حي قباء، أنشئت عام (١٣٩١هـ).
- المدرسة الابتدائية الخامسة عشر، كان موقعها في الحرة الغربية، أنشئت عام (١٣٩٢هـ).
- المدرسة الابتدائية السادسة عشر، كان موقعها في حي الحرة الشرقية، أنشئت عام (١٣٩٢هـ).
- المدرسة الابتدائية السابعة عشر، كان موقعها في حي القبلتين، أنشئت عام (١٣٩٣هـ).
- المدرسة الابتدائية الثامنة عشر، كان موقعها في حي الجرف، أنشئت عام (١٣٩٣هـ).
- المدرسة الابتدائية التاسعة عشر، كان موقعها في حي السيح، أنشئت عام (١٣٩٤هـ).
- المدرسة الابتدائية العشرون، كان موقعها في حي السحمان، أنشئت عام (١٣٩٤هـ).
- المدرسة الابتدائية الحادية والعشرون، كان موقعها في حي آبار علي، أنشئت عام (١٣٩٤هـ).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٣٠.

أما المدارس المتوسطة التي أنشئت في عهد الفيصل بالمدينة فكان عددها خمس مدارس متوسطة، وثلاث ثانويات ^(١)، وكانت الإحصائيات إدارة التعليم في المدينة المنورة في عام (١٣٩٢-٩١هـ) أن عدد مدارس المرحلة الابتدائية داخل المدينة (١٩) مدرسة، والطالبات الحاصلين على الشهادة الابتدائية في عام (١٣٩٣هـ) عدد (١٢٠٠) طالبة، وأن عدد مدارس المرحلة المتوسطة للبنات كان عام (١٣٩٢-٩١هـ) عدد (٦) مدارس ^(٢).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٢٧.

(٢) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

المبحث الثالث : التعليم العالي :-

نظراً للحاجة الملحة إلى فئات المتخصصين من المواطنين في جميع المجالات، ليعملوا في مجالات التطوير والازدهار الذي تشهده المملكة، وقد أنشئ مجلس التعليم العالي التابع لوزارة المعارف ليشراف على جميع مؤسسات التعليم العالي في المملكة، وقد نصت الخطة الوطنية للتعليم العالي التي وضعها المجلس على أن الثقافة الإسلامية هي من المواد الرئيسة في جميع سنوات الدراسة الجامعية، وأن إنشاء الجامعات والكليات يجب أن يخضع لحاجة مناطق المملكة من حيث طبيعتها، ومجالات العمل فيها، واستغلال الثروات البشرية والطبيعية على أفضل وجه ممكن، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تجانس الإدارة في الجامعات ليسهل انتقال أعضاء هيئة التدريس والطلاب من كلية إلى أخرى، ومن جامعة إلى أخرى بيسر وسهولة، وفي الوقت نفسه جعلت المجال مفتوحاً للمنافسة الإيجابية بين الجامعات في مختلف مجالات البحوث العلمية، لتقديم الخدمات للطلاب.

وقد عرف عن الملك فيصل اهتمامه وحبه للتعليم منذ طفولته، وعندما كان في مطلع شبابه أرسله والده الملك عبدالعزيز في مهمة إلى بريطانيا^(١)، وهناك زار الملك فيصل مختلف معالم الحياة الحضارية في بريطانيا، ومن ضمنها جامعة كامبريدج التي لفت انتباهه بما تضمه من كليات، وطلاب، وأساتذة يرتدون أزياءهم الجامعية، وقاعات الدروس والمحاضرات، والمختبرات الحافلة بكل ما يحجب المعرفة إلى النفس ويقربها إلى الأذهان؛ فكتب في سجل الجامعة ما يعبر فيه عن آمانياته أن تكون في بلده جامعة كجامعة كامبريدج يستطيع المتعلمون فيها أن يفتحوا بالعلم الآفاق كما تفتح الجيوش المدن^(٢).

(١) أشار الباحث لهذه الزيارة في التمهيد .

(٢) الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٩٦ .

وفي عهد الملك فيصل أنشئت الجامعات السعودية على أحدث أساليب ونظم التعليم الحديث الذي أخذت به الجامعات العربية والعالمية التي سبقت المملكة في هذا المجال، كما افتتحت في عهد جلالته العديد من الكليات ذات التخصصات المختلفة في الجامعات التي سبق إنشاؤها في عهد الملك سعود^(١).

شهد عهد الملك فيصل انطلاقة المملكة العربية السعودية الحقيقية في مجال التعليم، واستكمل النهضة التعليمية التي أرسى قواعدها الملك عبدالعزيز، وعمل على تنميتها وتوسعتها خلفه الملك سعود بن عبدالعزيز، والإنجازات التي قام بها الملك فيصل آل سعود بالغة التعدد والتنوع، وأحدثت نهضة شاملة في مجال التعليم داخل المملكة العربية السعودية، رغم إن الملك سعود هو رائد التعليم الجامعي بالمملكة السعودية، وإن عهده شهد افتتاح أكبر عدد من الجامعات، إلا أنها لم تكن تشمل كافة المجالات ولا تدرس كل فروع العلم، وهو ما فطن إليه الملك فيصل في وقت لاحق، ورأى أن النهضة التعليمية الحقيقية لن تتحقق، إلا بزيادة عدد الكليات وتطويرها واستحداث العديد منها، ومنها كلية الزراعة التي تم افتتاحها في (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وكلية التربية عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، وتم افتتاح أول كلية للطب بالمملكة في عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)^(٢).

خطوات تطوير التعليم الجامعي في عهد الملك فيصل رحمه الله :

الخطة والمنهج :

النهضة التعليمية في عهد الملك فيصل كان ممنهجة وتسير وفق خطة موضوعة مسبقاً، أطلق على هذه الخطة أو برنامج تطوير التعليم اسم وثيقة سياسة التعليم في المملكة

(١) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٠. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٩٧/١٩٨.

(٢) حرب: محمد، مرجع سابق، ص ٧٠. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٧. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

العربية السعودية، وقد أشرف عليها مجموعة كبيرة من أصحاب الخبرات في مجال التربية والتعليم، ولم تقتصر الخطة هذه المرة على أعمال التوسعات وزيادة عدد المؤسسات التعليمية المختلفة من المدارس الابتدائية وحتى الجامعات الكبرى، بل إنها احتوت على الأهداف المرجو تحقيقها من التعليم، كما تم بموجبها وضع القوانين واللوائح المنظمة للعمل داخل المنظومة التعليمية، وحددت الاختصاصات ووزعت المهام، وهذا لا يعني أن الوثيقة التي أعدت بتكليف من الملك فيصل غفلت الشق التنموي، بل على العكس فقد تضمنت الوثيقة خطة تنمية طموحة ودقيقة، كما اهتمت باجتذاب الخبرات لتطوير المناهج والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية، كما أوصت بوضع برامج إعداد وتأهيل للمعلمين أنفسهم.

التعليم الجامعي في المدينة المنورة في عهد الملك فيصل :-

أنشئت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لهدف جليل وهو خدمة الإسلام والمسلمين داخل المملكة وخارجها على أن يوجه الجزء الأعظم من اهتماماتها إلى المسلمين في مختلف بقاع الأرض لتقدم لهم التعليم الإسلامي الفقهي والتحصيل العلمي في مجال العلوم الدينية والإسلامية، ومحالات اللغة العربية وما يتفرع عنها من أخرى مكاملة ومعاونة لها وفق أصول صحيحة .

وعند إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)^(١)، لم تكن تضم سوى كلية واحدة هي كلية الشريعة التي بدأت الدراسة بها في نفس العام الذي أنشئت فيه الجامعة، ولكن في عام

(١) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ. حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٢٣٤ حافظ : عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٩٤. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٥. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٦٠٩. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١١. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢١٧.

(١٣٨٦هـ/١٩٦٨م) أنشئت كلية أخرى ضمت إلى الجامعة الإسلامية وهي كلية الدعوة وأصول الدين^(١).

وقد اهتم الملك فيصل بهذه الجامعة اهتماماً بالغاً أسوة بمثيلاتها من الجامعات السعودية الأخرى حيث كان يزورها ويجتمع برئيسها وأساتذتها وطلابها ويطالع على سير الدراسة فيها ويقدم جميع المعونات التي قد تحتاج إليها، وفي عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) تمت الموافقة على النظام الأساسي للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، واعتبار الشهادة العالية التي تمنحها الجامعة ماثلة لشهادات الكليات الأخرى من حيث الحقوق والمرتبات والوظيفة، والدراسة في هذه الجامعة قاصرة على الذكور فقط دون الإناث، وتشترط الجامعة لقبول الطالب فيها أن يكون مسلماً، حسن الخلق، خاضعاً لجميع الأحكام الشرعية وملتزماً بمبادئ الدين الإسلامي^(٢).

سيكون الحديث هنا عن تطوير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعن الكليات التي أنشئت في عهد الملك فيصل رحمه الله :-

كلية الدعوة وأصول الدين : أنشئت كلية الدعوة وأصول الدين في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) وتهتم بدراسة تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف والتوحيد إلى جانب دراسة الفقه وأصوله والعلوم العربية والاجتماعية، والأديان والمذاهب والفرق، وهذه الكلية تضم قسم العقيدة، قسم الدعوة، قسم التاريخ الإسلامي ومناهج البحث، وقسم الاعلام^(٣).

(١) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٦١٣. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١١-٢١٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٣) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٦١٣. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١١/٢١٥.

ثم تطورت الدراسة في الجامعة الإسلامية حيث أضيفت إليها في عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) كلية أخرى هي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية^(١).

اهتم الملك فيصل باللغة العربية كثيراً، ليس لأنها لغتنا الأم وإحدى مقومات القومية العربية فقط، ولكن لأنها لغتنا الدينية ولغة القرآن، الذي لن تصح دراسته إلا بإتقان اللغة العربية، لذا فقد قام الملك فيصل بإصدار أمر بإنشاء معهد اللغة العربية في (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، وهو معهد متخصص في تدريس علوم اللغة، وهذا المعهد يحتوي على قسم لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من غير العرب في الجامعة الإسلامية^(٢).

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية: تقيم هذه الكلية التي أنشئت في عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) بدراسة العلوم القرآنية دراسة مستفيضة إلى جانب دراسة التفسير والحديث والتوحيد والأديان والمذاهب والفرق، ومناهج البحث، وعلوم اللغة العربية، وتضم قسمين علميين هما : قسم القراءات، وقسم التفسير وعلومه^(٣).

إن الإحصائيات في الجامعة الإسلامية تشير عام (١٣٩٢/٩١هـ) أن عدد الدارسين في هذا العام الدراسي (١١٣٥) طالباً من مختلف الدول الإسلامية، وأن الخريجين منذ تأسست الجامعة (٥٩٤) متخرجاً من كلية الشريعة وكلية الدعوة وأصول الدين، أما المعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية فإن عدد الخريجين منه (٧٠٧) متخرجاً^(٤).

وللجامعة الإسلامية نشاط تعليمي آخر في مجال التعليم ما قبل الجامعي، إذ يتبعها المعاهد

والدور العلمية الآتية :-

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص

٦١٤. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٨. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٣) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٧. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص

٦١٤. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٤) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، في تاريخ ٧ رمضان ١٣٩٣هـ.

المعهد الثانوي، والمعهد المتوسط، ودار الحديث في المدينة المنورة الذي يضم مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، وشعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي افتتحت في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)^(١).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٨٨. الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٦٢٧. الداود : بصيرة بنت إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢١٦.

المبحث الرابع : المكتبات :-

في المدينة المنورة حركة ثقافية تربط حاضرها المتألق بماضيها الزاهر وتراثها العريق، وقد عرفت المدينة المنورة منذ أقدم العصور بإبداعها الحضاري وأصالتها الفنية وكانت ولا تزال مصدر وحي وإلهام الكثير من المشاعر الروحية والإنسانية العميقة .

تعد المكتبات الإسلامية من أهم مصادر المعرفة في كل زمان ومكان، وقد ظهرت وانتشرت في بلدان المسلمين كنتيجة حتمية للتطور الفكري والحضاري بينهم، فاشتغل كثير من العلماء المسلمين بالتأليف والتعليم في شتى الفنون على مر العصور الإسلامية، خاصة العصر العباسي الأول، بسبب تقدم صناعة الورق، وظهور الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب، وكان لحركة الترجمة والتأليف والتشجيع على ذلك الأثر الواضح في انتشار المكتبات وتوسعها في المدن ^(١) .

مكتبة المسجد النبوي :-

ففي المدينة المنورة كان المسجد النبوي الشريف مركزاً لاستيعاب المكتبات الخاصة على مر التاريخ، حيث كان كثير من العلماء وطلبة العلم يعمدون إلى التبرع بمكتباتهم وفقاً للمسجد، وعندما وحد المؤسس الملك عبدالعزيز البلاد بادر كثير من أبناء المدينة المنورة إلى إعادة تهيئة المكتبات العامة والخاصة فيها، وتأقي مكتبة المسجد النبوي الشريف في مقدمة المكتبات، فهي مكتبة كبيرة تكونت حصيلة ما أوقفه عدد من الملوك والحكام والعلماء الأثرياء في مراحل تاريخية مختلفة، وأهمها مكتبة عارف حكمت التي تعد من أكبر مكتبات المدينة وأنفسها، لقد صدرت موافقة جلالة الملك عبدالعزيز على افتتاح مكتبة المسجد النبوي الشريف عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٢م)، باقتراح قدمه السيد عبيد مدني حينما كان مديراً لأوقاف المدينة المنورة لتكون مرجعاً لطلاب العلم، وكان أول مدير لها هو أحمد ياسين

(١) الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، مرجع سابق، ص ٢١٨.

الخيار، تضم المكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشاء المكتبة، مثل مكتبة محمد العزيز الوزير* الذي أوقف مكتبته التي أوقفت للمكتبة عام (١٣٢٠هـ) وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة^(١).

كما أمر بتشكيل هيئة لتطوير مكتبة الحرم النبوي الشريف، وأصدر أمراً سامياً في عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م) بالموافقة على اقتراح وزارة المالية بشأن المكتبة المحمودية* بالمدينة المنورة واشترط عليها إزالة الكتب المخالفة للكتاب والسنة، وإضافتها إلى المكتبة، ثم نقلها إلى مكتبة الملك عبدالعزيز^(٢).

المكتبة العامة (مجمع مكتبات الأوقاف): -

وحرصاً من جلالة الملك سعود رحمه الله، وهو رائد للعلم أن تكون له بصمة في المدينة المنورة ومكتباتها، حيث أمر بإنشاء مكتبة عامة وذلك عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، وهي التي أسست عند التوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف، وقد تم افتتاحها في عام

* الشيخ الوزير هو محمد العزيز بن محمد الوزير من عائلة تونسية عريقة دَرَسَ ودَرَّسَ بتونس ثم هاجر إلى المدينة المنورة ودَرَّسَ بها، وقد جاء تعريفه به في مجلة التضامن الإسلامي الحجازية أثناء ترجمة الشيخ محمد العربي التَّبَّاني الجزائري: ومن مشايخه أيضاً في المسجد النبوي الشريف العلامة المدقق عبد العزيز الوزير التونسي، قرأ عليه قسماً من الموطأ للإمام مالك بشرح الرُّزْقاني، ومختصر العلامة خليل في الفقه المالكي، وألفية ابن مالك بشرح الأشموني، وتوفي الشيخ الوزير سنة (١٣٣٨) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. <https://ar.m.wikipedia.org>

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٥٥. حافظ: عبدالسلام، مرجع سابق، ص ٩٠. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٨/١٢٩. الصديقي: سحر بنت عبدالرحمن مفتي، مرجع سابق، ص ٤٢٥. مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣١٣/٣١٥. الديبسي: محمد إبراهيم، مقدمة في عوامل نشأة الحركة الأدبية بالمدينة المنورة في العصر الحديث، ص ٣٩.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٥٦. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٨. * المكتبة المحمودية: هي المكتبة التي أوقفها السلطان العثماني محمود الثاني في المدينة المنورة وبها نفائس الكتب. حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، وتعد هذه المكتبة من أقدم المكتبات المعاصرة في المدينة المنورة، ويتكون مبناها من ثلاثة أدوار، ومقدار الكتب التي فيها (٤٥٦٩) كتاباً، وكان الغرض من تأسيس هذه المكتبة (ضم جميع مكاتب المدينة ومكاتب المدارس والأربطة وغيرها)، وكان أول مدير للمكتبة الأستاذ جعفر فقيه،^(١).

مكتبة المصحف الشريف :-

استشعاراً بأهمية القرآن الكريم أنشئت بأمر من الملك فيصل مكتبة تهتم بالمصحف الشريف وكان ذلك عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)^(٢)، وتقع هذه المكتبة في مبنى المسجد النبوي الشريف عند باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية منه .. وتهتم بكل ما له علاقة بالقرآن الكريم، وتضم عدداً غير قليل من المصاحف النادرة، وتم ضم هذه المكتبة بتوجيه من جلالة الملك فيصل إلى مكتبة الملك عبدالعزيز^(٣).

مكتبة الملك عبد العزيز :-

مكتبة الملك عبدالعزيز: مكتبة عامة تقع في الجهة الغربية من المسجد النبوي، تعد المكتبة من أكبر المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وتعد المكتبة من المكتبات الإسلامية الهامة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة، ومركز البحث، والمنتدى، والمتحف، فهي مركز إسلامي علمي ومفخرة من مفاخر العهد

(١) صحيفة أم القرى، عدد (١٥٥٤)، في تاريخ ١٣٧٤/٧/٣هـ. حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٥٧. حافظ : عبدالسلام، مرجع سابق، ص ٩٠. بن سلم : أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٨/١٢٩. الصديقي : سحر بنت عبدالرحمن مفتي، مرجع سابق، ص ٤٣٣. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في عهد الملك سعود، مرجع سابق، ص ٢٣٥. صحيفة البلاد، عدد (١٨٩٨)، في تاريخ ١٣٨٥/١/٧هـ. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣١٨.

(٢) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، تاريخ ١٣٩٢/٧/رمضان ١٣٩٢هـ. سحر بنت عبدالرحمن مفتي، مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٣) سحر بنت عبدالرحمن مفتي، مرجع سابق، ص ٤٣٢. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣١٦.

السعودي، وضع حجر الأساس لمشروع المكتبة عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) في عهد الملك فيصل رحمه الله، وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، تحتضن المكتبة (١٤,٢٤٦) مخطوطاً أصلياً وعدداً كبيراً من المصاحف المخطوطة، بلغ عددها (١٨٧٨) مصحفاً وعدداً (٨٤) ربعة قرآنية، بالإضافة إلى (٢٥,٠٠٠) كتاب نادر وحوالي (٩٠,٠٠٠) مطبوع حديثاً والعديد من المقتنيات الأثرية^(١).

المكتبات الموقوفة: تضم المكتبة أربعاً وثلاثين مجموعة موقوفة تمثل مكتبة المصحف الشريف ومكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة المحمودية، ومكتبة المدينة المنورة العامة، ومكتبات مدارس: الإحسانية، والساقلي، والشفاء، والعرفانية، والقازانية، وكيلى ناظري، بالإضافة إلى مكتبات: رباط الجبرت، ورباط سيدنا عثمان رضي الله عنه ، ورباط قرة باش، ورباط بشير آغا، ومكتبات لبعض علماء المدينة المنورة أمثال الشيخ محمد إبراهيم الختني، والشيخ عبد القادر شلبي، والشيخ عبد الرحمن الصافي ... وغيرهم^(٢).

مكتبة عارف حكمت * :-

أنشأها شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت في المدينة المنورة عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، هي خزانة كتب، ورتب لها حفظة وخدمة، ووقف بها كتبه التي تتجاوز خمسة آلاف كتاب، اعتنى باختيار المخطوطات الثمينة المكتوبة بأيدي أشهر الخطاطين وأودعها

(١) صحيفة المدينة المنورة، عدد (٢٠٣٦)، في تاريخ الخميس ١١ شوال ١٣٩٠هـ. بن سلم : أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٣٠. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣٢٥-٣٣٠. الديبسي : محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤١.

(٢) سحر بنت عبد الرحمن مفتي، أثر الوقف مرجع سابق، ص ٤٤٠-٤٤٣ إلى ٤٤٧. الديبسي : محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٠.

* الشيخ أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت الحسيني المولود سنة ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٦ م، عين قاضياً على القدس ثم قاضياً في مصر فالمدينة المنورة، ولي مشيخة الإسلام في الأستانة عام ١٢٦٢ هـ. الموسوعة العربية الميسرة.

مكتبته ، فيها من نفائس المطبوعات، ونوادير المخطوطات، بالإضافة إلى حسن العناية والتنظيم، مما جعلها محل ثناء وإعجاب أغلب الزائرين والكتابيين، كما أن بعض المخطوطات الفارسية كتبها بخط يده وبذل في اقتناء كتبه وشرائها أموالاً كثيرة وجهوداً كبيرة، وتعد هذه المكتبة من مآثر الشيخ عارف حكمت، ومن معالم المدينة المنورة في العصر الحديث، فهي من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة لكونها تضم بين جنباتها عدداً من المخطوطات النادرة في شتى العلوم والفنون، وتزخر بالجزم من التراث الإسلامي المكتوب باللغات العربية والفارسية والتركية، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من المخطوطات زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب، وتحتوي المكتبة على (٤٣٨٩) مخطوطاً أصلياً، و(٦٣٢) مجموعاً خطياً يحوي على (٣٨٣٨) رسالة مخطوطة، إضافة إلى (٧٨٧٥) مطبوعاً نادراً وحديثاً، ضمت هذه المكتبة إلى المكتبة العامة^(١).

مكتبة السيد حبيب :-

تقوم مكتبة السيد حبيب*، رحمه الله، التي تم افتتاحها عام (١٤٢٦هـ/١٩٩٦م) على خدمة سكان المدينة المنورة وزوارها وطلاب العلم في مختلف التخصصات، وتحتوي المكتبة على ثلاثة وثلاثين ألف مجلد في فنون مختلفة من الكتب المطبوعة والمخطوطة والمصورة على مساحة (٣٦٠٠ متر مربع)، وتقع المكتبة على امتداد شارع أبي ذر الغفاري رضي الله

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٥٥. حافظ : عبدالسلام، مرجع سابق، ص ٩٠. بن سلم : أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٨. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٣٧. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٣٣١. الديبسي : محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٣٧.

* السيد حبيب : هو السيد حبيب محمود أحمد، نقلاً عن ابنه الدكتور أحمد... ولد في شهر ذي القعدة ١٣٣٨ بالمدينة المنورة، التحق الابن بمدرسة العلوم الشرعية ليوصل فيها دراسته، عمل السيد حبيب مديراً لمدرسة العلوم الشرعية حوالي ١٨ سنة، كما عمل مديراً لفرع وزارة الحج والاعراف . أنظر الفصل الأول من البحث . صحيفة عكاظ، العدد (١١٢٣٤)، الخميس ٦ / رمضان / ١٤٣٥ هـ . مرشد : أحمد أمين، طبية وذكريات الاحبة، ج ٦، ص ١٧١.

عنه في حي الشهداء وتبعد مسافة ثلاث كيلومتر من المسجد النبوي الشريف، و (٤٢٥ مترًا) من ميدان سيد الشهداء، وتعود بعض النسخ المخطوطة والمطبوعة من القرآن الكريم إلى القرون الثامن، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، وأقدم نسخة تعود إلى عام (٧٦٨هـ)، وقامت المكتبة بطباعة الكتب التالية : تاريخ المدينة لابن شبه - خلاصة الوفا للسهمودي - المختصر في سيرة سيد البشر للدمياطي - تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لأبي بكر الشافعي - المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي، وتجمع في مكتبة السيد حبيب مجموعة مكنتات وعدد من الأقسام، منها: قسم المخطوطات والكتب النادرة، وهي متاحة من خلال العرض التقني^(١).

(١) البليهي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ١٤٤ . صحيفة عكاظ، العدد (١١٢٣٤)، الخميس ٦/ رمضان / ١٤٣٥هـ . الديسي : محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٨.

الفصل الرابع : الحياة الاقتصادية :-

- المبحث الأول التجارة .
- المبحث الثاني الصناعة .
- المبحث الثالث الزراعة والمياه والثروة الحيوانية .

الفصل الرابع : الحياة الاقتصادية، وفيه عدد من المباحث :

المبحث الأول : التجارة:-

نظراً لتوسع الأعمال والأنشطة التجارية للدولة فقد كانت الحاجة ملحة لوزارة تعنى لهذا الشأن، ولذا صدر المرسوم الملكي رقم: ١٠/٢٢/٥/٥٧٠٣ وتاريخ ١١/٧/١٣٧٣هـ، بإنشاء وزارة التجارة، وعهد إليها تنظيم التجارة الداخلية والخارجية وتنميتها التجارية، كما ضم إلى الوزارة بعد تأسيسها عدداً من الجهات التي تهتم بالأمور التجارية، ونقل إليها قسم تسجيل العلامات الفارقة من وزارة المالية، كما أصبحت تشرف على الغرف التجارية الصناعية بالمملكة^(١).

ومن مهام وزارة التجارة^(٢):

١- المشاركة في وضع وتنفيذ السياسات التجارية، بما يحقق الفاعلية والكفاءة للقطاع، ويؤدي إلى تنويع القاعدة الإنتاجية ودعم المنافسة البناءة بين مؤسساته، وتعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني .

٢- اقتراح إصدار الأنظمة واللوائح التجارية، مراجعة الأنظمة واللوائح المعمول بها، والإشراف على تطبيق مختلف الأنظمة التجارية، سواء ما صدر قبل إنشاء وزارة التجارة أو بعدها، كالنظام التجاري، ونظام الشركات، ونظام السجل التجاري، ونظام الوكالات التجارية، ونظام الغرف التجارية، ونظام العلامات التجارية، ونظام الفنادق، ونظام الأوراق التجارية، ونظام مكافحة الغش التجاري، ونظام مكافحة التستر، ونظام المعايرة والمقاييس، ونظام المعادن الثمينة والأحجار الكريمة، ونظام المحاسبين القانونيين، ونظام الدفاتر التجارية، ونظام

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٢٤. موقع وزارة التجارة على الشبكة العنكبوتية.

(٢) موقع وزارة التجارة على الشبكة العنكبوتية.

التحكيم، ونظام الشركات المهنية، ونظام مقاطعة إسرائيل، ونظام العلاقة بين المقاول الأجنبي ووكيله السعودي، ونظام التسوية الواقية من الإفلاس، وغيرها من الأنظمة واللوائح والتعليمات المنظمة لأعمال التجارة والتمويل، والعلاقات المرتبطة بمجتمع رجال الأعمال.

٣- تنظيم وسائل تنمية التجارة الداخلية، والإشراف على الأسواق الداخلية وحمايتها من الاستغلال والاحتكار وضبط الأسعار، ومراجعة طرق ممارسة العمل التجاري وتطوير الأساليب والإجراءات وفق مقتضيات المصلحة العامة.

٤- إصدار التراخيص اللازمة لإنشاء الغرف التجارية وفروعها، ومتابعة أنشطة الغرف المختلفة وميزانياتها، والإشراف على انتخابات مجالس إدارتها، والموافقة على تنظيمها للمعارض والأسواق ومشاركتها في المؤتمرات التي تتصل بنشاطها، وتنظيم واستقبال الوفود التجارية والصناعية وإقامة مراكز التدريب، وكل ما من شأنه الإسهام في تقدم ونمو التجارة، وفق أحكام نظام الغرف التجارية الصناعية.

٥- تنمية العلاقات التجارية الخارجية مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة، وتطويرها بما يواكب المتغيرات والمستجدات المتسارعة على الساحة الاقتصادية الدولية، وتحقيق حماية مصالح المملكة في مختلف المحافل الإقليمية والدولية.

تتلمز وزارة التجارة في المدينة المنورة بمتابعة الحركة التجارية، وتعمل على تنشيطها، وتولي اهتماماً خاصاً لتوفير المواد الغذائية من السلع التموينية للمستهلك بأسعار معتدلة، مع توافر الجودة وثبات الأسعار.

تأسس الفرع عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، حيث بدأ بمكتب مهمته إصدار السجلات

التجارية، ثم تطور إلى فرع متكامل للوزارة .

يقوم الفرع بمهامه واختصاصاته عن طريق الإدارات التالية :

أولاً : إدارة السجل التجاري والشركات :

السجل التجاري : يقوم الفرع بتسجيل جميع الأنشطة التجارية التي ينطبق عليها النظام، ويصدر التراخيص اللازمة.

الشركات : يقوم الفرع بتسجيل جميع الشركات في سجل الشركات بعد الحصول على التراخيص اللازمة من الجهات المختصة، ويتم ذلك بإعداد عقد من الشركة يدقق من قبل المختصين بالفرع، ثم يحال لكاتب عدل لتسجيله، وبعد ذلك يقوم الشركاء في الشركات التضامنية والتوصية البسيطة بنشر ملخص العقد في إحدى الصحف المحلية، بينما الشركات ذات المسؤولية المحدودة والمساهمة ، فيتطلب نشر ملخص العقد في الصحيفة الرسمية، ثم إحضار بقية المسوغات ليتم التسجيل.

ثانياً : إدارة التموين والرقابة : وتقوم بالمهام والأعمال التالية :

- إصدار شهادة المنشأ للمواد الغذائية والصناعية والزراعية المنتجة محلياً والمعدة للتصدير.
- تلقي الشكاوي من المواطنين والعمل على حلها بالطرق الودية .
- إصدار تراخيص التخفيضات للمحلات التي تطلبها والتأكد من جديتها ومتابعة تنفيذها والتأكد من التزام صاحب الترخيص بتطبيقها.
- إعداد وإقرار حجم العمالة اللازمة للفنادق كي يستصدر صاحبها التصاريح والتأشيرات اللازمة للحصول عليها، وتقديمها لمكتب العمل.
- ثالثاً : هيئة ضبط الغش التجاري : ومن مهامها :
- القيام بجولات في الأسواق للبحث عن المواد الغذائية المنتهية الصلاحية أو الفاسدة ومصادرتها، وعمل الإجراءات النظامية حيالها .
- ضبط كل ما هو مخالف للأنظمة والتعليمات .
- الوقوف على مصانع المياه والثلج، لأخذ العينات اللازمة منها، لتحليلها ومعرفة مطابقتها للمواصفات، ومدى صلاحيتها للاستهلاك الآدمي .

رابعاً : إدارة الفنادق والمعارض : ومن مهامها :

• التفتيش على الفنادق القائمة في المدينة، وتطبيق الأنظمة والتعليمات عليها من حيث الأسعار والنظافة .

• القيام بأخذ عينات مياه من خزانات المياه العلوية والسفلية للتأكد من صلاحيتها .

• إعداد تقارير بالفنادق الجديدة المطالبة للترخيص، للتوجيه بالدرجة المناسبة التي يستحقها الفندق الجديد مقارنة بالفنادق المماثلة، والعمل على إصدار التراخيص اللازمة .

خامساً : الإدارة القانونية : ومن مهامها :

• دراسة عقود تأسيس الشركات وقرارات الشركاء وتعديل هذه العقود للتأكد من مطابقتها لنظام الشركات والأنظمة المرعية .

سادساً : اللجان القضائية ، وهي :

١ - مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية :

وهو جهة مختصة بالفصل بالقضايا الخاصة بالأوراق التجارية، وهي (الشيكات بدون رصيد - الكمبيالات - سندات الأمر)، حيث يتقدم المدعي للمكتب بدعواه، ويتم تحديد موعد له والنظر في القضية من قبل عضو المكتب، ومن ثم إصدار القرار اللازم بها.

٢ - لجنة الفصل في مخالفة نظام الغش التجاري .

٣ - لجنة الفصل في مخالفة أحكام نطاق المعادن الثمينة والأحجار الكريمة.

٤ - لجنة الفصل في مخالفات أحكام ونظام السجل التجاري .

الغرفة التجارية بالمدينة :

أسست الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، تقدم الغرفة خدمات حقيقية للمجتمع بنشر ثقافة الإنتاج وتطوير الموارد البشرية. إرساء قواعد الشراكة السليمة مع الشركاء المحليين لتطوير المنطقة، تطوير المدينة الصناعية بالمدينة المنورة لتكون

نموذجية على مستوى المملكة، أن تكون الغرفة شريكا حقيقيا لرجال الأعمال والمنتسبين ورفع كفاءة الخدمات المقدمة لهم. تقديم العناية والرعاية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ورجال الأعمال المبتدئين^(١).

أشهر أسواق المدينة المنورة في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله^(٢) :-

اشتهرت المدينة منذ القدم بأنها محطة للقوافل العابرة من الشام إلى اليمن وبالعكس، وظهرت فيها على امتداد العصور أسواق تعرض فيها المنتجات المحلية كالتمور والفواكه والخضار والحبوب والمنتجات الواردة من الآفاق كالأقمشة والثياب والأسلحة والأواني المنزلية وغيرها.

لقد كان لظهور النهضة الشاملة في المملكة أثر كبير على تطور الحركة التجارية في المدينة المنورة آنذاك، وكانت وسائل النقل الحديثة تؤدي دوراً مهماً في دعم تلك الحركة، حيث كانت الطرق البرية الحديثة تربط ما بين المدينة المنورة ومينائي جدة وينبع، كما تربط تلك الطرق المدينة بالرياض وبالمناطق الشرقية، وتربطها شمالاً بنبوك والأردن وسوريا، كما تم ربط المدينة في جميع مدن الجنوب ابتداء من الطائف حتى اليمن، إلى جانب اتصالها المباشر بالعديد من الموانئ البحرية والجوية، مما أكسبها علاقات تجارية مع عدد من دول العالم .

واستمرت مواقع أسواق المدينة المنورة في مواقعها القديمة حتى تمت التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)^(٣)، ثم تغيرت كذلك معالم بعض الأسواق التي شهدتها التوسعة السعودية الثانية في عهد الملك فيصل، وفي الفترة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) حصلت بعض التغييرات في مواقع بعض الأسواق^(٤).

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

(٢) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق ج ٢، ص ١٦٥ إلى ١٧٥.

(٣) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

(٤) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٧٩.

وقد تغيرت مواقع الأسواق بالمدينة عدة مرات، كان آخرها في العقد الأخير عندما بدأت التوسعة الضخمة للمسجد النبوي والتنظيم الجديد للمنطقة المحيطة به والتي سميت (بالمنطقة المركزية).

وتعد المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي من أهم المناطق التجارية بالمدينة المنورة، حيث تضم معظم نشاطات التجارة والتسويق بأنواعها المختلفة، من بنوك وفنادق وشركات نقل إلى جانب المحلات والأسواق التجارية ونحوها، وتنشط في هذه المنطقة حركة المرور والحركة التجارية نهاراً وتهدأ ليلاً، كما تقع في هذه المنطقة أهم الطرق الرئيس بالمدينة، وأكثرها نشاطاً وحيوية، منها طريق الملك عبدالعزيز الممتد إلى المسجد النبوي من ناحية الشرق، وكانت معظم المحلات التجارية الواقعة عليه مخصصة لبيع الأقمشة والملبوسات والمجوهرات والأجهزة الكهربائية، إلى جانب العديد من النزل الفندقية^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن سوق المدينة المنورة لا يقتصر في البيع على سكانها فحسب، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك، من حيث احتوائه العديد من الزوار من داخل المملكة وخارجها وإقبالهم على شراء مختلف المنتجات من مواد غذائية ومنسوجات، ونحوها من الهدايا التي يحملونها معهم إلى بلدانهم وأهلهم، وترجع رغبتهم في ذلك للذكرى الدائمة لمدينة المصطفى ﷺ، والأخرى لكون كثير من زوار المدينة ممن يأتون من خارج المملكة ويجدون مشقة في غلاء بعض المنتجات ببلدانهم.

وإلى جانب الأسواق التجارية العامة وجدت العديد من الأسواق المتخصصة، حيث كان كل سوق منها يضم أهل مهنة أو أهل نوع من التجارة بذاته، ومن مميزات تلك

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٤٠. خاشقجي صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع

سابق ج ٢، ص ١٧٣.

الأسواق أنها توفر على الأهالي الجهد والوقت، كما أن المشتري يستطيع أن يحصل على السلعة التي يريدتها بالسعر المناسب لوجود المنافسة بين التجار^(١).

وقد كانت الشهرة في القرن الماضي لعدة أسواق سميت بأسماء السلع الرئيسة التي تباع فيها كسوق القماش نسبة لبائعي (الأقمشة) وكذا سوق الحبابة (للحبوب) والتمارة (للتمر) والعياشة (للخبز) والقفاصة (للأفصاخ والأسرة المحلية) فهدمت هذه الأسواق وظهرت عوضاً عنها أسواق تجارية جديدة نسبة إلى المناطق التي تقوم فيها .
ومن أهم أسواق المدينة المنورة قديماً :

* سوق الحدره (القماشه) : يقع غرب المسجد النبوي الشريف، ويبدأ من باب السلام وينتهي إلى باب المصري، ويبلغ طوله ٨٠٠م، كانت أرضيته مبلطة بالحجارة المطابقة، ثم فرش بالإسمنت الملون المقطع كالطوب، ويتكون السوق من مجموعة دكاكين صغيرة يتراوح عرضها ما بين (٢/٥م)، ويقدر عددها بما يقارب أربعمئة دكان، بعضها يرتفع فوقه بناء من طبقة أو طبقتين فيها بيوت سكنية وغرف لإسكان النزلاء، وهي مسقوفة بالخشب، تزينها مشربيات خشبية قديمة، وكان يطلق على السوق عدة أسماء منها: سوقة^(٢)، وسوق جوّة المدينة، وسوق القماشة، والبلاط الأعظم، والشارع الأعظم، والطريق العظمى، وسوق باب السلام، وأغلب محلاته مخصصة لبيع الأقمشة بمختلف أنواعها الرجالية والنسائية، كما يقتصر بعض منها على أنواع معينة مثل الأصواف أو الأقمشة الرجالية، ولا يخلو السوق من محلات للعطارة والخردوات، وانتهى وجود هذا السوق التاريخي، حيث دخلت معظم منطقة

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٤. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٧٩.

(٢) كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج٣، ط١، ١٤٢٠هـ، مطابع دار إحياء التراث العربي، ص ٥١٤. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٠.

السوق في التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي، وصارت جزءاً من مبنى التوسعة والساحات المحيطة به .

* سوق المناخة أو شارع المناخة^(١): وهو سوق من الأسواق القديمة في المدينة؛ ولهذا السوق تاريخ قديم، حيث إن الذي خطه الرسول ﷺ للمسلمين بعد أن اشتكوا من تحكم اليهود في السوق التجاري، وهو سوق بني قينقاع، وسمي سوق المناخة: لأن إبل التجار والحجاج كانت تناخ فيه، كان السوق في بدايته أرضاً مكشوفة تمتد على شكل مستطيل من مسجد المصلي (الغمامة) جنوباً إلى جبل سلع شمالاً، ولم يكن مسموحاً البناء فيه، فكان التجار يحضرون إليه بضائعهم في الصباح ويعرضونها في أي موقع منه ويرجعون بما يبقى لديهم في المساء إلى بيوتهم، وفي عهد الخلفاء الراشدين كان له مشرف يراقب التجارة، ويَحُول دون الغش، تطورت وظيفته وصارت تسمى المحتسب، وفي العهد الأموي شيد أمير المدينة إبراهيم بن هشام^(٢) بناءً في الأرض التي تقوم عليها السوق، وجعله دكاكين ومحلات يؤجرها إلى التجار لحساب الخليفة هشام بن عبد الملك، ومع أن البناء نُظِم السوق وجعل الإشراف عليه أسهل فقد كرهه أهل المدينة لأن الكراء الذي يدفعه التجار يتحول إلى زيادة في أسعار السلع، لذلك هدموها بعد وفاة الخليفة، وعاد السوق أرضاً مكشوفة. وخلال العصور المتوالية ظهرت فيه الأبنية شيئاً فشيئاً، وتركت فيه ساحة كبيرة لنزول القوافل، ومنطقة أخرى مكشوفة للقادمين ببضائعهم من البادية والآفاق، أصبح السوق الرئيسي للمدينة بعد رحيل بني قينقاع، وتباع فيه ألوان من البضائع، وينشط في مواسم الحج والزيارة حيث ترد البضائع مع القوافل القادمة من مختلف بلاد العالم الإسلامي، وعندما تولى فخري باشا أمور المدينة أواخر العهد العثماني

(١) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون الحبين، ص ١٨١-١٨٢.

(٢) إبراهيم بن هشام : هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولّاه ابن أخته هشام بن عبد الملك مكة والمدينة سنة ١٠٦ هـ وعزله سنة ١١٤ هـ، مات في الحبس بالكوفة هو وأخوه محمد بعد أن عذبهم يوسف بن عمر بأمر من الوليد بن يزيد. عبدالغني : عارف أحمد، مرجع سابق، ص ٤٨٤.

هدم المحلات والدكاكين في سياق تحصين المدينة، وتنظيم الدفاع عنها، ثم أنشئت دكاكين من الصفائح، وفي العهد السعودي أزيلت هذه الدكاكين، وظهرت أبنية حديثة سكنية وتجارية في موقعها، وما لبثت أن أزيلت ثانية في مشروع توسعة المسجد النبوي في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله، وتنظيم المنطقة المحيطة به^(١)، وبعد عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ونتيجة لمشروع التوسعة السعودية الجديدة للمسجد النبوي هدمت معظم الأسواق القديمة مما أدى إلى اختفاء بعض الأسواق مثل أسواق القماشية، القفاصة، التمارة، الحبابية، والعياشة^(٢)، كانت اللاسواق في عهد الملك فيصل محيطة بمسجد الغمامة وهي إحدى عشر، أكبرها وأوسعها سوق الحبابية وهي صفان جنوبي وشمال، ثم سوق باب المصري، وسوق التمارة من الجنوب صف سوق الحبابية، وكذلك سوق السمانة والرواسة وتوجد فيه عدد من القهاوي جنوب سوق التمارة، ومن جنوب سوق الفلتية، ثم يباعي الخيط وورق الشجر والديباغ والحبار والفحم والخطب وما أشبه ذلك، ومن شرقي الأسواق المذكورة سوق الخضرية، صف كامل، وفي جانبه الجنوبي مباسط الجزيرة واتجاه الخضرية من الشرق سوق العطاراة والقماشية، كما توجد قهوتين إمتداد باب زقاق النخالة ونهايته من الشمال سوق الفخارة والبيطرة وبعض النحاسين، ومحل حراج البهائم وسوق البرسيم وسوق القطاطرية والطباخين وسوق الخردجية، وفي الأسواق المذكورة قهاوي كثيرة^(٣).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٣٦-٣٣٨ . كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، مرجع سابق، ص

٥١١ . مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٢ .

(٢) البليهشي : محمد صالح، هذه بلادنا المدينة المنورة، ص ١٤٦ .

(٣) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٤-١٨٥ . السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٢٦ .

* سوق التمرة^(١): يقع غرب المسجد النبوي جنوب سوق الحبابة، ويبدأ من سوق العياشة شرقاً إلى المناخة غرباً، بطول ٩٠ م وعرض ٤ م تقريباً، وسمي بهذا الاسم نسبة لبيع التمر فيه، ويتكون السوق من صفٍّ من الدكاكين الصغيرة بنيت باللبن والطين، وسقفت بجذوع النخل وأعواد الأثل، ويعرض في هذا السوق جميع أنواع التمور من حلوة وبرني وعنبر وعجوة وبيض وسبّع والجاوي وغيرها، حيث يباع بالجملة والمفرق، إما كياً بالمد والصاع، وإما مضغوطاً في الصفيح، وتشتريه الحاضرة، وإما مضغوطاً في كتل مكعبة تسمى المجاليد وتشتريه البادية، ويباع فذاً على الحجاج والزوار، وما يزيد في الموسم يخزنه الباعة داخل أوانٍ فخارية ضخمة محكمة القفل، حيث يبقى التمر داخلها محفوظاً لوقت الحاجة.

وفي السنوات الأخيرة من عهد جلالة الملك فيصل أنشئت له مصانع خاصة في المدينة تقوم بتعليبه في صفائح وكراتين من الورق، تحفظه من التلوث، وبها يسهل حمله.

* سوق العطارين^(٢): يقع جنوب غرب المسجد النبوي في المناخة جنوب سوق الحبابة، وهو سوق صغير عبارة عن عدة دكاكين مبنية بالطين ومسقوفة بجذوع الأشجار وأمامها رواق بأعمدة من الحجر يبلغ طوله ١٥ م وعرضه ٣ م.

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥٣. مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٢.
(٢) العطارة: هم الذين يقومون ببيع جميع أنواع العطارة (التوابل) وقد كان لهم في السابق دور كبير وخاصة كبار السن منهم في معالجة الكثير من الأمراض، حيث يقصدهم الناس ويعرضون عليهم شكوى مريضهم فيقوم بتجميع الأعشاب والعقاقير، ويطلب منهم غليها أو طحنها أو دقها واستعمالها بالقدر الذي يوضحه لهم، وكان يحصل المراد بفضل رب العباد، كما كان بعض العطارين يتبرعون بالسهر طوال الليل بدافع إنساني من تلقاء أنفسهم، وبدون أي مقابل؛ خدمة لمن يحتاجهم في الليل، وذلك قبل وفرة الأطباء والمستشفيات والصيديات. مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٤. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٣.

* سوق القفاصة ^(١) : يقع غرب المسجد النبوي في المنطقة الواقعة ما بين مسجد مالك بن سنان شمالاً إلى شارع العينية جنوباً، يبلغ طوله ٦٠ م وعرضه ٢,٥ إلى ٣ م .

* سوق الحبابة ^(٢) : يقع غرب المسجد النبوي، ممتداً ما بين الشرق والغرب، مبتدئاً من المناخة ومنتهياً بفسحة أمام باب المصري، وتتكون محلاته من صقّين متقابلين باتجاه الجنوب والشمال، لا تتجاوز مساحتها ٣×٤ م ويبلغ عرضه ٢٠ م، وطوله ٩٠ م، كما تعرض في السوق إلى جانب الحبوب المحلية والمستوردة البيض والدواجن ومنتجات سعف النخيل المختلفة، كما تباع فيه الحلوى في المواسم والأعياد، ولا يخلو السوق من بعض العطارين وتجار الجملة.

* سوق الطباخة : يقع غرب المسجد النبوي في المناخة، على شارع سيدتنا فاطمة جنوب شارع العينية، وتتألف محلاته من صفيين، وينقسم الطباخون فيه إلى قسمين: قسم مخصص للطبخ في المناسبات والولائم، حيث يحضّر له صاحبها ما يريد طبخه، وما على الطباخ إلا أن يحضر قدره إلى منزل صاحب الوليمة، أو يقوم بالطبخ في مطبخه إن وجد، وقسم لهم أماكن معروفة ومجهزة، أشبه ماتكون بالمطاعم، يطبخون أصنافاً متعددة من المأكولات الشعبية،

(١) القفاصة هم الذين يصنعون الأقفاص للدواجن وسرر النوم للكبار والصغار، يجعلون عليها حواجز تمنع من سقوطهم، وتصنع هذه الأقفاص والسرر من جريد النخل الأخضر بعد نزع الخوص منه وقطعه حسب المقاسات المطلوبة، ثم يثقب بأدوات مخصوصة تُركّب مع بعضها حتى تكتمل وتصبح جاهزة للاستعمال، وفي أغلب الأحيان يتم صنع الأقفاص والسرر وغيرها حسب الطلب وبمواصفات الزبون. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٤. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥٣/١٥٤.

(٢) سمي بهذا الاسم نسبة لبيع الحبوب فيه، حيث تقوم طائفة الحبابة بشراء الحبوب عند حصادها من المزارعين عن طريق دلالي الجملة في مواعيد معينة، ويشاركهم في الشراء بعض العوائل الغنية، ثم يقومون بعرضها في محلاتهم على الأرض أو على مناضد خشبية، ويبيعونها بالمد والصاع والنصف والربعة والثلثة. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٤.

ويستقبلون فيها زبائنهم، فمنهم من يأكل داخل المحل، ومنهم من يأخذ الأكل معه إلى المنزل أو العمل^(١).

* سوق الخياطين (٢): يقع غرب المسجد النبوي، شمال شارع العينية، بجانب سوق القفاصة، ويبلغ طوله ٦٠م، وعرضه ٢,٥م تقريباً، كما يوجد عدة دكاكين للخياطة عند باب السلام في زقاق يسمى زقاق الخياطين.

* سوق الشروق (سوق العباية البشوت) : سمي هذا السوق لأن أكثر تجاره من (النجديون وأهل القصيم) نسبة لمنطقتهم التي تقع شرق المدينة، يقع السوق غرب المسجد النبوي، عند باب المصري، ممتداً من الشمال إلى الجنوب، واصلاً شارع العينية بشارع السوق، كان يباع فيه العباة والشماع والحذاء النجدي وبخور العود وما إلى ذلك .

* سوق البرسيم^(٣): يقع غرب المسجد النبوي، على يمين الداهب من شارع العينية إلى المناخة، في الجهة الغربية من مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه.

* سوق الفلتية : يقع في الجهة الغربية للمسجد النبوي، جانحاً إلى الجنوب قليلاً، في الساحة المفتوحة، شرق مسجد الغمامة، وغرب سوق الخضرية، وجنوب سوق السمانة والرواسة وشمال مبنى الشرطة واللاسلكي، وتبلغ مساحته ٢٤٧٠٠م^٢، ويتألف السوق من ساحة مفتوحة مستطيلة، تحيط بها المتاجر من الجهة الشرقية والشمالية، يباع فيها الدباغ، والقرص،

(١) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٦.

(٢) الخياطون : هم الذين يقومون بحياكة وإصلاح الثياب الرجالية و(الجكتات) والصديرية، وكل ما يتعلق بها، وعملهم مستمر طوال السنة وخاصة في مواسم الأعياد حيث يزداد الطلب والعمل. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٦.

(٣) البرسيم: نوع من الأعشاب يستخدم غصناً ويابساً لعلف الحيوانات من إبل وخيل وغنم، يقوم البائعون باستقبال البرسيم الوارد من البساتين، ثم يبيعهونه لأهل المدينة، ويحاسبون أصحابها الفلاحين في نهاية كل أسبوع . مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٧.

والحبال، والخصف، والخيش، والعسل، والنوى، والسمن والجن والأقط، والليف، وحبال القنبار وغير ذلك^(١).

* سوق الحراج (الخردة) : يقع غرب المسجد النبوي، عند التقاء شارع العينية بالمناخة، بقرب الباب المصري، في الجهة الشمالية الغربية منه، وتبلغ إجمالي مساحته نحو ١٤٢٦٠ م^٢، منها مساحة الطرقات ٢٧٩٠٠ م^٢ أي ما يعادل ٥٥% من إجمالي المساحة، يقوم الدلالون فيه ببيع الأمتعة والبُسط والكتب والخردة المستعملة التي يحضرها رب الأسرة الذي يرغب في تغيير بعض أو كل موجودات منزله لاستبدالها بجديد، ويتولى أحد الدلالين التدليل عليها، وتتم المزايدة من قبل الراغبين في الشراء من أهل السوق أو غيرهم من الزائرين، وبعد رسو البيع على المشتري يتم تسجيل البيعة لدى كاتب الشيخ، ثم يتم استلام القيمة وإعطائها للبائع بعد حسم نسبة معروفة للدلال، ويقوم المشتري بعد الشراء بنقل المشتريات إلى دكانه أو نقلها إلى الجهة التي يريد، وتشرف البلدية على السوق ويقوم مختصوها بمراقبته، وذلك لعدم إبقاء أي مخلفات للمبيعات المشار إليها، بل يجب نقلها أولاً بأول وتهيئة السوق لاستقبال مبيعات جديدة في اليوم التالي^(٢)، ومما يتميز به السوق وجود شجرة نبق (سدر) كان شيخ الدلالين أو شيخ السوق يجلس عندها، كما كانت توجد قهوتان، يجتمع فيها رواد السوق، فيقرأ عليهم القصص قصة سيرة بني هلال، أو عنزة بن شداد، أو ذات الهمة، وتارة قصة ألف ليلة وليلة وسيف بن ذي يزن^(٣).

* سوق الخطب : كان موقع سوق الخطب عند باب الكومة، عند تقاطع شارع باب الكومة مع شارع السيح، جنوب طرف سفح سلع، ولم تكن الأرض سوقاً رسمية لهم، حيث وضع

(١) الخرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٣٨. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص

١٨٨.

(٢) مرشد: أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٨-١٨٩.

(٣) مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ١٨٩.

الخطابون والفحامون فيها حطبهم وفحمهم بدون مقابل، وبموافقة صاحب الأرض، إلى أن نرعت ملكيتها في توسعة الشارعين حولها، ثم انتقل السوق إلى بلاد العمرانية بالعنبرية .
* سوق الغنم^(١) : لم يكن لأصحاب هذه المهنة دكاكين مخصصة، حيث يقع هذا السوق في منطقة السيح، وكانت الأغنام بعضها يشترى للذبح، ويوزع على الجزارين لبيعها وزناً، وبعضها للتربية يستفيدون من حليبها ونتاجها.

* سوق العياشة : يقع غرب المسجد النبوي، ويمتد بمحاذاة السور من باب المصري شمالاً إلى الشارع الموصل إلى درب الجناز جنوباً، ويبلغ طوله ١٢٠م، وعرضه ٨ أمتار تقريباً، يباع فيه الخبز ومشتقاته مثل الشريك والكعك بالسمن والشابورة، وغير ذلك من أنواع الخبز.

* سوق الخضار (المحمودية)^(٢) : يقع في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي، بينه وبين مسجد الغمامة سوق الفلاتية، وإلى جواره مباسط الجزارين، يبلغ طوله ٥٠م، وعرضه ٧م، ويتكون من صف واحد من الدكاكين، يبدأ من سوق العطارين شمالاً وينتهي عند مباسط الجزارين جنوباً، وقد انتقل هذا السوق إلى الخان الذي أنشئ له في مكان أمانة المدينة في نهاية عهد الملك فيصل، تباع فيه أغلب الخضروات المنتجة في مزارع المدينة، كما تباع معها الفواكه في فصل الصيف، وتجري آلية البيع في هذا السوق بأن يقوم دلالو حراج الخضرة باستقبال الخضار بمختلف أنواعها، وكذا الفواكه وتصنيفها بعد تسجيلها لحساب أهلها من الفلاحه، ومن ثم القيام المزاد عليها بحضور عدد كبير من اصحاب محلات تجزئة الخضار، وتتم المزايدة عليها ثم يبيعها على من يقف السعر عليه، ويسجل اسمه إن كان صاحب دكان تمهيداً لمرور نقيب البائع عليه لاستلام القيمة، وإلا فتؤخذ منه القيمة مباشرة، بعد ذلك يقوم

(١) خاشفجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق ج ٢، ص ١٦٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٥. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون الحبين، ص ١٩٢.

أصحاب الدكاكين ببيع الخضار بالتفرقة وزناً، بعد تصنيفها وتنظيفها وترتيبها وعرضها للزبائن، وكانت تتم عملية التحريج بعد صلاة الفجر مباشرة.

* سوق شارع العينية : ويمتد من برحه باب الرحمة شرقاً إلى المناخة غرباً، ويتفرع منه عدة أسواق ومحلات تجارية، وفيه باعة الأقمشة وبعض الصاغة أيضاً الذين لم يجدوا محلات لاستئجارها في السوق، ونظراً إلى سعته وكثرة محلاته فقد أصبح بمقياس هذا العصر السوق المركزي للمدينة؛ فنجد فيه باعة الملابس الجاهزة والحلويات والآيس كريم ومركبي الأسنان وكذلك الصيدليات والمطاعم المتخصصة والمقاهي وبائعي الأحذية والبقالات .

إن أغلب هذه الأسواق كانت موجودة من قبل العهد الفيصلي واستمر وجودها حتى انتهاء عهده رحمه الله، أزيلت جميعها مع التوسعة العظيمة للمسجد النبوي وساحاته والمنطقة المركزية التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله - ووضع حجر الأساس لها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)^(١) .

الفنادق المحيطة بالمسجد النبوي :-

بما أن المدينة المنورة هي إحدى أهم المدن التي يزورها الحجاج خلال العام، سواء كانت الزيارة بغرض العمرة أو بغرض الحج، لذلك ظهرت الأهمية لوجود فنادق من أجل استضافة الحجاج فيها، وبالتالي فإن المدينة المنورة تحتوي على دائرة مغلقة من الفنادق، ومن أشهر الفنادق الموجودة هناك: فندق أُلُحْد في شارع السحيمي، وفندق بهاء الدين على مدخل الرومية، وفندق الحرم بالساحة، وفندق الزهور شارع الملك عبدالعزيز القديم، وفندق السعادة شارع الملك عبد العزيز، وفندق التيسير شارع السنبلية، وفندق قصر الأنصار شارع السحيمي، فندق السعد بالرومية، وفندق الجزيرة بشارع أبي ذر رضي الله عنه، وغيرها الكثير

(١) دهيش: عبد اللطيف بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٣٥٩-٣٦٠. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون

الحسين، ص ٢٨٧/٧٩.

من الفنادق الأخرى، وجميع هذه الفنادق اندثرت مع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله^(١).

العملات الورقية التي تم إصدارها في عهد الملك فيصل :-

لقد انتعشت محلات الصرافة في المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف والتي تصب في المحلات التجارية بالمدينة المنورة وتحديدًا المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي، وأصبح الحجاج والمعتمرون يتجهون لمحلات الصرافة لتبديل عملاتهم في شراء احتياجاتهم التي يريدونها من أسواق المدينة المنورة خاصة مع تزايد وفود الحجاج والزائرين للمدينة المنورة من مختلف أنحاء العالم ومع اختلاف جنسياتهم واختلاف عملاتهم التي يتداولون بها^(٢).

وعند استلام جلالة الملك فيصل لسدة الحكم، تم إصدار الطرح الثاني للعملات وكان ذلك عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، وتم التداول من خلالها في عهد الملك فيصل، حيث تم طرح الفئات التالية: المائة ريال، والخمسين ريال، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد^(٣).

العملة الورقية ذات الفئة مائة ريال : هذه العملة تأتي بحجم (١٧٦ ملم/٨٢ ملم) وذات لون أحمر، حيث يوجد في الوسط وعلى جهة اليمين، ضمن الوجه الأمامي للورقة، صورة مبنى مجلس الوزراء بالرياض، وبجوارها صورة شعار المملكة، يأتي من الأعلى اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ورقم المرسوم الملكي الذي صدرت بموجبه، واسم الملك فيصل، بالإضافة إلى قيمة الورقة النقدية، وكل ذلك باللغة العربية، وعلى اليسار توجد العلامة المائية، وفي الأسفل يوجد توقيع المحافظ ووزير المالية، والرقم التسلسلي. أما الوجه

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٣٤٠. دهيش: عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٣٥٩ -

٣٦٠. مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ص ٧٩.

(٢) خاشقجي صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق ج ٢، ص ١٧٣.

(٣) موقع على الشبكة العنكبوتية <https://www.almsal.com>

الخلفي للورقة أو ظهرها، فيتوسطه صورة مصفاة بتول آرامكو، وفي الأعلى نجد اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ولكن باللغة الانجليزية، بالإضافة إلى قيمة الورقة، أيضاً باللغة الانجليزية ولكن في الأسفل، وبجانبها شعار المملكة.

العملة الورقية ذات الفئة خمسون ريالاً : هذه العملة تأتي بحجم (١٧٠ ملم/٧٨ ملم) وذات لون بني، حيث يوجد في الوسط، ضمن الوجه الأمامي للورقة، صورة شعار المملكة، وتعهد مؤسسة النقد العربي السعودي بدفع قيمة الورقة، وأسفل منها مباشرة قيمة الورقة، باللغة العربية، وأسفل منها أيضاً توقيع وزير المالية والمحافظ، وفي أعلى الورقة يوجد اسم المؤسسة، واسم الملك فيصل، ويمين الورقة توجد صورة للمسجد النبوي الشريف، وجهة اليسار توجد العلامة المائية ورقم التسلسلي في الأسفل. أما الوجه الخلفي للورقة أو ظهرها، فيتوسطه صورة لمزرعة بالخرج، وفي الأعلى نجد اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ولكن باللغة الانجليزية، بالإضافة إلى قيمة الورقة، أيضاً باللغة الانجليزية ولكن في الأسفل، وتحتها مباشرة شعار المملكة.

العملة الورقية ذات الفئة عشرة ريالات : هذه العملة تأتي بحجم (١٥٨ ملم/٧٠ ملم) وذات لون أزرق، حيث يوجد في الوسط وعلى جهة اليمين، ضمن الوجه الأمامي للورقة، صورة الحرم المكي الشريف بماذنه الشاهقة، يأتي من الأعلى اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، وتوقيع وزير المالية والمحافظ، ورقم وتاريخ المرسوم الملكي الذي صدرت بموجبه، واسم الملك فيصل، وكل ذلك باللغة العربية، وعلى اليسار توجد العلامة المائية، وفي الأعلى يوجد الرقم التسلسلي، وأسفل منه قيمة الورقة. أما الوجه الخلفي للورقة أو ظهرها، في الوسط ومن جهة اليسار توجد صورة جدار المسعى من الخارج، وفي الأعلى نجد اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ولكن باللغة الانجليزية، بالإضافة إلى قيمة الورقة، أيضاً باللغة الانجليزية ولكن في الأسفل، وفي الأعلى شعار المملكة.

العملة الورقية ذات الفئة خمسة ريالات : هذه العملة تأتي بحجم (١٤٦ ملم/٦٦ ملم) وذات لون أخضر، حيث يوجد في الوسط وعلى جهة اليمين، ضمن الوجه الأمامي للورقة، صورة مطار الظهران، ويأتي من الأعلى اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ورقم وتاريخ المرسوم الملكي الذي صدرت بموجبه، واسم الملك فيصل، وكل ذلك باللغة العربية، وعلى اليسار توجد العلامة المائية، وفي أسفل الورقة يوجد الرقم التسلسلي، وتوقيع وزير المالية والمحافظ، وأسفل منه قيمة الورقة. أما الوجه الخلفي للورقة أو ظهرها، في الوسط ومن جهة اليسار توجد صورة ميناء الدمام البحري، وفي الأعلى نجد اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ولكن باللغة الانجليزية، بالإضافة إلى قيمة الورقة، أيضاً باللغة الانجليزية ولكن في الأسفل، وفي جهة اليمين نجد شعار المملكة.

العملة الورقية ذات الفئة ريال واحد : هذه العملة تأتي بحجم (١٢٨ ملم/٦٢ ملم) وذات لون عنابي، حيث يوجد في الوسط وعلى جهة اليمين، ضمن الوجه الأمامي للورقة، صورة مبنى وزارة الخارجية في جدة، ويأتي من الأعلى اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ورقم وتاريخ المرسوم الملكي الذي صدرت بموجبه، واسم الملك فيصل، وكل ذلك باللغة العربية، وعلى اليسار توجد العلامة المائية، وفي أسفل الورقة يوجد الرقم التسلسلي، وتوقيع وزير المالية والمحافظ، وأسفل منه قيمة الورقة. أما الوجه الخلفي للورقة أو ظهرها، في الوسط توجد صورة شعار المملكة داخل قوس، وفي الأعلى نجد اسم مؤسسة النقد العربي السعودي، ولكن باللغة الانجليزية، بالإضافة إلى قيمة الورقة، أيضاً باللغة الانجليزية ولكن في الأسفل^(١).

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥١. جريدة الشرق الأوسط، العدد ٥١٨٢، يوم الخميس ١٩٩٣/٢/٤م. موقع مؤسسة النقد العربي السعودي .

المبحث الثاني الصناعة :-

منذ أن تولى الملك فيصل رحمه الله مقاليد الحكم أولى الصناعة والحِرَفَ المهنية اهتماماً، ومن المدن التي نالت عنايته رحمه الله في الجانب الصناعي المدينة المنورة، إذ لم تكن المدينة المنورة في يوم من الأيام مركزاً صناعياً مهماً، ولكنها عرفت منذ القدم صناعات أولية تسد الحاجة المحلية أو قسماً منها، وتعتبر هذه الصناعات أهم روافد التجارة بالمدينة في عهد الملك فيصل، وكانت تعتمد على المواد الأولية الموجودة في البيئة غالباً، فظهر فيها عدد من الصناعات هي: أولاً: صناعات الخوص والصناعة الخشبية: ومصدرها الأشجار من المزارع والغابة القريبة، وتعتبر صناعة الخوص من أهم الصناعات في المدينة بسبب توافر سعف النخيل، ومن الخوص تصنع سلات الطعام والحصير والمكانس والمراوح والقبعات وغيرها^(١). أما الصناعات الخشبية فأهمها صناعة أبواب البيوت والنوافذ والرواشين وأخشاب المحاريث والقنود (الرحال التي توضع على الجمال) والأسرة والصناديق والكراسي والمناضد وغير ذلك من الأثاث المنزلي، وقد تقدمت هذه الصناعة ووصلت إلى مكانة عالية من الزخرفة ظهرت في أبواب بيوت الأثرياء ونوافذهم، وبعض أثاثهم، كما دخلت الآلات الحديثة في المناجر، وتغيرت معها هذه الحرفة من صناعات يدوية تقليدية إلى حرفة مهنية، وجلب العمال المهرة من بعض الدول العربية، ولهذا الغرض جلبت الأخشاب من خارج البلاد خاصة أندونيسيا وبعض الدول الأوروبية^(٢).

ثانياً: صناعات معدنية: وتعتمد على المعادن المجلوبة كالمساحي والفؤوس ورؤوس الرماح والسيوف والقنود والصحون، وغير ذلك من الأدوات المنزلية وبعض الأدوات المعدنية المستخدمة في الزراعة وتربية المواشي، وظهرت في هذه الفترة ورش الحدادة واستخدم بها آلات

(١) الخرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٤٥. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٦٧.

للحام الكهربائية لعمل الأبواب الحديدية للبيوت والحواجز على النوافذ، وأعمال الدريزونات للسلام، بعد انتشار الأبنية المسلحة، كما ظهرت في المدينة ورش الألمنيوم لصناعة النوافذ، ولاقت هذه الصناعة سوقاً واسعة ورواجاً كبيراً حيث الأبنية الحديثة العصرية^(١).

ثالثاً: صناعة الخلي والصياغة: وقد ازدهرت في المدينة منذ القديم، أما في العهد الفيصلي فبدأ انتعاش السكان والرخاء مما أسهم بظهور بعض المصانع الحرفية لصناعة المجوهرات مثل مصنع عائلة سلامة للفضيات والمجوهرات، وكذلك مصنع الغسال الذي تطور وأصبح مصنع مجوهرات طيبة، كما يوجد مع هذه الصناعة جنباً إلى جنب صناعة السبح إحدى الحرف التقليدية المشهورة في المدينة المنورة، ويستخدم الحرفي في هذا المجال جهازاً بسيطاً ودقيقاً ويتكون من الأدوات الآتية: المخراطة والقوس والمثقاب والعزاب والمسن والقردان، أما المادة الخام المستخدمة لصناعة المسابح فهي عظام الحيوانات وخاصة السير التي تستخرج من البحار والأحجار الكريمة وبعض الأخشاب، حيث يقوم الحرفي بحفرها ونقشها وتلوينها، وقد تصل قيمة بعض السبح إلى أسعار مرتفعة بحسب مادتها الخام كالكهرمان مثلاً، وبحسب نقوشها وزخرفتها، وتزدهر تجارتها في المواسم الدينية كموسم الحج والعمرة لاستهلاك المعتمرين بشرائها كتذكّار من المدينة^(٢).

ومع استتباب الأمن بداية العهد السعودي الحالي وبدء الازدهار في جوانب الحياة الأخرى في العهد الفيصلي بدأت الصناعة تتطور، وبدأ الحال يتغير، فقد نشطت المصانع الصغيرة أول الأمر وأنشئت مدرسة دار الأيتام قسماً خاصاً لتعليم طلابها الحرف وأقامت لهم

(١) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق ج ١، ص ٩٧.

ورشاً إنتاجية أسهمت في سد حاجة أهل المدينة^(١)، ولا سيما صناعة التمور والشنكو(أواني منزلية)، حيث أنشئت العديد من المصانع نظراً لكثرة النخيل بالمدينة وتعدد أنواع التمور^(٢).
صناعة الفخار: من المهن التي عُرفت في المدينة المنورة، وصناعة الفخار من الطين الذي يجلب من وادي العاقول وتصنع منه الأزيار والدوارق والشراب والأواني الفخارية وبأشكال وأحجام مختلفة كما انتشرت هذه الصناعة في المدينة المنورة، وكانت تزود المسجد النبوي بنوعين من الشراب والدوارق لتبريد الماء للمصلين^(٣).

وبما أن المدينة تحاط بمنطقة صحراوية وحرارة فقد عانت في فترة حكم الملك فيصل رحمه الله، العديد من الصعوبات التي حالت دون تقدم الإنتاج الحيواني فيها ولا سيما المواشي من الإبل والغنم؛ نتيجة عدة عوامل بيئية واقتصادية، وكان يُعتمد في تربيتها وبيعها اعتماداً رئيسياً على القرى والهجر المحيطة بالمدينة خاصة في بعض المواسم الاجتماعية والدينية، ولذلك تم الاعتماد على جلب المواشي من الخارج، مما أسهم بإقامة حرفة (الخرازة)، حيث اشتهرت في المدينة صناعات الخرازة وهي : حرفة شعبية قديمة ولا تزال منتشرة حتى يومنا الحاضر، والخراز حربي يتعامل مع الجلود بأدوات بسيطة كالمقصات والسكاكين والمخاريز والمجاديب، وينتج الخراز عدداً من الأدوات كالأحذية التي تصنع يدوياً والتي تسمى الزيرية أو الشرقية، ويعمل بعض الخرازين في صناعة القرب والصملاان الخاصة باللبن وعكاك الدهن والسمن وخبء البنادق والمحازم والغروب، أما المادة الأولية للخراز فهي الجلود التي يجلبونها من مناطق مختلفة^(٤).

(١) صحيفة الرياض، العدد ١٣٤٧٢، الجمعة ٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ.

(٢) حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٣) صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق ج ١، ص ٩٧. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٤) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٤١.

صناعة الأختام وكتابة الأمهار: كان هناك بعض الأشخاص المتخصصين بهذه المهنة، حيث يقومون بحفر الأختام والكليشيهات لأناس معينين، كالكتاب والمشايخ والقضاة، وعمد الأحياء والتجار، ولكل شخص خاتم خاص يمهر به الأوراق، وهي بمثابة التصديق على محتويات الوثيقة، ويقوم صانعها بحفرها يدوياً عن طريق الأدوات اليدوية البسيطة وتحفر بشكل مقلوب لكي تظهر عند ختمها بشكلها الصحيح .

الصناعات القطنية : المنجد (القطان) تعتبر مهنة القطان مهنة قديمة منتشرة في أسواق المدينة، ولها سوق ودكاكين خاصة للمنجدين، حيث كان اللحاف هو الأداة الأهم في حياة الأسر المدنية خاصة في فصل الشتاء، وتعتبر من أهم المهن التي عرفت، فقبل انتشار تكنولوجيا صناعة الوسائد والمراتب والبطانيات والفرش، لم يكن في المنزل سوى اللحاف كوسيلة للتدفئة والوقاية من برد الشتاء، وكانت هذه المهنة تدخل في مستلزمات تأسيس كل منزل جديد، فأيام العهد الفيصلي كان يخصص عدة أيام قبل الزفاف لكي يأتي المنجد أو القطان ويقوم بتجهيز الفرش واللحف والمخدات، كما أن أغلب الناس كانوا يجددون ما لديهم من مفروشات فيستدعون المنجد إلى المنزل، وكان أثاث المنزل في المدينة بالمجالس والمقعد^(١) يستخدم المراتب العالية التي يتراوح ارتفاعها إلى ٥٠ سم وعرض ٧٠ سم والطول مترين، ثم توضع عليها مساند^(٢) وتكايات (مراكي) للاتكاء عليها، وهذه جميعاً يقوم المنجد بعملها من القطن أو الطرف ذي الرائحة الزكية الذي يجلب من أودية المدينة وخارجها، وتلبس المراتب بقماش من النوع السليطي الأبيض السادة، ثم يلبس فوق السليطي بقماش

(١) المقعد : أحد غرف المنزل وتكون قبل المجلس أو الديوان، ويفرش المقعد بالزل وتوضع المساند بارتكاز على الجدران للاستناد عليها أثناء الجلوس، والمقعد يستخدم لاستقبال أهل الدار وضيوف المنزل .

(٢) المسند : قطعة من أثاث المنزل يسند عليها الظهر أثناء الجلوس، ويستخدم في تنجيد المساند القطن أو الطرف ويكون ارتفاع المسند من ٥٠ إلى ٦٠ سم وطول ٨٠ سم وعرض ١٧ سم، وتزين المساند بشراشف بيضاء توضع على المنتصف الأعلى من المسند وتغطي نصفه العلوي كزينة جميلة .

القطيفة المشجرة، وتتميز المراتب والمساند بالمدينة المنورة عن مدن المملكة بالجودة وارتفاعها وصلابة قطنها، ومن أعمال المنجد عمل الطراحت (مطروحة) قطنية تقريباً مترين × متر، ويعمل المخدات مع اللحف، وكان أغلب أثاث المنازل يعتمد عليه^(١).

منذ نشأت وزارة التجارة والصناعة في المملكة وفروعها، والتي كانت تقوم بدور متنام في سبيل العمل على تحقيق الأهداف التصنيعية المناطة بها، وقد نتج عن ذلك تأسيس آلاف المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، سواء منها ما هو برأس مال وطني بالكامل أو مشترك أو استثمار أجنبي، ولعل أبرز ما ساعد تلك المنشآت على النجاح هو قيام الدولة بتقديم العديد من الحوافز الاستثمارية؛ والتي تشمل على قروض ميسرة ودعم للمشاريع الصناعية، إضافة إلى توفير أراضٍ للمشاريع الإنتاجية تحتوي على كافة الخدمات المطلوبة بأسعار معتدلة ضمن المدن الصناعية بالمملكة، ومنحها الأولوية في المشتريات الحكومية وإعفاءها من الرسوم الجمركية على وارداتها من الآلات والمواد الخام والإعفاء الضريبي وحرية تنقل رأس المال والأرباح، وكذلك العديد من التسهيلات والمزايا الإيجابية الأخرى، بالإضافة لما تتمتع به المملكة من اقتصاد قوي ومكانة مرموقة أدت إلى تشجيع المستثمر الأجنبي على الاستثمار داخل المملكة .

(١) صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مصدر سابق ج ١، ص ٩٧ . صحيفة الرياض، العدد ١٧١٢٦، الجمعة

٢٦/رجب/١٤٣٦هـ . بن سلم: أحمد سعيد، مصدر سابق، ص ١٦٤ .

المبحث الثالث : الزراعة والمياه والثروة الحيوانية :

تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة التي يحتاجها الإنسان؛ فهي تمدنا تقريباً بكل ما نحتاجه من غذاء بالإضافة إلى توفير مستلزماتنا من الكساء والمأوى، وليس هذا فحسب بل إن الزراعة توفر لنا المواد الضرورية ومواد أولية كثيرة، وتدل الإحصائيات المتوفرة أن نصف القوى العاملة، على المستوى العالمي، تعمل في مجال الزراعة، ويفوق ذلك عدد العاملين في مجال الصناعة ^(١).

وقد تطورت الزراعة وأساليبها مع مرور الزمن والعصور، كما دعت كثرة الاحتياجات البشرية والتجمعات الإنسانية إلى مزيد من التطوير الإنتاجي على مستوى النوع والكم، وبالتالي تعددت المهارات الزراعية وتخصصات حرفة الزراعة، فلم تعد الزراعة هي تلك المهنة التي تعني الحرث والحصاد فحسب، بل تعددت أساليب الزراعة والحصاد، كما تعددت المهن والأعمال الزراعية، مما يجعلها تستوعب عدداً أكبر من المشتغلين والعاملين، مما يجعلها مهنة اقتصادية هامة.

عرفت المدينة المنورة ومنذ القدم بأنها واحة خصبة، تتميز بوفرة المياه وخصوبة التربة، أما المياه فتجري إليها الأودية من جهاتها الثلاث الشرق والجنوب والغرب، وتتجمع شمالاً وهي على التوالي: وادي قناة ووادي مذيبيب ووادي مهزور ووادي بطحان ووادي العقيق، وهذا أكبر أوديتها وأشهرها، وتنتشر في الأرض الواقعة بين هذه الأودية العيون والمياه السطحية والآبار القريبة لتروي البساتين والمزارع، وأما التربة فتتمتد فيها الرواسب البركانية الناتجة عن تفتت الحرار والرواسب الطبيعية التي تجرفها السيول، وتشكل هذه في مجموعها أخصب تربة تنمو فيها المزروعات، وكان في المدينة إضافة إلى مزارع النخيل بساتين العنب الواسعة وبساتين الخضار المستقلة حيناً والمتخللة أشجار النخل حيناً آخر، وكان إنتاجها

(١) الموسوعة العربية موقع vBulletin® v3.8.4, Copyright ©2000/2010, Jelsoft Enterprises Ltd

يسد الحاجة المحلية غالباً، وتعتبر المدينة منطقة زراعية، وذلك لتوافر العوامل التي تساعد على القيام بالزراعة فيها، فمناخها صحراوي ميّال إلى الاعتدال، وترتبط خصبة يزيدها خصوبة اتصالها بالحرار التي تمدها ببعض التربة البركانية التي تعمل على تجديد خصوبتها، كما أن كمية الأمطار التي تهطل عليها تساعد على زيادة مخزون المياه الجوفية مما ساعد على الزراعة طوال العام، وتكتنف المدينة أودية تمدها بالمياه والظمي الذي يزيد من خصوبة الأرض، وهذه العوامل جعلت منها منطقة زراعية^(١).

لقد تأسس فرع مديرية الزراعة في المدينة في عهد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) تحت مسمى الشؤون الزراعية، وبعد تأسيس مديرية الزراعة تغير مسماها إلى المديرية العامة للزراعة بمنطقة المدينة المنورة، وكان ذلك في عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، وكان عدد المزارع في ذلك الوقت (٧٠٠) مزرعة، تشكل زراعة النخيل منها نحو ٧٠%، والباقي يتوزع على المحاصيل الأخرى مثل الفاكهة والخضار والمحاصيل الحقلية وغيرها^(٢).

لقد تولى مهام مدير إدارة مديرية الزراعة في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله، وكان ذلك في عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) * إبراهيم غلام، واستمر في منصبه ما بعد عهد الملك فيصل، حيث تم تقاعده عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)^(٣).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ، ص ٢٢٥.

(٢) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٣٧. أرشيف فرع وزارة الزراعة بالمدينة المنورة .

(٣) أرشيف فرع وزارة الزراعة بالمدينة المنورة .

* إبراهيم غلام : هو إبراهيم بن عمر بن محمد غلام، تخرج من مدرسة العلوم الشرعية، تدرج في العديد من المناصب الحكومية ابتداءً من تدريس القرآن الكريم والتاريخ واللغة العربية بمدرسة أبناء الأمير ناصر بن عبدالعزيز، ثم التحق ببيئة المراقبة العامة التابعة لديوان جلالة الملك عبدالعزيز لينتقل بعدها إلى العمل في جمارك جدة ويستقر بمديرية الزراعة وتدرج في المناصب الإدارية حتى أصبح مديراً عاماً للزراعة في المدينة المنورة. أرشيف فرع وزارة الزراعة بالمدينة المنورة . مرشد: أحمد أمين، طبية وذكريات الاحبة، ج ١، ص ٢٩٨.

وأما الزراعة في عهد الملك فيصل فقد واكبت الأنشطة الاقتصادية الأخرى، ولكنها شهدت تغييراً في المواقع والتقنية، فالتوسع العمراني داخل المدينة أتى على مزارع شهيرة واسعة بدءاً بصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مزارع، ووصولاً إلى عدد من بساتين قباء؛ ولكن بالمقابل ظهرت مزارع أخرى بعيدة عن العمران، فقد استصلحت أراض واسعة في جهات المدينة الأربع وحفرت فيها الآبار الارتوازية واستخدمت أدوات الري الحديثة، وطبقت قواعد الزراعة الحديثة واستقدمت الأيدي العاملة من بعض الدول العربية والإسلامية للعمل فيها، وأسهمت الدولة بمساعداتها السخية وقروضها المجانية في ظهور عشرات المزارع الناجحة التي توفر للأعداد المتزايدة من أهل المدينة وزوارها الخضار والفواكه الطازجة فضلاً عن المحصول الرئيسي المشهور: التمر بأنواعه الكثيرة والمتميزة^(١)، وللنخل فوائد كثيرة حيث يصنع منها الزنايل، والمكانس، والمراوح، ومن ليفها تعمل الحبال التي يستعملها الفلاحون والحماله وغير ذلك^(٢).

وتشير الأحصائيات أن عدد الآبار التي حفرت بالمدينة المنورة في بدايات عهد الملك فيصل، تقدر بحوالي ٢٣٠ بئراً ذلك عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ولا زالت الحفارات الارتوازية العاملة في حفر الآبار تعمل على ذلك، وقد كان أقصى عمق وصلت إليه البئر الارتوازي بالمدينة حوالي (١٠٠) متر^(٣).

وفي المدينة المنورة سوق كبيرة للتمور^(٤) بالقرب من المسجد النبوي الشريف، لا بد لأي زائر للمدينة أن يمر على هذه السوق لشراء بعض أنواع التمور والتي تعتبر هدية نموذجية

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٢٣.

(٢) أشار الباحث في مبحث الصناعة .

(٣) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(٤) صحيفة المدينة، العدد، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ . أشار الباحث إلى موقع سوق التمور في عهد الملك فيصل .

بن سلم: أحمد سعيد، مصدر سابق، ص ١٥٤.

ومباركة يفرح بها المسلمون عندما تأتيهم على بعد آلاف الأميال في بلادهم، ويعتبر سوق المدينة للتمور من أكثر الأسواق فيها تحركاً وجذباً للزائرين، وقد تفنن أصحاب السوق في طريقة عرض التمور وتعبئتها، وإضافة بعض المحسنات لها كاللوز والفسق وأنواع أخرى كثيرة يحمل منها الزوار كميات هائلة عند المغادرة، وبلغت أصناف تمور المدينة إلى ٢٧٠ صنفاً تقريباً، وأفضلها العجوة التي خصها عليه السلام بحبه حيث إنها سيدة ثمار الدنيا وفاكهة من الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: "الكُمأة دواء للعين، والعجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح دواء من كل داء إلا الموت" ^(١).

ويعتبر هذا السوق أحد أهم أسواق المدينة المنورة، وأكثرها شهرة وازدحاماً أيام مواسم الحج والعمرة، وذلك بفضل الشهرة الواسعة التي اكتسبتها المدينة منذ القدم بوجود أفضل أنواع التمور فيها، وبفضل الأحاديث الواردة في فضل التمر بشكل عام وعجوة المدينة بشكل خاص، حيث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح « من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر » ^(٢).

وكانت التمور في السابق تسوق محلياً ما بين هدايا للحجاج والمعتمرين، واستهلاك لأهل الحاضرة والبادية، حتى جاءت الطفرة وظهرت عشرات المصانع الخاصة بالتمور بالمدينة المنورة، وتوافدت عليها التمور من شتى أنحاء المملكة ليتم تسويقها مع تمور المدينة من خلال سوق التمور المركزي؛ أو من خلال تلك المصانع التي اكتسبت شهرة عالمية وثقة عالية جعل إنتاجها يصل إلى شتى بقاع العالم. والتمور التي تأتي من خارج المدينة لتسوق فيها أنواع منها: المبروم ويأتي من العلا، والخضري والصقعي من الرياض والسكري من القصيم والخلاص

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند (٢٢٩٣٨).

(٢) رواه ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (٧/٧٤٨) و مسند أحمد، (٨٥/٣).

من المنطقة الشرقية، نبوت سيف (الرياض)، الخلاص (الإحساء)، برني العيص (وادي العيص)، أم كبار (القصيم)، خشرم (الرياض).

ويقرر بعض مزارعي النخيل أن بعض الأنواع من التمور التي تتميز به المدينة لو نقلت فسايلها إلى غيرها لاتعطي نفس النوعية التي كانت تعطيها في المدينة.

(١) أنواع التمور^(١):

تمر العجوة وتمر العنبرة وتمر الحلية وتمر صقعي وتمر صفاوي وتمر برني العيص وتمر البرني المبروم وتمر قروية وتمر نبتة علي، وتمر شلبي، وتمر سكري، وتمر الحلوة^(٢).

(٢) أنواع الرطب :

رطب الروثانة ورطب ربيعة ورطب برحي ورطب ونانة ورطب نبوت سيف ورطب الحلوة ورطب سويده .

(٣) أنواع المحاصيل في المدينة :

كما تزرع أيضا الحبوب مثل القمح ، والشعير ، والذرة . كما تزرع أيضا شتى أنواع الخضار والفواكه مثل العنب ، والرمان ، والتين ، والبطيخ، كما تشتهر المدينة بأنواع النعناع؛ خاصة الحساوي^(٣)، إن ملوحة التربة والمياه لا تساعد على زراعة بعض المحاصيل الزراعية في المدينة المنورة^(٤).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٢٦. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، الدر المنثور في بيان معالم مدينة الرسول، ط ١، ١٤٣١هـ، مطابع السروات، ص ٥٠.

(٣) النعناع الحساوي نسبة لمنطقة في غرب المدينة قرب آبار علي تسمى الحسا.

(٤) العروي : نشمية مرزوق، أثر ملوحة المياه الجوفية على خصائص التمور بالمدينة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٣٨، ص ١١٥.

مناطق الزراعة في المدينة المنورة :

تمتد المناطق الزراعية داخل المدينة إلى منطقة جنوب وشرق المسجد النبوي الشريف ومنطقة قربان، ومنطقة قباء، ومنطقة العوالي، ومنطقة العيون، ومنطقة سيد الشهداء، ومنطقة آبار علي، ومنطقة الحسا، ومنطقة المطار، ومنطقة الخليل، ومنطقة الزبير، ومنطقة العيون، ومنطقة العنابس، ومنطقة الحرة الشرقية، ومنطقة البركة، ومنطقة قريظة، ومنطقة المبعوث، حيث لا تخلو منطقة من مناطق المدينة المنورة في عهد الفيصلي إلا وفيها مزارع^(١).

المزارع المشهورة في المدينة :

مثل الخريجية ملك بيت الخريجي، النويعة ملك أوقاف بيت الأنصاري، المرشدية والعاقلية والدومة ملك آل ناصر، والأخوين ملك بيت الرفاعي، والعباسية ملك بيت عباس، وسوالة ملك أبناء الشريف شحات، والصافية^(٢) ملك بيت السيد الصافي، وبستان الفيروزية الذي أزيل في العهد الفيصلي، وغيرها كثيرة^(٣).

المياه بالمدينة المنورة في عصر الملك فيصل :

قصة الماء في المدينة قصة طويلة حيث إن منطقة المدينة المنورة تخضع لظروف الجفاف الشديد الذي اختفت معه ظاهرة الأنهار ذات الجريان الدائم أو الفصلي ، حيث تظل أودية المنطقة جافة طوال العام إلا عندما تتساقط الأمطار يحدث جريان مؤقت مصحوب بتعرية للأجزاء العليا من أودية المدينة يقابلها عملية إرساب في الأجزاء الدنيا من هذه الأودية إلا أن كميات المياه المختزنة تكون منخفضة، ويرد هذا إلى ضعف استيعاب هذه الطبقات،

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٢٦.

(٢) كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، الدر المنثور في بيان معالم مدينة الرسول، ص ٤٤.

(٣) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٢٣. كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، المجموعة المصورة لأشهر

معالم المدينة المنورة، ج ٣، ص ٥٦٣.

وندرة الأمطار الساقطة على المنطقة مما يجعل المخزون عرضة للنفاذ دون أن يكون هناك تعويض، ونتج عن ذلك أن أصبحت المدينة المنورة من المناطق التي تشكو من قلة المياه وفي بعض أجزائها لا تشكو من قلة المياه وإنما من سوء نوعيتها وعدم ملائمتها لكل الاحتياجات^(١).

وأوضحت الدراسات الهيدرولوجية التي أجريت على المياه في أحواض التصريف أن مياه السيول تتصف بغزارة التصريف حيث لا تدوم أكثر من بعض ساعات، وعلى الرغم من ضآلة الأمطار إلا أنها تتجمع في الأودية التي تقطع أو تحيط بالمنطقة ومن أهمها، وادي قناة، وادي العقيق، وادي بطحان الذي كان مجراه يجتاح المنطقة السكنية من الجنوب إلى الشمال. وقد جرت عدة محاولات خلال العقود المنصرمة لحل مشكلة المياه في المدينة عن طريق الاستفادة من مصادر المياه الجوفية، وأول هذه المحاولات كانت على يد معاوية بن أبي سفيان عام ٥١هـ، ونفذها عامله على المدينة مروان بن الحكم الأموي الذي اشتهر بزرقة عينه فسميت "بالعين الزرقاء" والتي أخذت تنمو وتتطور على يد السلطات المتعددة التي مرت على حكم المدينة المنورة حتى أواخر العهد العثماني ١٣٣٢هـ حيث تم نقل المياه إلى الأحياء عبر الشوارع حيث يتم توزيعها بواسطة (الكباسات) أو الحنفيات، وتعتبر بداية لتوصيل شبكة المياه إلى المنازل والدوائر الحكومية^(٢).

ومياه الشرب : كانت آخر المشكلات التي كانت تواجه سكان المدينة حتى أوائل الربع الأخير من هذا القرن (٢٠ الميلادي)، وكانت مياه الأمطار مصدراً لشرب السكان والحجاج والمعتمرين الذين يفدون إليها ويمكثون بعض الوقت حيث كان في كل منزل تقريباً صهريج يملأ من مياه الأمطار، أو يتم نقل المياه إليه من البرك التي تتكون خارج المدينة،

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠١.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٩٨. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠٣.

إضافة إلى ذلك كانت هناك آبار في معظم المنازل حيث تستخدم مياهها في الغسيل والاستحمام، أما مياه الشرب فتجلب من آبار مخصصة لذلك تقع في جنوب المدينة حيث المياه العذبة .

واعتمد سكان المدينة المنورة على "مياه العيون" وهذا المورد معروف في المنطقة من قبل العصر الإسلامي، وقد مر استخدامه بفترات من الازدهار والركود والجمود، وبلغ أوجُه في العهد العثماني حيث بلغ عددها في المدينة المنورة في ذلك الوقت نحو (٤٤) أربعاً وأربعين عيناً متركزة في منطقة العيون شمال المدينة، وكان لهذه العيون قنوات تمد مزارع النخيل بالمياه حسب اتفاقات معينة بين المستفيدين منها^(١).

وكانت بداية تدهورها عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٥م) بسبب سيل وادي العقيق الجارف المدمر، والذي رافقه زيادة في نزح مياه الآبار بواسطة الطلمبات مما أصاب منابع الآبار بالضعف والنضوب وتوقفت نهائياً مما نتج عنه دماراً لعدد من مزارع منطقة العيون التي أخذت بالتحول التدريجي إلى منطقة عمرانية سكنية، وكانت آخر ما ماتت ونضب ماؤها في عهد جلالة الملك فيصل عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وكانت تسمى عين السلامة (المفتية)^(٢).

وعندما تولت الأمور في المدينة المنورة الحكومة السعودية وضعت نصب عينيها موضوع حل مشكلة المياه في المدينة من خلال قيام وزارة الزراعة السعودية بالاستفادة من مياه الأمطار عن طريق إقامة مجموعة من السدود على الأودية التي تجري في منطقة المدينة بهدف تخزين المياه لتساعد على رفع منسوب مياه الآبار إلى جانب الاستفادة منها في الشرب والزراعة، ومن أهم تلك السدود^(٣) : سد العاقول تم إنشاؤه عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، سد

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٨٥. البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠٢.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٩٧.

(٣) كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج ٢، ص ٣١٤-٣٢٢. أشار

الباحث إلى موضوع السدود في التمهيد .

الغابة تم البدء في إنشاؤه في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) وتم الإنتهاء منه عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، سد وادي عروة تم الانتهاء من هذا السد في عهد الملك فيصل في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، كذلك سد وادي بطحان الذي تم إنشاؤه في عهد الملك فيصل بتاريخ (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، وتم الانتهاء من هذا السد في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ^(١).

يضاف إلى ذلك القيام بالبحث عن مواقع لمياه جديدة، والإكتثار من حفر الآبار، ومد شبكة المياه إلى جميع منازل المدينة، إلا أن الآبار التي كانت تعتمد عليها العين الزرقاء أخذت بالنضوب مما جعل المدينة تعاني من نقص المياه شأنها شأن مناطق المملكة الأخرى، ويتمثل في نضوب عدد مواردها المائية وعدم كفايتها للأغراض الاقتصادية، وقد ترتب على نمو المدينة عمرانياً وسكانياً بمعدلات عالية في السنوات الأخيرة حيث تزايدت حاجتها للمياه وتضاعفت معدلات استهلاكها خاصة في أشهر الحج التي يقفز فيها عدد السكان إلى أكثر من مليون نسمة، وكان من نتائج ذلك انخفاض منسوب المياه الجوفية، الأمر الذي دفع الجهات المختصة للبحث عن مصادر جديدة للمياه لتزويد المدينة المنورة بها، واستقر الرأي على جلب المياه بعد تحليلتها من البحر الأحمر ^(١).

والمصادر الحالية للمياه التي تسقى منها المدينة المنورة في عهد الملك فيصل هي :

* الآبار وعددها ١٠ في منطقة قباء، ٢٠ بئراً شرق قباء في حرة رهط، وتضخ منها المياه إلى خزانات ينقل ماؤها إلى المدينة بواسطة الأنابيب ويقدر إنتاجها يومياً ما بين ٣٠/٢٠ ألف متر مكعب .

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٤٥. كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة

المنورة، ج ٢، ص ٣٢٠.

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

العين الزرقاء :

بعد أن جمع الله شمل هذه البلاد على يد جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله ووطئت قدمه المدينة رأى ما يعانيه الأهالي من تعب ومشقة وما يلقيه الحجاج والمعتمرون من صعوبة في طلب الماء قرر رحمه الله أن يريح الأهالي والحجاج، وكان أول منظم للماء في المدينة المنورة أن شكلت إدارة خاصة بالعين الزرقاء في المدينة عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م)، كما عينت أيضاً هيئة مشرفة على شئون الماء ورصد للعين ما تحتاجه من موازنة الدولة^(١).

وفي عام (١٣٦٤هـ/١٩٤٤م) والماء قد انخفض منسوبه في الآبار، شاهد أهل المدينة أول مضخة للماء في المدينة، مضخة ترفع الماء من عمق البئر إلى سطح الأرض حيث ركبت يومها على بئر البدع ولكن الماء أيضاً استمر في الهبوط لكثرة الطلب عليه وعدم كفايته واستمر المشولون في ملاحظته بالمضخات المتعددة التي ترفع الماء إلى الجرى، ولكن هذه الطريقة صارت غير مأمونة، فبمجرد أن تقف هذه المضخة يقف الماء ولا يجد الناس مايروون عطشهم، فأصدر جلالة الملك عبدالعزيز أمره بإنشاء خزانات للماء تقوم المضخات بملئها ثم يسير الماء حسب الطلب من تلك الخزانات، وفعلاً ثم الانتهاء من بناء خزانين كبيرين في عهد جلالة الملك سعود عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) سعة كل خزان ٧٥٠ متراً مكعباً وبجانب هذه الخزانات ومنها امتدت خطوط الأنابيب لتوصيل الماء إلى المدينة بقطر ١٢ بوصة عوضاً عن الأقبية (الدبول) التي يتسرب منها الماء ولا يستفاد منه الاستفادة المطلوبة، كما حفرت الآبار الارتوازية وما سميت "مناهل سعود"^(٢).

أما ماحظيت به العين الزرقاء في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله فقد كان ذلك في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أصدر جلالته أمره بحفر العديد من الآبار الارتوازية لتغذية العين

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٠١. البليهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠٥.

(٢) حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ٤٠. البليهشي: محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠٤. أشار

الباحث في ص ٢١.

الزرقاء بالمياه المطلوبة للمواطنين، ولما تَتَطَلَّبُ الحياة التي تعيشها البلاد والامتداد العمراني وضعت خطة على مراحل من أجل ضمان الكميات الكافية من المياه لهذه المدينة الطيبة، حيث كان هذا العام يحفل ببداية المرحلة الأولى من مراحل مشروع مياه المدينة والذي كانت تكلفة هذا المشروع قد بلغت (٢,٢٧٧,٩٨٤) ريالاً لمد خط الأنابيب، وفي هذه المرحلة تم إنشاء خزان تجميع سعة (٤٠٠٠) متراً مكعباً مع تمديد خط رئيسي بقطر (٢٠) بوصة وبطول (٤) كم، وخط فرعي قطر (٨) بوصات لتغذية منطقة العوالي، ومنذ أنشئ الخط الرئيسي الأول وإدارة العين تقوم بتمديد الخطوط الفرعية لتغذية جميع مناطق المدينة وتوفير الماء الصحي للمواطنين، وانتشرت الكباسات العامة في كافة أنحاء المدينة وارتاح الناس من الدلاء والمناهل ووجدوا الماء يتدفق في أحيائهم ومن لم يصله الماء بواسطة الكباسات يصله بواسطة سيارات نقل الماء خاصة في المناطق المرتفعة^(١).

وفي عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) شهد قاطنو المدينة وبتوجيهات ورعاية الملك فيصل رحمه الله الانتهاء من إنشاء المرحلة الثانية لمشروع المياه والذي شمل العديد من الخطوط الرئيسية التي تتراوح أقطارها ما بين (٨) إلى (٢٠) بوصة ومدت هذه الخطوط في جميع شوارع المدينة كما عملت محطة ضخ الماء وأنشئ خزان بارتفاع ٣٢ متراً كما وأنشئ خزان فوق جبل سلع سعة (٦٠٠٠) متراً مكعباً، وأنشئ خزان آخر بطريق عروة، وجرى تصوير منطقة الآبار في قباء وحفرت آبار جديدة في تلك المنطقة، وأنشئ خط جديد بطول (٦) كم تقريباً ووجد الماء طريقه إلى المنازل^(٢).

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٠٣-٣٠٤ . البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٠٦.

(٢) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

الثروة الحيوانية :

الثروة الحيوانية هي أحد أهم الموارد الاقتصادية التي تعتمد عليها الشعوب وهي تشمل مصادر اللحوم البيضاء والحمراء والأسماك، وتشكل الثروة الحيوانية والثروة الزراعية حصن الأمان الغذائي لكل دولة والتي تزيد أهميتها كلما زاد إسهامها في تغطية الطلب المحلي على الغذاء، وأيضاً في تكوين هيكل للصادرات في الخارج في حالة وجود فائض للتصدير، وتساهم الثروة الحيوانية بشكل كبير في بناء الصرح الصناعي للدول؛ فهي أحد المدخلات الأساسية للصناعات الغذائية بمختلف أنواعها، وصناعة الألبان، كما أنها تدخل في صناعة الجلود، وكذلك صناعة العلف للحيوانات.

أما من الناحية التاريخية فإن الإنسان العربي ظل عبر العصور معتمداً اعتماداً شبيه كاملاً على الثروة الحيوانية إذ إن عمله ومعيشته كانت تعتمد على رعي الماشية ناهيك عن التنقل والترحال بحثاً عن مناطق توفر الماء والمرعى، وكان ذلك من أهم ما يميز حياة عرب الجزيرة إلى عهد قريب، أي أن الثروة الحيوانية كانت جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاقتصادية والاجتماعية لهم، ليس هذا فحسب بل إن بعض أبناء البادية قبل توحيد المملكة كانوا يقومون بعمليات الغزو التي تعتمد على النهب والسلب للإبل والغنم، والسبب في ذلك غياب النظام والأمن فكان الناس لا يأمنون على ممتلكاتهم من الحيوانات أن تنهب من المراعي حتى قيض الله لهذا الوطن الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي وحد المملكة وثبت الأمن وقضى على تلك العادة الذميمة، ولم يتوقف دور الدولة عند هذا الحد بل إن حكومة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى عهد جلالة الملك فيصل رحمهما الله، أولت الثروة الحيوانية عناية وتشجيعاً خاصين تتمثل في إعانات الأعلاف مثل الشعير وإيجاد الموارد المائية في المراعي بالإضافة إلى مخصصات شهرية وعوائد سنوية لبعض أفراد البادية ناهيك عن توفير الخدمات البيطرية والأبعد من ذلك والأهم أثراً هو العمل والجهد

الذي بذله الملك عبدالعزيز في سبيل توطین البادية، وكانت أهم مناطق التوطين في عهده وادي السرحان وهجر العقلة الحفير والشجيع والشعبيات والرخمة والعزيف والمسليحية وهوقان ووادي تربة وغيرها كثير كما تم في عهد الملك فيصل إنشاء مشروع توطین البادية في حرض^(١)، وقد كان لتلك المشاريع أثر واضح على توطین كثير من أبناء البادية بصورة كلية أو جزئية وقد انعكس ذلك على الاهتمام بالزراعة والثروة الحيوانية التي كان قوامها الإبل والضأن والماعز وهذا الاهتمام كان مقروناً بعمل آخر لا يقل أهمية وهو حماية النباتات والأشجار البرية من جور الرعي والاحتطاب، وذلك لحماية المراعي من التدهور والانحسار وقد صدر أول نظام لذلك في عهد الملك عبدالعزيز وهو ما سمي بنظام الأحمية تلا ذلك أمر ملكي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) موجه إلى أمراء المناطق ينص على تنظيم الأحمية^(٢)، وينص ذلك النظام على منع الرعي والاحتطاب الجائر وذلك للمحافظة على الغطاء النباتي ليستفاد منه، وظل ذلك معمولاً به حتى وقتنا الحاضر.

إن أهم مقومات الثروة الحيوانية في المدينة في عهد الملك فيصل هي الغنم والإبل إلا أنه مع الزيادة السكانية لأبناء المدينة وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين، إلى أن أصبحت كمية اللحوم المستهلكة كبيرة جداً لا تفي بها المصادر المحلية مما ترتب عليه الاتجاه إلى الاستيراد من الخارج والذي جعل المملكة من الدول المستوردة للحيوانات بجميع أنواعها وعندما لاحظت الدولة ذلك قامت بدعم وتشجيع مشاريع الاستثمار في مجال الثروة الحيوانية سواء كانت إبلا أو بقرراً أو غنماً وكذلك دعم مشاريع إنتاج الدجاج اللحم وذلك عن طريق تقديم قروض وتسهيلات أخرى مثل الأرض وغيرها^(٣)، وقد نجحت مشاريع الدجاج اللحم بصورة كبيرة وجيدة ووفرت كمية جيدة من حاجة السوق المحلي من اللحم والبيض، كما أن مشاريع

(١) أشار الباحث في التمهيد لموضوع توطین البادية في حرض .

(٢) الأحمية : هي عبارة عن المراعي ومنابت الشجر .

(٣) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

الألبان حظيت بالدعم والتشجيع فأصبحت كثيرة وناجحة بحيث سدت حاجة جزء كبير من السوق المحلية من الألبان ومنتجاتها الأخرى^(١).

وتعد الإبل والغنم من أهم مقومات الثروة الحيوانية في المدينة المنورة، والتي لاقت الكثير من العناية والتشجيع من قبل فرع الزراعة في المدينة ومؤسسات الدولة للتشجيع على التربية، والاستثمار في مجال تربية الماشية والإبل بوجه عام من خلال تسهيلات في الأراضي وتقديم القروض وذلك لمواجهة الأعداد المتزايدة والمستمرة على الطلب والذي نتج عن الزيادة السكانية التي حددت بنسبة (٦,٢%) سنوياً بعد أول تعداد عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)^(٢) وزيادة عدد الوافدين في الحج والعمرة من البلاد الأخرى مما عمل على زيادة نسبة اللحوم المستهلكة بشكل كبير، وأدى إلى حدوث فجوة كبيرة مما أدت الحاجة إلى الاستيراد من الخارج^(٣).

سياسة المملكة في دعم وتنمية الثروة الحيوانية:

تمثل الثروة الحيوانية أحد العناصر الثروة القومية في المدينة، ومن الطبيعي أن يكون التوجه العام إلى تنمية وزيادة هذه الثروة محاولة تحدي الكثير من العوائق مثل الظروف المناخية المؤثرة في المراعي وطبيعة الأرض وانصراف الكثير من الأفراد عن التربية، وامتداداً لاهتمام الدولة وإدراكها بمعاناة الأهالي من هذه النقطة تحديداً مما جعلها تقوم بإنشاء محطة تربية وبحوث الحيوان بالمدينة تحت إشراف فرع الزراعة، بهدف النظر في مشكلات الإنتاج الحيواني في المنطقة وحلها، وقد باشر فرع الزراعة تنفيذ المشروع، وقاما بإيفاد لجنة من الأخصائيين إلى بعض الدول العربية لتأمين المعدات اللازمة للمحطة، كما تسعى لتوفير القروض والأراضي

(١) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

(٢) مكّي : محمد شوقي، اتجاهات التغير في النمو والتركيب السكاني في المدينة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٢٦، ص ٣١.

(٣) السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٥٤.

وإيجاد الحلول والبدائل معتمدة على استخدام التطور التكنولوجي والتقدم في مجال البحث العلمي للتوصل إلى أفضل أساليب التنمية لتطوير الثروة الحيوانية، واستيراد أصناف من الحيوانات المستهلكة من قبل السكان، وعلى أية حال فإن هناك قلة في المراجع البحثية التي تقيم الثروة الحيوانية في المدينة بصورة دقيقة ناهيك عن غياب دراسات الجدوى الاقتصادية التي لا يشك أحد في مدى أهميتها بالإضافة إلى غياب المستثمر القادر في هذا المجال الحيوي خصوصاً أن المملكة حسب ما أشارت إليه بعض الدراسات تشتمل على أكثر من ٢٠% من مجموع المراعي في العالم العربي وذلك لكبر مساحتها وتنوع طبوغرافيتها^(١).

إن فرع الزراعة والمياه كان ولا زال يبذل جهوداً جبارة في مجال الزراعة والمياه وكذلك في مجال الثروة الحيوانية، فقد بذل جهوده في مجال استصلاح الأراضي ودعم المشاريع الزراعية بتنويع اهتماماتها بتقديم القروض بحيث تشمل تشجيع الاستثمار في مجال إنتاج الأعلاف محلياً بدلاً من الاستيراد، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يقوم فرع الزراعة بالعمل على إعادة الغطاء النباتي للأودية المتصحرة وإعادة نمو الغابات التي اندثرت أو التي تكاد أن تندثر، وتوطين الثروة الحيوانية التي أصبحت المدينة تعتمد على استيرادها من القرى المحيطة بها والهجر أو الخارج، وما يترتب على ذلك أن الاستيراد يجلب مع تلك الحيوانات أمراضاً غير معروفة من هذا البلد مثل الحمى القلاعية وغيرها^(٢).

لقد كان من عادات أهل المدينة اقتناء الحيوانات وخاصة الغنم، حيث ما من منزل إلا وفيه عنز أو عنزان وأكثر، وقد يقتني بعض الأهالي البقر ليحلبوها غذاء للأطفال ويعملوا منه اللبن الرائب أو الزبادي أو الجبن والسمن، ويقوم بعض الأهالي من البادية بعمل الأقط، ووجود الحيوانات الأليفة في المنازل يساعد على النظافة العامة والخاصة، حيث تقوم الأسر

(١) السعيد : دلال محمد، الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود الزراعة والمياه نموذجاً، مجلة مركز بحوث المدينة المنورة، العدد ٣٦، ص ١٣٨.

(٢) نحاس: محمد نديم، الحفاظ على بيئة المدينة المنورة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٣٧، ص ١٠٤.

بإطعام الماعز من بقايا مخلفات طعام المنزل بدلاً من إلقائه في الشوارع، إن أغلب المنازل تجد بجوارها حظائر وتسمى (زريبة أو صندوق) مع معارضة البلدية في بعض الأحيان^(١).

إن الهدف من تربية الحيوانات هو توفير ما يكفي أهل المنزل من الطعام، وكذلك تحسباً للضيوف القادمين للزيارة من خارج المدينة، حيث إن بعض الأهالي من التجار يربون الضأن في المنزل تحسباً لقدم ضيف في المساء لأن سوق الأغنام يغلق في العصر، كذلك لا توجد محلات للطبخ مثل الآن، فكان الأهالي يقومون بطبخها في المنزل^(٢)، وكذلك للمناسبات الدينية وقلة الجلب لها والمعروض في عيد الأضحى المبارك الذي يكون فيه استهلاك أعداد هائلة من الأضاحي، وكذلك الاستهلاك في رمضان وعيد الفطر.

إن فرع الزراعة أسهم في وجود مشاريع استثمارية في مجال الثروة الحيوانية، حيث تم في عهد الفيصل بناء مصنع ألبان الزبادي (مصنع الوطنية في منطقة السيح)، والذي كانت له انعكاسات كثيرة تتمثل بين الأهالي بتوفر اللبن المبستر الصحي في محلات الأحياء، كما قامت البلدية بإنشاء المسالخ النموذجية للذبح وفرضت على أصحابها وجود طبيب بيطري يشرف على الذبائح والتأكد من خلوها من الأمراض المعدية على صحة الأهالي والحجاج والمعتمرين^(٣).

لقد كان الآباء والأجداد في المدينة يعتمدون إلى حد كبير على عناصر أساسية محلية في حياتهم فهم يعتمدون على التمر كغذاء وعلى منتجات النخلة الأخرى في البناء وصناعة كثير من أنواع الأثاث والحبال وغيرها، والأهمية الاقتصادية للنخلة وتمورها. كما أنهم اعتمدوا على ثروتهم الحيوانية في الحصول على اللبن واللحم والصوف والجلود التي حولوها عن طريق الغزل أو الدباغة إلى منتجات تفي بأغراض الاستخدام اليومي مثل صناعة الملابس وبيوت

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٦١.

(٢) الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق ج ٢، ص ١٥٨.

الشعر والقرب والأحذية وغيرها وكان أهم عناصر ثروتهم الحيوانية الإبل والأغنام، وعلى أية حال فإن قسم الإحصاء الزراعي أسهم أسهاماً كبيراً في جلب كثير من أنواع الحيوانات التي كانت مراعي المدينة مرتعا ومصدرا لها، فقد قامت بدعم وتقديم الإعانات السخية للملاك، فهي تريد دعم وإعادة تلك الثروة الحيوانية وتوطئتها وخصوصاً الإبل التي كانت ضئيلة في عهد جلالة الملك سعود. لقد كان الجمل رمزا مرافقا للعربي أينما ذهب فهو وسيلة نقله وثروته ومصدر رزقه، صبور على العطش والجوع يقطع الفيافي والقفار، لذلك سمي سفينة الصحراء من أجل هذا، فإن إعادة الاهتمام والاعتزاز بالإبل أمر مرغوب، فهي مصدر اقتصادي واعد فضلاً عن أن ذلك فيه إعادة رمز العرب إلى واجهة اهتماماتهم الاقتصادية للأهالي^(١).

إن استتباب الأمن والنظام وفرض الاستقرار في عهد الملك فيصل كان له أثره الجلي في المجال الزراعي والحيواني، الأمر الذي أدى النهوض بهما مما أوجد رافداً اقتصادياً هاماً لأهالي المدينة^(٢).

إن العمل على حماية المراعي وتنظيم استثمارها والاستفادة منها كان وما زال يتم العمل به في فرع الزراعة وأنه يحتاج إلى مزيد من الدراسات خصوصاً تلك التي تخص عمليات التصحر وإيجاد الآليات التي تؤدي إلى عودة الغطاء النباتي المفقود، ذلك أن المراعي لها أهمية كبيرة جداً خصوصاً في مجال الاستثمار الفردي وهو عامل يجب أن لا نغفله بالإضافة إلى قلة عدد مصادر المياه في مناطق الرعي، ناهيك عن قلة عدد العيادات البيطرية المجهزة في مناطق الكثافة الحيوانية في تلك الفترة. إن أهمية الإنتاج الحيواني لا ينحصر في لحومها فقط بل إن كلا من جلودها وصوفها وشعرها ووبرها يعتبر مصدراً لمواد خام تقوم عليها صناعات

(١) خاسقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق ج ٢، ص ٢٦. الشريف: عبد الرحمن صادق، البيئة

الحيوية (التربة-النبات-الحيوان)، المدينة المنورة البيئة والإنسان، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الواحة العربية، ٩٧.

(٢) الفوزان: فوزان بن محمد، مرجع سابق، ص ٣٠٢.

حديثه مهمة والتي لا يستفاد منها حالياً إلا بصورة طفيفة والباقي يعاد تصديره بأسعار بخسة^(١).

عوامل زيادة إنتاجية الثروة الحيوانية :

يغلب على إنتاجية الثروة الحيوانية عدم الاستقرار، كونها تعتمد على العديد من العوامل، منها ما هو طبيعي، ومنها ما هو بشري، ومن أهم هذه العوامل:

العوامل البيئية: تتأثر المراعي بكميات تساقط الأمطار، وموعدها، ففي السنين التي تقل فيها أو تتأخر الأمطار يتراجع إنتاج المراعي بشكل كبير، مما يقلل من إنتاجية الثروة الحيوانية إذا ما تصرف المربون ووفروا لها طعاماً آخر، مثل الخلطات الصناعية التي ترتفع أسعارها مع قلة إنتاجية المراعي أيضاً، وتعد الثروة في الوطن العربي أكثر تأثراً بهذا العامل، كون الطابع الصحراوي، وشبه الصحراوي يغلب على العديد من دولها، بالإضافة إلى امتداد ظاهرة التصحر بشكل كبير مع مرور السنين، وامتداد النمو العمراني.

الموارد العلفية: المراعي غير متوفرة في جميع أيام السنة، كذلك فإن عامل الجو السائد هل يؤثر على إمكانية خروج الماشية للرعي أم لا؟، منها ما يعتمد بشكل أكبر على الأعلاف مثل الدواجن، ولذلك فإن توفر الأعلاف، ونوعيتها، وأسعارها، يؤثر بشكل مباشر على إنتاجية الثروة الحيوانية.

العوامل الاجتماعية: يشكل العنصر البشري الأساس في العناية وتنمية الثروة الحيوانية، وعزوف الناس عن تربية الحيوانات قلل بشكل كبير في أعدادها وخاصة في الوطن العربي، فغالبية الناس تفضل العيش في المدن، وامتهان الوظائف بدلاً من تربية الحيوانات، ومن يقوم بتربية الحيوانات يتبع الطرق التقليدية .

(١) الشريف : عبدالرحمن صادق، مرجع سابق، ص ٩٧.

وأخيراً فإن للدولة أثر كبير على دعم الثروة الحيوانية وتنميتها، وعليها تنظيم المشاريع، وتأمين الأعلاف، ودعم مربّي الحيوانات وتسهيل أمورهم، لتشجيعهم على الاستثمار، وتوفير الرعاية الطبية لهذه الحيوانات من قبل هيئة متخصصة لحمايتها من الأمراض والأوبئة، والمساعدة في الحصول على أنسال ذات صحّة أفضل، وإنتاجيّة أعلى، وتوفير سوق لمنتجاتهم، وعقد ندوات ومحاضرات تثقيفيّة لمربي الحيوانات، ليتمكّنوا من تطوير مشاريعهم وإدارتها بالشكل الصحيح^(١).

(١) الفوزان: فوزان بن محمد، مرجع سابق، ص ٢٩٢/٢٩٧.

الفصل الخامس جوانب من التطور الحضاري :-

- المبحث الأول : المواصلات .
- المبحث الثاني : الاتصالات والكهرباء .
- المبحث الثالث : الصحة .
- المبحث الرابع : التطور العمراني .

الفصل الخامس : جوانب من التطور الحضاري، وفيه عدد من المباحث :

المبحث الأول : المواصلات .

تمتاز المدينة المنورة بأنها تقع على طريق التجارة القديم والمعروف باسم (طريق البخور)^(١) الذي كانت تسلكه قوافل العرب منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وزادت أهميتها بعد مهاجرة رسول الله ﷺ وبناء مسجده وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، فقد أولت الدولة هذه المدينة الطاهرة اهتماماً خاصاً، كرست لها إمكاناتها البشرية والمادية لتظهر أمام العالم الإسلامي بالمظهر الحضاري اللائق بها لمكانتها العظيمة في نفوس المسلمين وقد تم إنشاء المواصلات وطرقها البرية والجوية والبحرية التي تخدم مواطنيها والزوار وحجاج بيت الله المعظم.

تعتبر المواصلات في أي بلد هي شريان حياته الحقيقي وأهم العوامل المرتبطة بتنمية المراكز العمرانية، ولاسيما أنها تعد عصب النشاط الاقتصادي والحضاري، وشبكة الطرق تمثل في أي إقليم أو منطقة درجة التقدم البشري حتى فيما لو كانت الظروف الطبيعية غير مواتية، ولهذا يقال إن شبكة الطرق الأرضية تعكس بصدق مدى مدنية المجتمع، وكانت طرق المواصلات في أول عهد الملك عبدالعزيز هي الطرق البرية التي كانت تسلكها قوافل الإبل التجارية أو قوافل الحج، حيث أولى المؤسس المواصلات في المدينة المنورة عنايته الخاصة، فبعد أن كانت الدواب وسيلة النقل الأساسية في تلك الفترة أصبحت السيارات الوسيلة الحديثة للنقل، وبداية انتشارها بين السكان*، ولأهمية الحج والعمرة وربط الأماكن المقدسة بعضها

(١) طريق البخور أشار الباحث في فصل التمهيد .

* بدأت المملكة تدخل عهد المواصلات الحديثة، وذلك بظهور السيارات في أراضيها، وبداية انتشارها بين السكان مع ما صاحب ذلك من موقف الاخوان المتزمت تجاهها، وكان ذلك في منتصف القرن الرابع عشر الهجري. اللحياني

: فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

بعض، ونتيجة لزيادة أعداد الحجاج وفي إطار العمل على راحة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين، فقد تم في عهده تعبيد طريق مكة جدة وطوله (٧٣ كيلاً)، ومكة عرفات منى وطوله (٢٠ كيلاً)، وطريق جدة المدينة بطول (٤٢٥ كيلاً)^(١).

ولم يقتصر اهتمام جلالته على الطرق الخارجية للمدينة المنورة فحسب، بل شملت عنايته الطرق الرئيسية داخل المدينة؛ خاصة المؤدية إلى المسجد النبوي الشريف، حيث كانت هذه الطرق ضيقة وغير منظمة مخصصة للمشاة أو العربات التي تجرها الدواب؛ فهي الوسيلة الأساسية للنقل آنذاك، ولصعوبة تنقل السيارات من خلال تلك الطرق، فقد باشرت البلدية حينها تعبيد وإنشاء العديد من الطرق الداخلية^(٢).

نتيجة للطفرة الحضارية التي شهدتها البلاد في عهد الملك فيصل رحمه الله والتي كانت وراء تطور عديد من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في مدن المملكة وخاصة لسكان المدينة المنورة، فقد زاد إقبال الكثير على شراء السيارات وتملكها مما أدى إلى ازدحام حركة المرور في الطرق الرئيسة بالمدينة المنورة، ولاسيما في موسم الحج ورمضان عند قدوم الزوار، ونتيجة الموارد المالية الضخمة التي أخذ يوفرها بيع البترول، قامت الدولة بتنفيذ شبكة واسعة من الطرق، الأمر الذي تطلب تخصيص ما بين (١٥ إلى ٣٠ %) سنوياً من ميزانية المشروعات لقطاع المواصلات وهذا الانفاق الضخم ترتب عليه عدة نتائج أساسية في منطقة المدينة المنورة أسوة بمناطق المملكة الأخرى^(٣).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٥. الرويثي : محمد أحمد، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة، رسائل جغرافية، ١٤١٢هـ، دورية علمية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، ص ١٣. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(٢) الرويثي : محمد أحمد، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة، مرجع سابق، ص ٥-٧-١١. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في عهد الملك سعود، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(٣) الرويثي : محمد أحمد، مرجع سابق، ص ٣٢.

لقد وضع جلالة الملك فيصل في سبيل راحة الحجاج جميع إمكانيات الدولة لتسهيل أداء حجاج بيت الله الحرام مناسكهم بسهولة ويسر، فيجد الحجاج أينما سار وحيثما حل من يرعاه ويقوم بشؤونه أحسن قيام ولم تقتصر مجهودات المصالح الحكومية ذات العلاقات بالحج والحجاج ولم تقتصر جهودها على مناطق الحج في مكة المكرمة وجدة وعرفات ومنى والمدينة المنورة بل امتدت إلى جميع المناطق و الممرات التي يأتي منها الحجاج سواء الطريق البرية أو البحرية أو الجوية، لذلك كانت الاستعدادات في المدينة المنورة من إدارة الطرق والمواصلات، وإدارة قلم المرور، وإدارة الحج .. وغيرها من الإدارات الخدمية والأمنية^(١).

لقد حرص جلالة الملك فيصل رحمه الله على إنشاء مشاريع الطرق داخل المدينة المنورة وخاصة المؤدية إلى المسجد النبوي الشريف، وأصدر أوامره إلى بلدية المدينة المنورة بدراسة المشاريع وتنظيم المخططات وعرضها على المجلس البلدي^(٢) للمناقشة، ثم بعد الموافقة عليها أو إبداء ملاحظات عليها تعرض لأمانة المدينة وتحال من الأمانة على المجلس الإداري^(٣) ويقوم المجلس الإداري بدراستها وبعد إقرارها أو إبداء ملاحظات عليها تقدم للأمانة حيث ترفع لوزارة الداخلية المسؤولة عن البلديات وتدرس في القسم الفني بها وبعد إقرارها من مكتب تخطيط المدن تقدم لاعتمادها، بعد ذلك يتم تنفيذها من قبل البلدية^(٤).

مشاريع الطرق التي أنشأتها البلدية في عهد الملك فيصل هي :-

شارع المناخة: يعتبر شارع المناخة الشارع الرئيسي الذي يربط وسط المدينة بشمالها، وهو الذي يستمر من شارع سلطنة حتى الالتقاء بالمنفذ البري الجديد الذي يصل المدينة المنورة

(١) صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٧٩٢)، في تاريخ الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ.

(٢) أشار الباحث للمجلس البلدي في الفصل الأول .

(٣) أشار الباحث للمجلس الإداري في الفصل الأول .

(٤) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

بالقادم من تبوك والشام وتركيا، حيث إزالته البلدية جزءاً من القلعة (الجزء الشرقي) والمبنى المسمى بالسبيل في المناخة ومبنى البريد المجاور للقلعة لتوسيع شارع المناخة للسيارات والباصات القادمة للمدينة في المواسم^(١).

شارع العينية : دعت الحاجة في المدينة المنورة ولتقادم أسفلت شارع العينية إلى تحسين أرصفته وتعبيد وسفلته ذلك الشارع (العينية)، وإزالة البواكي التي شغلها أرباب الدكاكين ببضائعهم وصناديقهم ومعارضهم، ليتمكن المارة من المواطنين والمعتمرين، وسياراتهم وسيارات الحجاج والمعتمرين المرور إلى المسجد النبوي الشريف بيسر وسهولة^(٢).

شارع الساحة : لقد قررت بلدية المدينة المنورة ومن اهتمامها وحرصها على مصلحة انتقال السكان والحجاج والمعتمرين بسياراتهم وباصات الحجاج والمعتمرين، فتح شارع الساحة الذي يؤدي إلى المسجد النبوي الشريف، ويبدأ شارع الساحة من باب المجيدي الكبير إلى شارع المناخة^(٣).

شارع باب المجيدي : قامت بلدية المدينة بفتح شارع من رحبة المجيدي إلى الشرق حيث يفتح من بيت دار محمد سنبل وفرع فندق التيسير بعرض عشرين متراً، ليصل إلى شارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه الإسفلتي ويكون هذا الشارع امتداد لشارع الساحة^(٤).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣١٨. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مصدر سابق، ج ٢،

ص ١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣١٨. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢١. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٤) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٣. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

شارع الملك : قامت البلدية بإزالة السبيل والبريد وقسم من القلعة ليتصل شارع المناخه بشارع باب الشامي المسمى بشارع الملك في اتجاه واحد، وتنسيق واحد^(١).

شارع الرابط بين العوالي وشارع قباء : قامت البلدية بإصلاح وسفلتة شارع العوالي لتتقدم الإسفلت مع الزمن والحرارة والأمطار، وربطه بشارع قباء من ناحية قربان، وتوالي الهيئة جلساتها يوميا لدراسة هذه المشاريع^(٢).

شارع العوالي : ادت الحاجة الماسة في المدينة المنورة واستكمالاً للنهضة العمرانية بالمدينة المنورة إلى إنشاء وفتح شارع العوالي بعرض عشرين متراً من غرب شمال البقيع حتى قرية العوالي أمام مزرعة المنشية بعد نزع الملكية وطول الشارع نحو اثنين كيلومتر وهو ذو اتجاهين تتوسطه جزيرة^(٣).

شارع الدرويشية : للحاجة الملحة لخدمة أهالي المدينة المنورة وضيوف المسجد النبوي الشريف تم إنشاء شارع الدرويشية وهو متفرع من شارع السنبلية أمام فندق التيسير إلى محلة برغوثة بعرض (١٢ متراً) وقد نزعت الملكية وهو قرب المسجد النبوي وأزيلت المباني واعتمدت سفلتته وقد سفلت وانتهت البلدية منه عام (١٣٨٦هـ)^(٤).

شارع عروة : من مشاريع النهضة في المدينة المنورة تحميل مدخل المدينة لتكون واجهتها حضارية، وكذلك الحاجة إلى طرق واسعة وسريعة تم فتح شارع عروة بعرض (٤٠ متراً) من ميدان العنبرية حتى جسر عروة، وهذا الطريق امتداد طريق المدينة جدة مكة المكرمة، وقد

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣١٩. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢١. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مصدر سابق، ج ٢،

ص ١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(٤) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢١. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

اعتمدت نفقات السفلة ونزعت الملكية والعمل جاري فيه وقد تمت سفلته والانتهاه منه في عام (١٣٨٧هـ)، وهو ذو اتجاهين وطوله نحو ثلاثة كيلو مترات تتوسطه جزيرة^(١).

شارع النسوسية^(٢): قامت بلدية المدينة المنورة لتنظيم الشوارع والأحياء بتوسيع شارع النسوسية من شارع العنبرية شرق الثكنة العسكرية إلى شارع المغسلة ويؤدي لشارع قباء الرئيسي بعرض (١٢ متراً) وقد نزعت الملكية^(٣).

شارع الأشراف: لضيق ممرات هذا الزقاق كما يسمى في المدينة المنورة قامت البلدية بفتح وتوسيع شارع الخزندار (الأشراف) بعرض (١٢ متراً) ويبدأ هذا الشارع من جنوب شرق مبنى البلدية حتى شارع درب الجنائز (العوالي)^(٤).

شارع السنبلية: لحاجة المدينة المنورة وأهلها وزائريها من المعتمرين والحجاج، واستكمالاً للنهضة فيها فقد قامت البلدية بإنشاء وفتح شارع السنبلية بعرض (٢٠ متراً) ويبدأ هذا الشارع من ميدان المسجد النبوي الشمالي حتى شارع أبي ذر رضي الله عنه مع نزع الملكية وهو ذو اتجاهين^(٥).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢١. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(٢) * هذا الشارع الموجود الان خلف مقر امانة المدينة المنورة .

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢١. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨.

(٤) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨.

(٥) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨.

شارع قربان: إن وجود المزارع في المدينة المنورة وقربها من المسجد النبوي والحاجة الماسة إلى مخططات وبناء سكن للمواطنين والحجاج، وتطور واتساع المدينة المنورة قامت بلديتها بإنشاء وفتح وتوسعه شارع قربان، ويبدأ هذا الشارع من منتهى شارع النخالة حتى قرية قربان بعرض (٢٣ متراً) وهو معد للسفلتة وقد عوض أصحاب الأملاك وتم افتتاحه في العهد الفيصلي^(١).

شارع المطار : من الواجهات الحضارية لأي مدينة مطارها وطريقه الذي يلفت انتباه زائريها، قامت البلدية بتوسيع شارع المطار بعرض (٢٢ متراً) من شمال شرق مستشفى الملك حتى مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وقد أعد للسفلتة وأزيلت المباني وتمت سفلتة الشارع عام (١٣٨٧هـ)^(٢).

شارع حوش فواز : لقد قامت بلدية المدينة المنورة بإزالة الأزقة واستبدالها بشوارع تتسع للسيارات وتيسر حركة تنقلها إلى المسجد النبوي وقامت بفتح شارع حوش فواز، والذي يبدأ من شارع السحيمي حتى شارع الساحة الحديث بعرض (١٢ متراً) في محل الفتح ثم يتسع الشارع بعرض الحوش مع نزع الملكية وقد رُبط الشارعان ببعض^(٣).

شارع الجمرك: ولا اتصال شوارع المدينة بعضها ببعض وتسهيل حركة المرور قامت البلدية بفتح شارع الجمرك، ويبدأ من شمال مستشفى الملك وجنوب الجمرك ومخفر شرطة المناخة بعرض

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤.

(١٢ متراً) يربط شارع سلطنة بشارع المطار، ونزع الملكيات لتوسيع (ملف) مدخل الشارع المؤدي لشارع المطار وتنفيذه^(١).

شارع الهاشمية : قامت بلدية المدينة المنورة بفتح شارع الهاشمية من شارع العنبرية حتى أرض محبت بعرض (٦ أمتار) لربط أرض محبت بالعنبرية وتسهيل مرور أهل تلك المنطقة أيام جريان سيل وادي بطحان مع نزع الملكية، وقد أزيلت المباني وسُوي الشارع واستخدم للمرور، ثم أعيد توسيع هذا الشارع في أواخر عهد الفيصل^(٢).

شارع العنبرية: استكمال توسيع الشوارع ومدخل المدينة من ناحية الغرب وظهور المدينة بالمظهر اللائق تم فتح أول شارع العنبرية من غرب مسجد المصلى (الغمامة) حتى جسر المدرج بعد نزع الملكية، وذلك تمهيداً لتوسيع الشارع إلى عرض (٤٠ متراً) إلى ميدان العنبرية، لينسجم مع شارع عروة الذي عرضه (٤٠ متراً) وشارع العنبرية هو الشارع الرئيسي الأول للمدينة المنورة، تمهيداً لإزالة المباني التي في جنوب مسجد العنبرية، وفي جنوب مسجد المصلى، ليكون كل مسجد منهما في وسط ميدان جميل، وقد أزيلت المباني من المحلين وأحدث الميدان عام (١٣٨٧هـ)، وتبقى التوسعة التي كان المقرر أن تكون في الجانب الغربي من شارع العنبرية فيما بعد كوبري المدرج إلى الميدان^(٣).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣١٩. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

(٣) صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٧٩٢)، في تاريخ الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ. حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٤. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٨٦.

شارع الجنائز: لاستيعاب وتيسير حركة السيارات وباصات النقل الترددي قامت بلدية المدينة المنورة بتوسيع وتهذيب شارع الجنائز المؤدي لشارع المطار، وقد أزيلت المباني ووسع الشارع ونزعت الملكيات، وتم توسيع الشارع الذي أمام البلدية، ومدخل شارع درب الجنائز مع نزع الملكية وتنفيذه^(١).

كما قامت بلدية المدينة المنورة بإزالة ثلاثة مخافر للشرطة، مخفر باب العوالي في جنوب غرب البقيع لتوسيع شارع العوالي، ومخفر باب الشامي لتوسيع مدخل شارع السحيمي المؤدي للمسجد النبوي، ومخفر باب الكومة لتوسيع شارع باب الكومة، وكذلك نزع ملكية وتوسيع الشارع الذي في غرب جسر المدرج رقم (٢) والشارع الذي في شرقه لربط شارع العنبرية بشارع قباء وتحسين المواصلات في هذه المنطقة^(٢).

فتح شارع حوش منصور من كوبري المدرج رقم (٢) إلى المناخة مع نزع الملكية لربط منطقة قباء بمناخة الحطب^(٣).

وقد تم نزع الملكيات لتوسيع أول شارع باب السلام مما يلي المسجد النبوي بإزالة الخرابات التي في شرق حي (الربع) لتحسين وتوسيع تلك المنطقة للتجميل ولتسهيل السير

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٢. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٣. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

(٣) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٣. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨.

والحركة في المواسم وقد تمت الدراسات واعتمدت النفقات ونفذ المشروع في عام (١٣٨٦هـ)^(١).

إنشاء الميادين في المدينة المنورة في عهد الملك فيصل :

ميدان مسجد قباء: إن مسجد قباء لما له أهمية كبيرة في نفوس المسلمين وهو أول مسجد أسس في الإسلام، والثاني بعد مسجد رسول الله ﷺ، في المدينة المنورة تم إنشاء وإحداث ميدان مسجد قباء، والغرض منه إجادة أماكن مخصصة تستوعب الباصات الكبيرة والسيارات بأنواعها، لذلك تم إنشاء الميدان والميادين الأخرى في المدينة المنورة^(٢).

ميدان العنبرية: لإظهار جمال ورونق المنطقة التاريخية، وبيان جمال مدخل المدينة الغربي ومواكبة التقدم الحضاري والعمراني تم إحداث ميدان العنبرية أمام محطة السكة الحديدية وعمل حدائق فيه وسفلتته وتأسيس نافورة في وسطه .

ميدان السحيمي: ولحاجة أهالي المدينة المنورة وزوار المسجد النبوي في المواسم لمواقف تستوعب وقوف وانتظار سياراتهم قامت البلدية بنزع ملكية مثلث السلطانية، وفيه موقع سقيفة بني ساعدة ومسجد بني ساعدة، والانتهاء من هذا الشارع وعمل مواقف على جنباته لاستيعاب السيارات .

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٤. خاشقجي: بصدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص

(٢) صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٧٩٢)، في تاريخ الأحد ١٦/١٢/١٣٨٩هـ.

إن عوامل الطقس من حرارة الشمس والأمطار تؤثر في الإسفلت مع الاستخدام مما يتسبب في إتلافه وعدم صلاحيته لسير السيارات عليه جعلت بلدية المدينة تقوم على إنشاء مشاريع سفلتة شوارع المدينة والمحافظة عليها من التلف قامت بسفلتة الشوارع التالية^(١):-

السفلتة: سفلتة شارع الساحة، سفلتة شارع السنبلية، سفلتة شارع العوالي، سفلتة شارع قباء للذهاب، سفلتة شارع السنوسية، سفلتة شارع الخزندار، سفلتة شارع باب المجيدي، سفلتة ميدان العنبرية وعمل حدائقه، سفلتة شارع النخالة، سفلتة شارع العينية، سفلتة منطقة باب الشامي وما حول مستشفى الملك عبدالعزيز، سفلتة شارع باب الكومة الشمالي والجنوبي بعد توسيعهما وربط الشارعين ببعض، سفلتة شارع السلطانية جنوب مثلث السلطانية وشارع المناخة الكبيرة وما حول الحديقة الكبرى وجميع أجزاء المناخة، سفلتة شارع الجمرك، سفلتة شارع حوش منصور ومناخة الخطب .

ولامتلاك سكان المدينة للسيارات واستخدامها بشكل واسع دعت الحاجة إلى توسعة مداخل الأحوشة^(٢): الهدف من توسيع مداخل الأحوشة التي مداخلها ضيقة هو إتاحة الفرصة للمواطنين وسكانها للانتفاع بالمواصلات الحديثة : السيارات، ودخول سيارات الإطفاء والإسعاف، وبالتالي اتخاذ ساحتها مواقف للسيارات لمن يسكن فيها، ولسيارات الحجاج أيام الموسم إذا لزم الأمر .

توسعة الأحوشة :

توسيع مدخل حوش النورة في باب العوالي (درب الجنائز) جنوب شرق شارع باب السلام.

توسيع مدخل حوش الجديد في باب الكومة في الجهة الجنوبية من شارع باب الكومة .

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٤. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢،

ص ١٥٠. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٥.

(٢) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٥.

توسيع مدخل حوش السيد في شارع العوالي جنوب حوش النورة، توسيع مدخل حوش التاجوري في أول شارع الجديدة، توسيع مدخل حوش العريضية في غرب مسجد أبي بكر الصديق في المناخة، توسيع مدخل حوش السلام في جنوب الحديقة الكبرى في المناخة، توسيع مدخل حي بضاعة في شارع باب المجيدي، توسيع مدخل حوش أبي ذارع في أول شارع باب قباء غرب جسر حوش منصور .

الجسور (الكباري)^(١) : الهدف من إنشاء الجسور (الكباري) هو تسهيل المرور والمواصلات وربط المناطق التي يفصلها السيل عند سيالانه، وتوسيع رقعة العمران، ولم يكن في المدينة سابقا سوى جسر المدرج وجسر السكة الحديدية في سلطنة، وفيما يلي:

الكباري التي أنشأتها البلدية : جسر المدرج رقم (١) لتسهيل المواصلات في شارع العنبرية الرئيسي، وهذا الجسر كان مبنيا من عهد الأتراك وبدأ الخراب فيه وخشي من سقوطه وتداعيه فأنشئ مجددا بالإسمنت المسلح وعلى أسس قوية .

جسر المدرج رقم (٢) لتسهيل المواصلات وربط شارع العنبرية بشارع قباء وشارع حوش منصور .

جسر حوش منصور لربط منطقة قباء بالمناخة وتسهيل مواصلات السكان الآلية والمشاة .
جسر سيدنا حمزة لتسهيل مواصلات الحجاج والأهالي لزيارة سيدنا حمزة وشهداء أحد والتسهيل مواصلات أهل قرية العيون عند سيلان السيل .

جسر المنشية وتسهيل مواصلات سكان السيح وأرض محبت والمنشية وربطهم بشارع باب

(١) خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، المرجع السابق، ج٢، ص ١٤٩. حافظ : علي، مرجع سابق،

ص ٣٢٥. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٥٥. اللحاني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق،

ص ٣٧٠.

الكومة فالمناخة، خصوصاً أيام جريان سيل وادي بطحان^(١).

الأرصفة : تنشأ الأرصفة لتحديد طرق المرور للسيارات والمشاة وعبر المشاة عليها لسلامتهم من أخطار السيارات، وللتجميل كذلك، وقد بنت البلدية الأرصفة الآتية:
لشارع قباء للجزء الموالي للمدينة، لشارع أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بدل الأرصفة الطوبية، لأجزاء من شارع المناخة وأجزاء من شارع باب الشامي، لشارع باب السلام القسم الشرقي منه وباب الكومة، لشارع العنبرية إلى مدخل المناخة من جهة مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى حوش منصور ومسجد المصلى^(٢).

أما الطرق التي تربط المدينة بقراها ومدن المملكة الأخرى التي قامت بتنفيذها وزارة المواصلات خارج المدينة في عهد الملك فيصل رحمه الله فهي كثيرة يصعب حصرها، ونذكر منها على سبيل المثال: طريق المدينة الحناكية عقلة الصقور الرياض، طريق آبار علي المسيجد بدر ينبع البحر إلى جدة، طريق المدينة خير تيماء تبوك، طريق المدينة الشقرة حائل، هذه الطرق التي قامت الوزارة بتنفيذها ويجري صيانتها وإدخال الإصلاحات اللازمة عليها بشكل مستمر، وقد لمس المواطنون أهمية هذه الطرق واستفاد منها وأنفقت فيها الدولة ملايين الريالات من أجل تحقيق الراحة واليسر للمواطنين والزوار وحجاج بيت الله^(٣).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٥. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٣٥.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

(٣) البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٣٦.

المواصلات الجوية :-

لقد ظهرت المواصلات والنقل الجوي في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز أيضاً وذلك بإنشاء مطار المدينة المنورة في عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، حيث كان مهبطاً لجميع الطائرات المحلية والدولية بإشراف مباشر من وزارة الدفاع والطيران، وتم إنشاء إدارة الخطوط السعودية باسم مصلحة الطيران، وقد بدأت بطائرة واحدة من نوع (داكوتا) للرحلات الداخلية بين جدة والرياض والدمام ثم زادت الإدارة من شراء الطائرات وانتقلت بعد ذلك إلى مرحلة الرحلات الخارجية أيضاً، وشيدت مطارات في جدة والمدينة والحوية بالطائف والرياض والظهران^(١).

شهدت المدينة المنورة في عهد الملك فيصل إزدهار وتطور في البناء والإعمار، حيث العطاء فهي كل يوم تشهد بناء جديداً في مجالات الحياة المختلف، فهناك اليوم العديد من المشاريع التي تقوم بتنفيذها أجهزة الدولة من أجل إرساء أسس لنهضة صناعية واقتصادية ثابتة وقوية في المدينة المنورة، تشهد مشاريع جديدة ناتجة عن اهتمام جلالة الملك فيصل رحمه الله، فقد افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن* أمير منطقة المدينة المنورة نيابة عن جلالة الملك فيصل، وهذه المشاريع لتطوير المدينة المنورة، والتي بلغت تكلفتها اعتمادها بين اثنين ونصف إلى ثلاثة بليون ريال، ومنها كان تطوير مطار المدينة المنورة، والذي يعتبر إنجازاً جديداً شيد على أحدث طراز، وتطوير مطار المدينة يعتبر خطوة في سلسلة من الخطوات البناءة من أجل التطوير، فافتتاح مشروع توسعة المطار من المشاريع الخيرة التي تستهدف خدمة المواطنين وراحة حجاج وزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف^(٢).

(١) صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٠٥٧)، في تاريخ الاثنين ٦/٧/١٣٨٧هـ . اللحاني : فهد بن مرزوق، مرجع

سابق، ص ٣٥٧. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٦٨.

* أشار الباحث في الفصل الأول لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز .

(٢) صحيفة الندوة، العدد (٤٨٨٥)، تاريخ الخميس ٢٠ صفر ١٣٩٤هـ .

تبلغ مساحة مطار المدينة المنورة أكثر من خمسة عشر كيلو متراً مربعاً تقريباً، ويزيد الجزء المسفلت منه على خمسين ألف متر مربع، وتقع مباني المطار على اثني عشر ألف متر مسطح تقريباً، ومساحة الطرق الداخلية به أكثر من تسعين ألف متر مسطح، أما مساحة الشوارع الداخلية به فتزيد على اثنين وعشرين كيلو متر مربع، ومن خلال هذه الأرقام يللمس المرء مدى ضخامة هذا المشروع العملاق وسعته وتكامل أجزائه بما يكفل له أداء الخدمات المطلوبة في أي وقت كان، واستقبل مطار المدينة الحجاج في كل عام ويتبع مطار المدينة المنورة مصلح الطيران المدني مثل مطارات المملكة الأخرى^(١).

(١) صحيفة الندوة، العدد (٤٨٨٥)، تاريخ الخميس ٢٠ صفر ١٣٩٤ هـ .

المبحث الثاني : الاتصالات والكهرباء .

أولاً / الاتصالات :-

• البريد :-

إن أهم ما يربط الإنسان بغيره من البشر في جميع الأوطان هي الخطابات والرسائل ولاشك أن المكاتب البريدية تضطلع بهذه المهمة وتقدم الخدمات البريدية ومن ثم فهي الوسيلة الوحيدة التي كانت لربط العالم أوله بآخره .

ولقد شهدت المملكة العربية السعودية منتصف القرن الرابع عشر الهجري تطوراً في وسائل الاتصالات، حيث حدثت ثورة في مجال الاتصالات، كان البريد قد تطور في العهد السعودي، حيث تم نقل البريد بالسيارات عن نقله بقوافل الجمال والبغال، ورأى الملك عبدالعزيز أهمية البريد والاتصالات، وضرورة الاستفادة من المخترعات الحديثة في هذا المجال لربط مناطق المملكة المترامية الأطراف والتي تفصل بينهما المسافات الشاسعة، فصدرت أوامره في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٥م) بإنشاء مديرية البرق والبريد والهاتف وربطت بالنيابة العامة تحت مظلة الأمور الداخلية، وأُنيط بالإدارة الجديدة العناية بمختلف خدمات البريد والاتصالات ثم انضمام البريد السعودي للاتحاد البريدي العالمي في عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ^(١).

لقد تم إصدار أول طوابع بريدية، وهي تحمل اسم المملكة العربية السعودية عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٤م)، كما تم تواصل إصدار الطوابع البريدية العادية حتى وقتنا الحاضر، وفي الغالب كانت تلك الطوابع تحوي مواضيع ذات صلة بالحياة في المملكة العربية السعودية وبينها عدد من الطوابع التي استمر وطال أمد إصدارها بسلسلة لا نهائية ^(٢).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٥. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٣٠. اللحياني : فهد بن

مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٥٨. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

(٢) صحيفة الرياض، العدد (١٥٨٦٨)، الأحد ٩ محرم ١٤٣٣هـ.

وقد استمر الاهتمام والدعم لهذه الخدمات من قبل المؤسس في المملكة من بداية توحيد البلاد ودخول المدينة المنورة تحت الحكم السعودي، وفي عام (١٣٦٦هـ/١٩٣٦م) ولما كبت التطور العالمي لوسائل النقل وخاصة في المدينة المنورة أصبح نقل البريد بالطائرات مع السيارات حتى الوقت الحاضر^(١).

ومن اهتمام الملك عبدالعزيز رحمه الله في وسائل الاتصالات أنشئت وزارة المواصلات في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، وعين الأمير طلال بن عبد العزيز* وزيراً لها، وتحت مسمى (وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية) ضمت إلى وزارة المواصلات مرافق البرق والبريد والهاتف^(٢).

في عهد الملك فيصل رحمه الله، وفي عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، وبعد أن تعاضم دور قطاع الاتصالات في تنمية وتطور الشعوب والدول، صدر المرسوم الملكي رقم (أ/ ٢٣٦) وتاريخ ١٣٩٥هـ بإنشاء وزارة البرق والبريد والهاتف لتكون مسؤولة عن قطاعي البريد والاتصالات.

لقد اتجهت المملكة إلى وضع خطط للتنمية اعتباراً من عام (٩٠-١٣٩١هـ) لتكون الخطة الخمسية الأولى وحظي البريد بقسط وافر منها، حيث كان مولد المديرية العامة للبريد ومناطقها لتكون مستقلة كل في مجال نشاطه سواء البريد أو البرق والتللكس أو الهاتف، وبزغت الشمس على منطقة المدينة المنورة للشؤون البريدية يوم ميلادها في عام

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

* صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز: أول وزير للمواصلات، ثم وزيراً للمالية، ثم سفير في فرنسا، توفي في ١٥/ربيع الآخر/١٤٤٠هـ.

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد (١٠٤٠٤)، السبت ٢٩ ذو الحجة ١٤٢١هـ. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

(١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) وكانت الانطلاقة الأولى لإنشاء مراكز وشعب بريدية لتغطي الجزء الشمالي والشمالي الغربي من المملكة .^(١)

في المدينة المنورة تم إنشاء مركز بريد له عدة فروع منتشرة داخل منطقة المدينة المنورة :-
مركز بريد ينبع، مركز بريد تبوك، ومركز بريد حقل، ومركز بريد البدع، ومركز بريد تيماء،
ومركز بريد حالة عمار، ومركز بريد خير، ومركز بريد العلا، ومركز بريد الصويدة، مركز بريد
بدر، ومركز بريد مستور، ومركز بريد الواسطة. مركز بريد الخيف، ومركز بريد المسيجيد، ومركز
بريد الحناكية، ومركز بريد فريش، ومركز بريد الوجه، ومركز بريد ضباء، مركز بريد أملج،
وغيرها من قرى المدينة .^(٢) هذا بخلاف مايتبع كل مركز من قرى وهجر صغيرة لم تُحرم من
الخدمة البريدية بل يتولى العمل بها قائم بالعمل وهي وظيفة ابتكرت لسد احتياجات
المواطنين في الأماكن النائية مقابل مكافأة من الدولة، وعندما تكتمل هذه القرى في نموها
وتزدهر بالسكان والدوائر الحكومية يفتح بها مكاتب بريدية كاملة، كما توجد شعب بريدية
في المدن الكبرى بالأحياء والضواحي البعيدة، والمدينة المنورة يوجد بها مكاتب وإدارات البريد
التالية : البريد المركزي، وشعبة المناخة، وشعبة صناديق البريد، وشعبة باب المجيدي، وشعبة
قباء النازل، وشعب الجامعة الإسلامية .^(٣)

شهدت الخدمات البريدية هي الأخرى تطوراً ملحوظاً بعد أن دخل البريد عصر
المكينة البريدية، خصوصاً بعد أن زاد حجم التبادل البريدي زيادة مذهلة، فقد قفز عدد
المراسلات البريدية الصادرة في المدينة المنورة من ثلاثمائة ألف رسالة بريدية في عام
(١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) إلى ستة ملايين رسالة بريدية في عام (١٣٩٤هـ)، وبالمثل قفز عدد

(١) تم تعيين الأستاذ / أسعد حمزة خليل أول مدير لإدارة البريد . البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٣٠.

(٢) البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٣١.

الرسائل الواردة إلى المدينة من نصف مليون رسالة إلى تسعة ملايين رسالة بريدية عام
(١٣٩٤هـ)^(١).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

البرقيات (الاتصال اللاسلكي - المبرقة)^{(١)*} :-

لقد تطورت الأجهزة المبرقة إرسالاً واستقبالاً في العهد السعودي فاستبدل بالأجهزة الحديثة، وتنحصر مهمة البرق والتللكس في إرسال واستقبال البرقيات بكافة أنواعها، وتقدم خدمات التللكس (إرسال واستقبال البرقيات السريعة)، ومنذ عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م) تقدمت الخدمات اللاسلكية، ولعل اهتمام جلالتهم بهذا الجانب إيماناً منه بدور الاتصال اللاسلكي (البرقيات) في تيسير إدارة شؤون البلاد والوقوف على الأحداث فيها بصورة دائمة ودقيقة، وكما رأى جلالتهم بأنها الوسيلة الأمثل لرفع الظلم، ونشر العدل بين أفراد المجتمع، حيث كان يطلع على جميع البرقيات والشكاوي المقدمة من المواطنين^(٢).

(١)* المؤرخ حافظ وهبة وهو يتحدث عن جانب آخر من الصعوبات التي واجهت الملك عبدالعزيز أثناء محاولته إدخال بعض الصناعات والتقنيات الحديثة. يذكر حادثة طريفة كتبها على النحو التالي : أوفدي الملك للمدينة سنة ١٩٢٨م مع عالم كبير من علماء نجد للتفتيش الإداري والديني، وأثناء الرحلة جرى ذكر التلغراف اللاسلكي، وما يتصل به من المستحدثات، فقال لي الشيخ : لا شك أن هذه الأشياء ناشئة من استخدام الجن، وقد أخبرني ثقة أن التلغراف اللاسلكي لا يتحرك إلا بعد أن تذبح عنده ذبيحة، ويذكر عليها اسم الشيطان. ثم أخذ يذكر لي بعض القصص عن استخدام بني آدم للشيطان، ولم يفلح شرحي لنظرية التلغراف اللاسلكي وتاريخ استكشافه في إقناع الشيخ المتحمس، ولم أجد أي فائدة من وراء البحث. فسكت على مضض. جريدة الرياض، العدد (١٦٥٤٢)، الثلاثاء ٣/ذو الحجة/١٤٣٤هـ .

ظهر التلغراف (البرقيات) بصورته الأولى في عام ألفٍ وسبعمئةٍ واثنين وتسعين، وكان يعتمد على الإشارات البصرية بين محطات ثابتة، وكان على مستقبل الرسالة في كل محطة إعادة تشكيل الرموز وإرسالها إلى المحطة التالية، وفي القرن التاسع عشر تم استخدام الكهرباء لأول مرة في خطوط التلغراف بعد ابتكار شفرة مورس التي تعتمد على النبضات الكهربائية لنقل معلومات محددة، وتم إنشاء أول خط تلغراف كهربائي في المدينة المنورة وكانت أول مدينة في الجزيرة العربية يصلها (البرق) عام (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) مع خط حديد الحجاز في العهد العثماني. اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٤. اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

لقد زاد الاهتمام في عهد الفيصل رحمه الله من ناحية التطور الذي حصل بالنسبة لوسائل الخدمة المستعملة للبرقيات في السابق (المورس)، حيث قفزت قفزة نوعية وتطورت في عهد جلالاته واستبدلت محل الأجهزة القديمة وحل محلها أجهزة التلفون اللاسلكي المبسط الحديث المتطور، وأجهزة المبرقات الآلات الطابعة، وأجهزة التلكس (الأجهزة المتطورة) وأصبح دور الموظف هو تشغيل وتسجيل البرقيات ومراقبة الأجهزة التي تعمل آلياً لإرسال واستقبال البرقيات، وأدى الازدهار في استخدام الهاتف والتلكس كوسيلة اتصال إلى التقليل من الاعتماد على البرقية كوسيلة تقليدية للاتصال السريع^(١).

الهاتف :-

كان الهاتف بالمدينة المنورة من ذاك النوع اليدوي، ومحدود الانتشار لا يتجاوز بضع مئات، وكان الاتصال بين المدينة المنورة وأمهات المدن الرئيسية الأخرى بالمملكة محدوداً للغاية وصعب المنال، ذلك في بداية (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) الذي يتم عن طريق السنترال (الترنك)، وكانت عدد الخطوط محدود^(٢).

أما عن الهاتف في العهد الفيصلي بالمدينة المنورة فقد أصبح هاتفاً آلياً وأصبح الاتصال ممكناً بجميع بلدان العالم عن طريقه، حيث عملت المملكة ممثلة بوزارة البرق والبريد والهاتف على إدخال الخدمة الهاتفية وإيصالها إلى المشتركين قبل أكثر من خمسين عاماً، حيث بلغ عدد الخطوط الهاتفية الآلية في عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) (٩٣٠٠٠) خط هاتف، وزادت عدد الخطوط الهاتفية بعد ذلك حتى وصلت في المملكة إلى (١٣٠) ألف خط، وإجمالي الإيرادات (٢٥٠) مليون ريال^(٣).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٤٥٦. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٢٩.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٥. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

(٣) صحيفة الرياض، العدد (١٥٨٦٨)، الأحد ٩ محرم ١٤٣٣هـ. صحيفة الرياض، العدد (١٦٥٤٢)، الثلاثاء ٣

ذو الحجة ١٤٣٤هـ . لقاء مع وزير الاتصالات .

وتوالى زيادة عدد الخطوط الهاتفية بعد اعتماد خطط الدولة الخمسية الأولى عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) وكان الخط عبارة عن خمسة أرقام يبدأ مثلاً رقم الخطوط السعودية (٢٢٢٢٢)، وسعة الشبكة آنذاك، فكانت أحد عشر ألفاً موزعة على معظم أحياء المدينة المعروفة، ولم تقف طموح الوزارة عند هذا الحد فاعتمدت زيادة سعة الشبكة الهاتفية حتى أصبحت سعتها (٢١ ألف خط)، ولم تكن هذه الخطوط تفي بطلبات المواطنين مما حدى الوزارة إلى توسيع الشبكة في عام (١٣٩٤هـ) حتى وصلت الخطوط الهاتفية إلى (٨٠ ألف خط هاتفي) في المدينة .

لقد كان الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود وزير للاتصالات والهاتف من تاريخ (١٣٧٢هـ حتى عام ١٣٩٠هـ)، ثم خلفه في المنصب الوزير الدكتور علوي درويش كيال من تاريخ (١٣٩٠هـ حتى ١٤١٦هـ) ^(١).

التلكس:-

الخدمات التلكسية في عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) لم تكن خدمة التلكس معروفة في المملكة بأسرها، فقد دخلت هذه الخدمة إلى مدن المملكة الرئيسية، ومنها المدينة المنورة ذلك عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) بسعة محدودة جداً، ثم ما لبثت أن تطورت تطوراً سريعاً في الكم والكيف، حيث تأمنت للمدينة المنورة كل احتياجاتها من خدمات التلكس العمومي والخصوصي، ف بجانب مكاتب التلكس العمومية التي تنقل رسائل عامة الناس إلى حيثما يريدون، هناك أجهزة المشتركين في مكاتبهم التي وصلت إلى أربع مائة تلكس ^(٢).

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٥٥. حافظ: عبدالسلام هاشم، مرجع سابق، ص ١٩٩. البلهشي : محمد

صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٣٣.

(٢) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٤٥٤.

ثانياً / الكهرباء :

كانت الإنارة في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية قبل مطلع الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجري تعتمد على الوسائل التقليدية باستخدام المسرجات والفوانيس ذات الأشكال المختلفة، والتي تعتمد على الكيروسين أو بعض الزيوت لإشعالها، وكذلك استخدمت الشموع والشمعدانات الكبيرة للإنارة في المساجد والدور وغيرها، وذلك لعدم وجود المولدات الكهربائية، وما إن بدأ وميض الكهرباء يسري حتى ظهرت الكهرباء في المسجد النبوي على يد السلطان عبد المجيد الثاني العثماني، الذي أرسل محركاً كهربائياً إنجليزي الصنع، يدار بغاز الفحم، مع كافة اللوازم للإضاءة، وبعد إكمال التمديدات والتجهيزات أضيء المسجد النبوي الشريف بالكهرباء لأول مرة في ٢٥ شعبان (١٣٢٦هـ/١٩٠٦م)، ثم أرسل السلطان محركاً آخر فصار المحركان يتناوبان على العمل^(١).

وفي عام (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)، رأى السيد محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف في المدينة المنورة أن الإضاءة في المسجد النبوي الشريف بحاجة إلى تقوية، فاستورد بعد الحصول على الإذن الملكي محركاً كهربائياً بقوة مائتي كيلووات مع كافة مستلزماته، واستورد معه مائتي مروحة، ومصابيح الفلوراسنت، وركبت في المسجد النبوي الشريف^(٢).

واستشعاراً من الدولة وحرصها على راحة المواطنين والزوار والحجيج ضمن مشروع التوسعة السعودية الأولى الذي كان في عام (١٣٧٠/١٣٧٥هـ)، أنشأت الحكومة السعودية

(١) صحيفة الرياض، العدد (١٦٢٦٤)، الخميس ٢١/صفر/١٤٣٤هـ. حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

الليحاني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٣١٣. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

* كانت موارد الدولة ضعيفة ولا تذكر في بدايات عهد المؤسس، فكان يقبل بالهدايا التي تقدم للحرمين الشريفين، وفي عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٣م) أهدي الحاج الشاوي الجزائري للمسجد النبوي محركاً جديداً لإضاءته، كما أهدي الوزير المصري الأسبق أحمد حمزة محركاً آخر قوياً. البتوني: محمد لبيب، مرجع سابق، ص ٣٢٧.

(٢) صحيفة الرياض، العدد (١٦٢٦٤)، الخميس ٢١/صفر/١٤٣٤هـ.

محطة خاصة لإضاءة المسجد النبوي الشريف، فازداد المسجد بها نوراً على نور، وعلقت فيه الثريات الجميلة، فكان فيه إلى ما قبل التوسعة الأخيرة ٦٦ ثريا مختلفة الأشكال والأحجام منها القديم والحديث، أحيطت الحديثة منها بقناديل صغيرة من نوعها كتب عليها (الله نور السموات والأرض) ^(١).

كانت إضاءة المنازل والشوارع في كافة مدن وقرى المملكة مقصورةً على القناديل والفوانيس "المسارج" التي تُشعل بوقود القاز، كما عرفت بعدها الأتاريك، وهي نوعان منها ما يستضاء به في البيوت وهو صغير الحجم، ومنها ما تضاء به الشوارع ويعلق على أعمدة الخشب ^(٢).

أما على المستوى العام في المدينة المنورة فقد استورد بعض الأهالي مكائن لاستعمالها وإمداد من يرغب في إيصال الكهرباء إلى داره أو متجره بسعر رمزي، علماً أن الكهرباء كانت تستعمل في الإضاءة فقط ^(٣).

إن مواكبة النهضة والتطور الحضاري في المدينة المنورة دعت الحكومة إلى تأسيس شركة للكهرباء في المدينة المنورة، وهي شركة مساهمة وللحكومة أسهمٌ فيها، وذلك عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) وتبرعت الحكومة في أرض بلغت مساحتها (١٨٢ ألف متر) ^(٤)، كانت في منطقة آبار علي، وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) بدأت حفريات الشركة لإيصال

(١) بن دهيض: عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) كانت القناديل المنتشرة في أزقة وشوارع المدينة المنورة لاسيما أمام بيوت الموسرين تَرد من "تركيا" و"الهند" في الغالب، وكانت غالية الثمن وتُشعل ب"القاز" و"الفتيل"، ولها شكلٌ واحد وطولها يقارب الثلاثين سنتيمتراً، وبداخلها فتيلة ولها زجاجة في رأسها، أما "الأتاريك" جمع إتريك "الأتاريك" نوعان منها: ما تضاء به الشوارع ومنها نوع صغير تضاء به المنازل والدور". بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٣) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(٤) اللحياني: فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

التيار الكهربائي للدور والمحلات التجارية وغيرها، وفي آخر عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) بلغ عدد المشتركين (٧١٣٠ مشتركاً) تم إيصال الكهرباء إلى منازلهم ومحلاتهم ليستفيدوا من الطاقة الكهربائية، ولقد دخلت الإضاءة في أكثر شوارع المدينة المنورة العامة وذلك عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ^(١).

أدركت الحكومة السعودية ضرورة وجود جهة تتولى شؤون الكهرباء، وذلك بعد أن شهد قطاع الكهرباء توسعاً كبيراً إثر الزيادة المتنامية للسكان في منطقة المدينة المنورة، وحرصاً منها في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أطلقت برنامج إنارة الأرياف، الذي يعني تحمل الدولة لمسؤولية تعميم الكهرباء وتوفيرها للمراكز السكانية، ومنها أيضاً قرار مجلس الوزراء الصادر في عام ١٣٩١هـ، الذي خفضت بموجبه تعرفه الاستهلاك السكني لبعض مدن المملكة الرئيسية، وتقرر على ضوء ذلك منح إعانات مالية لشركات الكهرباء العاملة في هذه المدن لتستطيع أن توزع أرباحاً بنسبة ٧٪ للمساهمين ^(٢).

إن أغلب سكان المدينة من البسطاء مجاورين لمسجد رسول الله ﷺ، لذلك عملت الحكومة على تخفيض أسعار الكهرباء، ففي عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) أمر جلالة الملك فيصل رحمه الله بتخفيض أسعار الكهرباء بنسبة ٤٠٪، وتعهد بتقديم الدعم والإعانة للشركة في المدينة المنورة ^(٣).

وهناك تطور هام لا بد من الوقوف عنده في عهد الفيصل تجلّى في استحداث وزارة الصناعة والكهرباء في عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) حيث تقرر أن يكون للوزارة وكيلان، أحدهما وكيل الوزارة لشؤون الكهرباء تتبعه الإدارات التالية :-

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٠٩. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(٢) صحيفة الرياض، العدد (١٦٢٦٤)، الخميس ٢١/صفر/١٤٣٤هـ.

(٣) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٣٦.

- إدارة المراقبة المالية للشركات.
- إدارة المراقبة الفنية للشركات.
- إدارة تنمية الطاقة الكهربائية، وقد ألغيت إدارة تنمية الطاقة الكهربائية عند إنشاء المؤسسة العامة للكهرباء في عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) التي شكل قيامها نقلة في تطور تنظيم قطاع الكهرباء في المملكة إذ إن الهدف من إنشاء المؤسسة العامة للكهرباء هو تعميم الكهرباء في جميع مناطق المملكة^(١).

(١) صحيفة الرياض، العدد (١٦٢٦٤)، الخميس ٢١/صفر/١٤٣٤هـ.

المبحث الثالث : الصحة :-

اشتهرت المدينة المنورة في الماضي بالحمى حتى إنه ليقال حمى المدينة، ويبدو أن سبب انتشار الحميات كان راجعاً إلى المناخ الحار ومياه الآبار المفتوحة وقنوات الري، وكانت المدينة كغيرها من مدن الجزيرة العربية تفتقر إلى الطب الحديث رغم وجود مستشفى واحد (مستشفى الغرباء) الذي أسسته والدته السلطان عبدالعزيز عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)^(١)، وما إن وحد الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية ودخل الحجاز تحت حكمه حتى أولى اهتمامه للمدينة المنورة، ونالت بعد الأمن الناحية الصحية، ففي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) أنشأ مديرية الصحة والإسعاف لإدارة المستشفيات والمستوصفات التي كانت قائمة في الحجاز، وكلف محمود حمدي* بإدارتها^(٢)، وفي عام (١٣٧٠هـ/١٩٥١م) تم إنشاء وزارة الصحة وعين الأمير عبدالله الفيصل* وزيراً لها وللداخلية^(٣).

لقد تم إنشاء مديرية الشؤون الصحية: للإشراف على جميع المستشفيات والمستوصفات التي تقوم بتقديم الخدمات الصحية والطبية لكافة المواطنين والزوار في جميع

(١) اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

* محمود حمدي : استمر محمود حمدي مديراً على رئاسة مديرية الصحة من عام ١٣٤٤هـ حتى وفاته عام ١٣٦١هـ، للحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق ص ٢٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣٥. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٨١.

* الأمير عبدالله الفيصل : هو الأمير والشاعر و النجل الأكبر للملك فيصل، ولد (١٩٢٢ - ٢٠٠٧)، ووالدته هي الأميرة سلطنة بنت أحمد بن محمد السديري، بدأ العمل الحكومي رسمياً في أواخر الأربعينات الميلادية من القرن الماضي، وفي عام ١٩٥٠، تم تعيينه وزيراً للداخلية والتي جمع معها وزارة الصحة، تفرغ بعدها للداخلية، وفيما بعد للأعمال الحرة والقراءة والاطلاع، رافق والده الملك فيصل في العديد من المؤتمرات، ومنها مؤتمر إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ في الولايات المتحدة. الشتوي: وداد خضير، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٣) صحيفة أم القرى، العدد (١٣٦٦)، في تاريخ ١٣٧٠/٩/٤هـ. اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص

٢٣٧. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

أوقات العمل في الليل والنهار مجاناً، وتتسع أعمالها إبان موسم الحج من كل عام إلى أضعاف ما تقوم به في الأوقات العادية من العام، ويتبعها منشآت صحيّة تنقسم إلى أربع فئات وهي: المستشفيات، المستوصفات، المراكز الصحية، المحاجر، وكان في عهد الملك فيصل مدير الشؤون الصحيّة الدكتور عبدالستار العالمي^(١).

تشرف الشؤون الصحيّة كذلك على المنشآت الصحية الأخرى مثل الوحدات الصحية، حيث يوجد بالمدينة المنورة وحدتان صحيّتان الأولى للبنين وبها ثلاثة أطباء عموميين وطبيب أسنان، وثلاثة صيادلة، وفني مختبر، وتسعة ممرضين وتسعة كتّبة، وستة وعشرين موظفاً حسب إحصاء العام الدراسي (١٣٩١/٩٠هـ)، والوحدة الثانية للبنات وبها طبيبة ومساعدة وصيدلية، وممرضتان .

كما تشرف الشؤون الصحية على مخازن الأدوية الموجودة في المدينة المنورة وعددها واحد وثلاثون مخزناً لبيع الأدوية، منها أربع صيدليات للبيع بالجملة، واثنان وعشرون مخزناً لبيع المفرق، وخمسة حوانيت لبيع العقاقير والأعشاب والنباتات الطبية .

وأيضاً تشرف مديرية الشؤون الصحية على الوحدات الصحية المتنقلة، وتتبع مديرية الشؤون الصحية بالمدينة ثلاثة وحدات صحية متنقلة بواسطة المستشفيات المتنقلة، وتقوم هذه الوحدات في جولات على القرى التي تدخل ضمن منطقة المدينة المنورة وتقديم العلاج لهم بالمجان، وقد كان مجموع العاملين في هذه المستشفيات والمستوصفات، والوحدات الصحية بالمدينة (٢٨٨) فنياً منهم خمسة وخمسون طبيباً، وعشرة صيادلة و(١٠٣) ممرضاً

* عبدالستار العلمي : أستمّر مديراً للشؤون الصحية طيلة عهد الملك فيصل حتى انتقل للوزارة وكيلاً للمتابعة، حيث تقاعد عام (١٤١٦هـ) . العلاقات العامة في الشؤون الصحية بالمدينة.

(١) حافظ : علي، مرجع سابق، ص ٣٤٤. صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٦.

و(٣٦) ممرضة وقابلة، وأحد عشر مساعد مختبر، و(٣٢) مساعد صيدلية، و(١١) مساعد أشعة وثلاثة مساعدي تخدير، و(٢١) مراقباً صحياً، وخمسة فنيين آخرين^(١).

ومديرية الشؤون الصحية بالمدينة يتبع لها جهاز مكافحة الملاريا، ويقوم بجهود موفقة في مجال مكافحة الملاريا والبلهارسيا، وقد أمن الناس خطر الملاريا التي كانت مستوطنة في بعض المناطق وصارت والله الحمد مناطق خالية من هذا المرض، حيث توجد المحطة الرئيسية لمكافحة الملاريا بالمدينة المنورة والتي تقوم بين وقت وآخر بجولاتها على كافة المناطق، مجهزة بكافة الاستعدادات اللازمة، كما توجد محطة رئيسية لمكافحة البلهارسيا بالمدينة المنورة أيضاً، وهناك محطات استرشادية للملاريا والبلهارسيا في كل من خيبر والحائط لوجود وفرة المياه والعيون والدبول^(٢).

إن مسؤولية مديرية الشؤون الصحية بالمدينة المنورة تتضاعف في موسم الحج استعداداً لخدمة الحجاج في موسم الحج، والمدينة المنورة تتميز عن غيرها من بعض المناطق بالنظر إلى كونها تستقبل عدداً كبيراً من حجاج البر الوافدين من الشمال؛ كما أنها تستقبل أيضاً عدداً لا بأس به من حجاج الجو، وكذلك فإنها تستقبل العدد الكبير من الحجاج القادمين إلى البلاد عن طريق الجو أو طريق البحر بقصد استكمال شعائر الحج بالزيارة، ولذلك فهي تتطلب إلى استعدادات أهمها زيادة عدد الممرضين والمراقبين الصحيين في محجر بئر ابن هرماس التابع للمنطقة، وتزويد هذا المركز بالأطباء اللازمين للقيام بالإشراف الحجري والصحي للحجاج القادمين بطريق البر، وتقديم كافة الخدمات الصحية اللازمة لهم، وإقامة

(١) صحيفة عكاظ، العدد (٥٢٠٧)، بتاريخ ٧ رمضان ١٣٩٢هـ.

(٢) البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٦٢. السلومي : سعود بن عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

مركز صحي في مخيم تبوك نظراً لتجمع الحجاج في هذا المكان، كما تم تزويد هذا المركز بالفنيين والأدوية اللازمة^(١).

وكما تقوم مديرية الشؤون الصحية بتزويد مركز محجر (الكورنتينة) المطار بالأطباء، والفنيين والموظفين، أثناء موسم الحج، وزيادة عدد الأطباء في مستوصف باب السلام نظراً للضغط الحاصل في العمل أثناء الحج، وزيادة عدد أسرة مستشفى الملك عبدالعزيز، وزيادة عدد الأطباء المناوبين في المستشفى العام وجعلهم طبيين بدلاً من طبيب واحد إضافة إلى الأطباء المقيمين داخل المستشفى، والاتصال بجميع البعثات الطبية المرافقة للحجاج من الدول الإسلامية الشقيقة وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لهم، واستقبال جميع الحالات المرضية التي تحول من قبلهم وإدخالها المستشفى وعلاجها، تزويد الطريق البري بطبيبتين وسيارتين وذلك لتقديم الخدمات الصحية اللازمة للحجاج على هذا الطريق، استمرار العمل في المستوصفات والمراكز الصحية الموجودة على طول الطريق البري للحجاج طيلة أربعة وعشرين ساعة، وكل هذه الخدمات توفرها الدولة من أجل راحة حجاج بيت الله الحرام الذين تحرص وزارة الصحة على توفير كل ما من شأنه راحتهم وتسهيل إقامتهم تنفيذاً لسياسة الحكومة وتوجهاتها^(٢).

لقد سبق عهد الملك فيصل إنشاء عدة مرافق صحية بالمدينة المنورة فتم بناء مستشفيات في عهد المؤسس رحمه الله، منها: مستشفى الصحة النفسية وتم إنشاؤه عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٦م)، كما تم تأسيس المحجر الصحي بالعريض في عهده^(٣)، مستشفى الملك فاروق (مستشفى الولادة) تبرع الملك فاروق بعد زيارته للمدينة المنورة عام (١٣٦٤هـ/

(١) صحيفة الندوة، العدد (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ.

(٢) صحيفة الندوة، العدد (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ.

(٣) اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

١٩٤٥م^(١)، وكان بسعة (٥٠) سريراً، مستشفى الملك في باب الشامي، بني من أموال المحسنين، وكان افتتاحه عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، ويتسع بعد اكتمال البناء لـ (٢٥٠) سريراً^(٢).

وما إن استلم الملك فيصل رحمه الله مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) جعل نصب عينيه بناء الإنسان وعلى رأسها صحة المواطن وصحة الحجاج والمعتمرين في جميع المواسم، فتطورت وزارة الصحة في عهده، وكذلك زادت الاعتمادات المالية المخصصة للقطاع الصحي في عهد الملك فيصل رحمه الله، في فترة حكمه تطوراً كبيراً، حيث بلغت ما نسبته ٤,٣% من حجم ميزانية الدولة، وذلك للنهوض بالعناصر الرئيسية في القطاع الصحي من إصلاح وتجهيز وإنشاء المستشفيات والتوسع في تأمين الأطباء والمساعدين الفنيين، وكان أهم معالم تطور الخدمات الصحية في عهد الملك فيصل رحمه الله متمثلة في: الشروع في وضع مواصفات ومخططات نموذجية لمباني المستشفيات، وضع دراسة شاملة للشبكة الصحية بالمملكة ووسائل تطويرها، البدء في تنفيذ برامج مكافحة البلهارسيا وترقيع القرنية والتغذية^(٣).

وفي عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) بلغت الاعتمادات المخصصة للصحة العامة والشؤون الاجتماعية ٥٩١ مليون ريال، منها ٤٢١ مليون ريال لوزارة الصحة، وقد ضمت هذه

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٦١، و ص ٣٤٣. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٤٣. اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٢٦٠، و ص ٣٤٣. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٤١. اللحياني : فهد بن مرزوق، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

(٣) السماري: إبراهيم بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٦٣. الجهني : عيد مسعود، مرجع سابق، ص ١٩. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٥٠. دهيش : عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ١٤٠. حرب : محمد، مرجع سابق، ص ٧١.

الاعتمادات المبالغ اللازمة لافتتاح (٥٠) مستوصفاً جديداً وستة مستشفيات أنجز بناؤها وتم تأثيثها وتجهيزها، كما أحدثت ٤٥٠ وظيفة طبيب جديدة، و ١٥٠٠ وظيفة لتعيين المرضى والمرضات والفنيين^(١).

قدمت وزارة الصحة متمثلة في مديرية الشؤون الصحية بالمدينة المنورة المرفق الحيوي الحساس والاتصال المباشر بالجمهور، لها مميزات ومشروعاتها الحيوية ودورها في خدمة أبناء المدينة المنورة والقاصدين إليها لتحقيق المجتمع الصحي، وتوفير الخدمات الوقائية والعلاجية المجانية للجميع، كما رسمت ذلك أنظمة هذه الحكومة الرشيدة الخدمات الصحية للمواطنين والمعتمرين والحجاج، من خلال إشرافها على مستشفيات المدينة المنورة ومراكزها الصحية^(٢).

المشروعات الصحية بالمدينة المنورة في عهد الفيصل رحمه الله :-

مستشفى الملك : إن زيادة السكان وإقبال المواطنين من البادية للسكنى المدينة والاستفادة من الخدمات التي تقدمها الحكومة من تعليم ووظائف وصحة وغيرها، أدت إلى زيادة الضغط على المستشفى وخاصة على العيادات الخارجية منه، حيث تشير الإحصائيات عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) إن عدد المراجعين من المرضى وصل إلى (٤٢٩,٧٠٤) مريضاً، يتراوح عدد المراجعين ما بين (٦٠٠ إلى ٨٠٠) مريض يومياً ومعدل الدخول إلى المستشفى والخروج (٤٥٠ إلى ٥٠٠) مريض شهرياً ويزداد هذا العدد في موسم الحج، وإن عدد الأطباء العاملين في المستشفى ثلاثة وسبعون طبيباً في جميع التخصصات الطبية، وكذلك يعمل في المستشفى عدد مئة وخمسة وثمانون فنياً منهم ثلاثون ممرضاً، وكذلك عشرة ممرضات، وعدد خمسة فنيين أشعة، وعدد عشرة فنيين مختبرات، وإمكانات رافع المستشفى ليصل سعة في أيام الحج إلى ثلاثمائة سريراً، وعمل ترميمات شاملة تقرر المبلغ المرصود لها ما يزيد عن نصف مليون ريال،

(١) المرجع السابق، ص ٧١.

(٢) صحيفة الندوة، عدد (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ

كما تم تزويده بجهاز أشعة جديد وجهاز رسم القلب، وبنك للدم، وتحديث المختبر بمعامل تحاليل نموذجي، وتزويد الصيدلية بالأدوية وبالأجهزة الخاصة بالتبريد، وهذا المستشفى جميع غرفه وممراته مزودة بالمكيفات ومبردات الماء، ويعتبر كمستشفى مركزي للمنطقة الصحية^(١).
مستشفى الولادة : يقتضي الحديث عن إمكانيات وواقع مستشفى الولادة الذي شيد في عهد المؤسس والذي طاقته الاستيعابية في عهد الملك سعود مائتا سريراً، فإن الحاجة الماسة للمواطنين تقتضي إما استبداله بمبنى آخر متسع أو إدخال التحسينات على المبنى القائم، وفعلاً تم تزويده بإضافات حتى تكون سعته السريرية تستوعب عدد (٢٢٥) سريراً، ويخدم هذا المستشفى من الكادر الصحي ستون طبيباً، وجهاز في تريض عدده مئة وخمسة وثلاثون فنياً أغلبهم من الممرضات والقابلات، وأما الإداريين الذين يعملون به مئة وواحد موظفاً ومستخدماً، ويخدم مستشفى الولادة قرى وهجر منطقة المدينة المنورة، كما توجد به صيدلية متوفر فيها أغلب الأدوية، وثلاثة أكشاك ولادة طبيعية، وسكنٌ للقابلات والطبيبات، و(٧) غرف عمليات ومختبر كبير ومطبخ، وجاء في الإحصاء المشار إليه آنفاً أن عدد (١٧٤٤) حالة ولادة في العام، وفي المستشفى عيادات خارجية استقبلت عدد (٣٦٠,٥٤٨) مراجعاً منذ افتتاحه، بواقع (١٦,٨٠١) مراجعاً في العام^(٢).

(١) صحيفة الندوة، عدد (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٣/٤٧٤.

صحيفة عكاظ، العدد (٥٢٠٧)، بتاريخ ٧ رمضان ١٣٩٢هـ. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر،

مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٨.

(٢) صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، بتاريخ ٧ رمضان ١٣٩٢هـ . حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٣-٤٧٤.

خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة ..

اليوم، ص ٢٦١.

* إحصائيات العام المالي (٩٠-١٣٩٢هـ).

مستشفى الحميات : لقد تم إنشاؤه عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ويقع المستشفى في منطقة آبار علي ويبعد عن المدينة المنورة مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً، وتحتصر أعماله في عزل حالات الأمراض المعدية التي تحال إليه من المستشفيات والمستوصفات والعيادات الخاصة بمنطقة المدينة المنورة، وكذلك البعثات الطبية المختلفة في موسم الحج، ويتسع لسبعة وخمسين سريراً، ويعمل به ثمانية أطباء عامين ومنهم مراقبان، وكذلك يعمل به سبعة وعشرون فياً منهم عشرة ممرضات وسبعة عشر ممرضاً، ومشرف تغذية، وفيه مختبر، وصيدلية، وقسم أشعة، وسبعة وثلاثون موظفاً ومستخدماً، ويتبعه سيارة إسعاف، وثلاث سيارات، وتشير الإحصائيات أن عدد من قام بمراجعة العيادات الخارجية (١٠٣٩) مريضاً^(١).

مستشفى الأمراض الصدرية : وأنشئ عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، وتم اختيار موقعه بعناية حيث الجفاف والهواء النقي، ويقع في الحرة الشرقية طريق الحزام سابقاً، ويجد فيه مرضى الصدر والسل (الدرن) عناية فائقة لما توفر فيه من استعداد تام، وسعته السريرية سبعة وثلاثون سريراً، منها عشرة أسرة للنساء، وعيادة للرجال وأخرى للنساء، ويعمل به نخبة ممتازة مكونة من : عشرة أطباء منهم طبية مختصة، وثلاثة أطباء عامين، وأخصائي تحاليل، وستة من المساعدين والمساعدات، ومراقبان، وثمانية عشر ممرضاً وممرضة، وثمانية وعشرون موظفاً ومستخدماً، وغرفتان للأشعة، منها واحدة للنساء، ومختبر بكامل التجهيز، وبالمستشفى جهاز للأشعة الجماعية لعمل أشعة للمراجعين من الجنسين مع معمل تحاليل للدم والبصاق، وبعد إجراء تلك الاختبارات تحدد النتيجة التي على ضوءها يكون العلاج المناسب داخل

(١) صحيفة الندوة، عدد (١٢٢٥)، الأثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٣-٤٧٤.

خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة ..

اليوم، ص ٢٦١.

المستشفى أو خارجه أو لا يكون مصاباً بالدرن، وتشير الإحصائيات إن عدد من قام بمراجعة العيادات الخارجية (١٤٨, ٤٤) مريضاً^(١).

مستشفى العيون : وهو واحد من ثلاثة مستشفيات مماثلة متخصصة للعيون في المملكة أمر بإنشائها جلالة الملك فيصل رحمه الله، ومقره بالحرّة الشرقية، ويحتوي على ثلاث عيادات خارجية وقسم داخلي، وسعته السريرية ثمانية وأربعون سريراً، وغرفتان للعمليات، وصيدلية متخصصة، ومختبر للتحاليل مجهز بكافة الاستعدادات اللازمة، ويعمل بالمستشفى كادر طبي مكون من أحد عشر طبيباً، وطبيب صيدلي واحد، وعشرون ممرضاً وممرضة ومساعدين، وعدد مكون من واحد وثلاثين موظفاً ومستخدماً، وقد زود بالأجهزة الحديثة التي بينها (الديوترين) وهو جهاز إلكتروني يعمل لكشف النظارات بدون تدخل الأخصائي في خمس دقائق، وجهاز الكي الضوئي الذي يعمل بأشعة (ليزر) لعلاج الانفصال الشبكي وهو أحدث الأجهزة المتطورة بالعالم، وجهاز إلكتروني لاستئصال المياه البيضاء بالعين بدون تدخل جراحي يذكر، وتشير الإحصائيات أن عدد من قام بمراجعة العيادات الخارجية (٢٨, ٠٤٣) مريضاً^(٢).

مستشفى الأمراض النفسية : والذي كان يتبع مستشفى الملك عبدالعزيز في باب الشامي، ويقع المستشفى في طريق سلطنة، وفي عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله تم فصله ونقله إلى مبنى مستقل وأصبح مستشفى متخصص لمعالجة الحالات النفسية، يخدم أهالي منطقة المدينة

(١) صحيفة الندوة، عدد (١٢٢٥)، الأثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٣-٤٧٤. صحيفة عكاظ، العدد (٥٢٠٧)، بتاريخ ٧ رمضان ١٣٩٢هـ. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٨. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٦١.

(٢) صحيفة الندوة، عدد (١٢٢٥)، الأثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ. حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٥. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٦١.

المنورة، بسعة سريرية، ستة وثلاثون سريراً للرجال والنساء، كما يوجد بالمستشفى صيدلية خاصة، ومختبر تحاليل، وقسم للأشعة، وأجهزة تخطيط للدماغ، ويعمل به كادر طبي مكون من تسعة أطباء نفسيين منهم طبيباً عام، وكذلك يعمل كادر في مساعد مابين ثلاثة وأربعين من ممرضين والفنيين، ويوجد واحد وأربعون موظفاً ومستخدماً، وتشير الإحصائيات عام (١٣٨٨هـ) أن عدد من قام بمراجعة العيادات الخارجية (١٥,٩٥٤) مريضاً^(١).

المستوصفات (المركز الصحي): وهي ثلاثة أنواع :-

مستوصف الحي : ويشمل كل التخصصات من أشعة ومختبر وغرفة ملاحظة وصيدلية، وجهاز تمريض كامل، وبعبارة أصح: مستشفى مصغر دون تنويم، ومن هذه المستوصفات مستوصف قباء ومستوصف التنمية الاجتماعية .

مستوصفات قوامها طبيب واحد وطبيبة واحدة، ومختبر، وأشعة، وصيدلية، وجهاز تمريض كامل، ومنها في المدينة المنورة مستوصف باب السلام الذي أنشئ في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ثم انتقل إلى مبناه الحديث في شارع باب السلام في عهد جلالة الملك فيصل عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)^(٢)، ومستوصف العلاج الطبيعي، ومستوصف آبار علي وأنشئ عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ومستوصف العوالي الذي أنشئ في عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٤م)، ومستوصف الجرف أنشئ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٤م) .

مستوصفات قوامها طبيب واحد وجهاز تمريض وبه صيدلية وسيارة، وجميع هذه المستوصفات مراكز تطعيم علاجية ووقائية^(٣).

(١) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٤٧٥. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٦١.

(٢) حافظ: علي، مرجع سابق، ص ٣٤٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٤٤. خاشقجي: صدقة حسن، محمد عبد الجليل النمر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥.

المراكز الصحية : مقوماتها مأمور صحي، ومساعد صيدلي، وخدم، ويبلغ عددها ثلاثون مركزاً موزعة على جميع منطقة المدينة المنورة^(١).

المحاجر الصحية (كورنتينة) : يوجد في منطقة المدينة المنورة محجران صحيان وهما :
محجر (كورنتينة) مطار المدينة المنورة الجوي ويوجد فيه طبيب واحد، وخمسة مراقبين صحيين متخصصين، وسيارة إسعاف، ومحجر (كورنتينة) ميناء ينبع البحري^(٢).

(١) المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٧.

(٢) المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٧. البلهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٢٦٢.

المبحث الرابع : التطور العمراني :-

بذل الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله جهوداً كبيرة في مدينة الرسول ﷺ، وتحلى ذلك في إجراء توسعة جديدة للمسجد النبوي الشريف، وتنفيذ مجموعة من المشروعات ذات الصلة بخدمات الحجاج والمواطنين .

لقد شهد المسجد النبوي الشريف في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، اهتماماً كبيراً، مما جعل أعداد زوار مسجد رسول الله ﷺ يزداد عددهم عاماً بعد آخر، نظراً لقيام الملك فيصل بالاهتمام بالموانئ وتوسيع أراضيها، وكذلك توسيع مباني المطارات وزيادة عدد الطائرات^(١)، وتطوير وسائل النقل، وبناء شبكة طرق حديثة من الطرق التي تربط الحرمين الشريفين بجدة وينبع^(٢)، فتيسرت بذلك سبل الحج، مما جعل الحجاج والزوار والمعتمرين للحرمين الشريفين ينعمون بحج وعمره مريحة، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ بكل راحة وأمان، فقد قفز عدد الحجاج في عهد الملك فيصل من (٢٨٣٣١٦ حاج) في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) إلى (٩١٨٧٧٧ حاج) في عام (١٣٩٤هـ//١٩٧٤م)، بالإضافة إلى وصول أكثر من هذا العدد من المعتمرين والزوار الذين كانوا يفدون على مدار السنة^(٣) .

اقتضت الحاجة مع زيادة الحجاج والمعتمرين إلى توسعة ثانية تمت في الجهة الغربية من المسجد النبوي، حيث زار الملك فيصل المدينة المنورة وأدرك ما يعانيه زوار مسجد الرسول ﷺ من اكتظاظه بالمصلين، وفي ضوء ذلك أصدر - رحمه الله تعالى أمره الكريم بإجراء توسعة جديدة للمسجد النبوي، وقد رئي إنشاء مظلات مستطيلة قوية بمساحة (٤٠٥٠٠ م^٢) مع تجهيزها بالإضاءة والمراوح ومكبرات الصوت، علاوة على تبليط أرضها بالرخام، وفرشها

(١) صحيفة الندوة، العدد (٤٨٨٥)، السبت ٢٠/صفر/١٣٩٤هـ

(٢) صحيفة المدينة، عدد ١٠٥٧، الاثنين ٦/٧/١٣٨٧هـ . صحيفة المدينة، عدد ١٧٩٢، الأحد

١٣٨٩/١٢/١٦هـ.

(٣) دهيش: عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٣٤١.

بالسجاد الفاخر، وهذا أسهم في استيعاب أعداد كبيرة من المصلين، وقد مرت هذه التوسعة بثلاث مراحل، هي : نزع الملكيات المطلوبة للتوسعة والتي بلغت مساحتها (٣٥ ألف م^٢)، ونزع الملكيات وتهيئة مساحة بلغت (٥٥٥٠ م^٢) تضاف إلى المساحة السابقة، وإضافة مساحة (٤٣ ألف م^٢) إلى المساحات السابقة^(١).

وقد نفذت المرحلة الأخيرة في عهد الملك خالد رحمه الله، فأصبحت المساحة الإجمالية لهذه التوسعة بعد إكمالها (٨٣٥٥٠ م^٢) .

وإلى جانب هذه التوسعة الجديدة للمسجد النبوي، فقد أولى الملك فيصل مسجد رسول الله ﷺ جلّ عنايته واهتمامه، ومما أولاه عنايته إجراء الإصلاحات والترميمات اللازمة كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ومن ذلك صيانة جدار المسجد النبوي من ناحية القبلة، وبناء دعائم خرسانية في زواياه، وتحديد كتابة الآيات القرآنية الكريمة المكتوبة على جدار القبلة، والروضة الشريفة، بماء الذهب للحفاظ على جمالها ورونقها، وصيانة القباب بالعمارة العثمانية من الداخل والخارج، كلما تأثر بمياه الأمطار والعوامل البيئية الأخرى، علاوة على تزويد المسجد النبوي بأحجام متنوعة من الثريات والقناديل المطلية بماء الذهب، وتركيب مراوح جديدة، وصيانة مكبرات الصوت^(٢) .

كما أولى الملك فيصل مساجد المدينة جلّ عنايته واهتمامه وتعهد بها بالإنشاء والتجديد والترميم والإصلاح والتأثيث، حيث امتدت أعمال التجديد والترميم والإصلاح إلى مسجد قباء، ومسجد القبلتين عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ومسجد السبق، ومسجد السيدة فاطمة رضي الله عنها، الذي جددت عمارته في عهده مرتين، مرة في عام

(١) الحارثي : ناصر بن علي، أعمال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود المعمارية في مدن الحج والمشاعر المقدسة،

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات، ١٤٣٠هـ، ج ١، ص ٤٦٧.

(٢) دهيش: عبداللطيف بن عبدالله، مرجع سابق، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، وأخرى في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ومسجد المستراح ومسجد بني حارثة عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ومسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والذي أجريت فيه العديد من الترميمات في عهد الملك فيصل، كان أول هذه الترميمات عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ومسجد الصديق عليه رضوان الله، ومسجد بهرام أغا عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)^(١).

بالإضافة إلى ماسبق فقد أنشئت وجددت عمارة عشرات المساجد في عهد الملك فيصل في أحياء المدينة المنورة، بعضها بالخرسانة المسلحة وبعضها بالطين والحجر، وبعضها المونة المحلية، كما تم في عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) هدم وإعادة بناء مسجد الميقات (ذو الحليفة) آبار علي^(٢).

ومما أولاه الملك فيصل رحمه الله عنايته بالمقابر، وفي مقدمتها مقبرة البقيع، ففي عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) أمر الملك فيصل بتوسعة مقبرة بقيع الغرقد، حيث ضم إليها (٥٩٢٩م)^(٢)، وهو مجموع مساحة بقيع العمات البالغة (٣٤٩٣م)^(٢)، ومساحة الزقاق الذي بين البقيع العمات وبقية الغرقد والبالغة مساحته (٨٢٤م)^(٢)، ومثلث فضاء كان شمالي البقيع مساحته تقدر بـ (١٦١٤م)^(٢)، وأحيطت المقبرة بسور خرساني، علاوة على عمل ممرات إسمنتية داخلها ليسهل مرور الناس للدفن أيام الأمطار، كما أمر رحمه الله في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) بتسوير مقابر المدينة المنورة، وكذلك تم في هذا العام دفن الحفر بمقبرة البقيع^(٣).

(١) البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم، ص ٧٣/٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٣.

(٣) الحارثي : ناصر بن علي، المرجع السابق، ص ٤٧١.

إن العمارة التقليدية في المدينة المنورة في عهد الفيصل مليئة بالتفاصيل المعمارية والإنشائية سواءً من حيث الإبداع أو فنون الزخرفة ودقة الصناعة والتي تعبر بجد ذاتها علماً وفناً وإبداعاً، إن العمارة التقليدية في المدينة المنورة بما فيها من مقاييس وما تحتويه من معالجة دقيقة لموضوع الخصوصية يعد مدرسة يجب على كل مهندس ومعماري التعلم منها، حيث إنها تجارب وخبرات طويلة توصل إليها الآباء والأجداد ليبينوا لنا صرحاً ظهر ملائماً لبيئتنا المحلية، فالبيت المدني وطريقة بنائه له خصائص عمرانية يتكون منها وهي على نوعين في عهد الملك فيصل، الجزء القديم يختلف في طريقة البناء والتخطيط الداخلي من حجرات (غرف) ومسمياتها^(١)، وهذه المنازل وجدت على ثلاثة أنماط، فالنمط الأول ما قبل العهد الفيصلي واستمرت بعد هذا العهد بفترة، وأما النوع الثاني وهو الحديث المسلح والذي استخدم فيه الخرسانة والحديد والبلك وهو امتداد لما هو معروف الآن مع بعض الاختلافات البسيطة عنه اليوم، والمسميات للغرف تختلف بعض الشيء، أما النوع الثالث ظهر في الأحياء الشعبية العشوائية ويختلف من ناحية العمارة والتكوين، وهو بسيط جداً رغم ظهور مباني المسلحات الخرسانية، وأصحابه أهل الدخل المحدود .

مكونات المستخدمة بالمنازل القديمة في المدينة :

البناء في المدينة المنورة لا يختلف عن البناء في مدن الحجاز إلا في المواد المستعملة فيه فالأحجار التي تؤخذ من المناقب في جدة تؤخذ من الجبال في مكة، أما المدينة في هذه الفترة تستخدم حجار الحرة أو حجارة الجبال الموجودة في المدينة ويضاف إليها الطين الذي يجلب من القيعان المحيطة مثل العاقول، ولهذا كان البناء في المدينة أقل كلفة، علاوة على أن الجو الجاف الذي يسود المدينة يساعد على بقاء البناء وقتاً طويلاً، وكانت الأحجار التي تستخرج

(١) صحيفة المدينة، العدد (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٩٧.

من الجبال وهي أحجار سوداء قوية ومتينة لا تفقد أثمانها في حالة تهدم البناء أو خرابه لأنها تبقى على صلابتها وتماسكها^(١).

كانت بيوت المدينة في أوائل عهد الملك فيصل وما قبل ذلك تبنى بالحجر والنورة ويعرف الحجر الذي تبنى به بالحجر الشبيكي أسود اللون تعتريه نقط بيضاء ضئيلة، وهو حجر صامد للغاية.

تقسيم المنزل في المدينة :-

البئر^(٢): لا تخلو بعض منازل المدينة من وجود بئر فيها، أو صهريج حوض كبير لحفظ الماء، وهو مثل الخزان لحفظ ماء الشرب وغيره، حيث كان الماء العذب قليل الوجود في بداية ذلك الوقت، والحمد لله على دخول المياه لكل بيت دون عناء ومشقة في جلبه من العين الزرقاء بعد المشاريع التي أقيمت في عهد الملك فيصل^(٣).

الدهليز^(٤): والدهليز هو مدخل المنزل المسقف بين الغرف أو يسمى (السيب)، ويأتي بعد عتبة الباب في الدخول مباشرة إلى المنزل المسقف، ويقابل الداخل إلى الدهليز في بعض المنازل الدرج ويستمر إلى أعلى البيت إن كان المنزل دورين أو أكثر، ثم تقابله الصالة في الدور العلوي الأول، وهي التي توزع على أبواب الغرف وملحقاتها، وتكون أرضية الدهليز

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٩. مرشد: أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٧٩.

(٣) أشار الباحث في الفصل الرابع عن العين الزرقاء والمشاريع التي تمت لها في عهد الملك فيصل رحمه الله.

(٤) الدهليز: كلمة فارسي معرب، والدهليز - بكسر الدال المشددة - ما بين الباب والدار والجمع الدهاليز، داليز ودالاز و(دهله) ومعناه القنطر. مرشد: أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٧٩.

مغطاة بالطباطاب^(١)، وفي المنازل الصغيرة نجد في فسحة صغيرة تكون صالة متصلة مع الدهليز وتسمى (الدكة)، ويستقبل صاحب المنزل الضيوف والزائرين الذين لم يرتبوا أمر زيارتهم مسبقاً، ويوجد بجانب الدهليز من أحد الجهتين عدد من الغرف الصغيرة التي ترتفع أرضيتها عن أرضية الدهليز نفسه، لتجنب وصول الماء إليها فيما إذا نزل مطر أو الماء إلى الدهليز، إن هذه الغرف تدعى مقاعد (مفردها مقعد) وتستعمل في استقبال أقرباء الأسرة ومعارفها، وتستخدم أحياناً أخرى لأغراض النوم، أو تستعمل مخزناً للبضائع أو مكاناً لحفظ الأمتعة، وفي بيوت الأثرياء يبدو الدهليز فخماً ومرتباً، والقسم الخلفي منه والذي يُصعد إليه بعدة درجات يكون مفروشاً بالسجاد، وعلى جوانب الحائط توجد المساند والفرش التي تستعمل للجلوس أو الاضطجاع^(٢).

الديوان : هو مكان كبير لاستقبال الضيوف أو (القاعة)، ويكون أسفل البيت في الغالب بجواره غرف داخلية، ويكون الديوان أحياناً مكشوفاً من الأعلى تطل عليه الغرف العلوية، والديوان مع الغرف المجاورة يكفي لاستقبال الضيوف الأعزاء الذين لا يسمح لهم بالصعود إلى الطوابق العليا من البيت، ويخدم الديوان أغراض الاستقبال العادية كما يستخدم لطعام الرجال حينما يوجد ضيوف أو أصدقاء في المنزل، أما الغرف المجاورة للديوان فتستخدم لكثير من الأغراض المختلفة، وتحتص الطبقة الأرضية بمجالس للرجال واستقبال الضيوف ويسمونها ديوان، وهي عبارة عن حجرة واسعة، أو مجلس مسقوف بدون ردهة مكشوفة يسمونه

(١) الطباطاب : هو أن يخلط الحصى بالنورة والبطحاء، ويفرش ثم يدق بالمطارق ويسمونها (قزم) إلى أن يتماسك، ثم يملس بآلة مخصصة ويسوى سطحه تسوية معتدلة إذا كان في الغرف، أما إذا كان في السطوح فيكون مع جهة الميزاب لتسرب ما يتجمع من ماء المطر أو في أثناء غسل السطح. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٨-١٩٩-٢٠٠.

مقعداً، وفي بيوت بعض الأثرياء يبنى في الدواوين (فسقية) نافورة تبنى بالحجر الصلب ويوضع فيها ماء فيحكي خريبه أجمل الأصوات^(١).

وكانت سقوف المنازل أو ما يسمى السطح، تسقف بعد أن تُصَف أعواد الخشب ويُعمل لها صفوفاً مرصوصة من جريد النخل توضع على الأعواد، ويوضع فوقها الحصير، ثم توضع على الحصير كمية من التربة الطينية المبلولة التي تخلط مع الجص (الجير)، ثم يكبس السطح بالخليط المذكور، أو خليط من الرمل والإسمنت، ويوضع في الجدار ثقب يخرج منها مزاريب لتصريف مياه الأمطار وغسل الأسطح^(٢).

المقعد: هو عبارة عن غرفة واسعة لها نوافذ تطل على الشارع، وفيها روشن أو اثنان حسب سعة الغرفة وموقعها، إذا كان المنزل كبيراً فلا بد من أن يكون هناك مقعد للرجال وآخر للشبان الأصغر سناً، كما أن ضيوف الأسرة من الرجال ينزلون في هذا الدور الأرضي^(٣).

المجلس : يكون في الدور العلوي الأول من البيت، ويكون المجلس بجانب الدهليز يميناً أو شمالاً، ويكون أمام البيت باتجاه الشارع الواجهة وعليه تكون (أخشاب الكابولي) التي تخرج مدرجة إلى الشارع ليوضع عليها (الرواشين)^(٤) الممتدة إلى أعلى البيت، لتأمين الرؤية من خلالها (قلابات) لمن في داخل البيت، في حين لا يتمكن من في الخارج من رؤية الناس في داخل المنزل، وهناك بعض أقسام الروشن يمكن فتحها وإغلاقها بواسطة سقطة، وعندما

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠٠/١٩٩. مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٧٩.

(٢) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠١. مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٧٩.

(٣) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٤) الكعكي : عبدالعزيز بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٣٣. بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص

تفتح كامل النافذة تتدلى ستارة مكونة من عيدان نحيفة ذات ألوان زاهية (الكبريتة)، وتدار حول نوافذ الروشان المساند المحشوة (بالطرف) حشواً جيداً، وتكسى وجوها بقماش حريري مشجر متين (القطيفة)^(١)، وتوضع بعد ذلك المخدات المحشوة بالقطن الناعم والملبسة بالحرير الوردي اللون، وأطرافها مكسوة بما يسمى (التنتنة)^(٢).

الروشان^(٣): في المدينة تطلقها العامة على البائكة أو البلكونة أو ما خرج من النوافذ على الشارع، إذا كانت أكثر من اثنتين: بشرط أن تكون من الخشب وخارجة على المجلس، ولها ثقب جميلة يطل منها الإنسان، بحيث يرى ولا يُرى، واخترعت الرواشين لربات البيوت والبنات المخدرات في الخدر، وهو الخباء الذي تدخله المرأة للستر، والروشان أهم مجلس في المنزل، وهو عبارة عن دكة مبنية من الحجر لها نوافذ كبيرة بحيث تدخل الهواء من ثلاث جهات، وتستعمل لها نوافذ خشبية مزدوجة متحركة بحيث تتحرك السفلى إلى تحت والعليا إلى فوق، ويأتي من خلفها الشيش الذي يوضع فوق قاعدة خشبية بعرض نصف المتر أو أقل، والشيش هذا مهمته إدخال الهواء والنور^(٤)، ومنع الكشف بحيث لا يستطيع الجار أن يرى ما يجري في بيت الجار الآخر من هذا الشيش الذي كان عبارة عن أخشاب رفيعة طويلة تسمر في إطار النافذة بطريقة متشابكة بحيث تبقى منها فتحات صغيرة لإدخال الهواء والنور، والفارق بين الشباك والروشان هو أن الشباك ذو واجهة واحدة، فتكون قاعدته صغيرة

(١) أشر الباحث في الفصل الرابع لها.

(٢) التنتنة: وهي عبارة عن قماش من القطن الرفيع الأبيض المشغول بما يشبه الورود وفيه بعض الخروم

(٣) الروشان: كلمة فارسية أدخلتها العرب على لغتها للغرض نفسه الذي ذكرناه، ومعناه بالفارسية: الضوء، وهو شباك بارز كالشرفة، كان لا يخلو منه بيت في المدن العربية القديمة، مثل: مكة والمدينة، ودمشق، ويقابل هذه الكلمة في الفصحى (الكوة). بن سلم: أحمد سعيد، مصدر سابق، ص ١٩٨. مرشد: أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ص ٨١.

(٤) الكعكي: عبدالعزيز بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٣٤.

بحيث يدخل الهواء والنور من الجهة التي يكون الشباك موجوداً فيها وكان يأتي بعده الشيش بنفس الوصف الذي ذكرناه في صنع الروشان، والرواشين تصنع من أخشاب وتكون مخزومة على شكل نقوش وأزهار تعطيتها شيئاً من الزخرف والجمال، توضع على الكوابل الخارجية من واجهة البيت ويفتح منها نوافذ أو (طيق) صغار^(١)، وبعد انتشار البناء بالإسمنت أخذت الرواشين تحتفي وتحل محلها (البلكونات) وأخذت البيوت والعمارات تتعالى إلى عدة طبقات وأكثر، وألف أغلب الناس سكن الشقق^(٢).

إن جل المنازل المبنية من الحجر في المدينة والتي كانت موجودة في العهد الفيصلي والمزخرفة بالرواشين قد انقرضت وتلاشت مع توسعة خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، والتي وضع لها حجر الأساس عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)^(٣).

ويمكن أن نذكر هناك غرفة الجلوس الصغيرة التي تطل على فناء الدار (الحوش) أو على الشارع الخلفي وتسمى المؤخرة^(٤).

ومن خلف المؤخرة يقع بيت الماء^(٥) الذي نسميه الحمام وهو عبارة عن غرفة صغيرة فيها المراض، ويوجد داخله حنفية خزان من الصفيح التنك، لها صنبور لنزول الماء وغالباً ما يكون في بيت الماء طشت كبير لاستحمام الأطفال، وهو من النحاس الأصفر الجميل، وأغلب البيوت كانت تضع الماء في أزيار كبيرة أشهرها (الزير المغربي).

(١) الكعكي : عبدالعزيز بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٦٥٩.

(٢) صحيفة المدينة، العدد (١٦٢)، الثلاثاء ١٢/٢٥/١٣٨٤هـ.

(٣) دهيش: عبداللطيف بن عبد الله، مرجع سابق، ص ٣٥٩/٣٦٠.

(٤) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٥) بيت الماء من الكنايات الجميلة : ومن باب تحسين الألفاظ التي يستقذر منها ويسمى أيضاً بيت الأدب ، وبيت الراحة .

ولم تكن هناك مجار في البلدة، ولكن كان لكل بيت قصبة أو ماسورة مصنوعة من الزهر، يتصل بالحمامات بحيث تنزل المياه جميعها مع الفضلات من هذه القصبة إلى ما يسمى الدبل أو ما يسمى البيرة، وهي أسفل البيت أو الشارع، أو في الفناء المتصل بالمنزل. الطيرمة^(١): حجرة صغيرة فوق سطح الدار، أو كوة في أعلى البيت لحفظ وتخزين بعض الأغراض من الأثاث والمفروشات المخصصة للنوم .

البرندة^(٢): تكون عند ارتفاع الدور الأول من البيت الأرضي الشعبي ومحلهما أعلى الباب من المدخل الرئيسي للبيت، ويخرج لها (مربوعة) من الخشب تسمى عند المعلمين (الكابولي) وهي عبارة عن تدرج الأخشاب العليا لتكون أقل بدرجة من السفلى وهكذا، تكون البرندة من الأعلى، فإذا هبت الرياح والنسائم الباردة دخلت من خلال الفتحة (البرندة) .

المطبخ أو المركب^(٣): هو مكان طبخ الأطعمة (المطبخ) ولا يقال لأماكن الطبخ الخارجية (مركب) ويكون أكبر من الصفة أو يقاربها، والمركب يتركب من عدة أشياء، منها: النملية^(٤)، ومنها: السحارة^(٥)، فلعل من هذه الأشياء المذكورة وغيرها كالطباخة والدافور، والقذور،

(١) الطيرمة : بكسر الطاء المشددة وفتح الراء . بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٢) البرندة : وهي ليست عربية، إن كانت مشتقة من البرد والبرودة ، وكانوا يجعلون عليها بعض المزهريات الكبيرة والزروع ذات الروائح الشديدة فتسوق مع دخول الرياح عطراً فواحاً . بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٤) وهي دولا ب يصنع من الخشب اللين أو الحديد الخفيف، ويعمل في واجهته أبواب بشباك مخرفة، مثل المنخل، وطولها حوالي متر ونصف، وهي تستخدم لحفظ الأطعمة وبعض المعلبات من النمل والحشرات والقنطريون وغيرها كالفتران والجردان، ولعلها سميت (النملية) من تحاشي النمل، وطرده عنها .

(٥) وهي عبارة عن صندوق مبوب يصنع من الخشب الخفيف ويزخرف من واجهته وهو أقصر من النملية طولاً وعرضاً، وربما وضعوا عليها بعض الحاجات كالعلب والقوالب مع استخدام بطنها للصحن والقذور وبعض (المواعين) كالملاعق (والتباسي) ، وقد يكو من أجل وضع طعام السحور فيها في رمضان سميت بالسحارة، حيث قلة الأفران والبتغازات والثلاجات في ذلك الوقت .

والزبادي والتباسي وأنه المكان الذي تجلس فيه ربة البيت، لتركب الأطعمة وتطبخها .
المخلون أو المخزن : مكان صغير أقل من الصفة ، ويبنى لحفظ بعض الأطعمة (المكيسة)
مثل: الأرز والشعير والدقيق والذرة، أو التمر والزيت، أو غيرها من ماعون البيت المطبخية
وغیرها، وأغلب المنازل الصغيرة لا يوجد فيها مخزن .

الجالا أو المنور: هي فتحة تكون هناك في وسط المنازل، تعمل عمل نافذة أو الشباك من
أجل أن يدخل الهواء والنور إلى البيت، ومن الأعلى بمقدار فتح (الشباك) تكون (الطاقة
المنور) وفي بعض المنازل من أسفل الجالا يفتح باب صغير إلى الشارع أو إلى الزقاق المجاور،
وإذا كان صاحبه ممن يربي الغنم أو غيرها من الحيوانات الأهلية يجعل ذلك المكان زريبة لها^(١).
العتبة : تكون عند مدخل البيت، ومن أسفل الباب وهي عادة تبنى من الحجر القوي
الخالص، وهي توضع لمساعدة الداخل إلى البيت، حيث يدعس عليها برجله، فتزفعه أثناء
الدخول وتوضع أيضاً لحجب المياه عن المنزل، وقد لا يكتمل جمال البيت إلا بها في الغالب،
وكان أهل المدينة إذا أنهوا بناية البيت يأتون مكان (العتبة) ويدبحون كبش (خروف) شكراً لله
على إتمام البناء وبداية السكنى فيه، ويدعون لصاحب الدار بالبركة وأن يعطيه الله خير تلك
الدار، ويكفيه شرها*، ثم يوزع اللحم على الفقراء والمساكين، ويصنعون بشيء منه طعاماً
وهو ما يسمى بطعام (النزلة) عند إتمام البناء، وهي من عادات العرب قديماً^(٢).

النوع الثاني من المباني في عهد الملك فيصل: هو البنايات التي بنيت من الخرسانة
الإسمنتية وأدخل فيها الحديد المسلح، وهذا النوع روعي في تصميمه عن طريق مهندس

(١) بن سلم: أحمد سعيد، مرجع سابق، ص ١٩٩. مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال
ولهجات، ص ٨٠.

* إن مسألة الذبح عند عتبة الباب من البدع الغربية في مجتمع المدينة، فإذا كانت لغير الله فهي شرك وباطلة، وإن كانت
لله ليس موضعها هذا .

(٢) الكعكي : عبدالعزيز بن عبد الرحمن، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٧٠.

إنشائي ومهندس معماري وله مخطط ورخصة بلدية توافق على أعصاب المبنى وكمية الحديد فيها، أما الشكل الخارجي روعي فيه دخول البلكونات (البرندات) والشبابيك صغيرة نسبياً تتراوح من متر ونصف × متر ونصف وتقل وتصغر حسب الطلب من المالك، كما أدخل في إنشاء واجهة المبنى الشكل العصري، وانتشر في الأحياء الجديدة، والمنطقة المركزية عند المسجد النبوي.

واتسمت المنازل هذه باقتصاد الغرف، حيث يتكون المبنى من شقق والشقة إما أربعة غرف أو خمسة في الغالب، والبعض يرغب أن تكون فوق ستة غرف، وهي قليلة في هذا العهد، كما يوجد نوع من المباني المسلحة خاص لأصحابها وهي الفلل والقصور التي انتشرت في حي قباء وحي سلطنة وأرض الفضل والحرّة الشرقية وهذه أحياء جديدة^(١).

النوع الثالث : وهو المباني الشعبية وهي شبه مسلحة يدخل في تكوينها البلك الخرساني والأسقف من الأخشاب، حيث يقوم المبنى على البلك ثم توضع وتسقف بالخشب الجاوي ثم توضع عليه ألواح الأبلكاش ثم يغطي بطبقة مشمع ثم يصب عليه من البحص المخلوط بالماء والإسمنت، وهذا المبنى عادةً ما يكون بأحواش مقابلة للغرف أو الغرف في وسطه، وأغلب قاطنيه ممّا نزع من القرى والهجر المجاورة للمدينة، والأحياء المنتشر فيها هذا النوع : حي المغيسلة، حي الأصيفرين في الحرّة الغربية، حي سيد الشهداء، حي السحمان، حي المستراح، حي الدويمة، حي الجرف وغيرها من الأحياء^(٢).

(١) الكعكي : عبدالعزيز بن عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٥٣٣/٥٤٠.

(٢) المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٤١.

الخاتمة

الخاتمة:-

وختاماً فإنه لم تحظ مدينة في العالم الإسلامي ما حظيت به مدينة رسول الله ﷺ في كل ناحية من نواحي الحياة العقدية والفكرية والأدبية والحضارية، في عهد الملك فيصل رحمه الله فالمدينة المنورة عاصمة الإسلام الروحية والمدنية والعسكرية والعلمية والأدبية، وهي أول عاصمة في تاريخ الإسلام والمسلمين، ومنها انطلق النور يحمله العلماء منها إلى العالم وما فيه من أمصار، فأناروا الدنيا بشعاع اقتبسوه من نور المدينة المنورة، إنها ميزة للمدينة المنورة خاصة بأن لها سمة ثقافة العقل البشري، يضاف إلى هذه الثقافة ثقافة نور الوحي الذي اختصت به مدينة الرسول ﷺ وقد فتح الله على الدولة بنور من هذه المدينة المباركة التي أصبحت مكان عنايتهم ورعايتهم .

أرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد أسهمت وأضفت في هذا البحث ولو الجزء اليسير عن المدينة المنورة في عهد جلالة الشهيد الملك فيصل رحمه الله .

واختتم رسالتي بالصلاة وأزكى السلام على صاحب المدينة المنورة وساكنها محمد رسول الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأتم السلام .

إن تاريخ المدينة المنورة على مدى العصور حافل ومتنوع خاصة بعد هجرة سيد الخلق نبينا محمد بن عبد الله ﷺ، ومن بعده الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم، فكان اهتمام الحكام والسلطين بمسجد رسول الله ﷺ، لمكانته في نفوس المسلمين قاطبةً متواصلًا، وليس من المستغرب اهتمام حكام المملكة العربية السعودية بهذه البقعة الطاهرة في السابق والوقت الحالي، فجلالة الملك فيصل رحمه الله وعى أهمية المدينة المنورة لدى المسلمين وقاطنيها، فهي بلد إسلامي وجزء من دولته، فكان له دور كبير في تطوير وتنظيم الشؤون الدينية والإدارية، وإسهاماته في نهضة المدينة المنورة من الناحية التعليمية والثقافية الواضحة،

إلى جانب ما شهدته المدينة في عهده من تطور عمراني وحضاري في جميع المجالات، لذلك سلط البحث الضوء على بعض الإنجازات التي تمت في عهده بالمدينة المنورة .

ففي مجال تنظيم شؤون الإمارة والمحافظات التابعة لها، فقد وضع لها المهام والأسس لتي تسير عليها إمارة منطقة المدينة المنورة وهي تمثيل جلالته في المنطقة، التأكد من تحقيق سير العدالة في المنطقة، والعمل على حفظ الأمن في المنطقة، وتوفير كافة الخدمات لمواطني وزوار وحجاج المنطقة بالتعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية والمشاركة في مراحل التخطيط لكافة الخدمات، والتأكد من كفاءة وفاعلية الخدمات التي تقدم لمواطني المنطقة، والعمل على تحسين وتطوير تقديم تلك الخدمات، وتلقي شكاوى واستدعاء المواطنين والنظر في أمورهم والعمل على تلبية مطالبهم وحل مشكلاتهم .

أما مرفق القضاء بالمدينة المنورة فقد اتسعت إدارة القضاء في عهد جلالة الملك فيصل، فكان القضاء محكماً ومصوناً ومؤدياً للدور الذي أعد له، على نحو فاق به الانظمة الأخرى، ويظهر هذا التفوق في اختيار القضاة، وإقامة العدالة، وتحقيق العدل، وفصل الخصومات، وحفظ النظام والأنفس والأموال، وتأمين الطمأنينة والأمن في ربوع مجتمع المدينة المنورة .

كما شهدت المدينة المنورة في فترة حكم جلالة الملك فيصل رحمه الله اهتماماً بالمدينة المنورة وتطويرها وهذا يأتي امتداداً لعهد والده الملك عبد العزيز وأخيه الملك سعود رحمهم الله، ورغبة منه وحباً في بلد رسول الله ﷺ، أغدق من ميزانيات الدولة جزءاً كبيراً لتطوير أحياء وشوارع وطرق المدينة وتحديثها مع العناية بالبنية التحتية من ميادين وحدائق ليجعل المدينة المنورة تواكب البلدان المتطورة، فضلاً عن تقديم الخدمات للأهالي والحجاج والمعتمرين .

وإيماناً من جلالته بالمشاركة في القرارات والعمل الجماعي في المدينة المنورة، فقد أنشأ المجلس المحلي أو (مجلس المنطقة) يمثل الإدارة المحلية من حيث تحملها المسؤولية تجاه النهوض

بتنمية المحليات التي تمثلها، والمجالس المحلية عبارة عن جهاز مكوّن من مجموعة من الأفراد توكل إليهم مسئولية وضع السياسات المحلية وتوليّ مسئولية الاشراف عليها، ويعد هذا المجلس المحلي أعلى مجلس في المدينة يقوم بمهمة الإشراف على الشؤون الرسمية والاصلاحية، والعمرانية، والإدارية للمنطقة، وقد أسندت رئاسة المجلس إلى أمير المدينة المنورة بصفته الحاكم، ويتألف من أعضاء ثابتين بالتعيين يشمل كلاً من مدير مديرية الحج بالمدينة، ورئيس البلدية، ومدير مديرية المالية، ورئيس إدارة العين الزرقاء، ومدير الأوقاف، ومندوب وزارة الزراعة، كما يتكون المجلس من أعضاء ينتخبون من أعيان المدينة ورجال الرأي والفكر فيها . وعندما تولى جلالة الملك فيصل رحمه الله مقاليد الحكم، طورت وزارة الحج والأوقاف تطويراً كبيراً لشؤون الحج، والعناية بأحوال الحجاج وذلك لخبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه لشؤون الحكم في الحجاز نائياً عن والده الملك عبد العزيز رحمه الله، لقد مرت وزارة الحج والعمرة بالعديد من مراحل التطور في المهام والأعمال المنوطة بها والتي واكبها تغيير مسماها، من مديرية ثم إدارة ثم (وزارة الحج والأوقاف) .

أما الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة في عهد جلالة الملك فيصل يرحمه الله فقد تطورت هي الأخرى فمنذ منتصف القرن الماضي شهدت المدينة المنورة نمواً سكانياً مطرداً، نتيجة ما عرفته المملكة العربية السعودية آنذاك من هدوء واستقرار سياسي وأمني، كما شهدت نزوحاً متزايداً من شتى فروع القبائل المحيطة بالمدينة، ويرجع ذلك إلى الرغبة في الاندماج في الحياة المدنية والتعليم، من جهة ما شهدته المدينة من توسع للحركة العلمية والخدمية ومن إنشاء وظائف في فروع الوزارات، من جهة أخرى ما توفر من مظاهر الحياة واتساع سبل العيش، فقد شهدت أمواجاً كبيرة من الهجرة من القرى إلى داخل المدينة من أبناء القبائل، فالمدينة اجتذبت العديد من القبائل إليها واتخذت منها موطناً ومستقراً، ولا

ننسى أن نضيف إلى ما سبق أن من الأمور المشجعة لأولئك النازحين للمدينة ما تتمتع به من روحانية عظيمة تجعل قاطنوها صاحب استقرار نفسي ملحوظ .

أما الناحية العلمية والتعليمية فكان أثر العلم والمعرفة عند جلالته واضحاً وجلياً من خلال تطور النهضة العلمية بالمدينة، فاستكمل المسيرة وحافظ على الإنجازات وعمل على التطوير بل زاد عليه ليكون عهده نقطة الانطلاق في المجال التعليمي بعد وضع حجر الأساس من قبله، فقد تم في عهده إنشاء كليات جديدة بالجامعة الإسلامية، وفتحت في عهده أول روضة أهلية بالمدينة، ناهيك عن استغلاله موارد النفط في تطوير وإنشاء المدارس بجميع مراحلها، والمعاهد العلمية، ولا نغفل دوره البارز في محاربة الأمية، وفتح المجال لتعليم الفتيات، وحرصه على إنشاء المكتبات العامة لتسهيل المعرفة والإطلاع، وإذا كانت الثقافة والعلوم والمعرفة جسماً، فإن المدينة المنورة قلب هذا الجسم .

وفي مجال الحركة الاقتصادية أسهم جلالته في تنشيط الحركة التجارية والعديد من الصناعات والمشروعات الاقتصادية والزراعية والثروة الحيوانية، وتمثل ذلك في فرع وزارة التجارة في المدينة المنورة، واهتم بمتابعة الحركة التجارية، وعمل على تنشيطها، وأولي اهتماماً خاصاً لتوفير المواد الغذائية من السلع التموينية للمستهلك بأسعار معتدلة، مع توافر الجودة وثبات الأسعار .

منذ أن تولى الملك فيصل رحمه الله مقاليد الحكم أولى الصناعة والحرف المهنية اهتماماً كبيراً، ومن المدن التي نالت عنايته رحمه الله في الجانب الصناعي المدينة المنورة، إذ لم تكن المدينة المنورة في يوم من الأيام مركزاً صناعياً مهماً، ولكنها عرفت منذ القدم صناعات أولية تسد الحاجة المحلية أو قسماً منها، وتعتبر هذه الصناعات أهم روافد التجارة بالمدينة .

واكبت الزراعة الأنشطة الاقتصادية الأخرى، ولكنها شهدت تغييراً في المواقع والتقنية، فقد استصلحت أراض واسعة في جهات المدينة الأربع وحفرت فيها الآبار الارتوازية

واستخدمت أدوات الري الحديثة، وطبقت قواعد الزراعة الحديثة واستقدمت الأيدي العاملة من بعض الدول العربية والإسلامية للعمل فيها، وأسهمت الدولة بمساعداتها السخية وقروضها المجانية في ظهور عشرات المزارع الناجحة التي توفر للأعداد المتزايدة من أهل المدينة وزوارها الخضار والفواكه الطازجة فضلاً عن المحصول الرئيسي المشهور: التمر بأنواعه الكثيرة والمتميزة، وللنخل فوائد كثيرة حيث يصنع منها الزنايل، والمكانس، والمراوح، ومن ليفها تعمل الحبال التي يستعملها الفلاحون والحماله وغير ذلك .

أما ماحظيت به المياه في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله فيستحق التنويه فقد أصدر جلالته أمره بحفر العديد من الآبار الارتوازية لتغذية العين الزرقاء بالمياه المطلوبة للمواطنين، ولما تتطلبه الحياة التي تعيشها البلاد والامتداد العمراني وضعت خطة على مراحل من أجل ضمان الكميات الكافية من المياه لهذه المدينة الطيبة، فالماء يتدفق في أحيائهم ومن لم يصله الماء بواسطة الكباسات يصله بواسطة سيارات نقل الماء خاصة في المناطق المرتفعة .

وفي جانب التطور الحضاري في عهد الفيصل رحمه الله ونتيجة للطفرة الحضارية التي شهدتها البلاد، والتي كانت وراء تطور عديد من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في مدن المملكة وخاصة لسكان المدينة المنورة، فقد زاد إقبال الكثير على شراء السيارات وتملكها مما أدى إلى ازدحام حركة المرور في الطرق الرئيسة بالمدينة المنورة، ولاسيما في موسم الحج ورمضان عند قدوم الزوار، ونتيجة لموارد المالية الضخمة التي أخذ يوفرها بيع البترول، قامت الدولة بتنفيذ شبكة واسعة من الطرق، الأمر الذي تطلب تخصيص ميزانية ضخمة لمشروعات قطاع المواصلات وهذا الانفاق الضخم ترتب عليه عدة نتائج أساسية في منطقة المدينة المنورة أسوة بمناطق المملكة الأخرى .

وبعد أن تعاظم دور قطاع الاتصالات في تنمية وتطور الشعوب والدول، صدر المرسوم الملكي رقم (أ/ ٢٣٦) وتاريخ ١٣٩٥هـ بإنشاء وزارة البرق والبريد والهاتف لتكون

مسؤولة عن قطاعي البريد والاتصالات، ففي عهد جلالته استبدلت الأجهزة القديمة وحل محلها أجهزة التلفون اللاسلكي المبسط الحديث المتطور، وأجهزة المبرقات الآلات الطابعة، وأجهزة التلكس (الأجهزة المتطورة) وأصبح دور الموظف هو تشغيل وتسجيل البرقيات ومراقبة الأجهزة التي تعمل آلياً لإرسال واستقبال البرقيات، وأدى الازدهار في استخدام الهاتف والتلكس كوسيلة اتصال إلى التقليل من الاعتماد على البرقية كوسيلة تقليدية للاتصال السريع .

أما عن الهاتف في العهد الفيصلي بالمدينة المنورة فقد أصبح هاتفاً آلياً وأصبح الاتصال ممكناً بجميع بلدان العالم عن طريقه، حيث عملت المملكة ممثلة بوزارة البرق والبريد والهاتف على إدخال الخدمة الهاتفية وإيصالها إلى المشتركين، وحرصاً منها قامت بتوسيع شبكات الهاتف بالمدينة المنورة .

أدركت الحكومة السعودية متمثلة في جلالة الملك فيصل رحمه الله ضرورة وجود جهة تتولى شؤون الكهرباء، وذلك بعد ان شهد قطاع الكهرباء توسعاً كبيراً إثر الزيادة المتنامية للسكان في منطقة المدينة المنورة، وحرصاً منها أطلقت برنامج إنارة الأرياف، الذي يعني تحمل الدولة لمسئولية تعميم الكهرباء وتوفيرها للمراكز السكانية، ومنها أيضاً قرار مجلس الوزراء الصادر في عام ١٣٩١هـ، الذي خفضت بموجبه تعرفه الاستهلاك السكني لبعض مدن المملكة الرئيسية، وتقرر على ضوء ذلك منح إعانات مالية لشركات الكهرباء العاملة في هذه المدن .

وإن كان للمدينة المنورة من هذه العناية والرعاية أوفر حظ وأعلى نصيب، فقد شهدت الصحة في عهد جلالته تطوراً ملموساً، بعد اغدق ميزانيات كبيرة عليها.

ولعل مما سبق، أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :/

- ١/ أن المدينة المنورة شهدت نقطة تحول في عهد جلالته في كافة الجوانب الإدارية والقضائية والمحلية وغيرها .
- ٢/ أن اهتمام جلالته المستمر بتطوير البنية التحتية للدولة اسهم في تحقيق تقدم حضاري ملحوظ بالمدينة المنورة .
- ٣/ الدور البارز الذي قام به جلالته في خدمة المسجد النبوي والمتمثلة في التوسعة الثانية في عهده، وما واكبها من إنشاء طرق وشوارع حديثة .
- ٤/ اهتمام وحرص جلالته على راحة المواطنين والزوار وتحسين أحوالهم، وتقديم الخدمات الصحية والطبية على مدار العام .
- ٥/ أهمية العلم ودوره في بناء المجتمعات وتطورها، فهو الأساس في تقدم نهضة الشعوب، ودوره البارز في جانب الحركة العلمية والثقافية خاصة في المدينة المنورة .
- ٦/ إدراك جلالة الملك فيصل رحمه الله لأهمية تعليم المواطنين ومحاربة الأمية، وما ينتج عنها.
- ٧/ لقد استشعر جلالته أهمية اللغة العربية وفتح معاهدها مع إنشاء كليات جديدة في الجامعة الإسلامية، ومعاهد تتبعها .
- ٨/ من حرص جلالته على العلم والثقافة اهتمامه بتأسيس مكتبات عامة بالمدينة ومن أبرزها مكتبة الملك عبدالعزيز .
- ٩/ من أبرز اهتمامات الملك فيصل رحمه الله في المجال الزراعي والتطور في الناحية الزراعية، حيث أنها مصدر اقتصادي للمدينة وقاطنيها .
- ١٠/ لقد أولى الملك فيصل رحمه الله عنايته واهتمامه بوسائل المواصلات البرية والجوية والبحرية في منطقة المدينة المنورة .
- ١١/ الدور الفعال لجلالة الملك فيصل في إنشاء شبكات الاتصالات الحديثة المتطورة لمواكبة العالم .

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

الملاحق

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

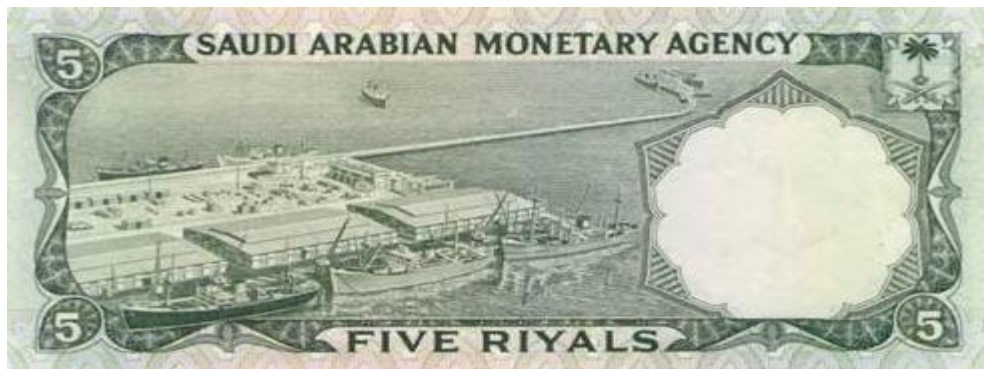


جلالة الملك فيصل في افتتاح توسعة المسجد النبوي

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

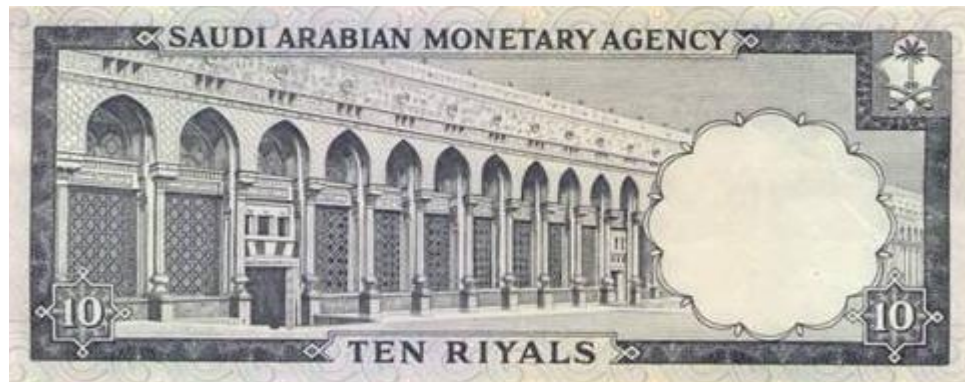


العملات الورقية في عهد جلالة الملك فيصل

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



العملات الورقية في عهد جلالة الملك فيصل

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



العملات الورقية في عهد جلالة الملك فيصل

٢٩٣

الرقم
التاريخ
التابع

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

مرسوم ملكي رقم ٣٢ وتاريخ ١٣٨٥/١٠/٢٠ هـ

بمؤذن الله تعالى

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

- بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشر والعشرين من نظام مجلس الوزراء
- وبعد الاطلاع على المرسوم الملكي رقم ١٨ وتاريخ ١٣٨٢/٣/١٨ الصادر به نظام مؤسسة الضمان الاجتماعي ورغبة في تطوير علاقة خدمات الضمان الاجتماعي بالشكل الذي يثنى مع الاهدا
- وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٥٢٥ وتاريخ ١٣٨٥/١٠/٢٦ هـ

نرسم بما هو آت:

اولا - تلغى مؤسسة الضمان الاجتماعي ويعهد الى مصلحة الضمان الاجتماعي جميع ملاحقاتها ومسئولياتها على أن تمارس المصلحة تلك الملاحقات والمسئوليات طبقا للأنظمة الحكومية المعمول بها

ثانيا - يؤلف هيئة استشارية عليها لشئون الضمان الاجتماعي برئاسة وزير المعن والشئون الاجتماعية وثمانية اعضاء يمينون بقرار من مجلس الوزراء ، وتقوم هذه الهيئة برسم الخطة العامة للضمان الاجتماعي ودراسة كل ما يتعلق به وتقديم ذلك لوزارة المعن والشئون الاجتماعية

ثالثا - تجبى اموال الزكاة وتورد لحساب الخزنة العامة للدولة وعلى وزارة المعن والاقتصاد الوطني فتح حساب خاص لتلك الاموال لتصرف كاملة على افراس الضمان الاجتماعي مع ما ترصد من اموال اضافية لهذا الغرض

رابعا - على نائب رئيس الوزراء ووزير المعن والاقتصاد الوطني ووزير العمل والشئون الاجتماعية تنفيذ مرسومنا هذا



وثائق ولوائح ونظم وزارة الشؤون الاجتماعية

في عهد الملك فيصل رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم

٥٨٩/٧/٤٧ التاريخ

المستوعات

المملكة العربية السعودية

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

الشؤون الاجتماعية

الإدارة العامة لرعاية الشباب

معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية

بعد التعمية - لا يخفى على معاليكم مال للشباب من أهمية كبره في حياة الأمم وفي مستقبل الشعوب حيث تقع على كواهلهم أعباء متابعه حركة التطور والنهوض .. وهم من يستلمون المناصب على كافة مستوياتها عاقلين على الوصول بهلا دهم الى المستوى الشرف المرموق بين الأمم وانني منذ أن كان لي شرف خدمه بلا دى في ادارق رعاية الشباب لم أدر جهدا في سبيل تحقيق الافراض الرئيسيه من انشاء هذه الاداره منذ قعا لكل ما وهبني الله من قوة في التفانى بهذه المهمة التي وان كانت صعبه الا انها كريمه وشرفه لمن يقوم بها .
وأحب أن اعرض على معاليكم رأيي في تطوير العمل في مجال رعاية الشاب بالملك وهذا ما سبق أن عرضته عليكم شفويا من قبل .

أولا : ماهي رعاية الشباب

تتحدد أهمية رعاية الشباب في ضرورة ايجاد تنظيم فني واداري قوى يهتم بمشاكل شباب الأمة لمختلف قطاعات (طلبه وعال ومزارعين وموظفين) ودراستها دراسة علميه ووضع البرامج الرياضيه والثقافيه والاجتماعيه والاشراف على تنفيذ هذه البرامج وتوقيع الامكانيات اللازمة لها وتتبع نواحي النشاط والعمل على تطويرها في حدود سياسته عامه واهداف واضحه تحدد لها الدولة .. ضمانا لايجاد جيل قوى مؤمن بربه ثم وطنه وملكه وحياهه لمستقبل امتنا الفتيه من الافكار الهدامه وتفشى العادات المستورده التي تتنافى مع ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا العربيه الأصليه .

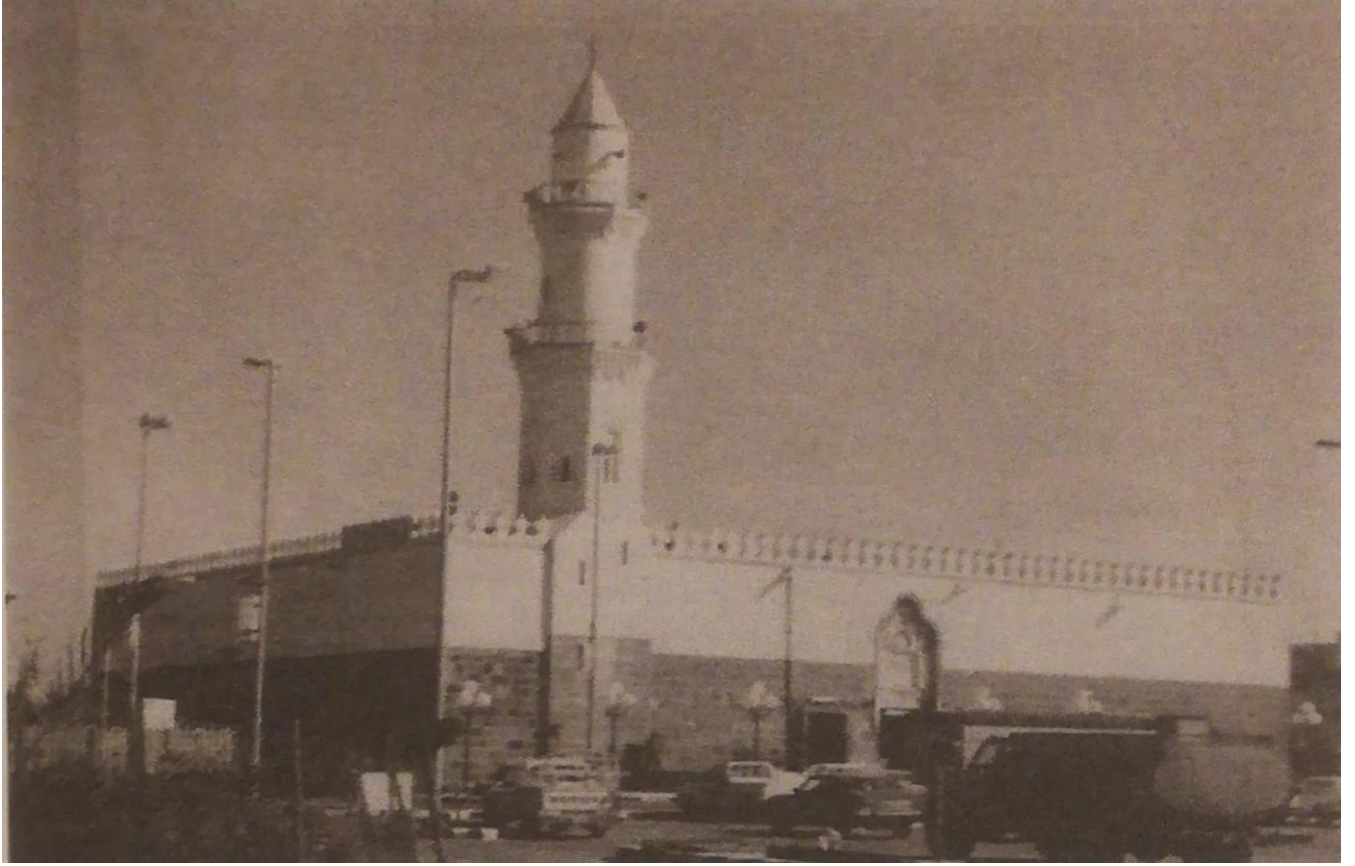
ثانيا : رعاية الشباب في القطاع الاهلي

واذا نظرنا الى برامج رعاية الشباب في القطاع الاهلي الذي تقوم بها ادارة رعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعيه لوجدنا أن هذه الاداره قد حصرت نفسها في تنظيم نشاطات الالعاب الرياضيه التي هي وظيفه الاتحادات الرياضيه وذلك نظرا للأماكن القياده والفتيه والماله المتوفره لديها هذا بالاضافه أن هذه الاداره تعمل بمعيدا عن الهيئات الأخرى العامله بالملكه في حقل رعاية الشباب وبالتالي لايربطها جسما هادفا موحدا تهدف اليه جميع هذه البرامج ساجعلها قاصره من تحقيق الاهداف الساميه لبرامج رعاية الشباب .

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

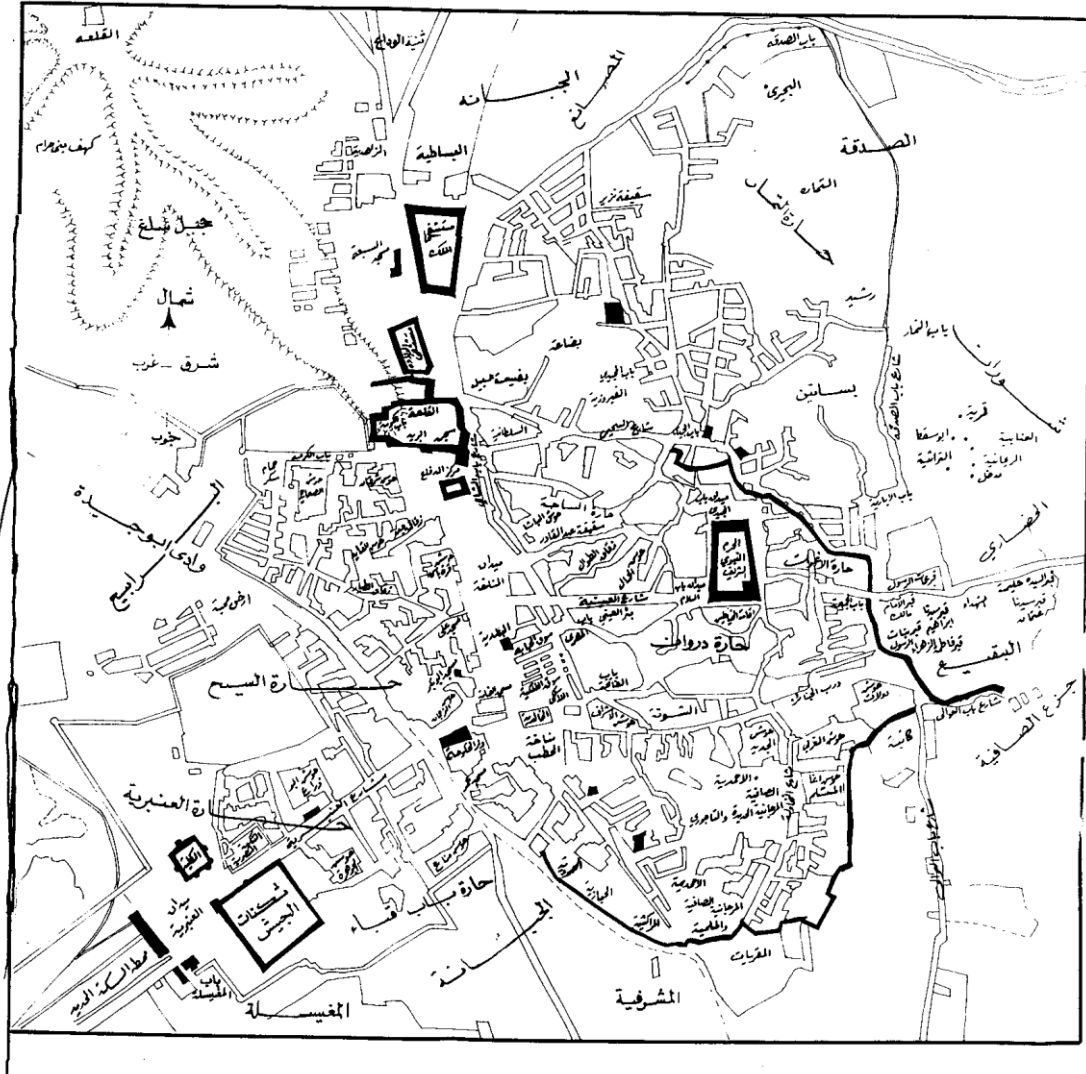


مسجد قباء في عهد الملك فيصل

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



صورة المدينة عام ١٣٩٠



صورة الملك فيصل رحمه الله أثناء
تفقدته لمشاريع المدينة

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز
رحمه الله



الأمير إبراهيم سالم السبهان
معاون الأمير



الأمير عبد الرحمن السديري

اغتيال الملك فيصل واعلان أخيه خالد ملكا

ابن أخ فيصل تقدم اليه في مجلس العائلة ليصافحه • ثم أطلق عليه الرصاص الرئيس السادات يسافر اليوم الى الرياض للاشتراك في الصلاة عليه



الملك فيصل بن عبد العزيز

دبستان اتصل تليفونيا بالسادات
لوقوف على تصور السادات لتعوقف
بعد فشل مهمة كينسجر

الوزير المساعد لوزير الخارجية
الجنرال محمد عبد السلام كينسجر
في اتصال تليفوني مع الرئيس
السادات في القاهرة، لوقف الحرب

توجه الملك امين بن عبدالعزيز الملك فيصل بن عبد العزيز على يد ابن اخيه الامير فيصل بن مساعد والقى

وصفه بـ «مجنون» وقال «مخلوق الغفل والجنون»

وقد جرى حادث الاغتيال مساء يوم السبت الموافق ٢٥ من شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ الموافق ٢٥ من شهر اكتوبر ١٩٦٤م في قصره بالرياض

وكان في القصر في ذلك اليوم عدد من الضيوف من بينهم الملك فيصل بن عبد العزيز والامير فيصل بن مساعد والامير فيصل بن خالد

على ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه



الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن



الملك سعود بن عبدالعزيز

السادات : كان فيصل من أعظم الرجال
الرئيس يشترك في الصلاة على التقييد الراحل بالرياض

ماذا بعد فيصل ؟

كتب لخصان عبد القادر

في يوم الاثنين ٢٦ من شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ الموافق ٢٦ من شهر اكتوبر ١٩٦٤م

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه

وقد تم ان الملك فيصل بن عبد العزيز في مجلس العائلة ليصافحه



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



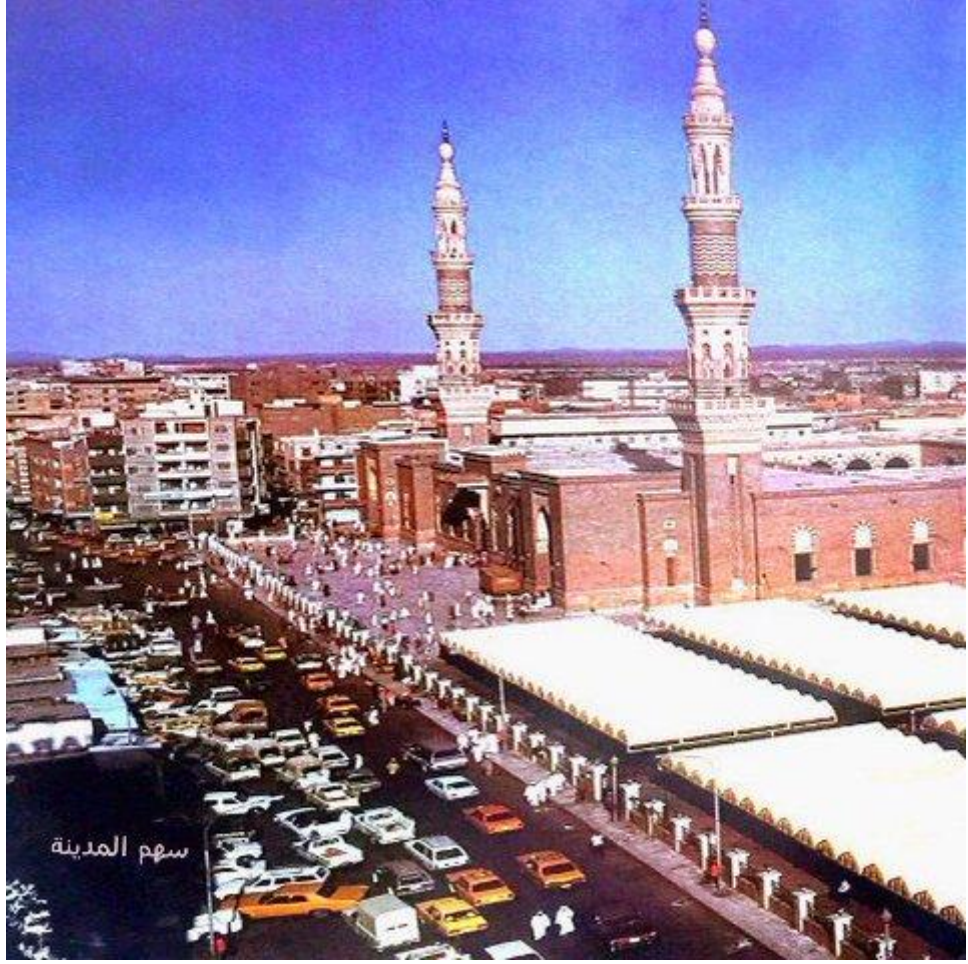


صورة تعود لمنتصف الثمانينات الميلادية، يظهر فيها طريق قباء الطالع والنازل ومنازل بني سالم بن عوف من الخرج
ويظهر في الصورة قصر الشربلية وسائيته وجزء من مسجد الجمعة في بقاءه القديم

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

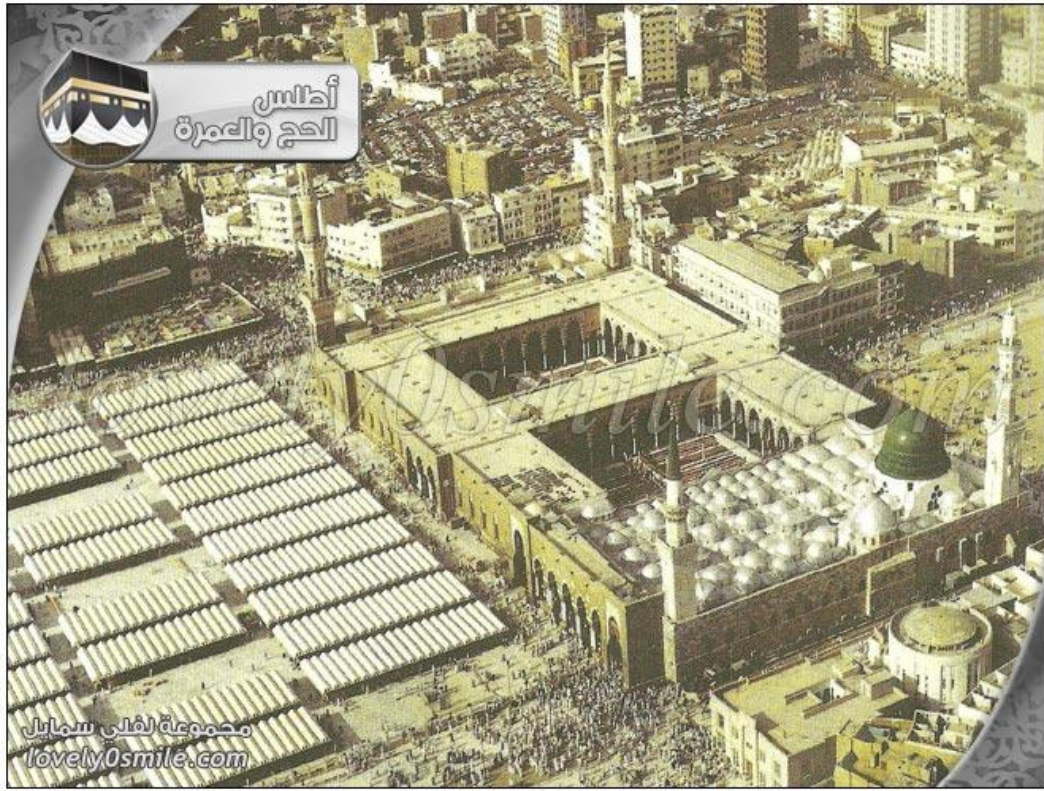
(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

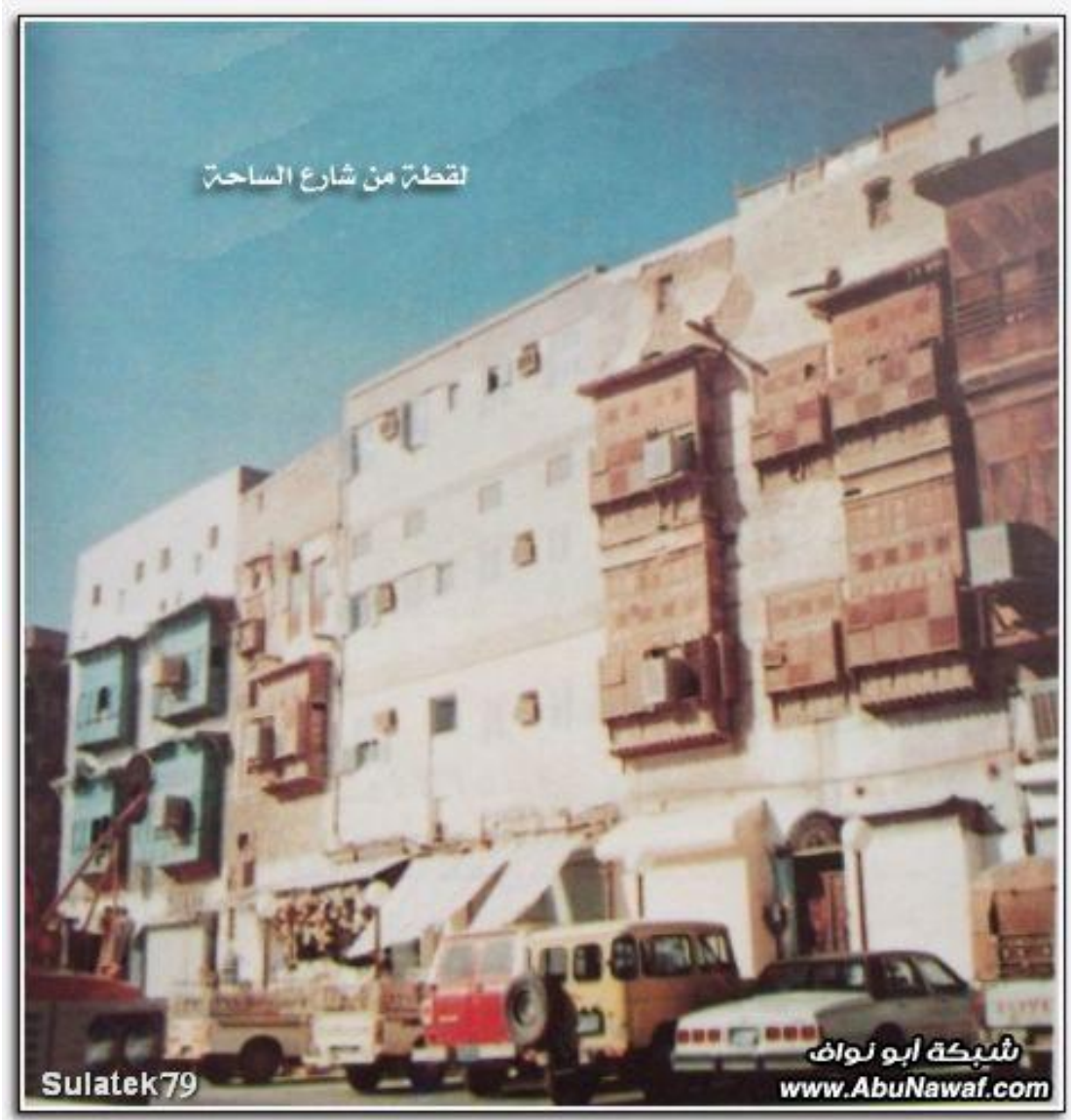
(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



(1975-1976/1395-1384)



الشریف :
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٦ مليون ريال لأعمال السفلة المجرية و٤ مليون ريال
٢٠٠٠ مليون ريال لأعمال السفلة المجرية و٤ مليون ريال

التعليم : ١٨ مدرسة لتعليم البنين والبنات ، و٢٠ مدرسة للتعليم
الصحة : في المستشفيات الحديثة ٤٥٠ سريراً و٢٨٨ عيادة وعيالات
الصناعة : ثلاثة مصانع أهلية لصناعة التوربينات ومصنع أواني فخا
وسجاد الجامعة الإسلامية : ١١٣٥ طالباً و١٣٠ مغز
ومشاريع جديده قوامه
٢٠١٠ : ٣٨ ألف شجرة زرع و ٣٢٠٠ غنم

[illegible][illegible][illegible]

باعتبارها الدولة، فإنها تتولى مسؤولية توفير الحماية والحفاظ على الأمن، وتعتبر هذه المسؤولية من أهم وظائف الدولة. وتتمثل هذه المسؤولية في توفير الحماية للأفراد والممتلكات، والحفاظ على النظام العام، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين. وتعتبر هذه المسؤولية من أهم وظائف الدولة، لأنها بدونها لا يمكن للدولة أن تقوم بواجبها تجاه مواطنيها.

بالمرنية المشوية
نؤدو مكمشبات
عامة ومشرع
ضخم لإشهاد
مكة تفتتح

قيس ١٠ صائلا و ١٠٢ ممرسا و
 ممرسا واثيلة و ١١ صائلا مطنين و
 صائلا صائلا و ١٥ صائلا اسفة
 صائلا لظفر و ٢١ مراكبا صائلا
 قنن اعرين ٥

وكان مشروع صلي فقام
تقديمه الى اللجنة القروية في السليبية
الغربية ان شاء الله وهو المشروع
مستل فقام جريد له اجعلت الطر
الصحة والعلوم الحديثة وصمم
... مع سريلا وسوف يزود
الاجهزة العلمية الحديثة ليكون زاهد
احسن المستشفيات في الوطن العربي
الخدمات الاجتماعية
ادلت وزارة التعليم وال
... واهم مستشفى بالبحرنة القروية وزوجه

١٩٧٥ ستراف وعضو في لجان تحرير
قوانين اللغة منها في لبنان
وأمين بنك الدم وعضو في مكتب
الممرضات وعضو في لجان
للحرفاء وعضو في لجان
الطبيب المبرمج بين الطبيب
مواضعها ومواضع في العتبات في
مدون المستشفيات الدولية . وكما جاء

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰



التي لديها مصانع الحديد الأخرى
المملكة... فسلطات المنطقة...
بصرف ما مجموعه 11,000,000 و
الاب السجادة الأتانية وغيرها

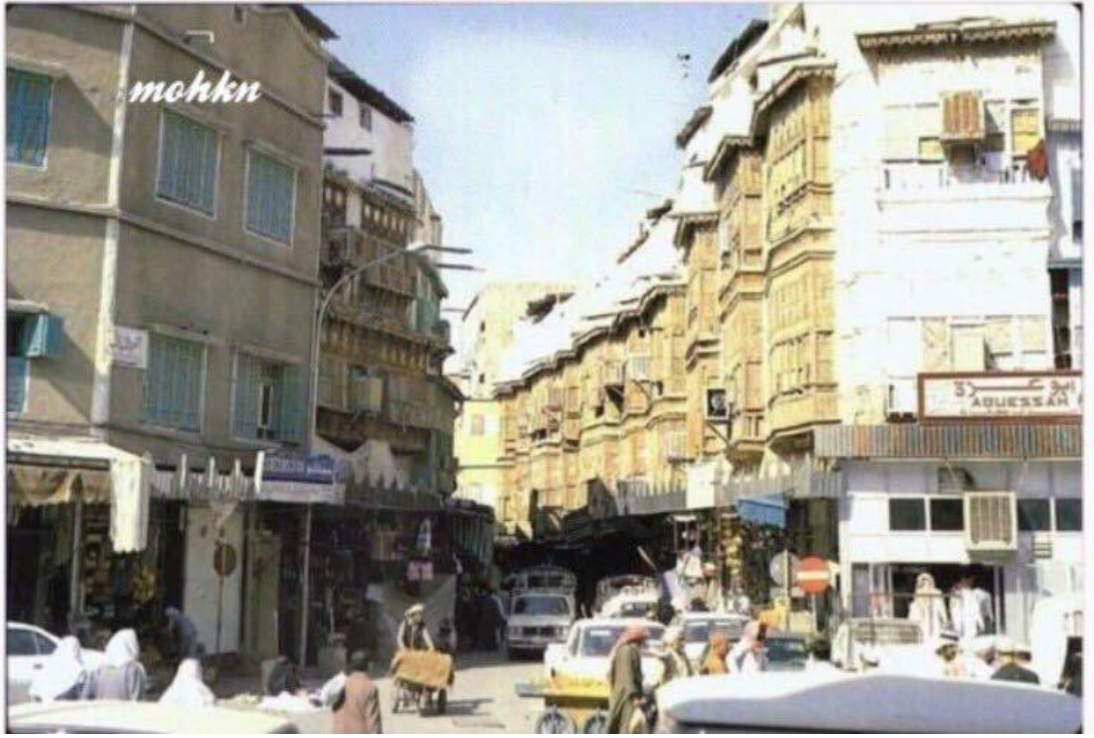
وكانت خلال العام ١٩٦١
الاجرة على المتر ساعة ٢٨٨٩٠٠
مراجعا - -
١٩٦٢ - -
١٩٦٣ - -
١٩٦٤ - -
١٩٦٥ - -
١٩٦٦ - -
١٩٦٧ - -
١٩٦٨ - -
١٩٦٩ - -
١٩٧٠ - -
١٩٧١ - -
١٩٧٢ - -
١٩٧٣ - -
١٩٧٤ - -
١٩٧٥ - -
١٩٧٦ - -
١٩٧٧ - -
١٩٧٨ - -
١٩٧٩ - -
١٩٨٠ - -
١٩٨١ - -
١٩٨٢ - -
١٩٨٣ - -
١٩٨٤ - -
١٩٨٥ - -
١٩٨٦ - -
١٩٨٧ - -
١٩٨٨ - -
١٩٨٩ - -
١٩٩٠ - -
١٩٩١ - -
١٩٩٢ - -
١٩٩٣ - -
١٩٩٤ - -
١٩٩٥ - -
١٩٩٦ - -
١٩٩٧ - -
١٩٩٨ - -
١٩٩٩ - -
٢٠٠٠ - -
٢٠٠١ - -
٢٠٠٢ - -
٢٠٠٣ - -
٢٠٠٤ - -
٢٠٠٥ - -
٢٠٠٦ - -
٢٠٠٧ - -
٢٠٠٨ - -
٢٠٠٩ - -
٢٠١٠ - -
٢٠١١ - -
٢٠١٢ - -
٢٠١٣ - -
٢٠١٤ - -
٢٠١٥ - -
٢٠١٦ - -
٢٠١٧ - -
٢٠١٨ - -
٢٠١٩ - -
٢٠٢٠ - -
٢٠٢١ - -
٢٠٢٢ - -
٢٠٢٣ - -
٢٠٢٤ - -
٢٠٢٥ - -
٢٠٢٦ - -
٢٠٢٧ - -
٢٠٢٨ - -
٢٠٢٩ - -
٢٠٣٠ - -
٢٠٣١ - -
٢٠٣٢ - -
٢٠٣٣ - -
٢٠٣٤ - -
٢٠٣٥ - -
٢٠٣٦ - -
٢٠٣٧ - -
٢٠٣٨ - -
٢٠٣٩ - -
٢٠٤٠ - -
٢٠٤١ - -
٢٠٤٢ - -
٢٠٤٣ - -
٢٠٤٤ - -
٢٠٤٥ - -
٢٠٤٦ - -
٢٠٤٧ - -
٢٠٤٨ - -
٢٠٤٩ - -
٢٠٥٠ - -
٢٠٥١ - -
٢٠٥٢ - -
٢٠٥٣ - -
٢٠٥٤ - -
٢٠٥٥ - -
٢٠٥٦ - -
٢٠٥٧ - -
٢٠٥٨ - -
٢٠٥٩ - -
٢٠٦٠ - -
٢٠٦١ - -
٢٠٦٢ - -
٢٠٦٣ - -
٢٠٦٤ - -
٢٠٦٥ - -
٢٠٦٦ - -
٢٠٦٧ - -
٢٠٦٨ - -
٢٠٦٩ - -
٢٠٧٠ - -
٢٠٧١ - -
٢٠٧٢ - -
٢٠٧٣ - -
٢٠٧٤ - -
٢٠٧٥ - -
٢٠٧٦ - -
٢٠٧٧ - -
٢٠٧٨ - -
٢٠٧٩ - -
٢٠٨٠ - -
٢٠٨١ - -
٢٠٨٢ - -
٢٠٨٣ - -
٢٠٨٤ - -
٢٠٨٥ - -
٢٠٨٦ - -
٢٠٨٧ - -
٢٠٨٨ - -
٢٠٨٩ - -
٢٠٩٠ - -
٢٠٩١ - -
٢٠٩٢ - -
٢٠٩٣ - -
٢٠٩٤ - -
٢٠٩٥ - -
٢٠٩٦ - -
٢٠٩٧ - -
٢٠٩٨ - -
٢٠٩٩ - -
٢١٠٠ - -
٢١٠١ - -
٢١٠٢ - -
٢١٠٣ - -
٢١٠٤ - -
٢١٠٥ - -
٢١٠٦ - -
٢١٠٧ - -
٢١٠٨ - -
٢١٠٩ - -
٢١١٠ - -
٢١١١ - -
٢١١٢ - -
٢١١٣ - -
٢١١٤ - -
٢١١٥ - -
٢١١٦ - -
٢١١٧ - -
٢١١٨ - -
٢١١٩ - -
٢١٢٠ - -
٢١٢١ - -
٢١٢٢ - -
٢١٢٣ - -
٢١٢٤ - -
٢١٢٥ - -
٢١٢٦ - -
٢١٢٧ - -
٢١٢٨ - -
٢١٢٩ - -
٢١٣٠ - -
٢١٣١ - -
٢١٣٢ - -
٢١٣٣ - -
٢١٣٤ - -
٢١٣٥ - -
٢١٣٦ - -
٢١٣٧ - -
٢١٣٨ - -
٢١٣٩ - -
٢١٤٠ - -
٢١٤١ - -
٢١٤٢ - -
٢١٤٣ - -
٢١٤٤ - -
٢١٤٥ - -
٢١٤٦ - -
٢١٤٧ - -
٢١٤٨ - -
٢١٤٩ - -
٢١٥٠ - -
٢١٥١ - -
٢١٥٢ - -
٢١٥٣ - -
٢١٥٤ - -
٢١٥٥ - -
٢١٥٦ - -
٢١٥٧ - -
٢١٥٨ - -
٢١٥٩ - -
٢١٦٠ - -
٢١٦١ - -
٢١٦٢ - -
٢١٦٣ - -
٢١٦٤ - -
٢١٦٥ - -
٢١٦٦ - -
٢١٦٧ - -
٢١٦٨ - -
٢١٦٩ - -
٢١٧٠ - -
٢١٧١ - -
٢١٧٢ - -
٢١٧٣ - -
٢١٧٤ - -
٢١٧٥ - -
٢١٧٦ - -
٢١٧٧ - -
٢١٧٨ - -
٢١٧٩ - -
٢١٨٠ - -
٢١٨١ - -
٢١٨٢ - -
٢١٨٣ - -
٢١٨٤ - -
٢١٨٥ - -
٢١٨٦ - -
٢١٨٧ - -
٢١٨٨ - -
٢١٨٩ - -
٢١٩٠ - -
٢١٩١ - -
٢١٩٢ - -
٢١٩٣ - -
٢١٩٤ - -
٢١٩٥ - -
٢١٩٦ - -
٢١٩٧ - -
٢١٩٨ - -
٢١٩٩ - -
٢٢٠٠ - -
٢٢٠١ - -
٢٢٠٢ - -
٢٢٠٣ - -
٢٢٠٤ - -
٢٢٠٥ - -
٢٢٠٦ - -
٢٢٠٧ - -
٢٢٠٨ - -
٢٢٠٩ - -
٢٢١٠ - -
٢٢١١ - -
٢٢١٢ - -
٢٢١٣ - -
٢٢١٤ - -
٢٢١٥ - -
٢٢١٦ - -
٢٢١٧ - -
٢٢١٨ - -
٢٢١٩ - -
٢٢٢٠ - -
٢٢٢١ - -
٢٢٢٢ - -
٢٢٢٣ - -
٢٢٢٤ - -
٢٢٢٥ - -
٢٢٢٦ - -
٢٢٢٧ - -
٢٢٢٨ - -
٢٢٢٩ - -
٢٢٣٠ - -
٢٢٣١ - -
٢٢٣٢ - -
٢٢٣٣ - -
٢٢٣٤ - -
٢٢٣٥ - -
٢٢٣٦ - -
٢٢٣٧ - -
٢٢٣٨ - -
٢٢٣٩ - -
٢٢٤٠ - -
٢٢٤١ - -
٢٢٤٢ - -
٢٢٤٣ - -
٢٢٤٤ - -
٢٢٤٥ - -
٢٢٤٦ - -
٢٢٤٧ - -
٢٢٤٨ - -
٢٢٤٩ - -
٢٢٥٠ - -
٢٢٥١ - -
٢٢٥٢ - -
٢٢٥٣ - -
٢٢٥٤ - -
٢٢٥٥ - -
٢٢٥٦ - -
٢٢٥٧ - -
٢٢٥٨ - -
٢٢٥٩ - -
٢٢٦٠ - -
٢٢٦١ - -
٢٢٦٢ - -
٢٢٦٣ - -
٢٢٦٤ - -
٢٢٦٥ - -
٢٢٦٦ - -
٢٢٦٧ - -
٢٢٦٨ - -
٢٢٦٩ - -
٢٢٧٠ - -
٢٢٧١ - -
٢٢٧٢ - -
٢٢٧



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

12

جريدة البعث

العدد ١٢٠٠٠ - ١٢٠٠١ - ١٢٠٠٢

١٢٠٠٠ - ١٢٠٠١ - ١٢٠٠٢

سيرة الأمير فيصل المعظم

بقلم: عباس صيفيل / كاتب إيراني

لصاحب هذا الكتاب نصيب من صميم قلوبهم وإنه قد انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم. انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم.

انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم. انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم.

انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم. انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم.

انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم. انبجذرت فيهم روحهم التي جعلت لهم مكانة عظيمة في قلوب الشعب إلى هذا اليوم.

الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود... في صميم القلوب والنفوس... في صميم القلوب والنفوس...

الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود... في صميم القلوب والنفوس... في صميم القلوب والنفوس...

الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود... في صميم القلوب والنفوس... في صميم القلوب والنفوس...

الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود... في صميم القلوب والنفوس... في صميم القلوب والنفوس...

الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود... في صميم القلوب والنفوس... في صميم القلوب والنفوس...



نماذج بشرية وقصة الأنسولين

بقلم: عثمان شوقي

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...

الأنسولين... قصة الإنسان... قصة الإنسان... قصة الإنسان...



الأستاذ الدكتور... إحدى الشخصيات القديمة

لواء نشرت بتاريخ ١٦/٤/١٣٨٤هـ

فابن صوفان

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

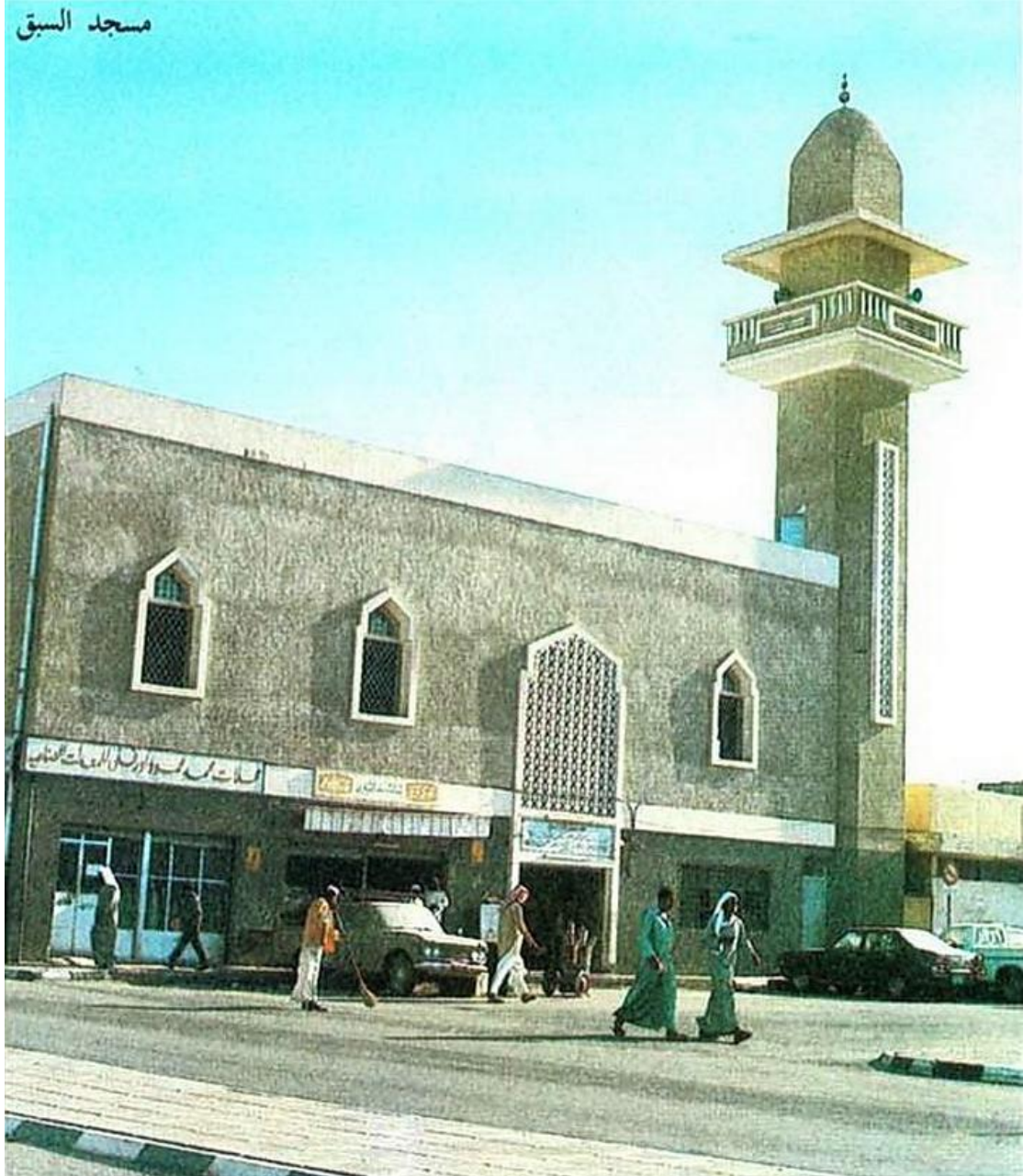


المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

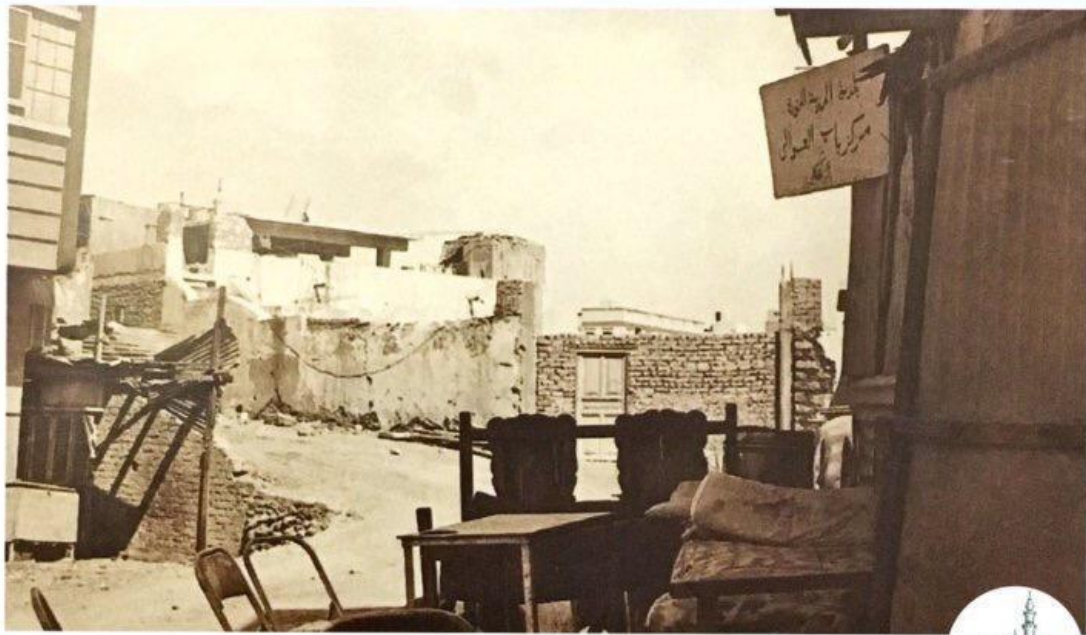
مسجد السبق



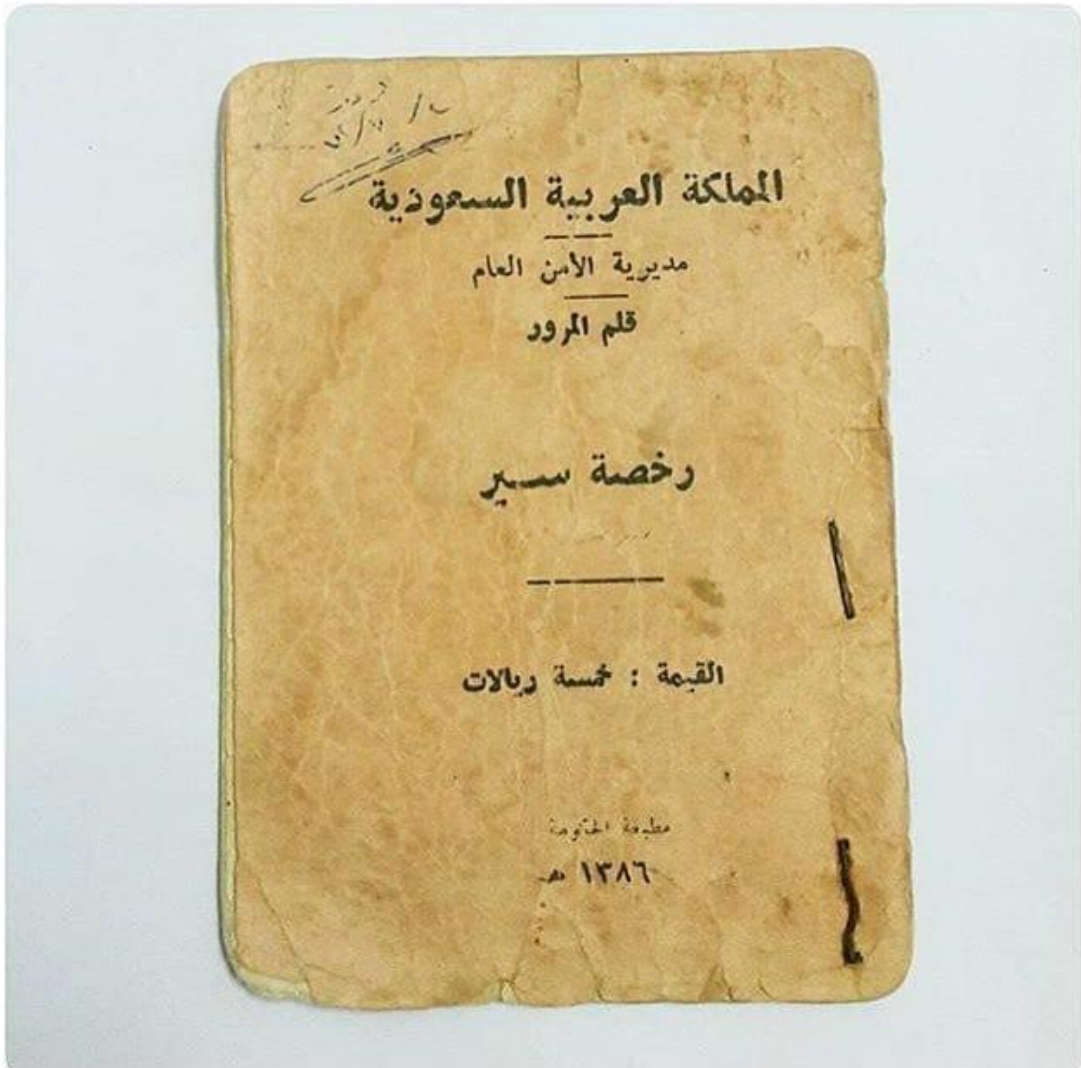
المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤م - ١٩٧٥م)



مركز الشريعة في باب العوالي قديما



رخصة سير صادرة من قلم مرور المدينة المنورة

الفهارس العامة :-

فهرس الأعلام :-

الاسم	رقم الصفحة
الشيخ إبراهيم بري	١٣٩
إبراهيم بن سالم السبهان	٥٣
إبراهيم بن غلام	١٨٩
إبراهيم بن محمد السويلم	٥٨
إبراهيم بن هشام	١٧٩
أبو أيوب الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	١٤٦
أبو نصر الفارابي	١٤٦
أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	٢٥٦/١٦٧
أبو بكر الشافعي	١٧٠/١٤٧
أبو ذر الغفاري <small>رضي الله عنه</small>	١٧٠/١٨٧/١٧٠/١٥٥/٧٧/١٧ ٢٢٩/٢٢٣
أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	١٥٢
أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	١٣٢
أحمد أبو النصر	١٢٩
أحمد ريو	١٢٩
أحمد بن عبدالرحمن الخير	١٣٧
أحمد بن عبدالعزيز الزيات	١٣٧
أحمد بن عبدالمحسن السديري	٥٧
أحمد بن عبدالله بله	١٣٧
أحمد بن كماخي	١٤٣

٦٥	أحمد بن محمد الخطابي
١٦٦/١٥١/٣	أحمد ياسين الخياري
١٤٧	أسد بن الفرات
٢٣٤	أسعد حمزة خليل
١٣٨	أسلام بن أحمد حافظ المدني
١٤٧	أنس بن النضر <small>رضي الله عنه</small>
٣	الأنصاري
١٤٧	البراء بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
٦٢	بُرَيْدة <small>رضي الله عنه</small>
١٦٨	بشير أغا
١٣٨	بشير بن أحمد صديق
١٣٧	بكر زكريا
١٣٨	بكر بن عبدالله أبو زيد
٢٥٦	بهرام أغا
٢٠٢	بيت الخريجي
٢٠٢	بيت الرفاعي
٢٠٢	بيت السيد الصافي
٢٠٢	بيت عباس
١٣٩	جابر أبو بكر الجزائري
١٣٩	جعفر بن إبراهيم فقيه
٥٣	الجوهرة بنت سعد السديري
٣	الحافظ المؤرخ
١٤٠	حامد أبو بكر حسن فلاته
١٤٠	حامد عبدالحفيظ

١٤٠	حامد ميرزا خان الفرغاني
٥	حامد مطاوع
١٤١	حسن إبراهيم الشاعر
٢١	حسن ألفي
٢١	حسن شيبه
٢٩/٣٠/٣٣/٣٤/	الشريف حسين بن علي
٩٠	حسين عرب
١٣٦/١٠٨	حماد بن محمد الأنصاري
٣٠	حمدي بيك
١٢٩/١٢٨	سيدنا حمزة أبن عبدالمطلب ﷺ
٢٥٥/٥٢	الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
١٤٩	الخليل بن أحمد الفراهيدي
٦٧	ذياب بن سعد السحيمي
٧٠	ذياب بن ناصر
٢٨	الأمير بن الرشيد
٤٧	ريتشارد نكسون
٤٦	روز فلت
٣	ابن زبالة
٩١	سالم بن أسعد النعمان
١٣٧	سالم محمد بلو
١٤٧	السقاف
١٤٨	سعد بن الربيع ﷺ
١٤٧	سعد بن عبادة ﷺ
١٠٨/٥٣	سعد الناصر السديري

٢٢/٢١/٢٠/١٨/١٦/١٥/١٤/١٣ ٣٨/٣٧/٣٦/٣٥/٢٦/٢٥/٢٤/٢٣ ١١٦/١٠٢/٧٠/٦٩/٦٠/٤٠/٣٩ ٢٠٦/١٦٧/١٦١/١٥٩/١٤٤/١٣٩ ٢٤٧/٢١٣/	الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود
٦	سعود بن عبدالعزيز السلومي
١٤٩	سعيد بن المسيب
٣	السمهودي
٥٦/٥٥	سليمان بن عبدالرحمن السميري
٢	سهل بن حنيف <small>رضي الله عنه</small>
١٤٧	سيد قطب
١٨٥	سيف بن ذي يزن
١٤١	سيف بن سعيد اليماني
٤٨	شارل ديغول
١٧٠/٣	ابن شبة
٥	شكيب الأموي
٩٠	صالح آل الشيخ
٧١	صالح بن عبدالله فضائي
٢٨	طرفة بنت عبدالله آل الشيخ
٢٣٨/٢٣٣	الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود
١٤٩	عبادة بن الصامت الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>
٢١	عباس طولة
١٤٣	عثمان حافظ
١٦٨/١٤٩/١٩	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>

١٢٩	عبدالإله خاشقجي
١٤٤	عبدالباري الشاوي
٢٤٤	د. عبدالستار العلمي
١٣٧	عبدالعزیز بن أسماعيل
٢٤٣	الخليفة السلطان عبدالعزيز الثاني
١٤٠/١٠٧/٦٤	فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح
٣٠/٢٨/٢٥/١٦/١٥/١٤/٦/٥/٢ /٤١/٣٩/٣٨/٣٥/٣٤/٣٣/٣٢/٣١ /٦٤/٦٢/٦١/٦٠/٥٨/٥٥/٤٩/٤٦ /١٣٢/٩٦/٩١/٩٠/٨٩/٨٨/٧٠ ١٦٧/١٦٥/١٥٩/١٥٨/١٤٤/١٣٩ /٢٠٩/٢٠٨/٢٠٦/١٩٨/١٨٧/ ٢٥٠/٢٤٧/٢٤٤/٢٤٣/٢٣٣/٢١٧	الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
٥٦/٥٥	عبدالعزیز بن عبدالرحمن النميان
١٤٣	عبدالعزیز بن محمد الربيع
١٤٩	عبدالرحمن بن خلدون
١٦٨	عبدالرحمن الصافي
٥٣/١٤	عبدالرحمن بن عبدالله السديري
٦٠	عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان
٥٩	عبدالرحمن بن عبدالرحمن السديري
٦٨	عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية
١٦٨/١٤٣	عبد القادر شلبي
١٣٦	عبدالقدوس الأنصاري
١٤١	عبدالله البليهد

١٤	عبدالله السديري
١٤٧	عبدالله بن رواحة <small>رضي الله عنه</small>
٢٤٣	الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود
٢٨	عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ
٢٩	الأمير عبدالله المتعب آل رشيد
٦٨	عبدالله بن محمد الزاحم
٢٣٩	السلطان عبدالمجيد الثاني
٦٥	عبدالمجيد بن حسن جبرتي
٢٣٠/١١٣/١٠٨/٥٤/٥٢	الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود
١٣٧	عبدالمحسن شطا
٦٥	عبدالمعين أبو ذراع
٥٧	عبدالمهادي بن ختلة القحطاني
١٢٩	عبدالواحد المغربي
١٣٨	عبدالوهاب بن محمد زمان
١٦٥	السيد عبيد مدني
١٤٧	عروة بن الزبير
٢٣٨	د. علوي درويش كيال
٢٥٦/١٢٩	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٣٠	الشريف علي بن الحسين
١٦	علي الطنطاوي
٧٠	علي عثمان حافظ
١٣٧	علي بن عمر فلاته
١٢٩	علي المعلم
٦٦	علي المهنا

١٣٨	د. عمر بن حسن فلاته
١٣٤/٥٧	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>
١٢٩	عمر رشوان
١٤٩	عمر بن عبدالعزيز
١٣٦/١٠٧	عمر بن محمد فلاته
١٤٧	عمر بن الجموح
١٨٥	عنتر بن شداد
٣	العياشي
٢٤٤	الملك فاروق (ملك مصر)
٢٥٦/١٨٣	السيدة فاطمة (الزهراء) رضي الله عنها
٩	فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
١٥٤	فاطمة هانم
١٥٤	فخرية هانم
٢٦٢/١٨٧/١٦٨	الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
٦	فهد مرزوق اللحاني
٣/٤/٥/٦/٧/٢٨/٢٩/٣١/٣٢/٣٥ ٣٦/٣٧/٣٨/٣٩/٤٠/٤١/٤٥/٤٧ ٤٨/٤٩/٥٤/٥٦/٥٧/٦٠/٦١/٦٣ ٦٤/٦٩/٧٠/٧٧/٩١/٩٢/٩٤/٩٥ ٩٧/١٠١/١٠٢/١٠٣/١٠٦/١١٢ ١١٩/١٢٢/١٢٦/١٢٨/١٣٣/١٣٦ ١٣٨/١٣٩/١٤٠/١٤٤/١٤٥ ١٤٦/١٤٨/١٥٠/١٥١/١٥٢/١٥٤ ١٥٧/١٥٨/١٥٩/١٦٠/١٦٢	الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

١٨١/١٨٠/١٧٧/١٧٦/١٦٨/١٦٧ /١٩٨/١٩٣/١٩٢/١٩١/١٨٧/ ٢٠٩/٢٠٨/٢٠٧/٢٠٥/٢٠٢/١٩٩ /٢٢٤/٢٢٣/٢١٩/٢١٨/٢١٣/ ٢٤١/٢٣٧/٢٣٣/٢٣٠/٢٢٩/٢٢٦ /٢٤٨/٢٤٦/٢٤٥/٢٤٤/٢٤٢/ ٢٥٧/٢٥٦/٢٥٥/٢٥٤/٢٥٠/٢٤٩ ٢٦٥/٢٦٢/٢٥٨/	
١٧٠	الفيروز آبادي
١٤٩	القعقاع بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>
١٤٩	كعب بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
١٤٧	مالك بن أنس
١٢٩	مالك بن سنان <small>رضي الله عنه</small>
٦١	الشريف مبارك بن حمود آل نامي
١٢٩	مبارك المولد
١٦٨	محمد إبراهيم الخثني
١٤٨	محمد أقبال
١٣٨/١٠٨	محمد الامين الشنقيطي
١٣٤	محمد التابعي
٦٧	محمد الحافظ
١٤١	محمد الحركان
١٤٣	محمد عبد الجواد
٥٨	محمد بن حمد الغفيلي
٦٧	محمد سعيد الحازمي

الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود	١٤/٢٣/٢٥/٣٧/٥٢/٥٣
محمد بن عبدالله الناصر السديري	٥٨
السلطان محمد الفاتح	١٤٨
محمد بن كامل القصاب	١٤٣
محمد بن مسلمة الأوسي	١٤٨
الخليفة مروان بن الحكم	٢٠٣
المقداد بن عمرو <small>رحمته الله</small>	١٤٨
السيد محمود بن أحمد حبيب	٢٣٩/١٧٠
منير العجلاني	٥
نايف المساعد السديري	٥٦
ابن النجار	٣
الخليفة هشام بن عبد الملك	١٨٠
هيا بنت عبدالرحمن آل مقبل	٢٨
ياقوت الحموي	١٤٨

فهرس الأماكن :-

أبيار علي	٢٠٢/١٢٩/١٧/١٥
اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية	٣٣
محافظة الإحساء	٢٠١/٤٢/٤١/٣٢
الاردن	١٧٦/٥٩/٤٣
إسرائيل	٤٧
الأسكندرية	٣٧
ألمانيا	٣٣
محافظة أملج	٢٣٤
أندونيسيا	١٩٢/٣٦
أيطاليا	٣٣
أيران	٣٣
مدينة باندونغ	٣٦
البحر الأحمر	٦١
البحرين	٣٢
محافظة بدر	٢٣٤/٢٢٩/٦٥/٦١/٦٠/١٥
محافظة البدع	٢٣٤
مدينة بريدة	١١
بريطانيا	٣٥/٣٣/٣٢
مدينة بسكرة	١٣٩
بلجيكا	٣٢
بلدة ميدي	٣١
بنجلادش	١٣٨

٣٣	بولونيا
٢٩	مدينة بيشة
٢٥٢	بئر بن هرماس
٢٣٤/٢٢٩/٢٢٠/١٧٦/٩٣/٢٤	مدينة تبوك
٢٢٠/٣٣	تركيا
٢٣٤/٢٢٩	مدينة تيماء
٤٤/٣١	مدينة جازان
١٢	جبل عير
/٤٣/٤١/٣٥/٣٣/٣٠/٢٣/١٨/١٧ /٢١٨/٢١٧/١٧٦/٨٨/٤٨/٤٥ ٢٥٧/٢٣٠/٢٢٩/٢٢٢	مدينة جدة
١٣٩	الجزائر
٢٣٤	محافظة حالة عمار
٢٢٩/٦٨/٢٩	مدينة حائل
٦٥/٩	الحبشة
٣١	مدينة الحديدية
١٠٣/٣٨	منطقة حرض
٢٩	حرمة
٦٨	محافظة الحسو
٢٣٤	محافظة حقل
٢٣٤/٢٢٩/٥٧/١٥	محافظة الحناكية
٤٨	مدينة الخرطوم
٢٣٤/٢٢٩/٦٠/٥٩	محافظة خير
٢٣٤	بلدة الخيف

٢٣٠	مدينة الدمام
١٣٧	مدينة رفاعة
٥/٦/١١/١٤/٣٤/٣٨/٤١/٤٢/٤٣/ ٤٤/٥٣/٦٥/٦٧/٦٨/١٧٦/٢٠٠/ ٢٠١/٢٢٩/٢٣٠	الرياض
١٣٧	السودان
١٧٦/٤٣	سوريا
٣٣	سويسرا
٢٢٠/٦١/٥٨	الشام
٢٠٠/١٧٦	المنطقة الشرقية
٢٢٩	بلدة الشقرة
١٣٨	مقاطعة شيتاغانغ
٢٣٤	محافظة الصويدة
٢٣٤	محافظة ضباء
٢٣٠/١٧٦/٤٢/١١	مدينة الطائف
١٠	طريق البخور
٢٣٠/٤١	مدينة الظهران
٥٨/٤٣/٣٣	العراق
٢٩	منطقة عسير
٢٢٩	محافظة عقلة الصقور
٣٥/٣٢	العقير
٢٣٤/٢٠٠/١٤٣/٥٧/٥٦/١٥	محافظة العلا
١٩	العين الزرقاء
١٤٠	فرغانة

فرنسا	٣٣/٣٢
بلدة الفريش	٢٣٤
مدينة القاهرة	١٣٧/٣٧
قباء	١٣١
منطقة القصيم	٢٠١/٢٠٠/١٣٨/١٠٣
كامبريدج	١٥٩/١٥٨
الكويت	١١٦/٤٣/٤٢/٣٣/١٤
مدينة لندن	٤٦/٣٢
قرية ليرة	١٣٩
مالي	١٤٠
بلاد ما وراء النهر (بخارى)	١٤٠
محافظة المجمعة	٥٩
مدائن صالح	٥٦
المدينة المنورة	١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢ ٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤ ٥٥/٥٤/٥٣/٥٢/٢٥/٢٤/٢٣/٢٢ ٦٦/٦٥/٦٤/٦٣/٦٠/٥٩/٥٧/٥٦ ٧٧/٧٦/٧٥/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٧ ٩٣/٩٢/٩١/٨٩/٨٨/٨٦/٨١/٧٩ ١٠٣/١٠٢/١٠١/٩٦/٩٥/٩٤ ١١٣/١١٢/١١١/١٠٩/١٠٦/١٠٤ ١٢١/١١٩/١١٧/١١٦/١١٤/ ١٣١/١٢٩/١٢٨/١٢٦/١٢٥/١٢٣ ١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٦/١٣٤/

١٤٨/١٤٦/١٤٥/١٤٤/١٤٣/١٤١ /١٥٤/١٥٣/١٥٢/١٥١/١٥٠/ ١٦٥/١٦٢/١٦١/١٦٠/١٥٧/١٥٥ /١٧٣/١٧٠/١٦٩/١٦٨/١٦٧/ ١٨٠/١٧٩/١٧٨/١٧٧/١٧٦/١٧٥ /١٩١/١٨٧/١٨٦/١٨٥/١٨١/ ١٩٨/١٩٧/١٩٥/١٩٤/١٩٣/١٩٢ /٢٠٣/٢٠٢/٢٠١/٢٠٠/١٩٩/ ٢١٠/٢٠٩/٢٠٧/٢٠٦/٢٠٥/٢٠٤ /٢١٨/٢١٧/٢١٣/٢١٢/٢١١/ ٢٢٤/٢٢٣/٢٢٢/٢٢١/٢٢٠/٢١٩ /٢٣٠/٢٢٩/٢٢٧/٢٢٦/٢٢٥/ ٢٤٠/٢٣٧/٢٣٦/٢٣٥/٢٣٤/٢٣١ /٢٤٧/٢٤٦/٢٤٤/٢٤٣/٢٤١/ ٢٥٤/٢٥٢/٢٥١/٢٥٠/٢٤٩/٢٤٨ /٢٦٢/٢٥٨/٢٥٧/٢٥٦/٢٥٥/ ٢٦٦/٢٦٤	
٢٣٤	محافظة مستورة
٢٣٤/٢٢٩	محافظة المسيجيد
١٣٧/٤٩/٤٨	مصر
١٤٠	المغرب
/٢٤/٢٣/١٨/١٧/١١/١٠/٩/٥/٢ ١٢٨/٩٣/٩٢/٨٨/٦٥/٦١/٤٢/٣٠ /١٤٢/١٤١/١٤٠/١٣٩/١٣٥/	مكة المكرمة

٢٥٧/٢٢٢/٢١٩/٢١٧	
<p>٢٤/٢٢/١٨/١٦/١٣/١١/٥/٤/٢</p> <p>٤٦/٤٥/٤٢/٣٧/٣٦/٣٥/٣٣/٢٨</p> <p>٨٦/٦٩/٦٤/٦٣/٥٣/٥٠/٤٩/٤٧</p> <p>١٥٢/١٥١/١٤٤/١٤٢/١٣٨/١٠٤</p> <p>١٦٠/١٥٩/١٥٨/١٥٥/١٥٣/</p> <p>٢٣٢/٢١١/٢٠٨/٢٠٥/١٩٥/١٧٦</p> <p>٢٤٥/٢٤٣/٢٣٧/٢٣٤/</p>	المملكة العربية السعودية
٥٨/٥٧/١٥	محافظة مهد الذهب
١٤٠	مقاطعة نمكان
٣٦	نيويورك
١٤٠	قرية هم كلاجي
٣٢	الهند
٣٣/٣٣	هولندا
٧٥	وادي بطحان
١٢	وادي قناة
١٢	وادي العقيق
٢٠١	وادي العيص
٢٣٤	بلدة الواسطة
٢٣٤	محافظة الوجه
٣٣	الولايات المتحدة الامريكية
١٠	يثرب
١٧٦/٣١	اليمن
١٤٣/٥٦/٥٥/٤٣/٢٤/٢٣/١٥	مدينة ينبع

المدينة المنورة في عهد الملك فيصل رحمه الله

دراسة حضارية

(١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ/١٩٦٤م - ١٩٧٥م)

٢٥١/٢٣٤/٢٢٩/١٧٦

قائمة المصادر والمراجع :-

أولاً: المصادر :-

- القرآن الكريم .
- الحديث النبوي .

ثانياً: المراجع /١

- الأموي : شكيب، جريمتان ضد الاسلام والتاريخ ، ط ١ ، مطبعة الدار التونسية، ١٤٠٠هـ ، تونس .
- الأنصاري : ناجي محمد حسن عبدالقادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى ١٤١٢هـ ، ط ١ ، ذ ١٤١٤هـ، دار المنار، القاهرة .
- البتوني : محمد لبيب، الرحلة الحجازية، ١٢٢٩هـ، القاهرة .
- باناجة : د. سعيد محمد أحمد، الوجيز في قانون المنظمات الدولية والإقليمية، ط ١ ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، بيروت .
- بدر : د. عبدالباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط ١ ، ج ١ ، ١٤١٤هـ .
- بشناق : عبدالمعين عثمان، الدليل العام للمملكة العربية السعودية ، مؤسسة الدليل العربي السعودي بالرياض، ١٣٧٦هـ .
- البلادي : عاتق بن غيث ، معاجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٢/١٩٨٢ ، دار مكة للطبع والنشر، الرياض .
- البليهشي : محمد صالح، المدينة .. اليوم المدينة في بداية القرن الخامس عشر، ط ١ ، ١٤٠٢هـ، من منشورات نادي المدينة المنورة الادبي .
- البليهشي : محمد صالح، هذه بلادنا (بدر)، ط ١ ، ١٤١٣هـ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض .
- البليهشي : محمد صالح، هذه بلادنا المدينة المنورة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ، الرياض .

- ثابت : عادل، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع، ط٥، ١٤١٠هـ، أخبار اليوم ادارة الكتب والمكتبات، القاهرة .
- الجاسر : حمد، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية، من منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض .
- الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج١، ط٤، الرياض، مكتبة الملك فهد .
- جميل : وليد بن احمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز، نشر بمناسبة مائة عام على تأسيس المملكة.
- الجهني : عيد مسعود، الملك البطل فيصل بن عبدالعزيز، مؤسسة الانوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، الرياض .
- الحارثي : د. ناصر بن علي، أعمال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود المعمارية في مدن الحج والمشاعر المقدسة، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات، ج١ .
- حافظ : عبدالسلام هاشم، المدينة المنورة في التاريخ، ط٣، ١٤٠٢هـ، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق .
- حافظ: علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٣، مطابع ومنشورات شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ، جدة .
- حافظ: السيد عثمان، صور وذكريات عن المدينة المنورة، ط١، مطابع الفرزدق. نادي المدينة الادبي، ١٤٠٣هـ، الرياض .
- حرب : محمد، أحداث ومشاهير اسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز، ط١، دار الفكر البناني، ١٩٩١م، بيروت .
- حسين: أحمد، ووالد وما ولد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت .
- حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديث، ط٢، ١٣٨٨هـ، الرياض .

- الحمودي: د. عبدالرحمن بن محمد، الدبلوماسية والماراسم السعودية، ط ١، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٠ هـ .
- حوالة : يوسف بن أحمد، الأدلاء بالمدينة المنورة شرف المهنة وعراقه الخدمة.
- الحيدري : دخيل الله عبدالله، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤هـ إلى ١٤٠٨هـ دراسة تاريخية وصفية، من منشورات نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ، ط شركة دار العلم، جدة.
- خالد: حسن، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ١٤٠٦هـ، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت .
- خاشقجي : صدقة حسن، محمد عبدالجليل النمر، المدينة المنورة وأول بلدية في بلاد الإسلام، مطبوعات بلدية المدينة المنورة، ج ١، ج ٢، ج ٣، ١٤٠١ هـ .
- الخزرجي: عبدالله فرج الزامل، المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥هـ حتى عام ١٤٠٩هـ، ط ١، ١٤١١هـ، مطبوعات تهامه، جدة .
- الخطيب : عبدالكريم محمود، هذه بلادنا (ينبع)، ط ١، ١٤١٣هـ، الادارة العامة للنشاط الثقافي، الرياض .
- الخياري: أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا، اصدار النادي الادبي بالمدينة، ط ١، ١٤١٠هـ، شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة .
- الديبسي : د. محمد إبراهيم، مقدمة في عوامل نشأة الحركة الأدبية بالمدينة المنورة في العصر الحديث، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤٣٩هـ .
- الداود : د. بصيرة بنت إبراهيم، تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ، الرياض .
- دفتر دار: هاشم، توسعة الحرم النبوي الشريف، مشاريع جلالة الملك سعود كافة، بيروت.
- ابن دهيش: عبد اللطيف بن عبد الله: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره، ط ١، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- بن دهيش : عبداللطيف بن عبدالله، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ هـ .
- الرشود : د. عبد المحسن محمد، مقال عن نظام المناطق في صحيفة الجزيرة، الجمعة ١٣٢١٠ / ١١ / ٣٠ هـ، عدد ١٣٢١٠.
- الرويثي: د محمد، الموقع الجغرافي واستراتيجية المكان في المدينة المنورة البيئة والإنسان، النادي الادبي بالمدينة المنورة، ١٩٩٨ م .
- الزاحم : عبدالله بن محمد، قضاة المدينة المنورة (من عام ٩٦٣ هـ إلى عام ١٤١٨ هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .
- الزركلي : خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، د. ط، د. ت، المطبعة العربية، القاهرة .
- الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٨ م، بيروت .
- السبيعي: مبارك عمران الأدغم، مواقف آل سعود من القضية الفلسطينية، ط ٢، ١٤٢٣ هـ، مطابع السفير، الرياض .
- آل سعود: خالد بن ثيان، العلاقات السعودية البريطانية، ط ٣، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣ هـ، الرياض .
- آل سعود: سعود بن هذلول بن عبدالعزيز، تاريخ ملوك آل سعود، ط ١، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م، مطابع الرياض، الرياض .
- آل سعود: سلمان بن سعود بن عبدالعزيز، تاريخ الملك سعود ١٣١٩ هـ / ١٣٨٩ هـ الوثيقة والحقيقة، ج ١، دار الساقى، ٢٠٠٥ م، بيروت .
- بن سلم: أحمد سعيد، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، ١٤١٤ هـ، دار المنار .
- السماري: ابراهيم بن عبدالله، سياسة الملك فيصل الدعوية، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٩ هـ .

- السمنهودي : علي بن عبدالله بن احمد الحسني، ت ٩٢٢هـ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١٤٣٠هـ .
- الشتيوي : وداد خضير حسين، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - سيرته وحياته الأولى، ط ١، ١٤٣٨هـ، الدار العربية ، بيروت .
- الشريف : د.د. عبدالرحمن صادق، البيئة الحيوية (التربة/النبات/الحيوان)، المدينة المنورة البيئة والإنسان، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الواحة العربية .
- الشريف: عبدالرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط ٦، ١٤٢٨هـ، دار المريخ للنشر، الرياض.
- الشمراي : عبدالرحمن ناصر، فيصل القاتل والقتيل، ط ١، دار الانسان، ١٤٠٩هـ، بيروت.
- آل الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ، الرياض .
- الصالح: أ.د. ناصر بن عبدالله، الشيخ عبد عبدالعزيز بن صالح(سيرة عطرة ومسيرة خيرة مباركة)، ط ١، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشيد، الرياض.
- الصديقي : سحر بنت عبدالرحمن مفتي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٤هـ .
- الضحيان : د.عبدالرحمن بن إبراهيم، وثائق المنظمات الدولية والإسلامية والعربية، ط ١، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤١١هـ، جده .
- الطنطاوي: علي، من نفحات الحرم، ط ٣، ، دار المنارة، جدة، ١٩٨٩م .
- الطوله : د.سعيد بن وليد، سفر برك وجلاء أهل المدينة المنورة، ط ٢، منشورات نادي المدينة الأدبي.
- عبدالغني: عارف أحمد، تاريخ أمراء المدينة المنورة، ، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ .

- العتيبي : إبراهيم بن عويض الثعلبي، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ/١٣٧٣هـ دراسة تاريخية، مطبوعات جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ
- العثيمين : د. عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، ط ١١، مكتبة العبيكان، ١٤٣٥هـ، الرياض .
- العجلاني : د. منير، تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ط ١، عام ١٩٦٨م، بيروت.
- العروي : نشمية مرزوق، أثر ملوحة المياه الجوفية على خصائص التمور بالمدينة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٣٨.
- العميرة : د. خالد محمد سالم، مواني البحر الأحمر وأثارها في تجارة دولة المماليك، ١٤٢٧هـ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض .
- الفايدي : د. تنيضب بن عواده، محافظة الحناكية (بطن نخل) أرض الغزوات ومعبر التاريخ، ١٤٣٨هـ، دار الفرات للنشر، الرياض .
- فلي : هاري سانت جون(عبدالله فلي)، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ، الرياض .
- فلاتة : د. عمر حسن واخرين، معلمو المسجد النبوي الشريف، ١٤٣٧هـ، ط ١، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة .
- فلاتة : عمر بن محمد، لمحات عن المدينة النبوية، ط ١، ١٤٢٨هـ، مكتبة أهل الحديث .
- القابسي : محي الدين، المصحف والسيوف، ط ٤، ١٤٢٤هـ، دار الصحراء للنشر والتوزيع، الرياض .
- كريم: بدر أحمد، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ .
- الكعكي : د.عبدالعزیز عبدالرحمن، الدر المنثور في بيان معالم مدينة الرسول، ط ١، ١٤٣١هـ، مطابع السروات .

- كعكي : عبدالعزيز عبدالرحمن، المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة، ج ٣، ط ١، ١٤٢٠هـ، مطابع دار إحياء التراث العربي .
- اللحاني : فهد مرزوق، المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣هـ إلى ١٣٧٣هـ)، ١٤٣٤هـ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .
- مرشد : أحمد أمين، أهل المدينة المنورة عادات وتقاليد أمثال ولهجات، ١٤٣٦هـ، ط ١، مطبعة الحميضي، الرياض .
- مرشد : أحمد أمين صالح، طيبة وذكريات الأحبة، ج ٣، ط ١، ١٤١٦هـ، الشركة السعودية للتوزيع، جدة.
- مرشد : أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، ١٤٣٢هـ.
- مطاوع : حامد، فيصل وامانة التاريخ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي .
- مكّي : محمد شوقي، اتجاهات التغير في النمو والتركيب السكاني في المدينة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٢٦ .
- النعمي: هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، صدر بمناسبة الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ .
- وزارة المعارف، كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية لـ الصف الثالث متوسط .
- وزارة الثقافة والإعلام، القيادة والوطن، ١٤٢٨هـ، مكتبة الملك فهد، الرياض .
- وزارة الإعلام : هذه بلادنا، ١٤١٧هـ .
- هيكل : محمد حسنين، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط ٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤٠٣هـ، بيروت .
- ياغي : د.إسماعيل أحمد، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين، ط ١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، الرياض .
- نصيف : عبدالله بن آدم بن صالح، دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، ط ١، ١٤١٦هـ، الرياض.

ثالثاً: الوثائق :-

- قرار مجلس الوزراء رقم: ٦١ بتاريخ ١١/٥/١٣٧٦ هـ .
- قرار مجلس الوكلاء رقم: ٣، بتاريخ ١٦/١/١٣٥٢ هـ
- مرسوم ملكي برقم: م/١، بتاريخ ٩/١/١٣٩٢ هـ، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالرياض.

رابعاً: الأبحاث :-

- الحصين: عبدالعزيز بن عبدالرحمن، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين (بحث مقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد ١٤١٩هـ)، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، مج ٦ .
- الجهني: مريم، زيارات الملك سعود بن عبدالعزيز للمدينة المنورة، الملك سعود بحوث ودراسات ضمن أبحاث الندوة العالمية لتاريخ الملك سعود، والتي عقدتها دار الملك عبدالعزيز في الفترة ٧/٥ ذي القعدة ١٤٢٧هـ، ج ٢ .
- آل سعود: فهده بنت عبدالعزيز بن سعود، الملك سعود رحمه الله الدور الذي لعبه بجانب ابيه في توحيد المملكة، بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ١٤١٩/١٠/٥ هـ .
- السلومي: د. سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في عهد الملك سعود دراسة حضارية ١٣٧٣هـ/١٣٨٤هـ، رسالة دكتوراة، ١٤٣٦هـ .

خامساً: الدوريات :-

أ/ المجلات :-

- مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، العدد التاسع، ربيع الثاني ١٤٢٥هـ/ يونيو ٢٠٠٤ م .
- مطبوعات الدارة، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود بحوث ودراسات ، ٣ مج ، ط ١ ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠ هـ ، الرياض .
- مجلة المنهل، عدد سنة ٢٣، المجلد ١٩، محرم ١٣٧٨هـ، يوليو ١٩٥٨ م .
- دهيش : د. عبداللطيف بن عبدالله، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، (مقال) .
- الرويثي : محمد أحمد، شبكة الطرق البرية في منطقة المدينة المنورة، رسائل جغرافية، ١٤١٢هـ، دورية علمية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية .
- السعيد : د. دلال محمد، الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود الزراعة والمياه نموذجاً، مجلة مركز بحوث المدينة المنورة، العدد ٣٦ .
- نحاس: ا.د. محمد نديم، الحفاظ على بيئة المدينة المنورة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٣٧ .

ب/ الصحف :-

- صحيفة أم القرى، العدد ١٣٨، بتاريخ ١٣٤٦/٢/٧هـ.
- صحيفة أم القرى، العدد (١٣٦٦)، في تاريخ ١٣٧٠/٩/٤هـ.
- صحيفة أم القرى، العدد: ١٥٠٧، بتاريخ ١٣٧٣/٧/١٤هـ.
- صحيفة أم القرى، عدد (١٥٥٤)، في تاريخ ١٣٧٤/٧/٣هـ.
- صحيفة أم القرى عدد (١٥٨٨)، ١١/٣/١٣٧٥هـ.
- صحيفة أم القرى، عدد: ١٦٢٤، بتاريخ ١٣٧٥هـ.
- صحيفة أم القرى، العدد: ١٨٤٦، بتاريخ ١٣٨٠/٦/٦هـ.
- صحيفة أم القرى: عدد ١٩٧٤، بتاريخ ١٣٨٣/١/٢٢هـ.
- صحيفة البلاد، عدد (١٨٩٨)، في تاريخ ١٣٨٥/١/٧هـ.
- صحيفة البلاد الالكترونية، ١٨/ شعبان/ ١٤٣٤هـ.
- صحيفة الجزيرة، العدد (١٠٤٠٤)، السبت ٢٩ ذو الحجة ١٤٢١هـ.
- صحيفة الجزيرة الالكترونية، العدد (١١٤١٨)، الجمعة ١٠/١١/١٤٢٤هـ.
- صحيفة الجزيرة الالكترونية، العدد ١٤٧١٠، الأحد ٢٤/٢/١٤٣٤هـ.
- صحيفة الجزيرة الالكترونية، ٢/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١١٢٦٣.
- صحيفة الجزيرة الالكترونية، العدد ١١٢٦٣، ٢/٦/١٤٢٤هـ.
- صحيفة الرياض، العدد ١٣٤٧٢، الجمعة ٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ.
- صحيفة الرياض، العدد (١٤٢٢١)، الجمعة ١٥/٦/١٤٢٨هـ.
- صحيفة الرياض، العدد (١٤٣٦٦)، الأربعاء ١٢/١٠/١٤٢٨هـ.
- صحيفة الرياض، العدد (١٥٨٦٨)، الأحد ٩ محرم ١٤٣٣هـ.
- صحيفة الرياض، العدد (١٦٢٦٤)، الخميس ٢١/صفر/١٤٣٤هـ.
- صحيفة الرياض، العدد (١٦٥٤٢)، الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣٤هـ.

- صحيفة عكاظ، عدد (٥٢٠٧)، تاريخ ٧/رمضان/١٣٩٢ هـ .
- صحيفة عكاظ، العدد (١١٢٣٤)، الخميس ٦/ رمضان / ١٤٣٥ هـ .
- صحيفة المدينة، العدد (١٦٢)، الثلاثاء ٢٥/١٢/١٣٨٤ هـ.
- صحيفة المدينة، (١٠٠)، الاحد ١٣/١١/١٣٨٤ هـ.
- صحيفة المدينة المنورة. عدد (٨٣٩)، الأحد ٦/٩/١٣٨٦ هـ.
- صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٠٥٧)، في تاريخ الاثنين ٧/٦/١٣٨٧ هـ .
- صحيفة المدينة عدد ١٧٩٢، الاحد ١٦/١٢/١٣٨٩ هـ.
- صحيفة المدينة المنورة، عدد (٢٠٣٦)، في تاريخ الخميس ١١ شوال ١٣٩٠ هـ.
- صحيفة الندوة، (١٦٠٥)، السبت ٨ شوال ١٣٨٥ هـ.
- صحيفة الندوة، (١٢٢٥)، الاثنين ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ.
- صحيفة الندوة، العدد (٤٨٨٥)، تاريخ الخميس ٢٠ صفر ١٣٩٤ هـ .
- موسوعة الشخصيات السعودية، تصدر عن صحيفة عكاظ، ط ١، ١٤٢٧ هـ .
- صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٥١٨٢)، الخميس ٤/٣/١٩٩٣ م

سادساً: المواقع الإلكترونية :-

- موقع الجامعة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية .
- مُنتديات المدينة المنورة، طيبة نت .
- موقع وزارة الداخلية، نظام المناطق .
- موقع وزارة الحج على الشبكة العنكبوتية.
- موقع وزارة التجارة على الشبكة العنكبوتية.
- <https://ar.m.wikipedia.org>.

الموسوعة العربية موقع vBulletin® v3.8.4, Copyright ©2000/2010, Jelsoft Enterprises

Ltd

- أرشيف فرع وزارة الزراعة بالمدينة المنورة .
- العلاقات العامة في الشؤون الصحية .

سابعاً: لقاء مع شخصيات في المدينة :-

- أ.د. عبدالله الاحمدي .
- الاستاذ : محمد بن أحمد خضر.
- الاستاذ : أحمد أمين مرشد .

فهارس الموضوعات :-

الرقم	الفهرس	رقم الصفحة
١	المقدمة	٢
٢	أهمية الموضوع	٣
٣	أسباب اختيار البحث	٤
٤	حدود البحث	٦
٥	تقسيم البحث	٦
٦	منهج البحث وإجراءاته	٨
٧	التمهيد	٩
٨	جغرافية المدينة المنورة	١١
٩	السطح والجغرافيا الطبيعية	١٢
١٠	جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة	١٣
١١	جهود الملك سعود بن عبدالعزيز في تطوير المدينة المنورة	١٣
١٢	نشأة الملك سعود	١٤
١٣	أمراء المدينة في عهد الملك سعود	١٥
١٤	إنجازات الملك سعود	١٦
١٥	أهم الشوارع الرئيسة التي أنشئت حول المسجد النبوي	١٧
١٦	أهم سدود المدينة	٢٠
١٧	جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز - مولده - نشأته	٢٨
١٨	المعارك التي شارك فيها الأمير فيصل مع والده	٢٩
١٩	مناصب الأمير فيصل في عهد جلالته الملك عبدالعزيز	٣١
٢٠	زيارات ورحلات الأمير فيصل الخارجية في عهد والده	
٢١	أعمال الأمير فيصل بعد ولاية العهد	٣٥
٢٢	زيارات ورحلات الأمير فيصل الخارجية في عهد جلالته الملك سعود	٣٥
٢٣	فيصل ملكاً للمملكة العربية السعودية	٣٧
٢٤	الأعمال الإدارية للملك فيصل	٣٧
٢٥	الملك فيصل والسياسة الخارجية	٤٥

٢٦	وفاة الشهيد جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله	٤٩
٢٧	الفصل الأول: التنظيمات الإدارية	٥٢
٢٨	المبحث لأول: نظام الإمارة بالمدينة المنورة	٥٢
٢٩	المحافظات التابعة لإمارة المدينة المنورة	٥٥
٣٠	محافظة ينبع	٥٥
٣١	محافظة العلا	٥٦
٣٢	محافظة الحناكية	٥٧
٣٣	محافظة المهد	٥٧
٣٤	محافظة خيبر	٥٩
٣٥	محافظة بدر	٦٠
٣٦	المبحث الثاني: نظام القضاء بالمدينة المنورة	٦٢
٣٧	قضاة المدينة المنورة في عهد الملك فيصل	٦٤
٣٨	المبحث الثالث: البلدية (الحسبة)	٦٩
٣٩	رؤساء البلدية	٧٠
٤٠	الهيكل التنظيمي لبلدية المدينة المنورة في عهد الفيصل	٧١
٤١	فروع بلدية المدينة المنورة	٧٥
٤٢	المشاريع البلدية في المدينة المنورة في عهد الفيصل	٧٧
٤٣	المبحث الرابع: النظام المحلي	٨٠
٤٤	مجلس المنطقة	٨٠
٤٥	المبحث الخامس: تنظيمات الحج والعمرة	٨٧
٤٦	نظام الأدلاء	٩٤
٤٧	الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية	٩٨
٤٨	المبحث الأول: النسيج الاجتماعي لفئات المجتمع	١٠٠
٤٩	الأحواش في المدينة المنورة	١٠١
٥٠	المبحث الثاني: أبرز العادات والتقاليد بالمدينة المنورة	١٠٨
٥١	العيد في المدينة المنورة	١٠٩
٥٢	قصور الأفراح بالمدينة المنورة	١١٦

١٢٨	الفصل الثالث: الحياة العلمية والتعليمية	٥٣
١٢٨	المبحث الأول: العلماء والتعليم في المسجد النبوي	٥٤
١٣٠	المناهج وطرائق التعليم في الكتاتيب	٥٥
١٣٢	أعلام المدينة المنورة	٥٦
١٣٩	المبحث الثاني: التعليم التقليدي النظامي	٥٧
١٥٤	المبحث الثالث: التعليم العالي	٥٨
١٦٠	المبحث الرابع: المكتبات	٥٩
١٦٠	مكتبة المسجد النبوي	٦٠
١٦١	المكتبة العامة	٦١
١٦٢	مكتبة المصحف الشريف	٦٢
١٦٢	مكتبة الملك عبدالعزيز	٦٣
١٦٣	مكتبة عارف حكمت	٦٤
١٦٤	مكتبة السيد حبيب	٦٥
١٦٧	الفصل الرابع: الحياة الاقتصادية	٦٦
١٦٧	المبحث الأول: التجارة	٦٧
١٧٠	الغرفة التجارية بالمدينة المنورة	٦٨
١٧١	أشهر أسواق المدينة المنورة	٦٩
١٨٢	الفنادق المحيطة بالمسجد النبوي	٧٠
١٨٢	العملات الورقية التي تم إصدارها في عهد الملك فيصل	٧١
١٨٦	المبحث الثاني: الصناعة	٧٢
١٩١	المبحث الثالث: الزراعة والمياه والثروة الحيوانية	٧٣
١٩٦	أنواع التمور - أنواع الرطب - أنواع المحاصيل	٧٤
١٩٧	مناطق الزراعة في المدينة المنورة	٧٥
١٩٧	المياه في المدينة المنورة	٧٦
١٩٩	العين الزرقاء	٧٧
٢٠٢	الثروة الحيوانية	٧٨
٢١١	الفصل الخامس: جوانب من التطور الحضاري	٧٩

٢١١	المبحث الأول: المواصلات	٨٠
٢١٩	إنشاء الميادين في المدينة المنورة	٨١
٢٢٣	المواصلات الجوية	٨٢
٢٢٦	المبحث الثاني: الاتصالات والكهرباء	٨٣
٢٢٦	الاتصالات : البريد	٨٤
٢٢٩	البرقيات (الاتصالات اللاسلكي / المبرقة)	٨٥
٢٣١	الهاتف	٨٦
٢٣٢	التللكس	٨٧
٢٣٣	الكهرباء	٨٨
٢٣٧	المبحث الثالث: الصحة	٨٩
٢٣٨	مستشفيات المدينة المنورة	٩٠
٢٤٨	المبحث الرابع: التطور العمراني	٩١
٢٦١	الخاتمة	٩٢
٢٦٩	الملاحق	٩٣
٣٠٢	الفهارس العامة	٩٤
٣١٨	قائمة المصادر والمراجع	٩٥